القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يـوميـة ـ سيـاسيـة ـ مـستـقـلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2870 Monday 3 August 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2870 الاثنين 3 آب (اغسطس) 1998 ـ 11 ربيع الثاني 1419 هـ

ارتفعت درجة حرارته.. وامراء يقطعون اجازاتهم

نقل الملك فهد الى المستشفى بعد اصابته بالتهاب القولون والمرارة

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية في الرياض ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز يخضع حاليا الى علاج مكثف في مستشفى الملك فيصل التخصصي بعد اصابته بالتهاب حاد في القولون والمرارة والمناطق المجاورة لهما.

وقالت هذه المصادر ان العاهل السعودي تعرض لارتفاع كبير في درجة الحرارة مساء السبت وجرى نقله الساعة الحادية عشرة مساء من جدة الى الرياض.

وكان قد اجريت له جراحة بالمنظار في المرارة قبل عامين، وتعرض لالتهاب حاد في المنطقة نفسها قبل عام تطلب نقله الى المستشفى. وحدثت ازمة كبيرة بين الرياض وواشنطن عندما اعلن متحدث رسمي امريكي نبأ نقل العاهل السعودي الى المستشفى في حينه واجراء عملية جراحية له في المرارة، فقد اعتبرت الحكومة السعودية اعلان واشنطن عن مرض عاهلها تدخلا غير لائق في شأن داخلي سعودي.

واصدر الديوان الملكي السعودي بيانا نفى فيه اجراء اي عملية جراحية للملك فهد، واضطر المتحدث الامريكي للاعتذار لتطويق الازمة.

وعلمت «القدس العربي» ان معظم الامراء السعوديين الكبار قد قطعوا اجازاتهم في اوروبا واماكن اخرى داخل المملكة وعادوا الى الرياض، وتجمعوا في قصر المؤتمرات القريب من المستشفى التخصصي حيث يعالج الملك فهد.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية في مدريد وباريس ان الامير سلمان بن عبد العزيز امير الرياض غادر ماربيا الى جدة فجر امس الاحد على متن طائرة خاصة وفي معيته الامير عبد العزيز بن فهد النجل الاصغر للعاهل السعودي وعضو مجلس الوزراء، واصطحبا العاهل السعودي الى الرياض.

كما غادر باريس صباح امس الامير فيصل بن فهد رئيس رعاية الشباب (بمرتبة وزير) عائدا الى الرياض.

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز قطع زيارته الى منطقة الباحة، وعاد الى الرياض ايضا وظهر الى جانب شقيقه الملك في الصورة التي بثها التلفزيون السعودي حول انتقاله الى المستشفى، كما ظهر ايضا في الصورة عدد من الامراء الكبار من بينهم الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، وعبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع، وبدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني، ومشعل بن عبد العزيز، ونواف بن عبد العزيز، وعبد المجيد بن عبد العزيز امير المدينة المنورة.

وقالت مصادر مقربة من العاهل السعودي انه عانى من ارتفاع درجات الحرارة طوال الايام الخمسة الاخيرة، ولكنها بلغت درجة الخطر مساء السبت، مما استدعى نقله الى الرياض حيث اعطي جرعات كبيرة من المضادات الحيوية للسيطرة على الالتهاب في القولون والمناطق المحيطة بالمرارة.

واضافت المصادر ان الاطباء سيقومون بفحص القولون بمنظار خاص صباح اليوم اذا سمحت حالة العاهل السعودي باجراء هذه العملية التي تتطلب تخديرا كاملا، لمعرفة طبيعة الالتهاب واسبابه.

وقطع التلفزيون السعودي برامجه العادية مساء امس واخذ يذيع آيات من القرآن الكريم. ولكن صحة الملك فهد كانت مستقرة طوال يوم امس ولا يوجد خطر كبير على حياته، مثلما اكد احد المقربين منه. وكانت وكالة الانباء السعودية الرسمية افادت ان العاهل السعودي الملك فهد (76 عاما) ادخل امس الى احد مستشفيات الرياض لاجراء فحوصات طبية.

وقالت الوكالة ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وصل الرياض امس قادما من جدة لاجراء بعض الفحوص الطبية في مستشفى الملك فيصل التخصصي».

وكان مصدر سعودي رفيع ابلغ رويترز في وقت سابق بان العاهل السعودي، وهو في اواخر السبعينات، سيجري فحوصا طبية دورية. واضاف المصدر انه لا يوجد ما يمثل اي خطورة، وان الملك فهد سيجري الفحوص في هذا المستشفى لان لديه معدات افضل وبيانات طبية عن العاهل السعودي.

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ترأس اجتماعا لمجلس الوزراء على غير العادة في الاسبوع الماضي. ولم تذكر وكالة الانباء السعودية سبب غياب العاهل السعودي عن جلسة مجلس الوزراء التي يترأسها في الاحوال العادية.

صحف امريكية تؤكد عرض خطة توحيد المعارضة على الكونغرس

العراق يدعو الكويت للاتعاظ من الاجتياح ويلمح لـ«اجراء وشيك» اذا فشلت زيارة بتلر

سيدة عراقية تعطي طفلها قناع الاوكسجين، بينما تنتظر اخريات الحصول على أدوية (رويترز)

بغداد ـ من حسن حافظ:

عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بدت ملامح ازمة جديدة بين العراق والامم المتحدة تلوح في الافق مع الحملة العنيفة التي استقبلت بها امس صحف بغداد رئيس المفتشين ريتشارد بتلر الذي بدأ زيارة هامة للعاصمة العراقية.

واشارت الصحف الى ان الحكومة العراقية ستتخذ «اجراءات» لم تحدد طبيعتها على ضوء النتائج التي ستسفر عنها مباحثات بتلر في بغداد.

وقال بتلر الذي استقبلته الصحف العراقية بانتقاد لاذع انه يرغب في انهاء مهمته في نزع اسلحة العراق المحظورة باسرع ما يمكن ليتيح لمجلس الامن الدولي رفع العقوبات الشاملة التي فرضت على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990.

وابلغ بتلر الصحافيين عقب وصوله بغداد ان هدفنا الثابت هو انجاز ذلك بأسرع ما يمكن للوصول الى نهاية نفق نزع السلاح ليمكن لمجلس الامن النظر في مسألة العقوبات». وافاد بتلر انه سيلتقي مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي خلال زيارته التي تستمر يومين للوقوف على التقدم في خطة تم الاتفاق عليها في حزيران (يونيو) للاسراع بالتحقق من ازالة اسلحة العراق المحظورة. واتهمت الصحف العراقية بتلر امس باطالة امد عمله بما يناسب السياسة الامريكية التي قالت الصحف انها تهدف الى تمديد العقوبات. وفي غضون ذلك حملت الصحف العراقية الكويت مسؤولية الاجتياح الذي مرت امس ثمانية اعوام على حدوثه.

ودعت صحيفة (الثورة) الى «الاتعاظ والتصرف بعقلانية وموضوعية والتوقف عن ايذاء العراق والتحريض عليه والتآمر ضده والنظر الى المستقبل بعين اخرى وروح اخرى والتفكير مليا بما تتركه سياساتهم العدوانية من آثار سلبية على الاجيال القادمة».

واتهمت الصحيفة الحكومة الكويتية بانها حولت الكويت الى «مستعمرة امريكية وبقرة حلوب لا يتوقف الامريكان عن امتصاص ضروعها».

من جهتها اتهمت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «حكام الكويت» بانهم «وضعوا كل ثروات الشعب الكويتي التي نهبوها فضلا على ما نهبوه من ثروات شعب العراق النفطية (..) تحت تصرف الولايات المتحدة ومن تحالف معها لضرب العراق في حرب عدوانية شاملة».

واضافت ان المسؤولين في الكويت «لم يكتفوا بهذا الشكل من الاذى بل راحوا يتصلون بتجار ما يسمى بالمعارضة العراقية ليملأوا جيوبهم وحساباتهم في مصارف اوروبا بالملايين لتمويل تآمرهم على العراق».

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد نقلا عن تقرير عرض على الكونغرس الامريكي ان ثمة خطة امريكية للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين تنص خصوصا على توحيد صفوف المعارضة العراقية ومحاكمة قادة بغداد بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وقالت الصحيفة ان التقرير الذي اعدته الادارة الامريكية وجاء في 27 صفحة يكشف اولويات موازنة بقيمة خمسة ملايين دولار خصصها الكونغرس لهذا الغرض وترمي الى تنظيم مجموعات المعارضة وتجنيد معارضين جدد و«ترجمة وحفظ نحو ستة ملايين وثيقة عراقية قد تستخدم كدلائل من شأنها السماح بمحاكمة قادة بغداد بتهمة ارتكاب جرائم حرب».

(تفاصيل ص 3)

الجيش الفلبيني يوقف 5 سعوديين يشتبه في دعمهم للمسلمين الانفصاليين

زامبوانغا (الفيليبين) ـ اف ب: اعلن الجيش الفيليبيني امس إنه تم امس توقيف خمسة رجال يحملون جوازات سفر سعودية للاشتباه في انهم مرتزقة يدربون رجال حرب ميليشيات المسلمين من دعاة الاستقلال في جنوب الفيليبين.

وقال المتحدث باسم القيادة الجنوبية للجيش الكابتن صالح ايندانا انه تم اعتراض الرجال الخمسة الذين كان برفقتهم دليل فيليبيني اثناء عبورهم نهرا يستخدمه المتمردون غالبا كطريق للفرار.

ولم يعط المتحدث تفاصيل اضافية حول ظروف توقيف السعوديين الخمسة الذين تم الاستماع الى افاداتهم واقادة دليلهم في مدينة كوتاباتو في جزيرة ميندناو.

وكانت رئاسة الاركان الفيليبينية قد دعت في الشهر الماضي قواتها في جنوب البلاد الى الحذر بسبب معلومات لاجهزة الاستخبارات تشير الى احتمال وصول شحنات من الاسلحة الى المتمردين مصدرها الشرق الاوسط.

واوضح الكابتن ايندانا ان تعزيزات ارسلت في الاسبوع الماضي الى الجنوب تحسبا لوصول محتمل للاسلحة الى الساحل الجنوبي لميندناو مصدرها ليبيا.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قتل رجلان احدهما يحمل وثائق سفر مصرية والاخر جوازي سفر سعودي وباكستاني خلال هجوم على معسكر قرب كوتاباتو. وكانا قد شوهدا سابقا وهما يقومان بتدريب متمردي جبهة مورو الاسلامية للتحرير.

وتطالب الجبهة التي تقول ان عدد مقاتليها يصل الى عشرة الاف رجل باقامة دولة مسلمة مستقلة في جنوب الفيليبين. وقد اوقفت في حزيران (يونيو) الماضي مفاوضات السلام مع حكومة مانيلا.

منظمة اسلامية تؤكد ان البانيا سلمت مصر اربعة اصوليين احدهم محكوم بالاعدام

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت «لجنة حقوق الانسان الدولية» وهي منظمة مقرها لندن ويديرها اشخاص متهمون بالانتماء الى تنظيم «الجهاد» المحظور في مصر، امس الاحد ان البانيا سلمت السلطات المصرية اربعة اسلاميين احدهم محكوم عليه بالاعدام غيابيا.

وقالت اللجنة في القاهرة ان السلطات الالبانية سلمت مصر احمد ابراهيم السيد النجار (35 عاما)، الذي حكمت عليه المحكمة العسكرية العليا في مصر بالاعدام غيابيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لاتهامه بالانتماء الى «الجهاد» والتخطيط لتفجير سوق خان الخليلي السياحي في القاهرة.

ولا تقبل احكام المحاكم العسكرية الاستئناف كما تعتبر نافذة فور صدورها حتى وان صدرت غيابيا.

واضاف البيان ان الثلاثة الباقين هم ماجد مصطفى (36 عاما)، ومحمد هدى (39 عاما)، ومحمد حسن محمود (32 عاما).

واكد البيان ان السلطات الالبانية قامت «في ظل تكتم شديد وبالتواطؤ مع حلف (شمال) الاطلسي وادارة الاستخبارات الاميركية، باعتقال الاسلاميين الاربعة وتسليمهم الى مصر حيث يخضعون «للتعذيب الشديد».

واستنكر البيان «الجريمة الشنعاء» المتمثلة في «تسليم هؤلاء الشباب الى الموت» مؤكدا انهم «كانوا يعملون في الانشطة الخيرية بطريقة رسمية في البانيا». وقال البيان ان احمد النجار غادر مصر في 1992، واكد البيان ان هذه «الممارسات التعسفية تعد انتهاكا صارخا لحقوق الانسان» لان القانون الدولي «يحرم ابعاد اشخاص الى بلدان يحتمل ان يكونوا فيها عرضة لانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان».

و«لجنة حقوق الانسان الدولية» تابعة «للمرصد الاعلامي الاسلامي» الذي يديره ياسر توفيق السري، المتهم بتأسيس تنظيم «طلائع الفتح» المنبثق عن «الجهاد». وتطالب مصر بريطانيا بتسليمها السري الذي حكم عليه بالاعدام لادانته بالتورط في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي في 1993.

ولم يتسن الحصول على اي تأكيد لنبأ تسليم الأشخاص الاربعة من مصدر رسمي مصري.

وكان ارتان بيجا المتحدث باسم وزارة الداخلية الالبانية أكد في الثالث من تموز (يوليو) الماضي ان ماجد مصطفى ومحمد هدى اختطفا في تيرانا على يد مجهولين قبل ذلك بيوم واحد.

وقالت مصادر مطلعة في تيرانا ان الشابين اختطفا وهما قيد الاقامة الجبرية بعد يومين من اطلاق سراحهما بعد توقيفهما لفترة وجيزة بسبب عدم توفر ادلة لادانتهما بتهمة الانتماء الى منظمة ارهابية بناء على معلومات تلقاها الامن الالباني من الاستخبارات الامريكية. وحينذاك توقعت هذه المصادر التي اتهمت الشرطة الالبانية نفسها بخطف الشابين، ان يتم تسليمهما الى بلد ثالث في الرابع من تموز (يوليو).

وكان المصريان يديران جمعية «انعاش التراث الاسلامي» الخيرية التي تأسست في تيرانا قبل عام.

كلينتون قد يضطر للاعتراف بعلاقته الجنسية مع مونيكا واعضاء في الكونغرس لا يستبعدون بدء اجراءات لعزله

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال خبراء امريكيون ان ثبوت وجود «بقعة بيولوجية» على فستان المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي اثر لقاء جنسي مزعوم مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعد «مؤشرا سيئا» بالنسبة لمستقبل الرئاسة الامريكية خلال العامين المقبلين، مما قد يجعل كلينتون مضطرا للاعتراف بعلاقته الجنسية مع مونيكا قبل ارتكاب جريمة كذب اخرى امام المحكمة في 17 من الشهر الحالي.

وقال باري شيك الخبير في فحص الحامض النووي (نسبة الى نواة الخلية الحية) (DNA) ان الفحص لن يكون ذا جدوى اذا ثبت وجود سائل منوي بدون حيوانات منوية، ولذلك تم نقل الفستان الى معامل مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي اي) لتحليل البقعة.

وفي غضون ذلك تنشر مجلة (تايم) الامريكية في عددها الصادر اليوم صورة جديدة تجمع كلينتون ومونيكا اثناء حملة لجمع التبرعات عام 1996، ويتبادلان فيها العناق ايضا مع بعض الكلمات.

وقد وصلت حمى الجدل والتكهنات حول مستقبل كلينتون الرئاسي ذروتها في كواليس الكونغرس مع تأكيد عدة مصادر على وجود بقعة منوية على فستان مونيكا، واعرب عدد من اعضاء الكونغرس الجمهوريين علانية عن اعتقادهم بان الكذب على المحكمة يكفي لبدء اجراءات عزل ضد الرئيس الامريكي.

ونقلت (CNN) عن احدهم تساؤله «كيف يستطيع الرئيس الذي اقسم على حماية القانون والعدالة ان يبقى في البيت الابيض بعد ان يثبت كذبه على المحكمة واحتقاره للقانون؟

والى ذلك ذكرت انباء صحافية في واشنطن امس ان مونيكا قد التقت عددا من مساعدي المحقق كينث ستار يوم السبت، وانها قد تدلي بشهادتها هذا الاسبوع. ومن المقرر ان تجتمع هيئة المحلفين ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس من هذا الاسبوع. (تفاصيل ص 2)



صورة جديدة تم اكتشافها للقاء آخر بين كلينتون ومونيكا يرجع الى عام 1996 حيث كان الرئيس في جولة لجمع التبرعات

لندن وباريس تتعاونان باستجواب عميلين بريطانيين سابقين هددا بنشر تفاصيل مؤامرة لاغتيال القذافي

لندن ـ «القدس العربي»:

تحركت الحكومة البريطانية بحزم لاسكات عميلين سابقين بايقافهما في باريس قبل فترة قصيرة من عزمهما نشر اسرار دولة.

وافادت مصادر فرنسية رسمية ان ديفيد شايلر احد العميلين البريطانيين السابقين اللذين اوقفا في نهاية الاسبوع الماضي سيمثل امام النيابة العامة، في حين اطلق سراح ريتشارد توملينسون ليل السبت/ الاحد بناء على امر قاضي التحقيق بسبب نقص الادلة.

وجاء اعتقال شايلر قبل ساعات من تهديده كشف تفاصيل مؤامرة للمخابرات البريطانية لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي.

وكانت الشرطة الفرنسية قد اوقفت العميل السابق في جهاز «ام آي ـ 6» ريتشارد توملينسون البالغ من العمر 35 سنة بعد ظهر يوم الجمعة في احد الفنادق الباريسية ضمن اطار طلب تعاون قضائي في شكل لاستجواب قدمته السلطات البريطانية التي اشتبهت بعزمه على تأليف كتاب ينشره في استراليا حول نشاطاته السابقة في جهاز «ام آي ـ 6».

وتوملينسون هو ضابط سابق في المخابرات البريطانية تولى مهمة التجسس على «اعداء» بريطانيا في الخارج.

اما شايلر البالغ من العمر 32 سنة وهو عميل سابق في جهاز «ام آي ـ 5». فقد اعتقل مساء السبت في فندق باريسي بناء لطلب تعاون قضائي ثان في شكل توقيف مؤقت تمهيدا لترحيله الى بلاده.

وكان شايلر يهدد منذ بضعة اسابيع بنشر تفاصيل عن عمليات الاجهزة السرية على شبكة الانترنت كما تصدر الصفحة الاولى في «صاندي تايمز» امس حيث كشف عن مشروعاته مع توملينسون.

وقالت الصحيفة إن شايلر الذي كانت مهامه أثناء عمله في المخابرات تتضمن متابعة الملف الليبي واطلع على عدد من العمليات السرية للاستخبارات البريطانية خطط لنشر تفاصيل المؤامرة التي اعدها جهاز المخابرات الخارجية «ام اي 6» على شبكة الانترنت هذا الشهر.

فيما هدد توملينسون بنشر تفاصيل مؤامرة إغتيال ثانية لـ«أم اي 6»، والف كتابا يعتزم نشره في استراليا.

وكان وزير الداخلية البريطاني جاك سترو قد اشار السبت الى ان «ترحيل» شايلر سيتم «لاتاحة محاكمته في بريطانيا بتهمة فضح اسرار الدولة». ونقل شايلر الى قصر العدل في باريس حيث سيمثل امام النيابة العامة في الساعات المقبلة.

وقالت آني ماكون صديقة شايلر التي كانت برفقته في باريس إن ثلاثة رجال شرطة بملابس مدنية اقتحموا غرفته في فندق في باريس واصطحبوه معهم.

أما توملينسون فقد اعتقل مباشرة بعد تلقيه مكالمة هاتفية من ماكون، وكان ينوي السفر الى نيوزلندا. ويعتقد توملينسون ان عملاء تعقبوه بعد خروجه من السفارة النيوزلندية. وهو يزعم ان المخابرات البريطانية ظلت تراقبه بعد ان انهى عقوبة السجن في سجن بلمارش في لندن قبل ثلاثة شهور، حيث سبق وأن ادين بموجب قانون الأسرار الرسمية. وتمكن توملينسون من الهروب من بريطانيا بطريقة غير شرعية، واصفا قانون الأسرار الرسمية بالقيود التي كان يعمل بها الاتحاد السوفييتي سابقا.

وقال توملينسون إنه وشايلر لا يمكنهما انتقاد عمل المخابرات في داخل بلدهما. وتابع «يجب ان نكون قادرين على التعبير عن وجهات نظرنا في بلدنا دون خوف من السجن او المحاكمة»، وعمل توملينسون لصالح جهاز «ام اي 6» في البوسنة وروسيا، وتمكن من خلال عمله من الاطلاع على اكثر الاسرار حساسية.

وقالت «صاندي تايمز» إن هناك اعتقادا بأن توملينسون يعرف عن مؤامرة لـ«ام اي 6» لتفجير مفاعلات كيماوية في الشرق الأوسط، من ضمنها معامل لأغراض علمية.

غير ان محامي الحكومة البريطانية نفوا المزاعم الرئيسية في قصة شايلر، والمتعلقة في مؤامرة اغتيال القذافي. ورغم وجود ادلة على تورط «ام اي 6» في مؤامرات في الخمسينات، خاصة ضد الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، الا انه لم يعرف عن اية ادلة جديدة حول دور بريطانيا في مؤامرات اغتيال حديثة.

ويواجه شايلر اتهامات بمقتضى قانون الأسرار الرسمية البريطاني. وأثار شايلر جدلا في آب (أغسطس) الماضي عندما زعم ان جهاز الأمن البريطاني احتفظ بملفات عن رئيس الوزراء المحافظ السابق ادوارد هيث، وعن وزير الداخلية الحالي جاك سترو عندما كان زعيما طلابيا راديكاليا.

وقال ايضا إنه خلال السبعينات تنصت جهاز «ام اي 5» على هاتف بيتر ماندلسون الوزير الحكومي الذي يعزى اليه بشكل واسع فضل تخطيط الفوز الساحق لحزب العمال في الانتخابات العامة قبل 15 شهرا.

وفي أعقاب هذه التصريحات استحصلت الحكومة من القضاء على قرار لمنع الصحافة من نشر معلومات شايلر الذي فر الى الخارج واستمر في الكشف عن انشطته السابقة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حصلت صحيفة بريطانية على اذن حكومي بنشر ادعاءات ان جهاز الأمن اخفق في نقل تحذير قبل تفجير السفارة الإسرائيلية في لندن.

وقال شايلر ان جهاز «ام اي 5» تلقى معلومات سرية قبل تفجير السفارة الإسرائيلية في لندن عام 1994، والذي ادى الى اصابة 13 شخصا، ولكنه لم يفعل شيئا.

وقالت «صاندي تايمز» إن شايلر وتوملينسون يعتزمان نشر تفاصيل عمليات التجسس في بريطانيا والخارج. وتمثل هذه الفضيحة أكبر تحد لحكومة العمال. واذا ما تأكد أن «أم اي 6» تلجأ لأسلوب الإغتيال في محاربة الخصوم، فان «سياسة الأخلاق» التي اعلنها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك عند أستلام العمال للسلطة ستكون موضع شك.

وزير الداخلية الايراني يتسلم قيادة الشرطة من خامنئي

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي نقل امس صلاحياته كقائد لقوات الشرطة الى وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري.

واوضحت الوكالة ان آية الله خامنئي الذي يتولى ايضا قيادة القوات المسلحة فوض «صلاحياته كقائد لقوات الشرطة» الى موسوي لاري لمدة غير محددة. ويسمح الدستور الايراني لخامنئي باستعادة هذه الصلاحيات في اي وقت.

ويفترض ان يؤدي تعيين موسوي لاري في منصب قائد قوات الشرطة الى تعزيز موقع الرئيس محمد خاتمي، وموقفه في مواجهة مجموعات الضغط داخل النظام. ولم يكن وزير الداخلية السابق عبد الله نوري الذي اقيل من منصبه في حزيران (يونيو) يتمتع بهذه الصلاحيات.

اغتيال قاض في مالي بيد اتباع مذهب اسلامي متطرف

■ باماكو ـ اف ب: علم من مصدر حسن الاطلاع في باماكو ان قاضيا ماليا قتل بيد اتباع مذهب اسلامي متطرف يطلق على نفسه اسم «الحفاة»، وذلك في مدينة جويلا (250 كيلومترا الى الشرق من باماكو). وقال المصدر نفسه ان القاضي عمر باه قتل طعنا بالسكين بيد اتباع لهذا المذهب كانوا هاجموا السجن في المدينة واطلقوا سراح اعضاء آخرين في المذهب مسجونين لارتكابهم مخالفات عدة، لا سيما اعمال عنف.

ويستند اتباع مذهب «الحفاة» في عقيدتهم الى الدين الاسلامي والى «رفض اي حداثة». وهم يتخذون من منطقة سيغو مقرا لهم ويهاجمون الذين يرسلون اولادهم الى المدارس والذين يتكلمون الفرنسية او يعيشون حياة ترف.

محكمة مصرية ترفع الحظر عن دور النشر

■ القاهرة ـ رويترز: الغت محكمة مصرية امس قيودا على دور النشر في مصر وقالت ان الحظر الاخير على انشطتها يعتبر تقييدا لحرية الرأي والتعبير.

وكانت المحكمة الادارية تفصل في قضية رفعت ضد قرار الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة الذي صدر في اذار (مارس) بمنع المطبوعات المسجلة خارج مصر من الصدور داخل المناطق الحرة في البلاد. وخفف رئيس الوزراء كمال الجنزوري في 21 ايار (مايو) الحظر بالسماح للمطبوعات من كتب ودوريات ومجلات ذات الطبيعة المحددة والفنية والعلمية بالصدور. وقضت المحكمة الادارية بان تراخيص صدور المطبوعات التي سمحت لها بالصدور طيلة 25 عاما لم تنته بعد وان هذه المطبوعات لم تخرق قوانين الاستثمار.

لندن: استخدام الحشيش كمسكن للآلام

■ لندن ـ اف ب: اعلنت شركة «جي دبليو» البريطانية انها ستبدأ مطلع العام المقبل تجارب على مجموعة من 25 مريضا يعانون من امراض مستعصية مثل التصلب الدماغي، سيتم اعطاؤهم حشيشة الكيف لدراسة أثرها كمسكن للآلام. وقالت الشركة ان التجارب تقوم على اعطاء الحشيشة عن طريق الاستنشاق لانه يشكل اسرع وسيلة لادخال المخدر الى الدم.

وقال الطبيب غيفر غي، رئيس الشركة ان الهدف من التجربة تحليل الآثار المسكنة للحشيشة على المرضى، وكذلك أثرها في التخفيف من الغثيان لدى مرضى السرطان الذين يخضعون لعلاج كيميائي.

علاج تجريبي لمحمد علي بالاشعاع المغناطيسي

■ بالم بيتش (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يخضع بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي محمد علي حاليا لعلاج تجريبي يرتكز على تكنولوجيا الاشعاع المغناطيسي في محاولة للشفاء من مرض باركينسون.

وكان محمد علي (56 سنة) قد خضع لخمس جلسات مع جراح متقاعد أكد له امكانية شفائه من خلال المجالات المغناطيسية الكفيلة باعادة انتاج «الدوبامين» الذي يؤدي نقصانه الى الاصابة بمرض باركينسون.

ISSN 1358-3379
03
9 771358 337087

PRICE LIST
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرقة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 60.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

وفد الامم المتحدة يغادر كابول

طالبان تحتل موقعا للمعارضة ودبلوماسيون ايرانيون يفرون من مزار شريف

■ كابول ـ طهران ـ وكالات: اعلنت قوات حركة طالبان التي تسيطر على العاصمة الافغانية كابول امس الاحد انها حققت انتصارات عسكرية كبيرة في شمال افغانستان وانها استولت على مدينة شبرغان احد معاقل المعارضة.

ويشير المراقبون العسكريون الى ان حركة طالبان باتت الان تهدد بصورة مباشرة المدينة الكبرى الوحيدة خارج سيطرتها وهي مدينة مزار الشريف.

واوضح متحدث باسم الحركة لوكالة فرانس برس ان قوات المعارضة التي يقودها الجنرال عبد الرشيد دوستم تراجعت بعد نشوب معارك ضارية خلال اليومين الماضيين.

واكد المتحدث ان مدينة شبرغان باتت الان بكاملها في يد قوات الحركة بعد هزيمة قوات دوستم.

ولم يتم تاكيد تقدم قوات طالبان في الشمال من اي مصدر مستقل.

وكانت اذاعة طهران اعلنت ليل السبت ـ الاحد ان الدبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف في شمال افغانستان في طريقهم الى ايران بعد اعلان تقدم حركة طالبان باتجاه هذه المدينة الاستراتيجية.

ولم توضح الاذاعة عدد الدبلوماسيين الذين غادروا معقل المعارضة لحركة طالبان ولا تاريخ مغادرتهم.

وتتحدث وسائل الاعلام الايرانية منذ يومين عن هجوم عسكري لحركة طالبان على نطاق واسع في منطقة مزار الشريف.

يذكر ان احتمال سقوط هذه المدينة بين ايدي حركة طالبان سيكون ضربة قاسية لايران التي كانت حتى الان تساند زعيم الحرب عبد الرشيد دوستم ضد حركة طالبان.

ومنذ سقوط كابول بين ايدي حركة طالبان في ايلول (سبتمبر) 1996 باتت مزار الشريف نقطة الارتكاز الوحيدة لايران في شمال افغانستان على الصعيد الدبلوماسي والسياسي واللوجستي.

وكان القسم الاكبر من المساعدة الايرانية للسكان في شمال البلاد والقوات المناهضة لحركة طالبان تصل الى مطار مزار الشريف.

وتعارض ايران التي يحكمها رجال الدين الشيعة ميليشيا طالبان السنية المتشددة التي تصفها بانها «متعصبة». ومنذ بروزها في افغانستان تتهم ايران الولايات المتحدة بمساندة الحركة وباكستان بتقديم الدعم العسكري لها.

ومنذ اشهر عدة عززت ايران بصورة ملحوظة التدابير الامنية على حدودها مع افغانستان متهمة الحركة بالتورط في حلقة واسعة لتهريب المخدرات. ويتهم رجال الدين الايرانيون حركة طالبان بـ«الاساءة الى سمعة الاسلام».

وقد رفضت الحركة عروضا ايرانية لفتح حوار سياسي.

وفي الاشهر الماضية ارسلت ايران وفودا سياسية الى افغانستان واعربت عن «قلقها» امام احتدام الحرب الاهلية في البلاد.

ورسميا لا تزال ايران تدعم الرئيس السابق برهان الدين رباني الذي اطاحته حركة طالبان.

من جهة اخرى اعلنت الامم المتحدة امس الاحد انها علقت محادثاتها مع طالبان بشأن عودة موظفي اغاثة اجانب الى العاصمة كابول نظرا لعدم تحقق اي تقدم خلال محادثات بشأن مقار وكالات الاغاثة جرت السبت.

وقال برونيك سزينالسكي القائم باعمال منسق الامم المتحدة الذي يرأس وفد المنظمة الدولية في كابول للصحفيين «للاسف المحادثات غير مبشرة. كانت مخيبة للآمال بالنسبة لنا».

وكانت الامم المتحدة طلبت لاجراء محادثات مع حركة طالبان لحسم نزاع قائم بين طالبان ووكالات اغاثة غير حكومية.

وطردت طالبان 35 منظمة غير حكومية من العاصمة الافغانية رفضت الانتقال الى مبنى كلية للفنون التطبيقية بلا كهرباء او ماء او نوافذ من المفترض ان تتولى تلك المنظمات تجديده بتكلفة تصل الى نحو مليون دولار.

وقالت طالبان ان المنظمات غير الحكومية ستكون في مأمن بانتقالها الى المبنى وتري وكالات الاغاثة غير ذلك.

وصرح منسق الامم المتحدة بان وفد المنظمة الدولية اجرى مناقشات مع طالبان السبت استمرت ثلاث ساعات علقت على اثرها المحادثات لان طالبان لم تعرض اي خيارات تعود بمقتضاها المنظمات غير الحكومية للعمل في كابول.

وصرح قاري دين محمد كبير مفاوضي طالبان امس الاول ويشغل ايضا منصب وزير التخطيط بان المحادثات علقت مؤقتا لاضطرار رئيس وفد الامم المتحدة للعودة الى روما على وجه السرعة.

لكن سزينالسكي قال ان سبب تعليق المفاوضات هو عدم تحقيق تقدم.

ورغم ذلك عبر الجانبان عن املهما في حسم النزاع مع المنظمات غير الحكومية التي تقدم خدمات صحية وبرامج غذاء وامدادات مياه لنحو 400 الف من سكان العاصمة الافغانية. وقال سزينالسكي ان المحادثات ستستأنف الاسبوع القادم.

ويواجه موظفو الاغاثة بشكل عام مشاكل في المناطق التي تسيطر عليها طالبان في افغانستان. وفي مارس آذار الماضي علقت الامم المتحدة عملياتها في مدينة قندهار الجنوبية بعد ان شكا موظفوها من تحرش طالبان بهم.

رئيس الشيشان يزور تركيا والولايات المتحدة

■ موسكو ـ رويترز: توجه امس الاحد الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف الى تركيا التي سيسافر منها الى الولايات المتحدة لحضور مؤتمر اسلامي دولي.

ونقلت وكالات انباء روسية عن مسؤولين كبار في اقليم الشيشان الروسي الانفصالي قولهم ان مسخادوف سيقضي عطلة لعدة ايام في تركيا وسيصل الولايات المتحدة في السابع من آب (اغسطس) الجاري.

ومنذ انتخابه رئيسا في العام الماضي قام مسخادوف بعدة زيارات للخارج شملت تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الا ان الزيارات الخارجية ما زالت تمثل نقطة حساسة بالنسبة للشيشان نظرا لسعيها للاستقلال عن روسيا. وتعتبر روسيا مثل هذه الزيارات زيارات خاصة او زيارات رسمية لرئيس جمهورية روسية وليس دولة مستقلة ويتعين على المسؤولين الشيشان في هذه الرحلات استخدام وثائق سفر روسية.

والتقى السبت رئيس وزراء روسيا سيرغي كيرييكو مع مسخادوف في مدينة نزران عاصمة منطقة الانغوش المجاورة للشيشان.

اثينا تؤيد حظر الطيران العسكري فوق قبرص

■ اثينا ـ اف ب: دافعت الحكومة اليونانية مجددا امس الاحد عن فكرة حظر الطيران العسكري فوق قبرص معتبرة ان العدول عن نشر صواريخ روسية في الجزيرة رهن بتحقيق تقدم في اتجاه نزع كامل للسلاح من الجزيرة وهو الامر الذي تطالب به نيقوسيا.

فقد اعتبر وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتزوبولوس في مقابلة مع صحيفة «كاتيميريني» اليونانية ان وحده تحقيق تقدم حاسم في هذا الاتجاه يمكنه ان يقود الى اعادة النظر في نشر صواريخ «اس ـ 300» الروسية الصنع في قبرص.

وقال ان نشر هذه الصواريخ الذي تعارضه انقرة بشدة «لا يمكن ان يلغى الا اذا تم القبول بجدول زمني لنزع كامل للسلاح من الجزيرة او اذا تم تحقيق تقدم في اتجاه تسوية المسألة القبرصية».

واضاف ان «الاقتراح بحظر تحليق الطائرات الحربية واقامة منطقة فوق قبرص يحظر التحليق فوقها بضمانة من مجلس الامن الدولي او حلف شمال الاطلسي يذهب في هذا الاتجاه».

واشار الى ان الاقتراح المذكور «لقي ترحيبا» من نظيره الامريكي وليام كوهين «الموافق على المبدأ لكن هناك اختلافات في وجهات النظر ازاء تطبيقه».

وشدد تسوهاتزوبولوس على ان «اي حكومة في قبرص او في اليونان لا يمكنها القبول بمواقف فيها تراجع» في ما يتعلق بمسألة صواريخ «اس ـ 300» التي يفترض ان يتم نشرها في الخريف المقبل والتي تثير قلقا كبيرا لدى واشنطن.

واستنادا الى صحيفة «تو فيما» اليونانية القريبة من الحكومة فان سفير الولايات المتحدة في اليونان نيكولاس بيرنز سلم الخميس الماضي وزير الخارجية اليوناني ثيودور بانغالوس خطة امريكية لالغاء نشر الصواريخ الروسية.

وقالت «تو فيما» ان الخطة تقترح نظاما جديدا للرحلات الجوية «في قبرص يحظر رحلات الطيران الحربي التركي واليوناني ويحد من التسلح ويقيم تدابير ثقة في الجزيرة».

سكان الاقليم يعتبرونها حربا حقيقية

80 قتيلا في مواجهات بين قوات هندية وباكستانية بكشمير

■ سريناغار (الهند) ـ اسلام اباد ـ اف ب: اشارت مصادر هندية رسمية الى تواصل تبادل القصف المدفعي امس الاحد بين القوات الهندية والباكستانية المنتشرة على جانبي «الخط الفاصل» في كشمير الامر الذي اسفر عن سقوط ما يقارب 80 قتيلا في اربعة ايام.

واشار القرويون الذين فروا من منازلهم في القسم الهندي القريب من حدود الاقليم الذي تتنازع عليه الدولتان، الى حال «حرب حقيقية».

وقال المسؤول في الشرطة الهندية شيش فايد ان قذائف المدفعية الثقيلة ومدفعية الهاون الباكستانية التي استهدفت المدنيين حصدت اربعة قتلى واكثر من عشرة جرحى ليل السبت ـ الاحد، واضاف ان 29 شخصا في الاجمال، معظمهم من الاطفال، لقوا مصرعهم منذ الخميس في الاراضي الهندية.

واعلن المسؤولون الباكستانيون من جهتهم عن سقوط 48 قتيلا بينهم ثلاثة امس الاحد في الجهة التابعة لهم من الحدود، متهمين الهند باستهداف المدنيين عمدا.

ويتهم كل من الفريقين الطرف الاخر بانه المسؤول عن هذه المعارك التي اندلعت في الاسبوع الماضي بينما كان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي ونظيره الباكستاني نواز شريف يلتقيان على هامش قمة اقليمية عقدت في سريلانكا. لكن هذه المناقشات الهادفة الى تخفيف حدة التوتر في العلاقات الثنائية الذي تفاقم بعد التجارب النووية في البلدين بين ايار (مايو) وحزيران (يونيو)، باءت بالفشل بعدما اصطدمت بمشكلة كشمير.

وقد خاضت الهند وباكستان منذ انفصالهما واستقلالهما في 1947 ثلاثة حروب، اثنتان منها بسبب كشمير الذي تسيطر الهند على ثلثي اراضيه وباكستان على ثلثه الشمالي.

ويعتبر القصف المدفعي على طول الحدود الهندية الباكستانية الذي يبلغ 1300 كلم امرا مألوفا. لكنه زاد في الشهرين الاخيرين منذ التجارب النووية.

واكد قرويون في الجانب الهندي من الاقليم ان قصف الايام الاخيرة كان من اسوأ ما عرفوا منذ حربي 1965 و1971. واوضح النائب المحلي محمد اسلام ان «هذا ليس قصفا، بل حربا حقيقية».

وصرح السفير الامريكي في الهند ريتشارد سيليست الى صحيفة انديان اكسبرس ان البلدين الجارين والعدوين باتا «اقرب الى الحرب اكثر مما كان عليه السوفييت والامريكيون» خلال الحرب الباردة.

وكانت باكستان اتهمت سلاح الجو الهندي السبت بانتهاك مجالها الجوي في منطقة كشمير ونفى مسؤول في القوات الجوية الهندية هذا التأكيد في امس نفسه.

فقد اكد مصدر عسكري باكستاني في اسلام اباد ان اربع طائرات تابعة لسلاح الجو الهندي اخترقت المجال الجوي الباكستاني بعد ان اجتازت الحدود في منطقة كشمير.

وقال متحدث باسم سلاح الجو الباكستاني ان القوات الباكستانية ارغمت الطائرات الهندية على التراجع.

وذكرت المصادر العسكرية الباكستانية ان باكستان ابلغت رسميا المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة في المنطقة، بالانتهاكات فوق اربعة قطاعات في الشطر الباكستاني من كشمير. وقد حصلت الانتهاكات فوق قطاعات كيل وشاكوتي وباندو وشاكوت.

واضاف المصدر ان الانتهاك الاول وقع عند الساعة 9.15 بالتوقيت المحلي (15،4 تغ) وان الانتهاكات اللاحقة جرت بعد ساعات. ثم عادت الطائرات الهندية الى الجزء الهندي من منطقة كشمير.

من جهته، نفى بي. في. نايك قائد القوات الجوية الهندية في سريناغار العاصمة الصيفية لولاية كشمير الهندية الاتهامات الباكستانية ووصفها بانها «عارية عن الصحة جملة وتفصيلا». وفي تصريح لوكالة فرانس قال «ليست هذه هي الحقيقة. ومسألة الانتهاكات ليست مطروحة لاننا لا نؤمن بجدوى الانتهاكات».

باكستاني وسط حطام منزله في مضفراباد اثر تعرض بلدته لقصف مدفعي هندي امس (رويترز)

تجدد القتال بين الانفصاليين والقوات الصربية في كوسوفو

■ كوموربن (جمهورية الصرب) بريشتينا ـ برلين ـ وكالات: قال فريق من مراسلي رويترز ان القتال تجدد امس الاحد بين الانفصاليين المنحدرين من اصل الباني وقوات الامن الصربية في اقليم كوسوفو مما أدى الى قطع طريق رئيسي.

وقال صحفيون انهم حاولوا ان يسلكوا الطريق بين بريشتينا عاصمة الاقليم وبين مدينة بيتش لكن قوات الامن الصربية ردتهم على اعقابهم.

وذكروا انه شوهدت عن بعد اعمدة الدخان تتصاعد في المنطقة كما شوهدت عربات مدرعة وقد نشرت على التلال القريبة.

وقالت الشرطة عند نقطة تفتيش قريبة ان القتال نشب لدى اطلاق النار على قوات الامن بالقرب من منطقة غابات.

وكان الطريق بين بريشتينا وبيتش مفتوحا السبت واستخدمه موظفو الاغاثة للوصول الى الاف النازحين الفارين من معارك متفرقة يشهدها الاقليم.

وكان مصدر في رابطة كوسوفو الديموقراطية، الحزب الالباني الرئيسي في الاقليم، ذكر ان القوات الصربية شنت امس الاحد هجوما عنيفا على قرى في منطقة يونيك في غرب كوسوفو.

واوضح المصدر في مقر الرابطة في بريشتينا عاصمة الاقليم ان القوات الصربية هاجمت اعتبارا من الساعة الثالثة فجرا (الواحدة تغ) قرى تقع بين ريكي اي كيتشي ويونيك.

ونسب المصدر معلوماته الى مسؤولين محليين في الرابطة.

ونقلت الرابطة عن شهود عيان قولهم ان ثماني قرى بينها يونيك تعرضت للهجوم وان اصداء القصف كانت مسموعة في دياكوفيتشا على بعد 15 كيلومترا.

من جهة اخرى، اكدت مصادر الرابطة ان عملية للقوات الصربية تجري في منطقة سربيتشا بوسط كوسوفو.

وحسب هذه المصادر فان العملية في هذا القطاع بدأت نحو الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي (الثالثة تغ) وطاولت خمس قرى في منطقة درنيتشا بينها لوسا وبوليانتشي.

من جهة اخرى اعلن الناطق باسم وزارة الداخلية الالمانية بيتلف داوك امس الاحد ان حوالي عشرة الاف من الالباني كوسوفو لجأوا الى المانيا منذ مطلع العام الجاري.

وقال لصحيفة «برلينر مورغنبوست» ان بون لا تنوي اعتبارهم كلاجئي حرب اهلية ولا تنوي تنفيذ طرد جماعي، مشيرا الى ان لاجئي كوسوفو سيعاملون مثل اي لاجئين من الدول الاخرى.

واضاف انه ليس في امكان المانيا استقبال اشخاص اكثر مما فعلت ابان الحرب البوسنية. وقد لجأ حوالي 350 الف بوسني الى المانيا غادر اكثر من نصفهم البلاد بعد انتهاء الحرب، حسب بون. وكان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اعتبر السبت انه يجب استقبال لاجئي كوسوفو الالبانيين في شمال البانيا او في مقدونيا اذا امكن وليس في المانيا.

ويذكر ان المسؤول السابق للاتحاد الاوروبي في موستار (البوسنة) هانز كوشنيك توقع من جانبه تدفق اللاجئين من كوسوفو الى المانيا في حال استمرار الازمة في هذا الاقليم الصربي.

سرقة مكتب «اف. بي. آي» في تيرانا

■ تيرانا ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية الالبانية ان مكتبا استأجره موظفون من مكتب التحقيقات الاتحادي (اف. بي. آي) يزورون البانيا لتعليم الالبان التحقيق في الجرائم تعرض للسطو.

وتم اقتحام مكتب التحقيقات الاتحادي الواقع بجوار قصر الرئاسة في الشارع الرئيسي بتيرانا ليل الخميس. وسرق اللصوص مبلغ 2750 دولارا وجواز سفر سكرتيرة البانية للامريكيين كان به تأشيرة دخول الولايات المتحدة. وقالت صحيفة شيكولي «على بعد امتار فقط من قصر المؤتمرات حيث وقعت جريمة السطو يعطي الخبراء الامريكيون محاضرات لزملائهم الالبان بشأن كيفية التحقيق في الجرائم.

«والان يمكن للالبان تطبيق الدروس عمليا بالتوصل الى اللصوص».

بث شهادة كلينتون مباشرة الى المحلفين

بقعة على فستان مونيكا تنشر الذعر في البيت الابيض

واشنطن ـ من بريجيت دوسو:

قد يتحول فستان مونيكا لوينسكي الذي عثر فيه مختبر علمي تابع لمكتب التحقيقات الفدرالية (اف بي آي) على بقعة بحسب عدة تلفزيونات امريكية الى مستند اثبات ضد بيل كلينتون، وهو ينشر الذعر في البيت الابيض في نهاية احد اصعب الاسابيع التي يعيشها الرئيس الامريكي.

وكانت مونيكا قد سلمت الفستان يوم الاربعاء الى المدعي المستقل كنيث ستار الذي حوله الى الـ «اف بي آي» ليتم فحصه. وسيخضع الفستان الى تحليل الحمض الريبي النووي (آي دي ان) ثم سترسل النتائج الى المدعي المستقل. وبحسب الـ اف بي آي. قد تستغرق هذه التحاليل عدة اسابيع.

لم تحدد محطات التلفزيون ما قد تكون طبيعة البقعة، لكن مونيكا كانت قد اكدت لصديقة لها ان الفستان ملوث بسائل منوي. وقالت وقتها «لن اغسلها ابدا». وذلك بحسب مقتطفات من محادثات هاتفية سرية تم تسجيلها من دون علم منها ونشرتها مجلة (نيوزويك) الاسبوعية.

واذا كانت اقوال مونيكا صحيحة فسيستلزم العلماء عدة ايام لعزل العناصر الجينية التي تسمح بتحديد هوية الشخص المشار اليه. كما عليهم ان يحصلوا على عينة من دم او لعاب او شعر بيل كلينتون ليتمكنوا من المقارنة.

ان ظهور هذا الفستان ثانية بعد ان ذكره في بداية التحقيق محامي لوينسكي الذي عاد ونفي الامر، كان له وقع القنبلة في البيت الابيض.

وبعد مضي ستة اشهر على تحقيق كان يبدو وكأنه لن يصل الى نتيجة، عرف محيط بيل كلينتون تباعا خلال هذا الاسبوع ان مونيكا لوينسكي ستدلي بشهادتها بعد حصولها على الحصانة الكاملة من المدعي المستقل، وانها مستعدة للاقرار بوجود علاقة جنسية بينها وبين الرئيس الامريكي وعن تعهد بينهما باخفاء العلاقة وانها سلمت الى كنيث ستار الفستان وتسجيلات رسائل كلينتون على المجيب الالي، وكان تسليم الفستان احد شروط كنيث ستار لتحصل مونيكا على الحصانة.

وبحسب الخبراء يبدو ظاهريا ان كلينتون كان يجهل هذه التطورات عندما وافق تحت الضغط على ان يدلي بشهادته في 17 آب (اغسطس)، وهو قرار ينطوي على مخاطرة كبيرة. فقد يجعله الاقرار بانه كذب وهو تحت القسم في كانون الثاني (يناير) عندما انكر ان يكون على علاقة مع لوينسكي مذنبا بشهادة اليمين الكاذب. كما ان الاستمرار في الانكار والكذب في التحقيق الجنائي اخطر بكثير.

وكانت الصحف امسية المحلية الكبرى قد حثته يوم الجمعة على قول الحقيقة مهما كانت، في حين تشير الاحصاءات الجديدة الى ان الراي العام لا يصدقه.

بحسب احصاء اجرته شبكة التلفزة «آي بي سي» فان 68% من الشعب الامريكي (مقابل 58% في كانون الثاني/يناير) واثقون من ان كلينتون كان على علاقة بلوينسكي، ويشير 66% الى استيائهم من موقفه. الا انهم يؤكدون ان ذلك لا علاقة له باداء وظائفه الرسمية. لكن نسبة مؤيدي الرئيس لا تزال في كل الاحصاءات اكثر من 64%.

وخلال ظهور علني وجيز يوم الجمعة في حدائق البيت الابيض صرح كلينتون انه ينتظر «بفارغ الصبر» فرصة للادلاء بشهادته. وقال: «سأفعل ذلك بشكل كامل وبصدق، وانا على عجلة من امري للقيام بذلك. لكنني آمل في انكم تدركون انني لا اريد الادلاء بأي تعليق قبل ذلك».

ويوم الجمعة ايضا، اعلن المدعي المستقل ستار انه يأخذ اجازة من دون راتب من مكتب المحاماة الذي كان يحتفظ بعلاقات مهنية معه، مع استمراره بالتحقيق في عدة مسائل متعلقة بكلينتون. واوضح ان لمسؤولياته بوصفه مدعيا مستقلا «الاولوية» وانه سيستأنف نشاطاته كمحام فور تمكنه من ذلك.

وكان ستار محاميا في مكتب كيركلاند واليس في شيكاغو الذي يدافع خصوصا عن مصالح لوبي مصانع السجائر المعادي للرئيس بيل كلينتون. وكان يتقاضى حسب بعض المصادر، مليون دولار سنويا بدل اتعاب.

من جهة اخرى اكد محامي الرئيس بيل كلينتون ديفيد كيندل السبت ان الشهادة التي سيدلي بها الرئيس الامريكي في اطار قضية مونيكا لوينسكي في 17 آب (اغسطس) الجاري في البيت الابيض ستبث مباشرة الى كبار المحلفين عبر شريط فيديو «سيبقى سريا».

واكد المحامي في تصريح صحافي ان شهادة الرئيس ستسجل «للمحلفين الذين لن يتمكنوا من الحضور الى المحكمة» كما سيتم نقلها على قناة وحيدة ومباشرة الى باقي كبار المحلفين الذين يقومون بدور هيئة الاتهام.

ولكن المحامي اوضح ان التسجيل «سيبقى سريا» نظرا «للمخاوف المشتركة» مع المدعي العام المستقل كينيث ستار.

وقال المحامي في هوبوج (نيويورك) «نظرا للمخاوف المشتركة بشأن سلامة الاتصالات اتفقنا انا ومكتب المدعي العام على ان يبقى بث شريط الفيديو سريا».

ويأتي هذا التوضيح بعدما اكد كيندل لدى اعلانه الاربعاء الماضي ان الرئيس كلينتون وافق طوعا على الادلاء بشهادته في هذه المسألة، وان الشهادة سيتم تسجيلها ولكنه لم يقدم مزيدا من التوضيح.

واضاف المحامي «نظرا للتسريبات حول هذه المسألة، يبدو هذا التوضيح مناسبا».

شقيق سلطان بروناي يحذر من سيطرة الاسلاميين على بلاده

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال شقيق سلطان بروناي امس الاحد ان اسلاميين متشددين يلقون المشورة من مستشارين اجانب بدأوا يشددون قبضتهم على البلاد الغنية بالنفط.

وحاول الامير جفري بلقيه من خلال تصريح علني نادر من جانبه التصدي للمنتقدين الذين اتهموه بتبديد مليارات الدولارات من ثروة سلطنة بروناي ودفع شركة امادیو اكبر شركات بروناي للافلاس.

وفي الاسبوع الماضي اقال سلطان بروناي حسن بلقيه الامير جفري من رئاسة وكالة الاستثمارات في بروناي التي تسيطر على ثروات البلاد في الخارج.

ورحب بالخطوة عدد كبير من الدبلوماسيين والسياسيين بوصفها خطوة لتطهير البيت من الداخل. ويعيش الامير جفري حياة مترفة ويفضل ان ينأى بنفسه بعيدا عن الاضواء.

وقال لرويترز من خلال متحدث باسمه «التغيير الذي جرى بالنسبة لرئاسة وكالة الاستثمارات في بروناي يجب ان يثير قلق من يهتمون بمصالح بروناي».

«تلك التغييرات هي تشديد لقبضة اسلاميين متشددين يساندهم مستشارون اجانب تحركهم دوافع مشكوك فيها اكتسبوا تأثيرا غير صحي على جلالة السلطان».

وقال مصدر قريب من الامير جفري ان علاقته بشقيقه سلطان بروناي لا تشوبها شائبة لكنه قلق من التأثير الذي يمارسه ايرانيون وليبيون على سلطان بروناي.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «الامير جفري لا يريد مهاجمة السلطان لكنه غاضب من ان يصبح كبش فداء ومن تأثير عناصر اجنبية على السلطان».

واضاف المتحدث قوله «الامير جفري واسرته ومشروعات اعماله تخضع للعقاب لانها تمثل الوجه المتحرر المعاصر المنفتح لبروناي والذي يعتزم المتشددون ومستشاروهم الاجانب القضاء عليه».

«لجنة الحقيقة والمصالحة» تنهي تحقيقاتها حول التمييز العنصري في جنوب افريقيا

■ الكاب ـ اف ب: انهت لجنة الحقيقة والمصالحة منتصف ليل امس الجمعة 22 شهرا من التحقيقات حول ماضي جنوب افريقيا بعد الاستماع الى حوالي 21 الف شهادة عن مرحلة الفصل العنصري.

وكشف آخر شاهد، الدكتور ووتر باسون، المسؤول عن المختبرات السرية لنظام الفصل العنصري السابق ان هذا النظام طور ابحاثا على الاسلحة غير التقليدية بمساعدة دول عدة من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا في خرق للعقوبات الدولية التي كانت سارية آنذاك.

ويعتبر رئيس اللجنة ديسموند توتو ان نجاحه الاكبر يتمثل في «اعادة الكرامة الى اولئك الذين عوملوا كالحثالة». وقد استعاد الاف الشهود منذ نيسان (ابريل) 1996 اعمال الاذلال اليومي والقمع والعنف التي عانى منها المواطنون ابان حقبة الفصل العنصري.

وردا على روايات الضحايا التي غالبا ما قوطعت بالبكاء جاءت اعترافات جلاديهم السابقين غير مبالية.

وعلى مدى اشهر كشفت الشهادات السبل التي اعتمدت للحفاظ على تفوق البيض والاعمال الارهابية للمقاومة المضادة للعنصرية والصراع الداخلي على السلطة بين منظمات السود بالاضافة الى دور القوات الامنية في هذه الصراعات.

وقد شرح كل من الاحزاب السياسية، والقضاة، والصحافيون، والاطباء والمجموعات الدينية دوره ابان مرحلة الفصل العنصري. وردت شخصيات عامة مثل الرئيس السابق فريديريك دوكليرك وويني مانديلا زوجة الرئيس نلسون مانديلا السابقة على اسئلة المحققين فيما رفض اخرون التكلم مثل الرئيس السابق بيتر بوتا وزعيم قبائل الزولو مانغوسوتو بوثيليزي الذي لم يرد على اتهامات تتعلق بتواطؤ حزبه «انكاثا» مع النظام العنصري.

لكن بعض المترددين مثل الرئيس السابق لجهاز الشرطة السري اوجين دوكوك عاد وتحدث عن عمليات الاغتيال والخطف والتعذيب.

وبعد 22 شهرا من الاستماع الى العذابات الماضية قال توتو انه «هاله سماع هذه الشهادات» مرحبا في الوقت نفسه بالتسامح الذي ابداه ضحايا الفصل العنصري ازاء جلاديهم السابقين. لكن توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام في 1984 اعترف بان المصالحة لن تكون سهلة. فقد اظهر استطلاع للرأي نشر مؤخرا ان معدل اثنين من كل ثلاثة جنوب افريقيين يعتقد بان لجنة الحقيقة افسدت العلاقات بين المجموعات المختلفة.

وستتوصل اللجنة الى نتائج التحقيق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اما تقريرها النهائي فسيصدر في العام المقبل بعد الاستماع الى كل طلبات العفو السياسي.

وسيتمكن كل من ادلى باعترافات كاملة واظهر دوافعه السياسية من الحصول على عفو يمكنه من تجنب الملاحقة القضائية كما سيكون في امكان الضحايا طلب تعويضات مادية بعد الاعتراف الرسمي بمعاناتهم في خلال تلك الحقبة.

الرئيس الأندونيسي ينفي تدخل سوهارتو في ادارة شؤون الحكم

■ جاكرتا ـ اف ب: يكثف الرئيس الأندونيسي يوسف حبيبي جهوده لينأى بنفسه عن نظام الرئيس السابق سوهارتو مشددا على ان الأخير لم يعد يتحكم بالسلطة في اندونيسيا.

وقال حبيبي في مقابلة مع صحيفة «كومباس» الواسعة الأنتشار نشرت امس الأحد «لست دمية.. فلدي مبادئي». وكان حبيبي اكد سابقا ابتعاده عن النظام القديم، ولكنه للمرة الأولى يتكلم بهذا القدر من القوة.

وغالبا ما اتهم حبيبي بأنه يمثل استمرارية لنهج سوهارتو الذي استقال في 21 ايار (مايو) الماضي تحت ضغوط محلية ودولية نتيجة ازمة اقتصادية حادة وتوتر اجتماعي متفاقم. وقطع حزب «غولكار» الحاكم، الذي اعتمد عليه سوهارتو طيلة 32 عاما، علاقاته مع الرئيس السابق وطرد اولاده واقاربه من صفوفه وكذلك من «جمعية الشعب الأستشارية» وهي اعلى سلطة تشريعية في البلاد.

وقال حبيبي للصحيفة انه اكتسب خبرة في قيادة الدولة عندما عمل مع سوهارتو الا انه يحمل افكاره الخاصة لأنهاء الأزمة الأقتصادية.

ودليلا على الأختلاف في وجهات النظر، قال حبيبي ان اول قراراته كرئيس كان ابعاد المصرف المركزي عن هيمنة الحكومة تجنبا لتدخلات الوزراء. واضاف ان من بين اولوياته تشجيع المؤسسات الأقتصادية الصغرى وذات الحجم الوسط لأنعاش الأقتصاد.

واعتبر تعهدات صندوق النقد الدولي والدائنين الأجانب بتقديم مليارات الدولارات تأكيدا لاستعادة الثقة في اندونيسيا. وكان صندوق النقد الدولي اعرب عن استعداده دفع 40 مليار دولار قبل ان يضيف الى المبلغ 6 مليارات اخرى بينما تعهدت الجهات المانحة دفع 7،9 مليارات دولار.

وشبه حبيبي، رائد صناعة الطيران في اندونيسيا، نفسه بربان طائرة استطاع وقف اتجاهها نزولا والسير بها في خط افقي ولكن على علو منخفض.

وقال «يجب الا تسقط هذه الطائرة. ارجو عدم مضايقتي حتى ايلول (سبتمبر) السنة المقبلة. لا ترغموا احدا على اخذ مكان القبطان». واضاف ان «الطائرة» ستعاود الأرتفاع مجددا في ايلول (سبتمبر) السنة المقبلة.

واوضح ان اندونيسيا تحتاج الى ثلاث سنوات حتى يعود النمو والرخاء اللذان عرفتهما قبل الأزمة.

ووعد حبيبي باجراء انتخابات تشريعية في شهر ايار (مايو) المقبل وسيقوم النواب الجدد باختيار رئيس يبدأ مهامه في اول كانون الثاني سنة الفين.

وقال حبيبي، الذي المح سابقا الى احتمال ترشحه للرئاسة، ان تغيير «الربان» مسألة ليست ذات اهمية سنة الفين بعد ارساء عودة العافية الى الأقتصاد.

كوهين يجري محادثات امنية في الفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: طار وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي الى الفلبين امس الاحد لاجراء محادثات متعلقة بقضايا امنية قد تثير جدلا قديما شاب العلاقات بين الولايات المتحدة ومستعمرتها القديمة.

ويتصدر جدول اعمال كوهين في الفلبين اتفاقية ابرمتها حكومتا واشنطن ومانيلا لم يتم التصديق عليها بعد تفسح الطريق امام عودة القوات الامريكية للفلبين في مهمات تدريبية بعد مرور ست سنوات فقط على انسحابها من البلاد.

وفي مفارقة ملحوظة يناقش كوهين خلال زيارته للفلبين سبل وضع الاتفاق موضع التنفيذ مع كل من الرئيس الجديد جوزيف استرادا ووزير الدفاع اورلاندو ميركادو اللذين شاركا بقوة قبل تسلمهما السلطة في الحملة التي ادت الى خروج القوات الامريكية من الفلبين عام 1992.

وغير استرادا وميركادو من موقفيهما وتعهدا بشن حملة جديدة لدعم التصديق على الاتفاق الذي يعرف باسم اتفاق القوات الزائرة وموافقة مجلس الشيوخ الفلبيني عليه حتى يمكن وضعه موضع التنفيذ.

ولم يدل كوهين باي تصريحات لدى وصوله الى مانيلا قادما من اندونيسيا. وقال مسؤولون امريكيون في وقت سابق ان وزير الدفاع الامريكي سيناقش خلال محادثاته في مانيلا سبل تسهيل وصول قوات امريكية الى الفلبين. ومن المقرر ان يجتمع كوهين اليوم الاثنين مع كل من استرادا وميركادو.

وفجرت زيارة كوهين جدلا قديما حول الوجود العسكري الامريكي في الفلبين. وتعهدت الكنيسة وجماعات يسارية بتنظيم احتجاجات في الشوارع خلال زيارة كوهين التي تستغرق ثلاثة ايام.

بغداد: اجواء مواجهة جديدة تخيم على زيارة رئيس المفتشين
الصحف تشن حملة عنيفة ضد «حكام الكويت» وجواسيس امريكا

بغداد ـ من محي الدين رشاد:

استقبل العراق امس الاحد ريتشارد بتلر، رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل، في جو ازمة محذرا من ان «كل الخيارات موجودة» للتوصل الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ ثمانية اعوام.

ويتزامن وصول بتلر الى العراق مع الذكرى الثامنة لدخول القوات العراقية الكويت في الثاني من اب (اغسطس) 1990 والذي نتج عنه فرض عقوبات لا سابق لها ضد العراق من قبل مجلس الامن.

ولا يمكن رفع هذه العقوبات، واقساها هو الحظر النفطي، الا اذا اكدت اللجنة الخاصة ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

ونادرا ما كانت الانتقادات العراقية ازاء بتلر الذي سيبدا اليوم الاثنين محادثاته مع المسؤولين العراقيين، على هذه الدرجة من الشدة. حيث عاد العراق الى التنديد بـ«الجواسيس» الامريكيين العاملين داخل اللجنة الخاصة. كما شنت الصحف حملة عنيفة ضد حكام الكويت.

جدير بالذكر ان اثنين من الامريكيين العاملين في اللجنة يرافقان بتلر، وهما نائبه تشارلز دويلفر والخبير سكوت ريتر الضابط السابق في البحرية الامريكية الذي تحمله بغداد مسؤولية ازمات عدة. لكن اللجنة الخاصة التي تحدثت في حزيران (يونيو) الماضي عن «روح جديدة من التعاون» لدى العراقيين، عادت لتتهمهم باعاقة عملها وباخفاء معلومات تحتاجها.

ويرد العراق بان اللجنة الخاصة تسعى الى «العودة بملف التسلح الى نقطة الصفر» عن طريق تجاهل نتائج سبع سنوات من العمل ويتهمها بالانسياق لـ«اكاذيب» الولايات المتحدة وبريطانيا.

ويكرر المسؤولون العراقيون منذ اشهر التحذيرات، مؤكدين انهم لن يسمحوا باستمرار العقوبات.

وحذرت القيادة العراقية هذا الاسبوع من ان العراق قام بكل ما عليه القيام به من اجل رفع الحظر لكنه لم يحصل في المقابل على شيء، كما ان نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان اكد الاسبوع الماضي ان «كل الخيارات مفتوحة» امام العراق لانهاء العقوبات.

وامس قالت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم «ان شعبنا (..) وكما كان دائما على اتم الاستعداد للدفاع عن وجوده ومستقبله والحفاظ على امنه وسيادته على ارضه ومقدراته، ولن يسمح بالتاكيد باستمرار حرب الابادة الجماعية التي تمارسها امريكا واذنابها ضده».

واضافت الصحيفة انه «اذا كان ريتشارد بتلر يتوهم ان لعبته يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية فانه يتوهم فعلا، فالعراق قيادة وشعبا لا يمكن ان يسمح لأي كان وتحت اي ظرف ان تستمر هذه الحرب القذرة والمتمثلة بالحصار الى ما نهاية».

ودعي المجلس الوطني العراقي الذي سبق ان اوصى بوقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة الى الاجتماع غدا الاثنين في «جلسة طارئة» لمناقشة الحظر الدولي.

ولم يكن التوتر بين العراق واللجنة الخاصة على هذه الدرجة من الشدة منذ ان هددت الولايات المتحدة وبريطانيا في شباط (فبراير) الماضي بقصف العراق اذا لم يفتح مواقعه الرئاسية امام المفتشين الدوليين.

وقد سويت تلك الازمة في شباط (فبراير) الماضي اثناء زيارة قام بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد اتاحت وضع اجراءات تفتيش للمواقع الرئاسية.

وكان بتلر قد اعرب بعد زيارة ايجابية الى بغداد عن امله في التمكن من تقديم تقرير الى مجلس الامن في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل يساعد على رفع الحظر النفطي.

لكن العلاقات بين الجانبين توترت عندما اظهرت فحوص قام بها مختبر عسكري امريكي على بقايا رؤوس صواريخ عراقية ان العراق زود قبل حرب الخليج عام 1991 عددا من صواريخه برؤوس تحتوي على غاز «في اكس» القاتل الامر الذي كانت بغداد تنكره على الدوام.

واحتج العراق على نتائج هذه الفحوصات وطالب بفحوص مضادة تجري حاليا في سويسرا وفرنسا.

واعلن بتلر يوم الجمعة الماضي في بكين انه يتوقع ان تؤكد الفحوص المضادة «خلال اسابيع» نتائج الفحوص الامريكية.

الى ذلك يسعى بتلر الى الحصول على وثيقة يقول خبراء اللجنة الخاصة انها ستساعد في عملية حصر الاسلحة الكيميائية.

وتقول اللجنة الخاصة ان بغداد رفضت تسليم مفتشيها وثيقة من ست صفحات اكتشفت في 18 حزيران (يونيو) في المقر العام لسلاح الجو العراقي. وقد حفظت الوثيقة في انتظار زيارة بتلر.

بتلر لدى وصوله الى فندق الرشيد في بغداد امس (اف ب)

صحيفة عراقية: اللجنة الخاصة اداة لترويج «صناعة الاكاذيب» الامريكية

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت صحيفة (الجمهورية) العراقية امس الاحد اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بانها اداة لترويج «صناعة الاكاذيب» التي تمارسها الولايات المتحدة ضد العراق عبر الخبراء الامريكيين في اللجنة.

واتهمت الصحيفة الخبراء الامريكيين في اللجنة الخاصة بانهم كانوا وراء «كذبة كبرى» عن اخفاء أسلحة ومواد ممنوعة في القصور وللمواقع الرئاسية العراقية.

وقالت الصحيفة في تعليق بعنوان «صناعة الاكاذيب» نشرته امس الذي يصادف موعد وصول رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الى بغداد انه «في اواخر العام الماضي وبداية هذا العام كانت منطقة الخليج وعموم الجناح الشرقي للوطن العربي على فوهة بركان (..) كل ذلك بسبب كذبة كبرى اطلقتها الجهات المتنفذة في اللجنة الخاصة والمتمثلة بالعناصر الامريكية الجنسية (او العناصر الامريكية الولاء والارتباط» في اللجنة الخاصة.

واتهمت الصحيفة بالاسم كلا من نائب رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد دويلفر والمفتش سكوت ريتر، وكلاهما امريكيان، بترويج هذه «الكذبة الكبرى».

يذكر ان ازمة نشبت بين العراق والامم المتحدة بسبب منع بغداد مفتشي اللجنة الخاصة من تفتيش للمواقع الرئاسية كادت تتطور الى مواجهة عسكرية عندما هددت الولايات المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية الى العراق اذا لم يفتح هذه للمواقع امام خبراء نزع الاسلحة الدوليين.

وقد سويت تلك الازمة في شباط (فبراير) الماضي اثناء زيارة قام بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد اتاحت وضع اجراءات تفتيش المواقع الرئاسية.

واضافت الصحيفة ان هذه الاكاذيب «استخدمت الولايات المتحدة في صناعتها وترويجها وتوظيفها ضد العراق ادارة اللجنة الخاصة، من اجل الابقاء على الحظر الدولي المفروض على بغداد منذ ثماني سنوات.

وكان العراق قد طرد لفترة قصيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الخبراء الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة ثم سمح بعودتهم بعد وساطة امريكية.

وتشن الصحافة والمسؤولين العراقيين منذ حوالى شهر حملة شبه يومية على اللجنة الخاصة ورئيسها متهمين اياها بالعمل على استمرار الحظر المفروض على العراق.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لا يمكن ان يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة انه تخلص من الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ينظم دورة لطلاب الجامعات عن حقوق الانسان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

بدأ مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان الذي يتمتع بوضع استشاري خاص مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الامم المتحدة اعمال الدورة الخامسة لتعليم حقوق الانسان لطلاب الجامعات، والتي تستمر لمدة شهر تنتهي في التاسع عشر من الشهر الحالي آب (اغسطس) بالمشاركة مع كلية الاقتصاد والعلوم بجامعة القاهرة، وبدعم من وزارتي الخارجية الالمانية والسويسرية.

وتضم الدورة اربعة وخمسين طالبا من كلية الاقتصاد واربعة عشر من كلية الاعلام والتربية والعلوم والحقوق والتجارة، والتجارة الخارجية، ومعهد البحوث والدراسات العربية، وجامعة الازهر، بالاضافة الى ستة من تشاد والسنغال والسودان وموريتانيا.

وتهدف الدورة الى ضمان المام الطلاب بالمحيط العام والابعاد الاساسية للقانون الدولي لحقوق الانسان، وتوفير رؤية متوازنة للارتقاء التاريخي والاسس الفلسفية والاخلاقية لحقوق الانسان كما هو متضمن في المواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الانسان، ودعوة الطلاب للتركيز على القضايا العربية، وحل الاشكاليات التي تخص العلاقة بين العرب والعالم. كما يشمل برنامج الدورة خمسا واربعين محاضرة يقدمها واحد واربعون محاضرا من الكتاب والمفكرين واساتذة الجامعات والمحامين والقضاة، ومسؤولي منظمات حقوق الانسان على المستوى المصري والعربي والدولي، بينهم محاضر عراقي وآخر الماني، ويساهم ايضا مسؤول بوزارة الخارجية وخبير أمني معروف لكي يتاح للطلاب الاحاطة بكافة وجهات النظر. وتتناول الدورة قضايا التطور التاريخي والاسس الفلسفية والاخلاقية لحقوق الانسان، الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حرية الرأي والتعبير والضمير والدين والمعتقد، حق المواطنة، اتفاقيتي القضاء على كافة اشكال التميز ضد المرأة وحقوق الطفل، المواثيق الاقليمية لحقوق الانسان، حالة حقوق الانسان في مصر، والوطن العربي، انتهاكات حقوق الانسان من اطراف غير حكومية، القانون الدولي الانساني، وقانون اللاجئين، حقوق الانسان في الاسلام والمسيحية، وازمة الحوار في المجتمع المصري، اشكاليات التحول الديمقراطي في مصر، مجلس الشعب، آليات التشريع، وأسلوب اتخاذ القرار، قواعد اقامة العدل ودور كل من المحكمة الدستورية والنيابة العامة ونقابة المحامين في حماية حقوق الانسان، قواعد المعنيين بانفاذ القانون، حقوق الانسان، وحالة الطوارىء، احوال السجون في مصر، السينما وحقوق الانسان الديمقراطية والتنمية وحقوق الانسان، تجارب آسيوية، سبل تعزيز حقوق الانسان في الوطن العربي».

بريتوريا ستقيم علاقات دبلوماسية مع بغداد وبيونغيانغ

■ الكاب (جنوب افريقيا) ـ اف ب: اعلن رسميا في الكاب امس الاحد ان جنوب افريقيا ستقيم علاقات دبلوماسية مع العراق وكوريا الشمالية بهدف تطبيع علاقاتها مع جميع الدول التي ستشارك في القمة المقبلة لحركة عدم الانحياز.

واوضح متحدث باسم وزارة الخارجية الجنوب افريقية لوكالة فرانس برس ان بلاده ستقيم للسبب نفسه علاقات دبلوماسية مع غامبيا وبوتان وفانواتو.

ومن المقرر ان تعقد قمة حركة عدم الانحياز في دوربان (جنوب شرق جنوب افريقيا) من 28 اب (اغسطس) الى الثالث من ايلول (سبتمبر).

واضاف المتحدث ان اقامة العلاقات الدبلوماسية ستتم رسميا خلال الاسابيع المقبلة عبر وثائق يوقعها ممثل جنوب افريقيا لدى الامم المتحدة كيبوسيزي جيلي في نيويورك مع نظرائه من الدول الخمس.

واوضح ان بلاده لا تتوقع اي انعكاسات سلبية لاعترافها بنظامي بغداد وبيونغيانغ، وقال «لسنا البلد الوحيد في العالم الذي ستكون له علاقات دبلوماسية» مع العراق وكوريا الشمالية.

واضاف ان «جنوب افريقيا يجب ان تعيد تثبيت نفسها» في الساحة الدولية في اشارة الى العزلة الدبلوماسية التي عاني منها نظام الفصل العنصري السابق.

واشار المتحدث الى ان جنوب افريقيا تقيم علاقات تجارية مع بغداد لكنها تلتزم تماما الحدود التي يسمح بها الحظر الدولي المفروض على هذا البلد منذ ازمة الخليج.

وقال انها ارسلت الى بغداد شحنات من المواد الغذائية في مقابل الخام العراقي في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي ابرمته الامم المتحدة. وبلغت قيمة هذه الشحنات حوالي 600 مليون راند (100 مليون دولار) في العام الماضي.

كلينتون اكثر الرؤساء الامريكيين فرضا لها.. والعراق اكبر المتضررين منها
600 شركة امريكية تتحالف ضد استخدام واشنطن للعقوبات كسلاح سياسي

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

على الرغم من تزايد المعارضة في الولايات المتحدة، وخاصة من قبل الشركات الكبرى لاستمرار الادارة الأمريكية والكونغرس في فرض العقوبات الاقتصادية من طرف واحد على الدول والشركات خدمة لأهداف السياسة الخارجية الأمريكية، يمضي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي يعتبر ابرز الرؤساء في بلاده وأكثرهم في استعمال هذا السلاح خدمة لمجموعة من الغايات وتحت شعارات مثل الدفاع عن حقوق الإنسان ومجابهة الارهاب وغيرها، في استخدام هذا السلاح. وكان آخر ما اتخذه في هذا المجال في الثامن والعشرين من تموز (يوليو) الماضي توسيع المرسوم التنفيذي رقم 12928 الصادر عام 1994 والقاضي بتشديد العقوبات وتوسيع مجالها بشأن أسلحة الدمار الشامل بما فيها الكيماوية والبيولوجية ليس في حالات بيع أو انتقال هذه الأسلحة، بل كذلك في حالات محاولة بيعها أو انتقالها أيضاً، مؤكداً مواصلة العمل مع الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون بما يضمن أن سياسة أمريكا ستنص على عقوبات قاسية لكبح جماح انتشار أسلحة الدمار الشامل.

وتشمل العقوبات الجديدة حظر مساعدات الحكومة الأمريكية إلى أي هيئة (مخالفة)، ومنع استيراد أو شراء بضائع وتكنولوجيا وخدمات منها، وسيمكن الأمر التنفيذي الجديد الولايات المتحدة من حظر المساعدات إلى سبع من المؤسسات الروسية، وكذلك حظر الصادرات إلى هذه المؤسسات والواردات منها، والتي كانت روسيا قد سمتها بأنها ساعدت في انتقال أسلحة خطرة.

لكن استمرار الرئيس الأمريكي في اللجوء إلى خيار العقوبات لم يحد من تزايد المعارضة ونجاحها مؤخراً في تعطيل مشاريع جديدة لفرض المزيد منها، فبعد عدة اشهر من المداولات والمناقشات والجدل الحاد في مجلس الشيوخ الأمريكي حول مشروع قانون حماية الأقليات الدينية الذي يقضي بفرض عقوبات على الدول التي تنتهك حقوق الأقليات قرر المجلس تجميد مشروع القانون إلى أجل غير مسمى وذلك بسبب الانقسام الحاد في المجلس، وبعد وقوع مواجهة حادة بين مؤيدي المشروع من التيار المحافظ في المجال الاجتماعي ومعارضيه من التيار المحافظ في المجال الاقتصادي.

وقالت مصادر في الكونغرس الأمريكي إن لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس علقت مشروع القانون الذي كان قد تقدم به السيناتور الجمهوري دان نيكلز لأن ثلاثة من الأعضاء الجمهوريين العشرة فيها أكدوا عزمهم الانضمام إلى الأعضاء الثمانية الممثلين للحزب الديمقراطي لمعارضة المشروع، وهو الأمر الذي سيمنع الموافقة عليه إذا تم التصويت.

تجميد مشروع قانون حماية الأقليات الدينية سيكون له أثر على مشروعات القوانين القادمة في هذا المجال خاصة إذا علمنا أن تجميد مشروع القانون هذا جاء بعد أن وافق مجلس النواب في أيار (مايو) الماضي على مشروع قانون مشابه قدمه النائب الجمهوري فرانك وولف بأغلبية ساحقة (375 صوتاً ضد 41) يتضمن فرض عقوبات من بينها تعليق المساعدات الاقتصادية وتقييد التجارة والتصويت ضد منح القروض من المؤسسات المالية الدولية ومنح حقوق هجرة أكبر للأشخاص الذين يثبت أنهم يتعرضون للاضطهاد الديني.

وقد استهدف مشروع القانون هذا دولاً من بينها الصين والسودان وباكستان وأندونيسيا، لكنه لن ينفذ ما لم يقر مجلس الشيوخ مشروع القانون التوأم الذي قدمه السيناتور أرلين سبيكتر الذي سيجري الاقتراح عليه في أيلول (سبتمبر) القادم.

وقد تزايد لجوء الإدارة الأمريكية والكونغرس إلى استعمال العقوبات بشكل مثير ولافت للنظر خلال الأعوام الخمسة الماضية، وفي هذا الاطار يقول جاري هافيور عضو مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي «إن الولايات المتحدة فرضت عقوبات اقتصادية 115 مرة منذ الحرب العالمية الأولى، و 104 مرات منذ الحرب العالمية الثانية، بينها 61 مرة منذ تولي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون منصب الرئاسة، وبناء عليه فإن أكثر من نصف عدد العقوبات التي فرضت في الثمانين عاماً الماضية قد تم فرضه في السنوات الخمس الأخيرة».

وبانضمام الهند وباكستان إلى نادي الدول التي تفرض عليها الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية يرتفع عدد الدول إلى 63 دولة منذ عام 1993 وبذلك يدخل الرئيس كلينتون التاريخ كأكبر رئيس يفرض العقوبات، وفي هذا الإطار يقول عضو مجلس النواب الأمريكي لي هاملتون: تخضع الآن 75 دولة للعقوبات أو تعيش تحت التهديد بفرضها عليها».

وتحاول الإدارة الأمريكية تبرير قضية العقوبات التي تتخذها واشنطن ضد الدول الأخرى بأنها قضية تاريخية واستخدمت منذ زمن بعيد لذلك، فإن وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنستات لا يمل من تكرار أن مفهوم العقوبات ليس بالشيء الجديد، ويقول لقد أورد مؤرخون أمثلة تعود إلى أيام الاغريق عام 432 قبل الميلاد، وفي مطلع القرن التاسع عشر فرضت الولايات المتحدة حصاراً على بريطانيا العظمى رداً على محاولات بريطانية لتقويض التجارة بين الولايات المتحدة وفرنسا، وفرضت الولايات المتحدة كذلك عقوبات على الصادرات إلى اليابان في الحربين العالميتين الأولى والثانية، كما أن حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر قد اتخذت قرارات أسفرت عن فرض عقوبات على الاتحاد السوفياتي عقب تدخله إلى جانب نظام الحكم السابق في أفغانستان في 1997.

وأكد ايزنستات أن الولايات المتحدة قد فرضت عقوبات خدمة لأهداف سياستها الخارجية في 115 مناسبة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، ومن هذا المجموع فرضت العقوبات 104 مرات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية استناداً لاحصاء أجراه مجلس الصادرات الرئاسي»، وكانت 61 منها بين عامي 1993 و 1996، وقال إن هذه العقوبات لاتشمل العقوبات التي تفرض على المستويين الولائي والمحلي التي انتشرت انتشاراً واسعاً.

كما فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات مرتين بين عام 1945 وعام 1990 على روديسيا وجنوب أفريقيا، ومنذ عام 1990 فرضت الأمم المتحدة عقوبات ملزمة على ثماني دول هي: العراق وصربيا وليبيا والصومال وليبيريا ورواندا وهايتي وأنغولا وسيراليون.

ورغم هذه التبريرات فقد ارتفعت الأصوات داخل الولايات المتحدة وخاصة في أوساط الشركات العملاقة معلنة معارضتها للاستمرار في هذه السياسة، ثم انتقل هذا الجدل والنقاش حول الآثار السلبية للعقوبات على الاقتصاد الأمريكي إلى أروقة الكونغرس نفسه والإدارة الأمريكية حول مدى فاعلية العقوبات كوسيلة لتحقيق الأهداف المتوخاة من فرضها ابتداءً، نظراً لما تلحقه سياسة فرض العقوبات من خسائر جسيمة بالاقتصاد وللمصالح الأمريكية، وتشجيع منافسين أجانب وتشويه سمعة الشركات الأمريكية. لذلك، فقد حاولت بعض القوى تقنين قضية العقوبات وربطها بشروط قاسية تمنع الاضرار بالمصالح الأمريكية وبالتالي الحد من قدرة الإدارة والكونغرس في فرض العقوبات، ففي تشرين أول (اكتوبر) الماضي قدم كل من السيناتور لي هاملتون» الديمقراطي الذي يمثل ولاية انديانا، ويشارك في عضوية لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب وفليب كرين الجمهوري الذي يمثل ولاية إلينوي، ويشارك في عضوية لجنة العائدات المالية، والشيخ الجمهوري ريتشارد لوغار الذي يمثل ولاية انديانا مشروع قانون يقترح فرض عقوبات اقتصادية، وينص للمرة الأولى على ارشادات وأصول لفرض عقوبات من طرف واحد ضد دول أجنبية، ويطالب من الهيئة التنفيذية تقويم الخسائر والمنافع من العقوبات على نحو كامل شامل قبل فرضها.

وقد تطور الموقف المعارض من العقوبات فتزايد عدد الشركات المتحالفة ضد العقوبات والتي اطلقت على نفسها «يو اس آي» إنغايج، ووفق مصادر أمريكية فإن العقوبات باتت وسيلة ضغط ليس على الدول الأخرى، بل على الولايات المتحدة نفسها من قبل كبرى الشركات الأمريكية التي تطالب الإدارة الأمريكية بادخال تعديلات واصلاحات على القوانين الخاصة بالعقوبات على الدول الأجنبية، والتي أخذت تؤثر سلباً على مصالح الشركات وفرصها، وتأكيداً لهذا التوجه فمن المنتظر أن يصوت مجلس الشيوخ قريباً على مشروع قرار تقدم به النائب الجمهوري ريتشارد لوجار يلزم الكونغرس بتقويم كل جوانب العقوبات الاقتصادية الجديدة وإنهاء القديمة بعد عامين، إلا إذا صدر قرار باستمرارها، ويأتي هذا المشروع وسط اتجاه أخذ يتبلور ويظهر فقدان البيت الأبيض حماسه للعقوبات كاحدى أدوات السياسة الخارجية الأمريكية.

أما حول الأضرار التي تلحقها العقوبات الاقتصادية فلا يتم التركيز على الدول المعاقبة بل على الاقتصاد الأمريكي تحديداً، وفي هذا الإطار تقول دراسة أجرتها جمعية الصناع الوطنية الأمريكية عام 1997 إن العقوبات تكلف الاقتصاد الأمريكي خسائر مبيعات تقدر بمليارات الدولارات وتفتح الباب أمام منافسين، وتضر بسمعة الولايات المتحدة. كما تؤكد بعض المجموعات العاملة في مجال المال والأعمال المعروفة بمعارضتها للعقوبات، إن العقوبات عندما تكون من الولايات المتحدة وحدها، فإن العامل ودافع الضرائب الأمريكي هو الذي يدفع الثمن أكثر من الحكومات الأخرى، وحسب تقديرات المعهد الدولي للاقتصاد، فإن العقوبات خفضت الصادرات الأمريكية بأكثر من 20 مليار دولار عام 1995 علاوة على أنها كلفت سوق العمل الأمريكية 250 ألف وظيفة، وهذا يعني حسب الدراسة خسارة مليار دولار أجوراً.

كما أضرت العقوبات بعلاقات الولايات المتحدة مع حلفائها، وأضرت أيضاً بأعمال الشركات في مختلف أنحاء أمريكا وأوروبا وأرغمتها على تقليص عمالتها، وأضاعت عليها عمليات بمليارات الدولارات. فعلى سبيل المثال أظهرت دراسة أجراها مجلس الأعمال الأوروبي الأمريكي وأعلنت نتائجها في الأول من تشرين أول (اكتوبر) 1997 أن عقوبات الولايات المتحدة أضرت بنحو 94 في المئة من شركاتها، في حين فقدت 58 في المئة من هذه الشركات فرصاً للاستثمار.

وقالت الدراسة إن معظم الشركات الأوروبية تضررت أيضاً. إذ تأثرت أعمال 68 في المئة منها بالعقوبات، في حين خسر 14 في المئة أعمالاً. وتختلف العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة بين دول وأخرى فهناك عقوبات مباشرة وكبيرة كتلك المفروضة على العراق منذ عام 1991 والتي أدت إلى وفاة 1.5 مليون طفل عراقي حسب احصاءات المنظمات الدولية علاوة على خسارة الاقتصاد العراقي لمئات المليارات من الدولارات، كما تكبدت ليبيا من العقوبات المفروضة عليها منذ عام 1992 ما قيمته 24 مليار دولار أيضاً، وهناك أيضاً عقوبات ثانوية تستهدف بعض الدول أو الشركات التي تتاجر أو تستثمر في دول فرضت عليها العقوبات وابرز مثال هو قانون (هيلمز بورتون) الذي يعاقب الشركات الأجنبية التي تقيم علاقات تجارية مع كوبا وقانون داماتو الذي يعاقب الشركات التي تستثمر في ايران وليبيا أكثر من 40 مليار دولار.

وكانت هيئة تقدم المشورة للرئيس الامريكي في مجال الأعمال التجارية أوصت العام الماضي بالحد من استخدام العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على بلدان أجنبية. ودعا تقرير الهيئة الاستشارية المسمّاة مجلس التصدير الرئاسي الى الغاء العقوبات التي تنفذها الولايات المتحدة خارج نطاق حدودها او خارج حدود الدول المستهدفة بالمقاطعة وكذلك الغاء للمقاطعة التجارية من الدرجة الثانية.

ويعكس تقرير الهيئة الذي صدر في تموز (يوليو) 1997 استياء اعداد متزايدة من المصدرين الأمريكيين ازاء كثرة العقوبات التي اقرها الكونغرس الأمريكي خلال العامين المنصرمين والتي استهدفت كوبا وايران وليبيا وبورما والسودان ودولا أخرى.

وجاء في التقرير الرسمي الامريكي ان العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة بنفسها تسبب خسائر بصورة مباشرة وغير مباشرة لمؤسسات الأعمال الأمريكية، وذلك من خلال تشجيع المنافسين الأجانب على اقتحام الاسواق المحاصرة (من قبل واشنطن) وتشويه سمعة الشركات الأمريكية كجهات موردة يمكن التعويل عليها.

ويوصي التقرير الامريكي الى جانب ذلك بوضع قيود اخرى على العقوبات التي تفرض من جانب واحد، منها ارفاق بيان بالظروف التي احاطت بفرض تلك العقوبات اساسا، وتحديد أجل لوقف العمل بها اذا لم تحقق غايتها.

ومن المعروف ان الحصار الامريكي للعراق مستمر منذ ثماني سنوات، في حين امتد حصارها لكوبا اكثر من ثلاثين عاما، ولليبيا خمس سنوات والسودان منذ اقل من عام بشكل رسمي.

وجاء في مقدمة التقرير الذي حمل عنوان محظر الصادرات من جانب واحده ان مجلس التصدير الرئاسي رفع في عام 1996 تقريرا رسميا للرئيس كلينتون «يوحي بضرورة توفر فهم افضل لتكاليف العقوبات الاقتصادية المفروضة من جانب واحد ومنافعها والتي تستند الى اعتبارات السياسة الخارجية».

واوضح التقرير انه يصدر الآن استجابة لطلب من البيت الابيض في حينه برفع «تقرير اوفى» يتطرق الى عناصر ثلاثة هي: عرض عام للعقوبات الاقتصادية المفروضة من جانب الولايات المتحدة المطبقة حاليا، وتقويم لتأثير العقوبات على المصالح الاقتصادية الامريكية، وتوصيات بشأن تحسين السياسات والاجراءات.

ويعرض التقرير للكيفية التي يتم بها فرض العقوبات الامريكية من جانب واحد على الدول الاخرى مشيرا الى «تغييرات ملموسة» على النهج الامريكي في استخدامها. ففي حقبة الثمانينيات كانت القوانين تعكس علاقة تعاون بين الرئيس الامريكي والكونغرس توفر عموما قدرا كبيرا من الاستنساب والمرونة في استخدام صلاحية الرئيس في فرض العقوبات.

وكان من نتيجة الثمن الباهظ والاحراج السياسي اللذين تسبب بهما الحظر المفروض على بيع الحبوب للاتحاد السوفيتي وعلى خط انابيب الغاز السوفياتي ـ الأوروبي في حينه ان استُبعدت الزراعة من أي عقوبات تُفرض مستقبلا، كما تم تفادي فرض عقوبات تتعدى حدود البلد المعني حتى اواسط التسعينيات.

ولكن الكونغرس اصبح يمارس دورا أكثر مباشرة في الفترة الاخيرة باصداره تشريعات محددة جدا غالبا دون الاشارة الى قوانين سابقة تتناول الامر او عقوبات كانت تطبق أصلا. ومن ذلك تم سن قانونين رئيسين يتجاوز مداهما حدود البلد المعني بالعقوبات في عام 1996، بما في ذلك التطبيق الالزامي لمقاطعة تجارية من الدرجة الثانية ضد الشركاء التجاريين للولايات المتحدة الذين لا يتقيدون بالسياسة الخارجية الأمريكية.

وفضلا عن ذلك يرى مجلس التصدير الرئاسي زيادة في اجراءات فرض مقاطعة من الدرجة الثانية في مستويات أدنى من المستوى الاتحادي ضد الجهات التي تتاجر مع بلدان اجنبية تتخذها هيئات حكومية محلية في البلاد.

واشار تقرير المجلس الرئاسي الامريكي الى ان المجلس لا يطعن «في اهداف العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد .. الا ان هذه العقوبات تمثل كمجموعة شبكة معقدة ومتنامية من القيود والعقبات القانونية التي تعترض سبيل التجارة الدولية ويتعدى تأثيرها الغاية من فرضها».

وأهم من ذلك كله حسب التقرير الامريكي فان «استعراض العقوبات يبرز غياب اي سياسات شفافة او اجراءات منضبطة للتعامل بصورة منتظمة وفعالة مع الجهات التي تستهدفها تلك العقوبات».

وحول تأثير العقوبات على الاقتصاد الامريكي يستند التقرير الى تجارب الشركات الامريكية في السوق الدولية في القول ان الآثار المباشرة للعقوبات كانت فقدان المبيعات وعلاقات الاعمال التجارية المتصلة بالبلد المطبقة عليه العقوبات.

واورد التقرير تقديرات لدراسة تحليلية اقتصادية تقول ان قيمة الصادرات الامريكية المفقودة في عام 1995 وحده تراوحت ما بين 15 ـ 19 مليار دولار وكان لها تأثير ضار على ما يتراوح بين 200 ـ 250 الف فرصة عمل او وظيفة ذات علاقة بالتصدير.

كما ان أهم تأثير للعقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد على دول أخرى في رأي واضعي التقرير الرسمي ما اسموه «الاضعاف التراكمي للتنافسية الأمريكية في اسواق بلدان اجنبية صديقة منها أسواق أكبر شركائنا التجاريين».

خاتمي يحول شعار «حكم القانون» الى سلاح سياسي ضد المحافظين

طهران - من جوناثان ليونز:

نجح الرئيس الايراني محمد خاتمي في العام الاول لتوليه السلطة في تحويل «حكم القانون» من شعار رنان لحملته الانتخابية الى سلاح سياسي قوي.

واستطاع خاتمي الذي تسلح بالدستور أن ينجح في تدعيم دور رئيس الجمهورية الغامض ذي السلطات الرسمية المحدودة كما انتزع المكانة الاخلاقية الرفيعة التي كان يتمتع بها منتقدوه من المحافظين.

ويقول المطلون أن خاتمي رجل الدين المعتدل الذي جاء من اقليم يزد الصحراوي والذي يحتفل اليوم الاثنين بمرور عام على توليه الرئاسة احدث ثورة في السياسة الايرانية كما ضمن ان التفويض الذي حصل عليه من اكثر من سبعين في المئة من الناخبين لا يمكن حرمانه منه ولو بالقوة.

وقال جهانجير بهروز الذي يصدر نشرة مستقلة عن الشؤون الايرانية «هناك تغيير كبير في آراء المواطنين. الجميع يتحدثون الآن عن حكم القانون».

وقال بهروز لرويترز «هذا امر حققه خاتمي وحده. فكل ما فعله كان باسم الدستور».

وفي الاسابيع الاخيرة تعرض برنامج خاتمي للاصلاح في اطار النظام الاسلامي لعدة انتكاسات تكتيكية اذ نجح معارضوه المحافظون في البرلمان في عزل وزير الداخلية صاحب النفوذ القوي. كما حوكم عمدة طهران وهو حليف للرئيس بتهمة الفساد.

وأغلقت المحاكم عددا من الصحف الليبرالية التي تساند الرئيس او يواجه بعضها تهديدا بالاغلاق.

وتقبل خاتمي هذه الانتكاسات الى حد كبير حتى الآن وبدأ في محاولة اصلاح آثارها. وتبدو دلائل حاليا على انه مستعد لتحويل التفويض الشعبي الذي ناله الى قوة سياسية حقيقية اذ اختار الاسبوع الماضي وزير الداخلية الجديد الذي يرأس مجلس الأمن القومي.

وردا على تحذير المتشددين له بأنه يتحرك بسرعة كبيرة دافع خاتمي في خطاب هام عن حرية العقيدة للجميع بما في ذلك غير المسلمين.

وقال معلق سياسي «قبل عام لم يكن هناك من يجرؤ على قول ذلك. لقد بدأ خاتمي يرد».

ونتيجة لذلك تبدو ايران مختلفة عما كانت عليه وقت تنصيبه في الثالث من آب (اغسطس) عام 1997.

فقد بدأت الشابات التخفف من القواعد الصارمة لارتداء الحجاب، كما تذاع اغنيات موسيقى البوب على موجات الاذاعة بعد اجازتها من الرقابة. وتعرض شاشات التليفزيون فيلما لأغنيات نجم موسيقى الروك اريك كلابتون، بينما تعرض دور السينما افلاما ظلت محظورة لفترة طويلة.

ويوم الخميس الماضي ظهر خاتمي على شاشة تلفزيون الدولة مرتديا قميصا وسروالا اثناء تبرعه بالدم، وهي المرة الاولى التي ظهر فيها بدون عباءة وعمامة ليؤكد على صورته «كرجل عادي» وهي الصورة التي أكسبته محبة الكثيرين.

ورغم ان هذه التغييرات تبدو سطحية فانها تتعلق بجوهر الجمهورية الاسلامية التي تحتل الرموز مكانة هامة فيها.

وقال المحلل السياسي علي تزاري «احدث خاتمي خلال العام الذي امضاه في منصبه تطورات سياسية واجتماعية وثقافية لا يمكن العدول عنها».

ولكن على العكس فان السياسة الاقتصادية كانت أقل نجاحا، اذ تشهد البلاد كسادا عاما.

وفي الواقع فان الانقسامات داخل الحكومة وهبوط اسعار النفط اجبرت خاتمي على تأجيل ما وعد به من اصلاح للسياسة الاقتصادية التي كانت مقررة في بداية الشهر الماضي. غير ان التقارير الصحافية افادت انه قد يتناول القضية في خطابه بمناسبة مرور عام على توليه السلطة.

وبعد انقضاء الربع الاول من فترة رئاسته التي تمتد لاربعة اعوام يبدو ان الرئيس لم يتأثر بالقضايا الاقتصادية ويفترض معظم الايرانيين ان منافسيه لم يمنحوه السلطات الكافية لتحويل دفة الاقتصاد.

وقال دبلوماسي غربي «المشاكل الاقتصادية تضعف النظام وليس خاتمي، ولكن يبدو ان احدا لا يلقي بالا لحقيقة انه لم ينجز شيئا».

وفي تحرك هام لتنشيط الاقتصاد المتداعي نجح خاتمي في الحد من التوتر مع دول المنطقة والقوة الاوروبية. وقد اعلنت ايطاليا اخيرا عن قرض تجاري قيمته 1.2 مليار دولار لايران، كما ان العلاقات مع الاتحاد الاوروبي آخذة في التحسن.

غير ان العلاقات مع الولايات المتحدة التي يعتبرها مجتمع الاعمال المحلي العلاج الناجع للمشكلة لا تزال معضلة على رغم دعوة خاتمي العلنية الى هدم «جدار عدم الثقة».

خاتمي

اصدار صحيفة اصلاحية تحل محل صحيفة محظورة في ايران

■ طهران - رويترز: قال مسؤول صحفي ايراني انه تقرر اصدار صحيفة اصلاحية امس الاحد لتحل محل صحيفة توس التي حظرها القضاء في طهران.

وستصدر دار النشر التي كانت تصدر صحيفة توس المحظورة الصحيفة الاصلاحية الجديدة افتابي ايمروز (شمس اليوم) وستعمل بها نفس مجموعة المحررين في الصحيفة المحظورة. وكانت صحيفة توس قد صدرت بدورها لتحل محل صحيفة الجامعة التي حظرتها محكمة استئناف الاسبوع الماضي.

وقال حميد رضا كلايبور عضو مجلس الادارة المنتدب بدار النشر التي تصدر الصحيفة لرويترز «للاسف رغم الجهود التي بذلتها وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي لم يوافق القضاء على الغاء الحظر.. ولذلك ستنشر صحيفة افتابي ايمروز الجديدة اعتبارا من امس».

وقالت وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية في وقت سابق امس الاحد ان وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي طلبت رفع الحظر الذي فرض على صحيفة توس الاصلاحية بعد اسبوع واحد من صدورها.

واضافت «على ضوء الاتصالات التي جرت بين مسؤولي وزارة الارشاد الاسلامي وادارة العدل بطهران السبت تم التوصل الى اتفاق مبدئي لابطال امر المحكمة».

وتوقعت الوكالة رفع الحظر عن الصحيفة.

وكانت الوكالة قد ذكرت السبت ان قرار حظر صحيفة توس اليومية ذات التوجهات الاصلاحية اصدره فرع تابع لادارة العدل في طهران وانه ساق عددا من مواد قانون الصحافة كسند لحكمه.

ونقلت الوكالة في تقريرها امس الاحد عن وكيل وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي التي تشرف على وسائل الاعلام قوله ان ناشر توس أخطر بالنقاط التي اثارتها المحكمة وتعهد بالالتزام بها. ولم تعط الوكالة مزيدا من التفصيلات.

واغضبت صحيفة توس المؤيدة لسياسات الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي المحافظين الذين اتهموها بانتقاد مبادىء الثورة الايرانية. واوردت وكالة الانباء الايرانية السبت ان مجموعة من المواطنين تجمهرت امام مقر الصحيفة وهددت بمهاجمة المبنى.

ويعتبر عطاء الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد الاسلامي من الحلفاء المقربين من خاتمي وانتقده اعضاء في السلطة القضائية من ضمنهم اية الله محمد يزدي كبير قضاة ايران لسماحه بصدور الصحيفة.

وقال يزدي في خطبة الجمعة موجها حديثه الى مهاجراني «لقد دافعت عن هذا (اصدار توس) كما لو كان في اطار القانون.. لكنني اقول انه خارج اطار القانون».

وباعت توس مئة الف نسخة في امس الاول لصدورها بعد ساعات معدودة من طرحها في الاسواق.

الشيخ آدم أحمد يوسف (الى اليسار) زعيم جماعة الانصار، ضمن حزب الأمة المعارض مع احد اعضاء الحزب (اف ب)

تداعيات قرارات ادارية جديدة تهدد عدداً من الصحف السودانية بالتوقف

الخرطوم - من خالد التيجاني:

بدأ اعتباراً من أمس الأول السبت تنفيذ قرارات ادارية جديدة ينتظر ان تهدد تداعياتها عدداً من الصحف السودانية بالتوقف عن الصدور.

فقد بدأ اعتباراً من السبت سريان القرار الذي كان اتخذه مجلس الصحافة والمطبوعات، وهو هيئة حكومية «تشرف» على صحافة البلاد. ويتكون من اعضاء «منتخبين ومعينين»، بالزام الصحف السياسية الصادرة في الخرطوم بأن لا يقل عدد صفحاتها عن اثنتي عشرة صفحة. وكانت هذه الصحف التي يبلغ عددها 10 صحف يومية درجت على الصدور في ثماني صفحات.

وكان هذا القرار أثار جدلاً واسعاً على صفحات الجرائد، بعد ان فشلت محاولات الغائه أو تأجيل موعد بدء سريانه، وثارت تكهنات عديدة حول الهدف الحقيقي لاصدار هذا القرار في شهر حزيران (يونيو) الماضي، بدعوى تطوير العمل الصحافي.

غير ان عدداً من رؤساء التحرير اعترضوا على قرار مجلس الصحافة والمطبوعات، بحجة ان ذلك سيؤدي الى زيادة سعر بيع الصحف بما يرهق القراء في ظل ظروف اقتصادية خانقة، يعانيها أغلبية المواطنين. فضلاً عن ان المطابع المهيأة لذلك قليلة».

وذهب محمد طه رئيس تحرير صحيفة «الوفاق» الأهلية الى اتهام بعض الناشرين بالوقوف وراء هذا القرار خدمة لمصالحهم الذاتية، وزاد برفع دعوى قضائية لايقاف تنفيذ القرار، وحصل على فتوى من ديوان النائب العام لهذا الغرض، الا ان مجلس الصحافة والمطبوعات لم يأخذ بها واعتبرها مجرد نصيحة غير ملزمة، وأصر على المضي في تنفيذ قراره دون ابطاء.

ومع ان السبب المعلن للقرار هو «تطوير الصحافة السودانية»، الا ان بعض المراقبين يشككون في دوافعه، ويذهبون الى اعتباره «محاولة حكومية تهدف الى اجبار بعض الصحف المستقلة الى التوقف اضطراراً تحت وطأة عدم قدرتها على تحمل كلفة الانتاج الاضافية»، وما يعزز هذا الاتهام هو ان وزارة الثقافة والاعلام منعت المؤسسات الحكومية من توزيع اعلاناتها على الصحف مباشرة وانما فرضت عليهم توزيع الاعلان عن طريق الوزارة، ما يدل على انها خطوة للسيطرة على الاعلان الحكومي الذي يشكل 60 في المئة من سوق الاعلان في البلاد، ومن ثم توجيه هذا الاجراء بما يخدم السياسة الحكومية في السيطرة غير المباشرة على الصحف.

وعمدت بعض الصحف الصادرة أمس الأول، أي مع سريان مفعول قرار زيادة عدد الصفحات، الى التحايل عليه باصدار ملاحق، فصحيفة «الرأي الآخر» اضافت الى اصدارها المعتاد ملحقاً رياضياً من أربع صفحات، فيما أصدرت «أخبار اليوم» ملحقاً فنياً ورياضياً. واندلعت على هامش ذلك حرب أسعار، ففي حين رفعت معظم الصحف سعرها الى 400 جنيه (20 سنتاً أمريكيا) أي بزيادة نسبتها 6 في المئة من السعر القديم، أبقت صحيفة «الوفاق» على سعرها السابق رغم زيادة عدد صفحاتها.

يذكر ان عشر صحف يومية تصدر في الخرطوم واحدة منها مملوكة للحزب الحاكم هي «الأنباء» فيما تصدر مؤسسات قريبة من النظام صحف «الجمهورية» و«الأسبوع» و«ألوان»، وهناك ست صحف «مستقلة» هي «الرأي العام» و«أخبار اليوم» و«الشارع السياسي» و«أخبار الساعة» و«الرأي الآخر» و«الوفاق» وتوزع هذه الصحف مجتمعة أقل من 150 الف نسخة يومياً.

استمرار تفاقم الوضع الانساني في جنوب السودان

■ الخرطوم - يو. بي. آي: أعلن مسؤول سوداني عن أعمال الاغاثة في جنوب السودان ان الوضع الانساني هناك «لا يزال ينذر بخطر كبير فيما يموت العشرات يومياً».

وأوضح مفوض العمل الانساني الدكتور حسين العبيد ان الوضع الغذائي في منطقة بحر الغزال «يزداد سوءاً رغم الجهود المبذولة لتلافي تدهور الأوضاع»، مشيراً الى «ان نحو سبعين شخصاً يلقون حتفهم يومياً بسبب المجاعة».

واتهم العبيد عناصر «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بالتسبب في «تدهور الوضع لاستيلائهم على شحنات الاغاثة» التي تصل هناك «لأغراض تموين مقاتليهم، ما يحرم المواطنين من الحصول عليها، أو تدفعهم باتجاه مناطق تسيطر عليها الحكومة».

وطالب المسؤول السوداني في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة السودانية أمس الأول السبت «بوضع حد لهذه الظاهرة». واعتبر العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلاده «بأنها تساهم في تعويق جهود الحكومة لتدارك المجاعة خاصة في مجال نقل مواد الاغاثة». ودعا المجتمع الدولي الى «رفع الحصار الاقتصادي عن السودان لأسباب انسانية».

من جهة اخرى قالت مصادر حكومية ان وفد الحكومة السودانية الى مفاوضات السلام التي من المقرر ان تستأنف في أديس أبابا يوم الثلاثاء المقبل سيشدد على ضرورة توسيع وتمديد وقف اطلاق النار الجزئي الساري حالياً كما سيطالب باعطاء أولوية في اجندة المفاوضات للوضع الانساني المتدهور في جنوب البلاد.

قيادي سابق في حركة قرنق يشهر اسلامه

■ الخرطوم - يو. بي. آي - أشهر قيادي سابق في «الجيش الشعبي لتحرير السودان» اسلامه في العاصمة السودانية الخرطوم.

وكان يونس دومي كالو وهو من القيادات السابقة في حركة قرنق في قطاع جبال النوبة، أشهر اسلامه عقب صلاة الجمعة في مسجد القوات المسلحة في العاصمة السودانية.

يشار الى ان يونس كالو كان أحد القيادات التي انشقت على «الجيش الشعبي» وانضم الى الحكومة السودانية بعد توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام، وهو من منطقة جبال النوبة التي تسكنها غالبية مسلمة. وكان مسيحياً كاثوليكياً ويحمل دبلوماً في علوم اللاهوت.

وأوضح حسن الترابي الأمين العام للمؤتمر الوطني الحاكم في السودان ان عدداً من قيادات قوة دفاع السودان (أي المجموعة التي يترأسها الدكتور رياك مشار) أسلموا، غير انه لم يحددهم بالاسم.

يذكر ان جدلاً واسعاً دار عندما أعلن الدكتور الترابي اسلام أروك طون أروك، أحد القيادات الموقعة على اتفاقية الخرطوم للسلام، ما تسبب في ارباك مراسم الجنازة التي اقيمت لدفن ضحايا الطائرة العسكرية التي أودت كذلك بحياة نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح في شباط (فبراير) الماضي.

الخرطوم: مسؤولون جنوبيون غير متفائلين بنتائج المباحثات مع المتمردين غدا

الخرطوم - «القدس العربي»:

اعربت قيادات من الجنوب السوداني عن عدم تفاؤلها بتحقيق جولة المفاوضات التي ستبدأ غدا الثلاثاء بأديس ابابا بين الحكومة والتمرد سلاما شاملا بالبلاد.

وقال د. لام اكول وزير النقل والمواصلات ان جون قرنق تعود على مفاجآت الجميع في كل جولة حيث يقول شيئا ويفعل شيئا آخر. وربط نجاح الجولة بمدى جدية وفد التمرد في التفاوض ومناقشة اجندة تقرير المصير والمسائل الانتقالية وعلاقة الدين بالدولة التي ستطرح على طاولة المفاوضات.

واكد الوزير في تصريح لصحيفة «الرأي الآخر» تأثير النزاعات التي حدثت بين الفصائل الموقعة على اتفاقية الخرطوم للسلام على مجريات عملية السلام بالبلاد، وتجعل الذين خارج هذه الاتفاقية يترددون في الانضمام اليها.

وفي الصعيد ذاته اكد رئيس لجنة السلام بالمجلس الوطني عبد الله دينق نيال وجود مؤشرات سالبة تقف في طريق الوصول الى سلام شامل ونهائي لقضية الجنوب في الجولة المقبلة، واجمل نيال هذه المؤشرات في عدم وقف اطلاق النار الشامل في كل المناطق المتضررة من الحرب بجانب الدعم الامريكي لحركة التمرد، خاصة وان امريكا تضع في اجندتها ازالة النظام القائم بالسودان بواسطة حركة التمرد ودول الجوار، كما ان اغلبية اعضاء «الايقاد» دول غير محايدة.

واضاف ان الحكومة تسعى الى تحقيق الأمن والاستقرار والسلام الشامل حتى تتمكن من تنفيذ برنامجها، لذلك فمن الواجب ان تسعى لكل مجموعة من السودانيين سواء اكانوا معارضين او متمردين وتحاورها بقية الوصول الى سلام. واكد ان باب الحوار سيظل مفتوحا امام المعارضة والتمرد لتحقيق السلام، وانهاء الحرب التي تفكك كيان الأمة.

وعزا نيال تراخي الدعم الشعبي لدعم ضحايا المجاعة في بحر الغزال، الى ما احدثه كاربينو من غدر، ادى الى فقدان الثقة، وقال ان القيادات الجنوبية قادرة على اعادة الثقة.

وطالب مجلس التنسيق بضرورة الاسراع في الانتقال الى مقره بجوبا لتنشيط العمل بالولايات في المرحلة المقبلة.

من جهة اخرى ناقش المجلس الاستشاري لوزارة العلاقات الخارجية البنود والمقترحات التي سيتم عرضها والتفاوض حولها في مباحثات السلام المزمع عقدها غدا الثلاثاء بالعاصمة الاثيوبية اديس ابابا. وتتركز هذه البنود حول اعلان الحكومة، وتأييدها لوقف اطلاق النار، التأكيد على تمسك السودان باطار «الايقاد» لاحلال السلام الى جانب الجانب الانساني الذي توليه الحكومة اهتماما بالغا.

وفي تصريحات صحافية عقب اجتماع المجلس الاستشاري قال الوكيل الاول لوزارة العلاقات الخارجية د. حسن عابدين ان المجلس أمن على ضرورة توجه وفد الحكومة الى المفاوضات بعقل مفتوح للتفاوض حول المبادئ التي اتفق حولها واستكمال التفاوض حول القضايا ذات الخلاف التي من بينها تقرير المصير، وعلاقة الدين بالدولة. مشيرا الى ان الاجتماع اعرب عن أمله في تجاوب حركة التمرد مع هذه المبادىء لتنتهي الجولة لتحقيق تقدم يسهم في الحل النهائي لقضية الجنوب.

واشار د. عابدين الى ان اجتماع المجلس الاستشاري استعرض تقريرا حول جولات المفاوضات السابقة بين الحركة والحكومة والجولات التي توقفت عندها المفاوضات باستصحاب المستجدات التي حدثت منذ آخر مفاوضات في ايار (مايو) الماضي بنيروبي.

ومن جانب آخر ذكر وكيل اول العلاقات الخارجية د. حسن عابدين ان تصاعد الاهتمام العالمي بمسألة نقص الغذاء في بعض الولايات الجنوبية ربما يكون لأهداف او اجندة خفية. وقال ان الحكومة كشفت من امدادات الاغاثة عبر القنوات والآليات، مشيرا الى ان الحكومة قامت بفتح الممرات والمناطق، واتاحة كافة وسائل النقل، وقال ان الحكومة لا تخفي مأساة المجاعة، لأنه ليس هناك مجال لاخفائها، وذكر ان الحكومة تتعامل مع التصاعد العالمي للقضية بشفافية ووضوح.

شكوى سودانية الى الجامعة العربية ضد الاعتداءات الاريترية

■ القاهرة - اف ب: تلقت جامعة الدول العربية امس الاحد مذكرة رسمية من السودان حول «الاعتداءات الاريترية المتكررة» على اراضيه، وفق ما اكد الامين العام للجامعة بالانابة ضو سويدان.

وقال سويدان في تصريح صحافي انه تسلم من مندوب السودان الدائم لدى الجامعة احمد عبد الحليم الشكوى التي تشكل صورة عن المذكرة التي قدمها وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل الى مجلس الأمن الدولي بشأن «العدوان الاريتري الاخير على السودان».

وقال سويدان ان السودان طلب من الجامعة دعم موقفه وابلاغ القادة العرب «بخطورة الاعتداءات الاريترية المتكررة التي تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة».

واضاف الأمين العام بالانابة ان الجامعة ستتحرك لشرح «خطورة الاعتداءات الاريترية على السودان وطلب الدعم العربي لموقفه»، مؤكدا في الوقت نفسه «حرص الجامعة على الحفاظ على وحدة السودان وسيادته وضرورة حل المشاكل بين دول الجوار بالطرق السلمية والحوار».

وكان السودان اكد الاثنين ان اريتريا قامت بحشد قوات عند الحدود السودانية قبل شن هجوم الثلاثاء على عدة قرى في ولاية كسلا الشرقية.

اللجنة الوزارية للتوسط بين اثيوبيا واريتريا تعاود اجتماعاتها في واغادوغو

■ واغادوغو - اف ب: عاودت اللجنة الوزارية الافريقية للتوسط بين اريتريا واثيوبيا اجتماعاتها امس الأحد في واغادوغو في محاولة لأيجاد حل للنزاع الحدودي الدائر بين البلدين منذ ثلاثة اشهر.

وكانت اللجنة بدئت اجتماعاتها السبت بحضور وزراء خارجية بوركينا فاسو ابلاسيه ويدراوغو وجيبوتي محمد موسى شاهين وزيمبابوي ستان موديغي والأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم.

ويشكل الوزراء مجموعة اتصال قررتها قمة واغادوغو في حزيران (يونيو) الماضي غداة اندلاع القتال.

واستقبلت المجموعة على حدة ولأكثر من خمس ساعات وزيري خارجية اثيوبيا سيون مسفين واريتريا هايلا ولديناس.

واكد دبلوماسي على صلة بالأجتماع ان المجموعة عرضت امام المتحاربين الوضع الأنساني في مدينة بادم (1075 كلم شمال شرق اديس ابابا) التي احتلتها اريتريا في 12 ايار (مايو) الماضي.

واضاف انه بينما تطالب اثيوبيا بالأنسحاب من المدينة قبل تسوية الصراع، تشترط اريتريا تسوية شاملة قبل الحديث عن اي انسحاب.

من جهته، وصف وزير خارجية بوركينا فاسو الأجواء بانها «جيدة». واضاف قبل بدء الأجتماعات ان «الجميع يرفض الذهاب الى الحرب ويريد تجنب الأهانة».

اثيوبيا تواصل طرد الاريتريين

■ اديس ابابا - اف ب: اكدت صحيفة «ريبورتر» الاسبوعية الخاصة امس الاحد ان الحكومة الاثيوبية واصلت طيلة الاسبوع ترحيل الاريتريين المقيمين في اثيوبيا في اطار «تدابير أمنية».

ونقلت الصحيفة عن مصدر رسمي قوله ان اديس ابابا تتهم هؤلاء الاريتريين بـ«جمع الاموال، ونقل المعلومات والمشاركة في اعمال تجسس ونشر الدعاية لمساندة مجهودهم الحربي».

واضافت الصحيفة ان عائلات المرحلين منحت مهلة شهر لبيع املاكها وتعيين شخص يكون مسؤولا عن ممتلكاتها.

من جهة اخرى، اكدت صحيفة «ريبورتر» نقلا عن مصادر مقربة من مكتب التجارة والصناعة في اديس ابابا أن بعض رجال الاعمال الاريتريين الذين عجزوا عن التخلص من الضرائب المتوجبة على الشركات، او لم يتمكنوا من سداد القروض التي حصلوا عليها من المصارف الاثيوبية، تعرضوا لالغاء رخصهم التجارية او لاغلاق شركاتهم.

عمرو موسى: القمة العربية امر مطروح والمشاورات قائمة

الفلسطينيون يوجهون لاسرائيل تحذيرا نهائيا بوقف محادثات السلام

غزة ـ من نضال المغربي:

قال مساعد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد ان الفلسطينيين سينهون محادثاتهم مع الجانب الاسرائيلي اذا لم يعرض المفاوضون الاسرائيليون اي افكار جديدة في اجتماع الجانبين اليوم الاثنين.

واضاف نبيل ابو ردينة انه اذا لم يقدم الجانب الاسرائيلي اي افكار جديدة في اجتماع الاثنين سيكون هذا اخر اجتماع.

واجرى المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون جولتين من المحادثات الاسبوع الماضي الا انهم فشلوا في انهاء الجمود في عملية السلام المستمر منذ 16 شهرا.

وتقاوم اسرائيل حتى الان المبادرة الامريكية التي وافق عليها الفلسطينيون والتي تنص على تسليم اسرائيل 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

واوضح ابو ردينة ان اجتماع اليوم يجب ان يكون حاسما ويجب ان يقدم الاسرائيليون عرضا والا سيكون عديم الفائدة مشيرا الى ان الفلسطينيين سيخبرون انذاك الامريكيين بعناد الاسرائيليين.

واعلن مسؤولون فلسطينيون امس الاول ان عملية السلام مع اسرائيل ما زالت متوقفة وحذروا من ان المحادثات بشأن خطة سلام امريكية سيتم انهاؤها في غضون بضعة ايام ما لم يحدث تقدم.

وأعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تصريحات للصحافيين لدى عودته الى قطاع غزة بعد رحلة استغرقت خمسة ايام للنمسا والمغرب وتركيا عن اسفه لاعلان ان كل شيء ما زال مجمدا.

ووصف مجلس الوزراء الفلسطيني في وقت لاحق المحادثات المباشرة مع اسرائيل بشأن اقتراح امريكي لانسحاب اسرائيلي من مزيد من اراضي الضفة الغربية بانها تضييع للوقت.

وقال بيان للمجلس بعد اجتماعه في غزة ان الممثل الاسرائيلي لم يطرح اي افكار قيمة ولم يعرض اي خرائط لاعادة الانتشار.

واضاف ان من الواضح ان الممثل الاسرائيلي لا يحمل اي تفويض لكي يناقش بشكل جاد تنفيذ الاتفاقية.

وقال المفاوض الفلسطيني نبيل شعث انه يتحتم على اسرائيل قبول مبادرة امريكية بخصوص الانسحاب من مزيد من اراضي الضفة الغربية خلال ايام والا واجهت احتمال انهاء الجولة الاولى من محادثات السلام المباشرة.

واردف قائلا ان الاجتماعات بين الجانبين ستتوقف خلال بضعة ايام الا اذا قدم الاسرائيليون معجزة بقبول المبادرة الامريكية وقالوا انهم مستعدون للانسحاب.

واجرى المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون جولة غير حاسمة من المحادثات يوم الخميس.

وقال شعث انه اذا لم يقدم الاسرائيليون اي شيء جديد يوضح التزامهم بالحد الادنى من المبادرة الامريكية سيرجع فريق المفاوضات الفلسطيني لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لكي يخبرها بانه جلس واستمع ولكن لم يحصل على جديد من الاسرائيليين.

وقال شعث ان مجلس الوزراء الفلسطيني ركز على المأزق الذي يواجه السلام خلال اجتماعه الاسبوعي وانه سيطلب المساعدة الدولية اذا لم تسفر المفاوضات الحالية مع اسرائيل عن التوصل الى اتفاق.

واضاف ان هذا يدعم الموقف الفلسطيني باللجوء الى العالم لتوضيح انهم بذلوا العديد من المحاولات وانه لا بد من القيام بشيء لانقاذ عملية السلام من الدمار الذي سيلحقه بها بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل.

وقبل عرفات المبادرة الامريكية التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية واعادتها للحكم الفلسطيني مقابل الحصول على ضمانات امنية من الفلسطينيين. وتقاوم اسرائيل المبادرة وتقول انها تضر بأمنها.

وتوضح تقارير صحافية اسرائيلية ان اسرائيل اقترحت حلا وسط بتسليم عشرة في المئة من اراضي الضفة الغربية.

ولكن الجانب الفلسطيني اوضح مرارا ضرورة قبول اسرائيل للمبادرة الامريكية دون اي تغيير.

وقال شعث ان الاسرائيليين لم يقدموا في الوقت الحالي اي شيء يقترب من المبادرة الامريكية.

وتوقفت عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية لمدة 16 شهرا اساسا بسبب خطط الاستيطان في الاراضي المحتلة والعمليات الانتحارية التي قام بها فلسطينيون ومساحة الاراضي التي يجب ان تنسحب منها القوات الاسرائيلية بالضفة الغربية.

ورحب عرفات بمطالبة لجنة القدس يوم الاربعاء الماضي للدول الاسلامية بدراسة امكان قطع علاقاتها مع اسرائيل بسبب ما وصفته بالتوسع الاسرائيلي في القدس. واجتمعت لجنة القدس وهي مجلس يضم دولا عربية واسلامية في المغرب الاسبوع الماضي.

ووصف عرفات هذه الدعوة بأنها في غاية الاهمية والايجابية والقوة.

واجتمعت اللجنة المؤلفة من 16 عضوا لمناقشة قرار اسرائيل توسيع حدود بلدية القدس وتعميق الروابط الادارية بين القدس والمستوطنات اليهودية القريبة من الضفة الغربية.

وانشأت اللجنة ايضا صندوقا لشراء ممتلكات للفلسطينيين في القدس وحثت الفاتيكان على معارضة الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ودعت المسيحيين لمقاومة المحاولات الاسرائيلية الرامية الى «تهويد» مدينة القدس.

واكد عمرو موسى وزير الخارجية المصري ان مسألة عقد قمة عربية ما زالت مطروحة ويجري التشاور حولها بين الاطراف العربية حاليا.

وقال للصحافيين عقب تقديمه امس تقريرا للرئيس المصري حسني مبارك حول مباحثاته في فرنسا ونتائج اجتماعات لجنة القدس في المغرب مؤخرا «ان القمة مطروحة ومن الواضح أن الفشل القائم لعملية السلام وانتفاء وجود أي عنصر ايجابي يجعل التشاور العربي مهما».

واضاف ان هناك مشاورات ايضا حول المؤتمر الدولي لدفع عملية السلام الذي اقترحته مصر وفرنسا حيث تتمثل الخطوات القادمة بهذا الصدد «باجراء اتصالات مع الولايات المتحدة الامريكية ودول أخرى من أجل بلورة بعض عناصر هذا المشروع المشترك». ورفض الوزير المصري الاجابة على سؤال حول النقطة التي وصلت اليها المشاورات بشأن القمة العربية.

واستطرد وزير الخارجية المصري يقول «لا يبدو أن هناك تقدما لا في الوقت الحالي ولا طبقا لمنطق الامور في المستقبل مع الاسف.. وان كنا نتمنى أن يكون هناك تقدم الا انه غير واضح عناصر او امكانيات مثل هذا التقدم في ظل السياسة الاسرائيلية الحالية». وحول المبادرة الامريكية قال عمرو موسى انها كانت مبادرة جيدة.

وكان عمرو موسى قد قال امس الاول ان الفلسطينيين يشعرون باحباط من نتائج محادثاتهم الاخيرة مع اسرائيل.

وقال موسى للصحافيين عقب اجتماعه مع صائب عريقات كبير للمفاوضين الفلسطينيين والوفد المرافق له في القاهرة ان الجانب الفلسطيني «ابلغنا ان الاسرائيليين لم يتحدثوا بجدية خلال كل اللقاءات السابقة ولم يقدموا اي اقتراح جديد».

وأضاف «من الواضح ان المطلوب (من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية) اضاعة الوقت.. والفلسطينيون في غاية التشاؤم من اضاعة الوقت ومن الطريقة التي يتعامل بها كل من قابلوهم من الاسرائيليين».

وقال «والنتيجة في الواقع صفر».

واوضح ان التقرير الذي تلقاه من الوفد الفلسطيني عن المباحثات الاخيرة لا يشمل «اي ايجابية معروضة من جانب اسرائيل بجانب تجاهلها للمبادرة الامريكية.. لدرجة ان الاسرائيليين أنفسهم انكروا وجود مبادرة امريكية».

ومضى يقول «من الواضح لنا في ضوء التقرير الذي عرض (عليه) اليوم ومن حديث الرئيس ياسر عرفات معي في المغرب.. ان الموقف بهذا الشكل ينزلق نحو وضع مختلف تماما عما تعنيه المبادرة الامريكية او الموقف العربي والدولي الذي يريد من المفاوضات ان تصل الى عملية متوازنة».

وأضاف موسى ان «اسرائيل تريد دفع الامور بالكامل الى عملية اسرائيلية بالكامل وان على الفلسطينيين ان يقبلوا بشروط جديدة.. مع عدم قبول الاسرائيليين بالمبادرة الامريكية.. وهذا هو الوضع الخطير المطروح حاليا».

وردا على سؤال ان كان هناك تعارض بين المبادرة الامريكية والمبادرة الفرنسية المصرية قال موسى «لا يوجد تعارض فالمبادرة الامريكية تتعامل مع موضوع اعادة الانتشار.. أما المشروع المصري الفرنسي الخاص بعقد مؤتمر دولي فهو يتعامل مع عملية السلام ككل وهي العملية التي أصابها الشلل».

وقال «التأييد الدولي للمشروع المصري الفرنسي متوفر.. كما ان الاحباط الدولي من توقف عملية السلام موجود».

وعزا موسى الاصرار على الربط بين فشل المبادرة الامريكية وعقد المؤتمر الدولي الى ان «عملية السلام مشكلة تتعامل مع ابعاد دولية ونجاحها يخدم الاستقرار العالمي.. وفشلها يؤدي الى المساس بالسلم والامن الدوليين».

يهود متطرفون يحيون ذكرى «هدم الهيكل» امس (رويترز)

نتنياهو يهاجم زيارة اعضاء حزب العمل للولايات المتحدة

■ القدس ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحزب الليكود الحاكم امس الاحد ان الزيارة التي يقوم بها وفد من اعضاء حزب العمل للولايات المتحدة للدعاية لبرامجهم غير مناسبة وتضر باسرائيل.

وقال بيان لليكود «من المناسب توجيه نقد مشروع الا ان من الخطأ الانطلاق كالاسود الهائجة في اروقة الحكومة الامريكية».

وقال شاي بازاك الناطق باسم نتنياهو لاذاعة اسرائيل ان «هذه الرحلة في هذا الوقت خاطئة وسيئة».

ومن المقرر ان يلتقي ايهود باراك زعيم حزب العمل وثلاثة اخرون من نواب حزب العمل في الكنيست مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر واعضاء من الكونغرس. ولم يحدد اي لقاء لاعضاء حزب العمل مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون او نائبه ال غور.

وقال مكتب باراك في بيان «الرحلة تهدف الى تقديم بديل اقترحه نصف الشعب على الاقل».

ويحث حزب العمل الذي خسر اخر انتخابات عامة بفارق ضئيل في عام 1996 نتنياهو على تنفيذ اتفاق تأخر طويلا يحصل بمقتضاه الفلسطينيون على مزيد من اراضي الضفة الغربية.

وتوقفت محادثات السلام منذ 16 شهرا بسبب زيادة الاستيطان في الضفة الغربية بصفة اساسية اضافة الى هجمات انتحارية فلسطينية ضد اسرائيل وخلافات حول حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية طبقا لاتفاق السلام المؤقت بين الطرفين.

وضم الوفد الى جانب باراك يوسي بيلين وشلومو بن عامي وافرائيم سنيه في العاصمة الامريكية.

وتقررت زيارة الوفد بناء لطلب المنظمات اليهودية الامريكية.

وقد اضطر مسؤول كبير في الحزب هو اوري اور الى التخلي عن المشاركة في هذا الوفد بعد التصريحات التي نشرتها له صحيفة (هآرتس) واعتبرت مهينة لليهود الشرقيين. وقبل مغادرته اكد بيلين في تصريح للصحافيين انه خلال محادثاته مع اولبرايت ومساعد وزيرة الخارجية مارتن انديك والموفد الامريكي الخاص دنيس روس سيطلب نشر الخطة الامريكية لتحريك مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

ارتفاع الأصوات المنادية بانتخابات برلمانية مبكرة في اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: اشارت تقارير عبرية الى ازدياد احتمالات لجراء انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل بعدما تزايدت الاصوات المنادية والمؤيدة بما في ذلك من داخل الائتلاف الحكومي لتقديم موعد الانتخابات البرلمانية للكنيست ولرئاسة الوزراء في ضوء التطورات الاخيرة في الساحة السياسية الاسرائيلية.

وذكرت انباء نشرت امس ان شخصيات عديدة من داخل الائتلاف الحكومي بشكل خاص ضمت اصواتها خلال اليومين الاخيرين الى المنادين بتقديم موعد الانتخابات العامة المقرر لها في الاصل ان تجري عام 2000، حيث عللت هذه الشخصيات دعوتها هذه بالظروف السياسية الناشئة عن مصادقة الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي يوم الاربعاء الماضي بالقراءة التمهيدية على مشروع القانون لحل الكنيست الحالية ولجراء انتخابات تشريعية جديدة والذي كانت اقترحته احزاب المعارضة اليسارية، وصوت الى جانبه عدد من اعضاء الائتلاف الحكومي، وكذلك الوضع الحساس والمحرج الذي تمر به شعبية حزب «العمل» المعارض في الشارع الاسرائيلي بسبب التصريحات والتفوهات العنصرية التي أدلى بها الاسبوع الماضي عضو الكنيست اوري اور من قيادات حزب «العمل» ضد اليهود الشرقيين، والتي لازالت تداعياتها وآثارها تتفاعل حتى الان بين الاسرائيليين وفي الساحة السياسية والحزبية الاسرائيلية، ملحقة ضررا بصورة الحزب وسمعة ومكانة زعامته، اضافة الى عامل ثالث يتمثل باستمرار مماطلة حكومة نتنياهو في اتخاذ قرار تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية للقوات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وذكر ان رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت أصبح من ابرز شخصيات حزب تكتل «الليكود» اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الداعية والدافعة باتجاه تقديم موعد الانتخابات العامة، حيث تحادث اولمرت مباشرة مع نتنياهو ناصحا اياه بالموافقة على الفكرة باعتبارها «خيارا لا مفر منه». ونقل عن اولمرت وهو عضو بارز في الكنيست قوله لنتنياهو في هذا السياق «ان من الافضل لك ان تقود هذه الخطوة من ان تكون منقادا اليها».

كذلك فقد جدد وزير الزراعة والبيئة الاسرائيلي رفائيل ايتان زعيم حركة «تسوميت» اليمينية المتحالفة في قائمة مشتركة مع حزب الليكود دعوته الى تقديم موعد الانتخابات العامة بحيث يتم لجراؤها مطلع عام 1999 القادم على أبعد حد، وذلك مباشرة بعد تصديق الكنيست على مشروع الموازنة العامة الاسرائيلية للسنة القادمة. ومن جهته فقد صرح ايضا وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني زعيم حركة «الطريق الثالث» بأنه «لن يكون هناك مفر من تقديم موعد الانتخابات العامة ان لم يقم نتنياهو بتنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية في القريب».

ادارة الاوقاف الاسلامية عززت الحراسة

المتطرفون اليهود يخفقون في اقتحام المسجد الاقصى

القدس ـ «القدس العربي»:

اخفق متطرفون يهود من جمعيتي «محي وقائم» و«امناء جبل الهيكل» امس في اقتحام المسجد الاقصى المبارك لاداء طقوسهم الدينية في باحته لمناسبة ما يسمى بدمار الهيكلين الاول والثاني. الا ان العشرات منهم قاموا بحملة استفزازات على بوابات المسجد رافقها استفزاز للفلسطينيين الذين وصلوا المسجد لاداء الصلاة.

واعلن الشيخ محمد حسين، مدير المسجد الاقصى المبارك، في تصريح لـ«القدس العربي» ان ادارة الاوقاف الاسلامية عززت من نشاطات الحراسة في المسجد تحسبا من اقدام المستوطنين اليهود على اقتحام المسجد، وقال «لقد وضعنا اكبر عدد ممكن من الحراس والسدنة والموظفين في ساحاتها، وعلى بوابات المسجد، وبحمد الله كان الانتباه شديدا، ولم يتمكن اليهود من تحقيق مآربهم».

ويقول المتطرفون اليهود انهم يريدون اقامة الهيكل المزعوم على انقاض المسجد الاقصى المبارك، وهو ما عبر عنه رئيس جماعة ما يسمى بابناء الهيكل المزعوم غرشون سلمون بقوله «لا بد ان يبنى الهيكل، فقد كان هذا حلم اليهود طوال الفي سنة في المهجر. هذا المكان «الاقصى» هو للشعب اليهودي، وهو مركز ديني وروحاني للشعب اليهودي».

ويقول الشيخ محمد حسين ان المخططات الجهنمية والاجرامية لبناء الهيكل المزعوم، لا زالت مستمرة. واضاف «هذه الجماعات المتطرفة لا زالت مستمرة في مخططاتها، ولذلك فالمسجد الاقصى المبارك في خطر طالما يخضع للاحتلال، فالامن للمسجد هو في زوال الاحتلال، ومعه هذه الجماعات المتطرفة».

وشدد الشيخ على ان المخاطر لا زالت تحدق بالمسجد الاقصى، وقال «نناشد الامة الاسلامية، وندق امامهم ناقوس الخطر، لان يتنبهوا الى ما يجري، والى ضرورة ان يقوموا بعمل جدي لحماية المقدسات من المخططات التهويدية التي لا تنطلي على احد فهم يريدون تهويد المدينة وتغيير معالمها عبر الزحف الاستيطاني وهدم المنازل، وعزل القدس. كل هذه المخططات التي تتبناها الحكومة الاسرائيلية تهدد القدس والمقدسات، ولهذا فالاقصى في خطر فكيف تحميه بدون سكانه المقدسيين».

واشار في هذا الصدد الى استمرار الحفريات اسفل المسجد الاقصى المبارك وقال الحفريات لم تتوقف يوما الى هذا اوجدوا عبر حفرياتهم قدسا جديدة اسفل القدس الحالية من الانفاق والحفريات، واضاف «الحقيقة ان الحفريات قضية خطيرة تهدد اساسات الابنية ومنها المسجد الاقصى المبارك لذا فالخطر قائم ومستمر».

وكانت الاستفزازات اليهودية لمناسبة ذكرى ما يسمى بدمار الهيكلين الاول والثاني بدأت مساء الاول من امس حيث تدفق عشرات المستوطنين اليهود الى بلدة القدس القديمة، وبشكل خاص في محيط المسجد الاقصى المبارك حيث رددوا شعاراتهم الاستفزازية وادوا طقوسهم الدينية اليهودية خارج بعض بوابات المسجد.

ورفع المتظاهرون بقيادة زعيمهم غيرشون سالومون اعلاما اسرائيلية وحاولوا الدخول الى حرم قبة الصخرة والمسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين.

واجبرتهم الشرطة على التجمع قرب احد مداخل المسجد.

يشار الى ان الشرطة تمنع اليهود من الصلاة في هذا المسجد الذي يقول اليهود انه بني على الموقع المزعوم لهيكل سليمان، لتجنب الاحتكاك مع الفلسطينيين.

وقام اليهود الورعون بالصيام امس. وقد اغلقت المؤسسات المصرفية والمقاهي والمطاعم في القدس الغربية ابوابها.

وقال الشيخ حسين «انهم يحاولون ان يأتوا بشكل تظاهري لدخول واداء طقوسهم الدينية في ساحات المسجد. ولكننا لا نسمح بذلك فحراسنا يراقبون ويتصدون لان تحرك يخل بالانظمة والقوانين المعمول بها في المسجد» واضاف، «عملهم الاستفزازي في الشوارع لا يتناسب مع قدسية القدس».

ويدعي بعض المتطرفين اليهود، انهم تمكنوا من دخول ساحات المسجد ضمن افواج السياح الصغيرة التي تطوف ساحاته. الا انهم لم يدعوا كما ادعى كتبا قبل اكثر من اسبوعين انهم ادوا الصلاة في المسجد.

وقال الشيخ حسين، نحن لا نخص احدا بالدخول الى المسجد ضمن نظام السياحة فهم ان دخلوا يدخلوا كزوار وغير هذا لا يوجد اي اعتبار آخر فاهل المسجد المسلمون يدخولنه في اي وقت، ولكن السياح لهم اوقاتا خاصة واي سائح يتصرف بشكل مخالف للقوانين والانظمة المعمول بها يتم حمله والقاؤه الى الخارج، فنحن لا نسمح بأي تصرف يسيء للانظمة المعمول بها فيه».

ويدعي المتطرفون اليهود انهم وضعوا حجر الاساس للهيكل المزعوم قبالة مقر القنصلية الامريكية في شارع نابلس في القدس الشرقية.

وكانت محاولات قام بها متطرفون يهود لاقتحام المسجد ادت في السابق الى مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي انتهت بعضها بمجازر اقترفتها قوات الاحتلال ضد المصلين.

الشرطة الاسرائيلية تتعمد اهمال الظاهرة

تزايد اقتناء السلاح بين المواطنين العرب داخل الخط الاخضر

طولكرم ـ من سليم تايه:

مع اقتراب انتخابات السلطات المحلية في الوسط العربي داخل الخط الاخضر يزداد قلق المسؤولين العرب من ارتفاع وتيرة استخدام السلاح المرخص أو غير المرخص والذي أدى حتى الان الى سقوط العديد من القتلى والجرحى بسبب اللجوء الى استخدامه من قبل البعض في خلافاتهم مع الاخرين أو اطلاق العيارات النارية للتعبير عن الابتهاج في حفلات الافراح التي تحول الكثير منها الى مآتم نتيجة لهذه التصرفات.

ويذكر السكان بشيء من الاسى ما حدث في قرية طرعان العربية وفي بلدة عيلوط وفي حي الجواريش العربي في مدينة الرملة حيث نشبت الصراعات المسلحة بين العائلات وفتكت بارباب الاسر وهجرت عشرات العائلات من منازلها وقراها كما حدث مع عائلة كرلجة.

وقد اصبحت هذه الظاهرة حديث الشارع العربي ودفعت عضو الكنيست العربي صالح سليم الى شن حملة لمحاربتها ومطالبة وزير الامن الاسرائيلي افغدور كهلاني بالتدخل للحد منها.

ويقول عدد غير قليل من المسؤولين في الوسط العربي ان انتشار تواجد الاسلحة عند المواطنين العرب قد ازداد في الآونة الاخيرة، ولم يستبعد المسؤولون أن تكون السلطات الاسرائيلية تتعمد التراخي في متابعة هذه القضية بهدف تعزيز الخلافات فيما بينهم.

ويقول سليم ان «الشرطة الاسرائيلية في عقود الخمسينات والستينات والسبعينات حين كانت تشك بوجود قطعة سلاح في منطقة ما كانت تقيم الدنيا حتى تعثر عليها، في حين انه في السنوات الاخيرة وعلى الرغم من انتشار الاسلحة غير المرخصة بشكل كبير لم يعد هذا الامر يلقى اهتماما من الشرطة الاسرائيلية». ويرى ان عدم مبالاة الشرطة يثير حفيظة الناس والسلطات والمسؤولين ويضع علامات استفهام حول اسباب عدم اهتمام الشرطة والسلطات الاسرائيلية بهذه الظاهرة.

وتساءل سليم لماذا تكون الشرطة جادة بالبحث عن السلاح حين يستخدم هذا السلاح ضد المستوطنين اليهود بينما لا تكون جادة في البحث عنه حين يستخدم ضد العرب.

وحذر سليم في حديث مع كالة «قدس بريس» من تفاقم المخاطر من وراء هذه الظاهرة مع اقتراب انتخابات السلطات المحلية، مطالبا وزير الشرطة والشرطة بجمع هذه الاسلحة والقيام بدورها الذي لم تقم به حتى الان فعلا.

وانتقد النائب العربي محاولة الشرطة والمسؤولين في الحكومة الاسرائيلية رمي التهمة على المسؤولين في الوسط العربي واتهامهم بعدم التعاون والتقصير، مشيرا الى ان الشرطة هي المسؤولة وليس أعضاء الكنيست العرب ومسؤولي السلطات المحلية العربية.

ويقول عبد عنبتاوي مدير مكتب اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية والناطق الاعلامي باسم بلدية شفا عمرو ان القلق الشديد يسود اوساط الاقلية العربية بفعل انتشار الاسلحة سواء غير المرخصة او حتى المرخصة، واضاف ان لجنة المتابعة العليا العربية التي تضم رؤساء السلطات المحلية العربية واعضاء الكنيست العرب ورؤساء الاحزاب وعدد من الشخصيات وممثلين عن الجمهور العربي طالبوا الشرطة الاسرائيلية بأن تأخذ دورها في الكشف عن مواقع واماكن وجوده هذه الاسلحة. مشيرا الى ان اجتماعا عقد بهذا الشأن في الاسبوع الماضي ضم وزير الامن الاسرائيلي كهلاني وتم خلاله بحث هذه الظاهرة الجديدة، واضاف ان الشرطة الاسرائيلية لا تأخذ دورها في محاربة هذه الظاهرة ونحن في الوسط العربي لا نستطيع أخذ دور الشرطة فنحن لسنا وزارة أو سلطة مباشرة.

وأوضح عنبتاوي ان لجنة المتابعة العليا دعت الجمهور العربي الى تجنب الاقتتال الداخلي وعدم استخدام الاسلحة في حل الخلافات بينهم. الا انه وبالرغم من نداءات المسؤولين العرب فان المعلومات تشير الى ان صناديق الاسلحة الاوتوماتيكية من نوع «ام 16» ما زالت تخزن استعدادا لمعركة الانتخابات البلدية القادمة.

رئيس الاركان الاسرائيلي يتحدث عن «التهديد النووي» الايراني

■ القدس ـ اف ب: حذر رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز امس الاحد من ان الجهود الايرانية لتطوير السلاح النووي والصواريخ البعيدة المدى تهدد أمن اسرائيل.

واوضح الناطق باسم الجيش ان الجنرال موفاز صرح امام ضباط يخدمون في مركز للدفاع المدني في وسط البلاد ان «ايران تبذل جهودا لتطوير صواريخ واسلحة غير تقليدية».

واشار رئيس الاركان الذي حل محل الجنرال امنون شاحك في الشهر الماضي الى ان «تضافر (الجهود لبلوغ) هاتين الغايتين يشكل خطرا على المدى الطويل».

وكانت ايران قد اختبرت في 22 تموز (يوليو) الماضي بنجاح صاروخا جديدا يبلغ مداه 1300 كلم، مما يجعل معظم دول المنطقة وبينها اسرائيل والسعودية وتركيا ضمن مجاله.

ويقدر خبراء الصواريخ الاسرائيليين ان الصاروخ الايراني شهاب ـ 3 سيوضع قيد الاستخدام في غضون سنة في ابعد تقدير.

واشارت الحكومة الاسرائيلية الى ان هذا الاختبار اجري قبل اشهر من التاريخ الذي توقعته الاستخبارات الاسرائيلية، واعتبرت ان ايران، وهي العدو الاساسي للدولة العبرية منذ الثورة الاسلامية في العام 1979، تزداد خطورة.

رئيس الحكومة الرومانية يصل الى اسرائيل

■ بوخارست ـ اف ب: ذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الروماني رادو فازيلي وصل امس الاحد الى اسرائيل في زيارة رسمية بدعوة من نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وسيجري فازيلي خلال زيارته التي تستمر لربعة ايام محادثات مع نتنياهو والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ورجال اعمال اسرائيليين وممثلين عن 450 الف اسرائيلي من اصل روماني.

وقال المصدر نفسه ان فازيلي سيزور معامل «الصناعات الجوية الاسرائيلية» ونصب ضحايا محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية في القدس.

وستوقع اسرائيل ورومانيا اتفاقين للتعاون الثنائي احدهما في المجال الزراعي والاخر في قطاع المال.

يذكر ان رومانيا تحتل المرتبة الثانية بين الشركاء التجاريين للدولة العبرية في اوروبا الشرقية بعد روسيا. ويبلغ حجم المبادلات التجارية بين البلدين 300 مليون دولار سنويا.

وكانت رومانيا الدولة الوحيدة في المعسكر الشيوعي السابق سابقا التي لم تقطع علاقاتها باسرائيل غداة الحرب العربية الاسرائيلية في حزيران (يونيو) 1967.

تركيا تزود السلطة الفلسطينية بالمياه

■ عمان ـ ق ن ا: نسبت مصادر صحافية أردنية الى مسؤولين فلسطينيين قولهم أن الحكومة التركية وافقت على تزويد السلطة الفلسطينية بالمياه العذبة عن طريق بالونات ضخمة تقطرها السفن الى ميناء غزة.

ونقلت صحيفة (الحدث) الاسبوعية عن مصادر فلسطينية أن موافقة أنقرة جاءت بناء على طلب تقدم به الرئيس ياسر عرفات خلال الزيارة التي قام بها الاسبوع الماضي لتركيا.

واضافت المصادر بأن ثمن المياه التي ستزود تركيا بها السلطة الفلسطينية سوف تخصم من منحة كانت حكومتها قد تعهدت بدفعها للسلطة بقيمة خمسين مليون دولار قبل ثلاثة اعوام ولم تدفعها حتى الان.

الجدير بالذكر ان اسرائيل تتحكم في 70 في المئة من مصادر المياه الفلسطينية.

وفاة راهب كرملي رفضت اسرائيل الأعتراف بيهوديته

■ حيفا ـ ا ف ب: توفي الراهب الكرملي التابع لأحد أديرة حيفا، والذي رفضت اسرائيل الأعتراف بيهوديته دانيال روفيزين الخميس الماضي عن 76 عاما، واقيمت مراسم الدفن امس الأحد في مقابر الطائفة المسيحية في حيفا كما افادت عائلته.

وكان روفيزين، المولود من ابوين يهوديين في بولونيا، اعتنق الكاثوليكية بعد نجاته من قبضة النازيين وساعد في انقاذ حياة مئات اليهود الذين اضطهدوا ابان الحرب العالمية الثانية.

والتحق روفيزين بدير الرهبان الكرمليين في كراكوفيا في بولونيا قبل ان يهاجر الى اسرائيل العام 1950 حيث رفضت وزارة الداخلية الأسرائيلية منحه الجنسية بسبب اعتناقه الكاثوليكية.

واصدرت المحكمة الأسرائيلية العليا حكما في القضية عام 1962 اعتبرت بموجبه أنه لا يحق لروفيزين ان يكون كاثوليكيا ويطالب بالجنسية كيهودي.

ولحظ القانون الأسرائيلي، بعد تعديلات عدة، ان كل شخص من ام يهودية ولم يعتنق دينا آخر هو يهودي حكما، وكذلك من يتحول الى اليهودية طبقا للطقوس اليهودية المتشددة.

وتحاول التيارات الأصلاحية والمحافظة ادخال تعديل جديد على القانون يقبل بموجبه اي شخص يعتنق اليهودية حسب طقوس التيارات المذكورة.

لكن الحاخامية الأسرائيلية الكبرى الخاضعة لسيطرة اليهود المتشددين ترفض حتى الأن التخلي عن تفسيرها لمفهوم من هو اليهودي. وهناك محاولات للتوصل الى تسوية لأرضاء التيارات المحافظة والأصلاحية نظرا للنفوذ القوي الذي تتمتع به في الولايات المتحدة الامريكية.

اسرائيل تخفف بعض القيود على سفر الفلسطينيين

■ القدس ـ رويترز: قالت اسرائيل امس الاول انها ستخفف قليلا من القيود التي تمنع الزوار الفلسطينيين والشاحنات الفلسطينية من التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال شلومو درور المتحدث باسم السلطات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة انه سيتم السماح بمرور 90 في المئة من الشاحنات الفلسطينية وعشر شاحنات صغيرة بالتنقل يوميا بين المناطق الفلسطينية. واضاف لرويترز «من مصلحة اسرائيل ومن مصلحة الفلسطينيين تحسين الوضع الاقتصادي الفلسطيني لان ذلك يعني أننا نستطيع التفاوض بشأن المسائل الدبلوماسية بدون ضغوط اقتصادية او أمنية». وأفاد درور انه لم يسمح للشاحنات الفلسطينية بالسفر دون رفيق عبر اسرائيل منذ عام 1995 عندما تم اعتراض شاحنة فلسطينيين ملغومة بينما كانت في طريقها الى هدفها المقرر. واضاف ان التصاريح التي تمنح للفلسطينيين الذين يزورون عائلاتهم في غزة والضفة الغربية ستزداد من 600 الى ألف تصريح يوميا.

معهد اسرائيلي: السلطة الفلسطينية تنظم مخيمات تدريب مناوئة لاسرائيل

■ القدس ـ ق ب: قال المعهد الاسرائيلي للدراسات في مجال وسائل الاعلام العربية في الشرق الاوسط ان السلطة الفلسطينية تنظم مخيمات صيفية للاطفال يتم فيها تدريبهم على أساليب القتال.

واضاف تقرير اعده المعهد الاسرائيلي ان البرامج والنشاطات التي يتلقاها المشاركون في هذه المخيمات التي تشرف عليها حركة «فتح» الحزب الرئيس في السلطة الفلسطينية تشتمل على دعاية مناوئة للدولة اليهودية، حيث حصل المعهد على اشرطة فيديو مسجلة تظهر أطفالا وهم ينشدون اناشيد عن الجهاد ضد اسرائيل بالاضافة الى اناشيد تمجّد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وعرضت القناة الثانية من التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ضمن نشرتها الاخبارية الرئيسية تقريرا مصورا حول هذه المخيمات والتدريبات التي تتم فيها. كما طالب عضو الكنيست ريؤوفين ريفلين من حزب الليكود اليميني بعقد جلسة خاصة للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسبوع المقبل لمناقشة الموضوع. وقال «انه اذا لم تغلق هذه المخيمات الصيفية فلن تكون هناك جدوى من استمرار التفاوض على تنفيذ اتفاقيات اوسلو».

ورفض أمين عام شبيبة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في قطاع غزة سامر سنجلاوي هذه الاتهامات. وقال في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان المخيمات الصيفية محل الانتقاد تنظم من قبل جهات خارج السلطة الفلسطينية، مؤكدا ان السلطة تعمل من أجل تربية الجيل الناشيء على قيم السلام.

يحتاج شهرا آخر لاكمال العلاج الكيماوي.. والشعب بدأ الاعداد لاستقبال حافل له

العاهل الاردني يتابع قضايا بلاده من «مايو كلينيك»

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

اغلب التقديرات والمعلومات في عمان تؤكد ان العاهل الاردني الملك حسين، الذي يقيم حاليا في مشفى «مايو كلينيك» الامريكي الشهير لن يتمكن من العودة الى بلاده قبل شهر اضافي بعد رحلة علاجية طويلة بدأت قبل اكثر من اسبوعين، حيث ذكرت شخصيات رسمية وطبية رافقت الملك في الرحلة العلاجية ان الاطباء قرروا ان لا يعود العاهل الاردني الى عمان قبل انتهاء المرحلة الثانية من العلاج الكيماوي الذي يتلقاه، وهذه المرحلة لن تنتهي قبل اربعة اسابيع سيتمكن بعدها الملك حسين من العودة الى بلاده.

ويخضع الملك الاردني، الذي يعاني من سرطان بالغدد الليمفاوية، الان لخطة علاجية طويلة قسمت على ست مراحل يتلقى خلالها علاجا كيماويا، وكان لافتا للنظر ان العاهل الاردني قرر الاعلان لشعبه والعالم عن وضعه الصحي بصراحة متناهية لاقت احتراما شديدا من قبل الاردنيين، حيث خاطب شعبه في رسالة تلفزيونية مسجلة قائلا: سأعود عندما يحتاجني اي اردني.

وعمليا لم يعد الوضع الصحي للعاهل الاردني خطيرا فقد اضطر الاطباء للعلاج الكيماوي بعد موجات من ارتفاع درجات الحرارة تسببت باعياء شديد للملك المخضرم، وتبين ان سببها عودة نشاط الخلايا المريضة. وتقول المصادر الرسمية بعد انتهاء مرحلة العلاج الاولى كيمياويا ان جسم الملك استجاب للعلاج الكيماوي بصورة جيدة، حيث تخلص من درجة الحرارة المرتفعة، وبدأ التركيز على معالجة الالتهابات المرافقة للمرض، وتطويق الآثار الجانبية للادوية الكيمياوية.

ونقلت الصحف الرسمية الاردنية امس عن مسؤول بارز مرافق للملك حسين قوله ان استجابة الجسم للعلاج جيدة جدا، وان العودة الملكية لعمان مسألة يقررها الاطباء، والطاقم الطبي، فيما ترافق الملك زوجته الملكة نور، وولديه الامير حمزة والاميرة عائشة.

واخبر الملك مواطنيه انه يتابع اخبارهم اول بأول عبر شبكة الانترنت الدولية في جناحه في المشفى الامريكي، وطمأنهم على وضعه الصحي. فيما انشغل قسم الانترنت في السفارة الاردنية في واشنطن باستقبال مئات الرسائل التي تطمئن على صحة الملك حسين.

وحسب مصادر مطلعة جدا فان الملك حسين اظهر اصرارا على متابعة شؤون بلاده رغم مرضه متجاوزا نصائح الاطباء بالخلود الى الراحة والاسترخاء، ويتردد ان هذه المتابعة تعزز الروح المعنوية للملك، الامر الذي يفيد مراحل العلاج.

ولم يمنع المرض الملك الاردني من الاستمرار في مناقشة الملفات الساخنة في بلاده على الصعيد الداخلي والخارجي، بما فيها موضوع بقاء حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، وكان الملك حسين قد استدعى رئيس ديوانه الدكتور فايز الطراونة وتشاور معه في بعض القضايا الداخلية، لكنه استدعى ايضا رئيس وزرائه الذي غادر عمان لزيارة الملك في مايو كلينيك.

ويوم امس خرجت بعض الصحف الاسبوعية لتقول بان المجالي قد يقدم استقالته بين يدي الملك في مايو كلينيك، ويعتقد ان خطوة من هذا النوع قد تعزز سيطرة الملك حسين رغم مرضه على مجريات الامور في بلاده، وسط حزمة من الشائعات الاسرائيلية والدولية التي استهدفت حالته الصحية، ووضع اسرته الحاكمة، وبلاده في المستقبل.

وكان العاهل الاردني قد رد بطريقة استثنائية على الشائعات التي رسمت سيناريوهات لمستقبل الاردن بسبب مرضه، فسجل رسالة تلفزيونية وبثها لمواطنيه والعالم، وكشف خلالها عن حاجته للعلاج الكيماوي، وعن ارتفاع معنوياته، مؤكدا ايمانه بالوطن الاردني حتى من بعده، كما وعد مواطنيه بان يكون بينهم في وقت قريب جدا.

وخلال الرسالة التلفزيونية حسم الملك حسين الجدل والتكهنات التي تناولت مستقبل الحكم في الاردن من بعده مشيرا الى ان شقيقه الامير حسن سيبقى وليا للعهد، كما جدد ثقته بشقيقه الامير بعد ان توقعت بعض المصادر ان يعين الملك نجله الرابع الامير حمزة وليا للعهد، لكن المسؤولين المطلعين يؤكدون ان الامير الشاب حمزة قد يكون على الارجح وبعد تأكيدات الملك الاب وليا لعهد عمه الامير حسن في المستقبل، وبعد اجراء ترتيبات دستورية وعائلية خاصة.

وحتى الان لم يرشح ما يشير الى ان الملك حسين قد اجرى ترتيبات خاصة لاوضاع الحكم من بعده، وفي الوقت ذاته لم يؤثر المرض على روحه المعنوية، او يدفعه للتنازل عن سلطاته الدستورية، في الوقت الذي لا تسود فيه الا مشاعر ايجابية داخل اعضاء الاسرة الحاكمة التي تنتظر عودة عميدها، واذا قرر الملك حسين اجراء تغييرات وزارية سياسية اثناء فترة النقاهة العلاجية، وفقا لترجيحات بعض المراقبين، فانه يكون قد ارسل رسالة هامة لشعبه القلق ولخصوم دولته في المنطقة يؤكد فيها حزمه وتمسكه بالسيطرة على مجريات الامور في بلاده وسط ظروف حرجة للغاية في المنطقة عموما، ووسط سيناريوهات متعددة مصدرها اسرائيل تتحدث عن المستقبل الفلسطيني في المملكة الهاشمية.

وداخل الكونغرس الامريكي عقدت لجنة فرعية جلسة خاصة لتقييم الاوضاع في الاردن، استمعت من خلالها للخبير في شؤون المنطقة مساعد وزير الخارجية مارتن انديك، وادلى الاخير بشهادة اكد فيها ان حكومته ما زالت تدعم بقوة الملك حسين وولي عهده الامير حسن، وقال ان الادارة الامريكية لا ترى ما يستوجب القلق على مستقبل النظام الاردني في هذه المرحلة، وانها متمسكة حتى النهاية في تحالفها مع العائلة الهاشمية، ومشيرا الى ان الملك حسين والامير حسن قائدان محنكان ويسيطران على الوضع الذي ما زال يتمتع بالاستقرار.

ويقول المراقبون ان حزم الملك حسين وصراحته في التعامل مع قضية مرضه جنبا البلاد عاصفة من الشائعات الداخلية والخارجية، وساهما في استقرار الوضع الامني والاقتصادي بعد فترة تكهنات اقتصادية حول سعر الدينار، وفترة خمول اقتصادي نسبية لم تستمر طويلا.

ويعتقد ان الملك حسين قد يلجأ لاحداث تغييرات داخلية او اتخاذ قرارات هامة اثناء مرضه، لتفويت الفرصة على الشائعات، في حين انه يطلب من المرافقين تزويده بجميع المعلومات اولا بأول واطلاعه على كل جديد، كما يصدر التعليمات والاوامر ويستقبل المسؤولين الكبار دوريا.

ويقول الاطباء ان الملك الهاشمي وبعد ستة اشهر من العلاج الكيماوي، قد يحتاج لستة اشهر اخرى من الراحة والاسترخاء، لكنه سيعود الى بلاده لمتابعة علاجه على الاغلب الشهر القادم، ومن الان تجري استعدادات موسعة لاستقبال الملك عند عودته، حيث يتابع المواطنون باهتمام بالغ اخبار الوضع الصحي للملك، وعندما اعلن عن استجابته للعلاج الكيماوي سادت مظاهر السرور والفرح للمواطنين الذين عاشوا وولدوا في ظل وجود الملك حسين.

واثناء غياب الملك يقود شؤون البلاد، نائبه الامير حسن الذي يتولى منذ عشرات السنين الاشراف على الملف الاقتصادي للدولة. وفي هذه الاثناء طوق رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي خلافات كانت قد نشبت بين افراد طاقمه الوزاري قبل اسبوعين. وقال مراقبون ان حكومة المجالي التي كانت «آيلة للسقوط» حظيت بفرصة اضافية في ظل قناعة بعض السياسيين ان الملك حسين لن يجري تغييرا وزاريا وهو خارج البلاد، لكن مراقبين اخرين اعتبروا ان اجراء هذا التغيير هدف مقصود بحد ذاته الان. واعتبروا ان فرصة الحكومة بالاستمرار ما زالت ضعيفة.

وفي الاثناء ايضا فتر الجدل الداخلي المحموم حول قانون المطبوعات المتشدد الذي اصدرته حكومة المجالي، حيث انتهت اللجنة القانونية المختصة في البرلمان وبعد مداولات واسعة من اقرار تعديلاتها على مشروع قانون الحكومة، وارسلت اللجنة صياغتها للقانون الى المجلس النيابي لاتخاذ القرار اللازم، وبهذه الحالة انتقلت المعركة السياسية بين خصوم القانون والحكومة الى مجلس النواب بعد اروقة اللجنة البرلمانية الفرعية.

واعتمدت اللجنة المختصة تعديلات جوهرية على مشروع الحكومة اغضبت الاخيرة، فقد حرمت الحكومة من حق سحب تراخيص اصدار الصحف وحصرت هذا الحق بالسلطة القضائية، وخففت الشروط المالية لاصدار الصحف اليومية والاسبوعية، وخففت من دائرة العقوبات التي نص عليها قانون مشروع الحكومة.

الملك حسين

حماس تؤكد ان علاقاتها مع الاردن «عادية وطبيعية»

■ عمان ـ يو بي اي: قال الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الاردن ابراهيم غوشة ان علاقات الحركة بالاردن علاقات عادية وطبيعية، نافيا ان تكون الاتصالات بين الجانبين مقطوعة كما ذكرت بعض الانباء.

وقال غوشة في تصريحات ليونايتد برس انترناشنال امس حول انباء ذكرت ان الادارة الامريكية تمارس ضغوطا على بعض الدول العربية لقطع علاقاتها مع حماس «ان الحركة استطاعت ان ترسخ علاقات جيدة وطبيعية مع عدد من الدول العربية والاسلامية طيلة ثماني سنوات وتمت ترسية هذه العلاقات على اساس حشد الدعم الرسمي العربي والاسلامي للقضية الفلسطينية وعدم تدخل حماس في الشؤون الداخلية للدول العربية وعدم دخول حماس في محاور ضد بعض الدول العربية».

واشار الى ان هذه المبادىء الثلاثة التي قامت عليها علاقات الحركة مع الدول العربية والاسلامية انعكست على استقبال هذه الدول للشيخ احمد ياسين خلال زيارته لها وكانت هذه الزيارات بمثابة اعلان من هذه الدول عن ثقتها بالحركة ومصداقيتها».

وقال ان وجود ضغوط امريكية على بعض الدول العربية لقطع علاقاتها مع حماس امر مؤكد بشواهد عديدة حيث وجهت الادارة الامريكية اللوم الى دولة الكويت لاستقبالها الشيخ ياسين وكذلك بالنسبة لدولة الامارات العربية المتحدة، مشيرا الى ان الضغط لا يقتصر فقط على الدول العربية حيث مورست ضغوط على جنوب افريقيا للاعتذار عن استقبال الشيخ ياسين بعد ان وافقت وزارة الخارجية في جنوب افريقيا على الزيارة وقال غوشة «ان هدف الادارة الامريكية من هذه الضغوط تحجيم حركة حماس والقضاء على دورها المؤثر على ساحة الاحداث».

وكانت انباء صحافية قد ذكرت ان الادارة الامريكية قد طلبت من عدد من الدول بينها الاردن وعدد من دول الخليج العربية قطع علاقاتها مع الحركة ووقف الدعم المادي المقدم لها مما دفع مراقبين للقول ان الاتصالات بين الحركة والحكومة الاردنية مقطوعة وعلى اساس ذلك ايضا فسر المراقبون اعتذار الاردن مرتين عن استقبال الشيخ ياسين.

من جهة اخرى اكد ابراهيم غوشة ان نتائج تحقيقات الحركة باغتيال مسؤولها العسكري محي الدين الشريف ستعلن قريبا مؤكدا ان لدى الحركة نتائج وادلة حقيقية ولكنه لا يستطيع كشفها قبل الاعلان عنها رسميا من قبل الحركة، مشيرا الى ان النتائج مغايرة تماما لما كانت قد اعلنت عنه السلطات الفلسطينية في وقت سابق من ان قتلة الشريف هم من حركة حماس، وقال غوشة ان نتائج تحقيقات اللجنة التي شكلها المجلس التشريعي الفلسطيني نفت هذه المزاعم ايضا وهو ما ستثبته حماس في نتائج تحقيقاتها.

وتعقيبا على تهجمات مسؤولي الامن الوقائي لسلطة الحكم الذاتي، صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بما يلي: «تأتي تفوهات غير مسؤولة لاثنين من مسؤولي امن السلطة الوقائي بحق الحركة وقيادتها ودورها الوطني في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من مسيرة شعبنا لاستعادة حقوقه لتثير استهجانا واستياء واسعا في صفوف ابناء شعبنا وحركتنا». واضاف «اننا في حركة «حماس» نرى في الاتهامات التي كالها المدعوان الرجوب ودحلان للحركة وجولة الشيخ احمد ياسين برهانا جديدا على طبيعة العقلية المتعصبة والفئوية التي تحكم سلوك هؤلاء، ونحن اذ نأمل ان تسارع السلطة لمحاصرة هذا النهج وعزله قبل انتشاره في جميع اجهزة السلطة، فاننا نستغرب القاء التبعات والمخاطر التدميرية لبرنامج وممارسات السلطة ورموزها على حركة (حماس)».

مطران القدس والشرق الاوسط للكنيسة الاسقفية رياح ابو العسل لـ«القدس العربي»:

الكنيسة العربية لن تعترف بالشذوذ الجنسي ولا مكان للانقسامات الدينية في العالم العربي

لندن ـ «القدس العربي»
من سلوى كناعنة:

توجه المطران الفلسطيني رياح ابو العسل، مطران القدس والشرق الاوسط للكنيسة الاسقفية، الى مدينة كانتربري في جنوب بريطانيا في منتصف شهر تموز (يوليو) الماضي للمشاركة في مؤتمر لامبث، الذي جمع اساقفة الكنيسة الانجليكانية من مختلف انحاء العالم، ووقف مدافعا عن المجتمع الشرقي والحضارة العربية والاسلامية والقضية الفلسطينية.

وبصفته راعيا على مطرانية تشمل فلسطين والاردن واسرائيل ولبنان وسورية، فقد وجد المطران ابو العسل نفسه وسط مناظرات عديدة وصعبة مع الاساقفة الـ850 القادمين من مختلف انحاء العالم، لمناقشة قضايا لاهوتية واجتماعية وسياسية تهم الكنيسة الانجليكانية، لا سيما وان المطران هو ناشط سياسي داخل فلسطين وخارجها، وهو مقرب من الرئيس ياسر عرفات، وساهم في عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية منذ بدايتها.

ومن المواضيع التي سوف يستصعب الاساقفة التوصل الى موقف موحد حولها قبل نهاية «مؤتمر لامبث»، الذي يعقد كل عشر سنوات هو موضوع الاباحية والشذوذ الجنسي. فهل تعترف الكنيسة الاسقفية بالشذوذ، وهل تؤيده، وهل تعترف بزواج الذكر من الذكر والانثى من الانثى؟ فهناك من الاساقفة المجتمعين حتى نهاية الاسبوع القادم، وخاصة القادمين من الدول الافريقية وجنوب شرق آسيا، من يعادي فكرة اعطاء الشرعية للشذوذ بشدة، لكن هناك فهم ايضا من يرى انه من المناسب ان يرتسم الشاذ وان يصبح كاهنا.

ويقول المطران رياح ابو العسل ان بعض المجتمعين يعتقدون ان الانسان الشاذ يولد مع هذه الصفة، وان الشذوذ ظاهرة انسانية طبيعية، ولكن هناك ايضا من يعتقد ان الظاهرة هي بمثابة مرض، يمكن للانسان ان يشفى منه.

ويوضح المطران ان الشذوذ موجود في العالم العربي، ولا بد من الاعتراف بوجوده، ولكن الكنيسة الاسقفية في القدس لن تعطي ذلك صفة الشرعية. فنحن نؤمن بان هدف الزواج هو انجاب الاطفال، فكيف يجوز اذا ان تقدس الكنيسة زواجا بين الذكر والذكر او بين الانثى والانثى؟».

واضاف المطران رياح، «نحن نعتبر هذا شذوذا جنسيا، وان كنا نعترف بوجوده نحن لا نقبل بالعلاقات الجنسية الشاذة، نحن مسيحيون عرب».

ويرى المطران رياح ان اعطاء الكنيسة في القدس الشرعية لمثل هذه العلاقات يمكنها ان تؤدي الى نتائج سلبية للغاية، «سوف تسخر الديانات الاخرى في البلاد المقدسة منا، وهذا سوف يؤثر سلبا على العلاقة بين هذه الديانات، وعلى العلاقات بيننا وبين الكنائس الاخرى في المنطقة. بالاضافة الى ان الانسان يستطيع ان يشفى من هذا المرض».

وموضوع الجنس هو ليس الموضوع الوحيد الذي يتخذ منه مطران القدس موقفا معارضا لمواقف بعض الاساقفة في البلدان الغربية. ففي الايام الاولى من مؤتمر لامبث جلس الحضور لرؤية مسرحية عرضت مشهدا «لتوحيد اسرائيل»، ملمحة بذلك ان احتلال اسرائيل لاراضي يهودا والسامرة، اي الضفة الغربية الفلسطينية، هو شرعي. وشعر المطران بالاشمئزاز، وغادر المكان على الفور، وسارع المسؤولون الى الاعتذار، ولكن المطران يقول انه لا يعلم بعد من هي الجهة المسؤولة عن ادخال المسرحية ذات الطابع الصهيوني الى برنامج المؤتمر «قلت لنفسي اين انا؟ لم اعد اتحمل الوضع فخرجت من قاعة المسرحية».

فضلا عن عمله في الكنيسة، والذي ابتدأ بدراسته للاهوت في الهند بين الاعوام 50 ـ 1964، وفضلا عن عمله الاجتماعي التربوي الواسع النطاق، فالمطران رياح هو ناشط سياسي عمل سنوات طويلة في خدمة القضية الفلسطينية وقضية الفلسطينيين الموجودين داخل اسرائيل.

ولد المطران رياح ابو العسل في مدينة الناصرة في شمال فلسطين عام 1937، وعندما اعلن عن قيام الدولة العبرية عام 1946، كان المطران رياح وعائلته في لبنان حيث عمل ابوه مع شركة بريطانية، ولكنه رجع الى فلسطين مشيا على الاقدام مع مجموعة لاجئين اخرين، وبقي مع اقرباء له بصورة «غير قانونية»، حتى عودة اسرته الى فلسطين بعد ذلك ببضعة اعوام.

ومع هذه الخلفية التاريخية وهي تجربة وصفها المطران بانها «فتحت عينيه» للحقيقة السياسية التي يعيشها الفلسطينيون، فانه من غير المدهش ان يتوجه المطران رياح عام 1985 مع فلسطينيين اثنين آخرين وثلاثة اسرائيليين يهود الى مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس للبحث حول حلول سلمية للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي مع رئيس المنظمة ياسر عرفات. وعاد المطران الى تونس عام 1986 في مهمة مماثلة، وعند رجوعه الى بلاده منعته السلطات الاسرائيلية من الخروج من الحدود الاسرائيلية لقرابة اربعة اعوام.

ولكن حال رفع حظر السفر عنه فقد توجه المطران رياح الى النرويج، حيث ساهم في اقناع وزارة الخارجية بضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كالممثل الشرعي للفلسطينيين. وبعدها بسبعة اعوام قدم الرئيس عرفات للمطران «وسام القدس»، وهو ارفع وسام تمنحه السلطات الفلسطينية.

وكان لمطران القدس موقفا محددا ايضا من موضوع يتم النقاش حوله مؤخرا في «مؤتمر لامبث»، وهو علاقة الكنيسة بالاسلام. وتختلف تجربة المطران الفلسطيني عن تجربة معظم الاساقفة الاخرين، فحيث يرى الاساقفة في البلاد الغربية ان الاسلام حل محل الشيوعية كالعدو الاول للكنيسة وللمجتمع الغربي، فالمطران رياح يرعى مطرانية يسكن ويعمل الفلسطينيون المسيحيون والمسلمون جنبا الى جنب.

ويصل عدد المسيحيين العرب الى 16 مليون مسيحيا من اصل 250 مليون عربي. وحسب معطيات الامم المتحدة «كما يذكر مطران القدس في ورقة عمل قدمها في المؤتمر» فسوف يصل عدد المسلمين في العالم الى مليار مسلم، منهم 600 مليون مسلم عربي، في عام 2025.

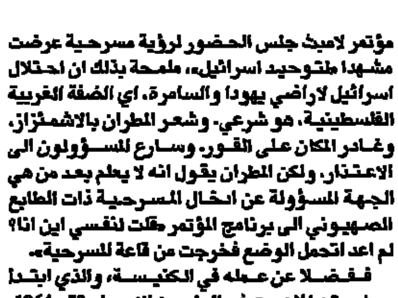
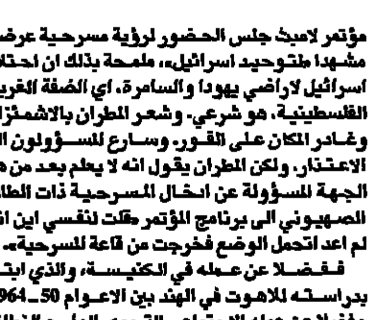
اما في عام 2050 فسوف يصل عدد المسلمين الى اربعة مليارات تسعة، منهم مليار مسلم عربي.

وفي عام 2040 سوف يصل عدد المسلمين في الاراضي المقدسة ليساوي عدد اليهود. وسوف يفوق المسلمون اليهود عددا بعد جيل واحد فقط من ذلك التاريخ.

ويرى المطران ان للمسلمين والمسيحيين العرب تاريخا مشتركا ومستقبلا مشتركا ايضا، فتمتد جذورنا عميقا في العالم العربي، حيث نحيا منذ الفي سنة، رغم دفننا تحت «هوية غربية» زائفة، يقول المطران رياح «وحسب تجربتنا في الاراضي المقدسة، فالعلاقات بيننا وبين المسلمين هي علاقة ود واحترام متبادل، فتجمعنا لغة واحدة وتاريخ واحد، ونصل بذلك الى قناعة ان الدين لله والوطن للجميع. فقضيتنا العربية هي قضية سياسية وليست دينية، وعناصر التزمت الطائفي الموجودة في العالم العربي تمثل نفسها وليس اكثر».

«موقفي ضد مبدأ الصدام، ومع الحوار من اجل الوصول الى ما هو مشترك بين الديانتين، او حتى بين الديانات الثلاث للوحدة بالله»، يقول المطران رياح، الذي رعى الطائفة الاسقفية لمدة 29 عاما في مسقط رأسه، مدينة الناصرة، حيث يحيا ابناء الطوائف الثلاث في المدينة الواحدة، «ويجب ان نستثمر ما هو مشترك لخير الانسانية، وبشكل خاص من اجل خير شعوب المنطقة». ويستذكر المطران رياح ابو العسل حادثة وقعت عندما خاض احدى المعارك الانتخابية للكنيست الاسرائيلي ممثلا عن اللائحة التقدمية للسلام، وهو عضو مؤسس لهذه الحركة وشغل منصب سكرتيرها العام لمدة خمس سنوات. فسأل احد المرشحين الآخرين ابناء بلدة في منطقة «المثلث» في شمال فلسطين، وهي تعد منطقة مسلمة بحتة، كيف تدلون باصواتكم لمرشح مسيحي، وليس فقط مسيحي، بل كاهن ايضا؟ فاجابه احد المستمعين، «باصوات للمسلمين سنوصل اول مسيحي الى الكنيست الاسرائيلي». وقال المطران رياح انه كان لهذه الحادثة تأثيرا عميقا في نفسه، وازدادت ثقته بالعلاقة ما بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد، الذين لم يسمحوا لما هو مختلف في الفهم الديني ان يجزئهم. ولكن يذكر المطران بانه في بعض المناطق الاخرى في العالم الاسلامي، يشتكي المسيحيون من التفرقة الطائفية، مثلما هو الحال في شمال نيجيريا والسودان والباكستان. وكانت هناك فترات في تاريخ الامة العربية حين لم يسمح للمسيحيين ببناء الكنائس او بترميمها، وحين نظر اليهم المسلمون كعناصر موالية للقوى الامبريالية الغربية «ولكن منذ ظهور الاسلام قبل 1300 سنة، ساد التعايش والتضامن اكثر من التنافر والتحارب».

وظهرت المسيحية في العالم العربي قبل ظهور الاسلام بسبع مئة عام، وظهرت الكنيسة فيما نعرفه اليوم بالدول العربية في القرن الاول الميلادي، يوضح المطران «وهناك اشارات في الكتاب المقدس تؤكد وجود عرب بين الذين اعتنقوا المسيحية في القدس في اول 50 سنة من نشوء الديانة. ورجع هؤلاء الذين اعتنقوا المسيحية الى بلادهم العربية الاصلية حاملين الرسالة المسيحية معهم، فوجدت المسيحية في كافة الاقطار التي نعرفها اليوم بالدول العربية.

المطران رياح ابو العسل

فنحن جزء من تاريخ الامة العربية، ونحن اول من ساهمنا في فتح الشام مثلا، فالذي فتح ابواب المدينة لخالد بن الوليد هو ابو القديس يوحنا الدمشقي. كما وان القرآن الكريم يكرم السيد المسيح عليه السلام ومريم العذراء، ويذكرهما اكثر حتى مما يذكر النبي محمد (صلعم)». وبدأ الحديث في مؤتمر لامبث حول امكانية تأسيس «لجنة العلاقات مع الاسلام»، اذ ان «الكنيسة في الغرب يجب ان تعمل على فهم الاسلام وان تتعلم مبادئها، لان الانسان بطبيعته يخشى المجهول، يقول المطران رياح.

وطرح مطران القدس ايضا على اعضاء المؤتمر تبني قرار بخصوص مدينة القدس، والذي حظي حتى الان بتأييد اساقفة الشرق الاوسط ـ شمال افريقيا والهند وباكستان وبنغلادش. ويقترح القرار المطروح ان تقر الكنيسة بان القدس يجب ان تكون عاصمتين لدولتين مستقلتين، وان تعتبر المدينة كمفتاح السلام في الشرق الاوسط، وان تؤكد على ان القدس يجب ان تكون مدينة مفتوحة للديانات الثلاث. كما ويقترح القرار المطروح انشاء مجلس يجمع بين البلديتين للعاصمتين المستقلتين في المدينة.

وفي نهاية كلمة القاها امام حضور المؤتمر قال المطران رياح ابو العسل، الذي سوف ينتصب بشكل رسمي ليصبح مطران القدس في 15 اب (اغسطس) المقبل في تلخيص لموقف الكنيسة الاسقفية في الاراضي المقدسة: «الفارق الفكري والعقائدي ما بين المسيحية والاسلام هو فارق هامشي، ويساهم في تنويع واغناء الحضارة العربية التي تجمعهما. وهدف التاريخ هو ليس ان يفرض شعب نفسه على شعب اخر، ولكن ان تبحث كل الشعوب عن التعايش والتفاهم والمودة واحترام التجربة الانسانية».

دمشق تدعو لانهاء مسرحية تبادل الادوار بين اليمين واليسار في اسرائيل

■ دمشق ـ ق ب: شككت الصحف السورية بصحة الانقسامات الداخلية الاسرائيلية حيال السلام في الشرق الاوسط وايصاله للمأزق الخطير الحالي، واصفة ما يجري بين اليمين واليسار بانه «مسرحية» تستهدف تسويق المخططات الصهيونية وتبادل الادوار.

وقالت صحيفة (الثورة) في تعليق رئيس لها امس ان مسرحية تسويق الخلافات والانقسامات داخل الكيان الصهيوني بسبب سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حيال السلام المتمثلة بتعطيل وتعويم وحل الكنيست مسائل ينبغي التعامل معها من زاوية الهروب من استحقاقات السلام والتنصل من التزاماتها وكسر الحصار الدولي.

واضافت انه لا فرق بين اقصى اليمين واقصى اليسار والحاخامات واحزاب التطرف الديني وغلاة الصقور، مؤكدة ان جميع هؤلاء يلتقون على آيديولوجية الكره والحقد العنصري الشديد على العرب والتشبث بتنفيذ مشروعهم التوراتي مع اختلاف اساليب التطبيق»، مشيرة الى تصويت اليسار الاسرائيلي على قرار تكريس ضم الجولان السوري المحتل مؤخرا.

واكدت بطلان ادعاءات هذا اليسار الحرص على السلام، مطالبة بوضع حد لهذه اللعبة والخدعة الجارية لتضييع الوقت عبر التناوب عليها، ودعت الى وجوب الزام جميع هؤلاء وعلى اختلاف مذاهبهم السياسية بمرجعية مدريد وصيغة «الارض مقابل السلام».

كما اكدت صحيفة (البعث) على تواصل النضال العربي وبكل الوسائل والامكانات المتوفرة الى ان تتحقق اهدافه العادلة المشروعة بتحرير كامل الارض المحتلة، واعادة جميع الحقوق المغتصبة مهما ناورت اسرائيل واعتدت.

وحذرت صحيفة (تشرين) من حملات التطهير العرقي الاسرائيلية في القدس المحتلة بهدف تهويدها مبدية حنقها ازاء التغاضي الامريكي، ودعت الادارة الامريكية الى تنفيذ ما كانت وعدت به بالاشارة الصريحة لمسؤولية اسرائيل عن احباط عملية السلام، موضحة ان عدم قيامها بذلك سيعني تنصلها السافر من عملية السلام وتهربا فاضحا بعد ان اصبحت الكرة الان في ملعبها.

المحكمة العليا ردت التماسا تقدم به صحافي فلسطيني تمنعه اسرائيل من مغادرة غزة



الصحافي الفلسطيني طاهر شريتح

■ القدس ـ اف ب: ردت المحكمة العليا الاسرائيلية امس الاحد التماسا تقدم به صحافي فلسطيني من قطاع غزة تمنعه اجهزة الامن الاسرائيلية من مغادرة القطاع ودخول اسرائيل.

وجاء في حيثيات الحكم الصادر في قضية طاهر شريتح (35 عاما) الممنوع من مغادرة غزة منذ اوائل العام 1995 انه «يقترح ان تحال القضية (دخوله اسرائيل والقدس) الى لجنة فلسطينية اسرائيلية مشتركة للنظر في الموضوع».

لكن قرار القضاة الثلاثة اوضح ان بامكان شريتح الذي يعمل لصالح وسائل اعلام اجنبية مغادرة القطاع عن طريق معبر رفح على الحدود المصرية.

وقال محامي الدفاع دان اسان «هذا قرار غير عادل لكني سأتوجه الى هذه اللجنة التي يتحدثون عنها». واضاف «ما اشعر به هو ان اسرائيل تريد التضييق على التغطية الصحافية التي يقوم بها شريتح خصوصا تغطيته الموضوعية لاخبار وقضايا الحركات الاسلامية المعارضة».

وتبرر اجهزة الامن الاسرائيلية القيود التي تفرضها على حركة شريتح بحجة انه مقرب من حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال شريتح في حديث لوكالة فرانس برس «هذا قرار غير منصف ويدل على ان اسرائيل تحظر وتقيد حركة الصحافيين الفلسطينيين (...) ولكني لن استسلم وسأواصل السعي للحصول على حقي».

واعتبر رئيس نقابة الصحافيين في الاراضي الفلسطينية نعيم الطوباسي قضية شريتح بأنها «مشكلة جميع الصحافيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والذين تفرض اسرائيل قيودا كثيرة على حركتهم».

واضاف «ادعو جميع المنظمات والمؤسسات الحقوقية العربية والدولية الى التدخل لصالح الصحافيين الفلسطينيين».

بحجة عدم الترخيص والبناء غير القانوني

اسرائيل هدمت 20 منزلا الشهر الماضي بالضفة

القدس ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اكدت منظمة حقوقية فلسطينية ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ما زالت ماضية في سياسة هدم منازل الفلسطينيين في المناطق التي لا زالت تحت سيطرتها في الضفة الغربية على الرغم من استئناف اللقاءات الفلسطينية ـ الاسرائيلية المباشرة مشيرة الى اقدام هذه السلطات على هدم 20 منزلا في شهر تموز (يوليو) المنصرم.

وقالت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة «القانون» «لقد هدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي 20 منزلا وعددا من البركسات والمساكن الخشبية في مختلف محافظات الضفة الغربية». واضافت «لقد وجهت السلطات انذارات بهدم عشرات المنازل الاخرى بدعوى عدم الترخيص».

وتابعت «على الرغم من حملات الادانة والاستنكار التي تقوم بها المنظمات الحقوقية المحلية ومجموعات السلام الاسرائيلية ضد سياسة هدم البيوت التي تنفذها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، الا ان هذه السلطات لم تكف عن ممارسة تلك السياسة التي تتنافى مع ابسط معايير ومبادىء حقوق الانسان المتعارف عليها دوليا».

وتقول منظمات حقوقية اسرائيلية ان سلطات الاحتلال هدمت 1800 منزل خلال السنوات العشر الماضية، وانها تخطط لهدم 2000 منزل بدعوى عدم الترخيص.

فقد اشارت «القانون» الى ان السلطات هدمت في الاول من شهر تموز (يوليو) ستة منازل في محافظة نابلس، وقالت «حيث هدمت منزلي المواطنين غالب ابو السعود وبسام ابو السعود في قرية روجيب شرقي مدينة نابلس وتبلغ مساحة البيت الاول 190 مترا مربعا، ويسكن فيه 15 فردا فيما تبلغ مساحة البيت الثاني 200 متر مربع ويسكنه عشرة افراد».

واضافت «وفي اليوم نفسه هدمت السلطات منزلين قيد الانشاء في قرية الباذان شرقي مدينة نابلس تعود ملكيتهما للمواطن محمد كامل، واحد ابنائه اضافة الى هدم منزل آخر قيد الانشاء في قرية النعارية تعود ملكيته للمواطن غالب ابو جبار، ويتكون من ثلاث غرف ومنزل في قرية ظهر العبد في جنين تعود ملكيته للمواطن غسان سميح العبد ويتكون من طابقين وتبلغ مساحته 40 مترا مربعا ويؤوي ثلاثة عشر نفرا بينهم احد عشر طفلا كما هدمت اربعة منازل في اليوم الثاني في منطقتي الزعيم والعيزرية في القدس.

كما هدمت السلطات في السادس من الشهر الماضي منزل المواطن رائد ابراهيم رضوان فقها من قرية كرولا في منطقة طوباس والذي يتكون من طابقين مساحة كل واحد منهما 180 مترا مربعا، وقالت «القانون» «في اليوم نفسه هدمت السلطات منزل المواطن صالح محمد عبد الكريم صالح من قرية العقبة في المنطقة نفسها والتي ترفض سلطات الاحتلال اعتبارها منطقة سكنية». واضافت «وشهد يوم التاسع من تموز (يوليو) هدم اربعة منازل منها منزل سليم شواقي من قرية عناتا والبالغة مساحته 100 متر مربع ويؤوي ثلاثة عشر نفرا، ومنزل المواطن خميس الرجبي الواقع بين بيت حنينا وبيت نبالا الذي يؤوي عشرة افراد ومنزل المواطن محمد خميس شعابنة من قرية الجيب الذي يؤوي اثني عشر فردا في مساحة لا تزيد عن خمسين مترا مربعا ومنزل المواطن عبد الرحيم عبد السلام من قرية خربة بني حارث في محافظة رام الله والبالغة مساحته 70 مترا ويؤوي خمسة افراد».

وفي 29 تموز (يوليو) هدمت السلطات منزل المواطن سامي فائق عمران مخطوب من قرية رافات محافظة رام الله، والبالغة مساحته 90 مترا مربعا فيما هدمت في الثلاثين من الشهر ذاته ثلاثة منازل تعود ملكيتها للمواطنين محمود احمد الطميزي في بلدة اذنا ومنزلي المواطنين موسى المرقطن وسليمان الذبابنة من قرية الطيبة التابعة لبلدة ترقوميا.

وقالت «القانون» «وفي خطوة غير مسبوقة سلمت سلطات الاحتلال في اليوم المذكور المواطن عماد الدودة من حلحول اخطارا نهائيا بهدم بيته والواقع ضمن حدود بلدية حلحول، وهذا الامر يعتبر خطيرا كون سلطات الاحتلال تعطي بتلك الحق لنفسها في هدم منازل لمواطنين فلسطينيين حاملين رخص بناء من السلطات المحلية المختصة، وهذا ما لم يحدث في ايام سيطرة الاحتلال الاسرائيلي على المدينة قبل اعادة الانتشار في الخليل مطلع العام 1997».

واستنادا الى «القانون» فان مساكن البدو والعديد من البركسات في الريف الفلسطيني لم تنجوا من السلطات الاسرائيلية التي هدمت في الاول من الشهر الماضي ثلاثة بركسات تعود ملكيتها للمواطن رشيد عوض سليمان من ام الريحان وبركس تعود ملكيته للمواطن تيسير داود صالح من طور.

وقالت «في يوم السادس من الشهر الماضي هدمت السلطات عدة بركسات خشبية في قرية الجيب تعود ملكيتها للمواطن علي محمد النجادة من عرب الكعابنة كان قد اقامها على انقاض بيته الذي هدمته السلطات الاسرائيلية في العام الماضي» واضافت «في يوم التاسع عشر هدمت هذه السلطات عدة بركسات وخيام في منطقة فروش بيت دجن في الاغوار تعود ملكيتها للمواطنين خير الله الحاج جاسم ومصباح ابو كرش وسالم خليل ابو الكباش». واكدت «القانون» ان الاجراءات الاسرائيلية تتناقض تماما مع القانون الدولي، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة ومع معاهدات ومواثيق الامم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان. وقالت نطالب المجتمع الدولي بالخروج عن صمته والوقوف بحزم امام هذه السياسة التعسفية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد ابناء الشعب الفلسطيني بهدف تفريغ الاراضي من سكانها وانهاء السيطرة الاسرائيلية عليها الى ما لا نهاية».

ستون اسرائيليا من دعاة السلام يعيدون بناء منزل فلسطيني دمره الجيش

■ القدس ـ ا ف ب: قام نحو ستين اسرائيليا من دعاة السلام امس الاول في القدس بمساعدة فلسطينيين على اعادة بناء منزلهم بعد ان دمره الجيش الاسرائيلي.

واكد جيف هالبر الناطق باسم لجنة مكافحة تدمير المنازل لوكالة فرانس برس «انها المرة الاولى التي يوحد الاسرائيليون والفلسطينيون جهودهم لاعادة بناء منزل لم يكن يزعج احدا دمره الجيش».

وصاحب المنزل الواقع في اسفل قرية عناتا قرب مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية هو سليم شوامرة عامل بناء واب لستة اولاد.

وامام عشرات المراسلين قامت المجموعة بتنظيف الموقع وجلبت معدات بناء. وفي التاسع من تموز (يوليو) الماضي دمر الجيش المنزل بحجة عدم توفر ترخيص بناء ما ادى الى وقوع مواجهات مع السكان الفلسطينيين. واصيب 11 متظاهرا بجروح بينهم صبي في الـ15. وقال هالبر انه تم تشييد جميع المساكن المجاورة ومنها اكواخ البدو من دون تراخيص بناء وصدر بالتالي امر بتدميرها. ويشكو الفلسطينيون من ان اسرائيل تمنحهم بصعوبة تراخيص بناء في القدس الشرقية منذ ان احتلت وضمت هذا القسم من المدينة في 1967. وكان شوامرة طلب اربع مرات الحصول على ترخيص بناء. ولم يتدخل الجيش امس الاول بالرغم من ان اعمال اعادة البناء التي ستستغرق اسبوعا واحدا وتبلغ تكاليفها نحو 20 الف دولار غير مشروعة.

الا ان انصار السلام يتوقعون تدخل قوى الامن الاثنين. وقال هالبر ان «غالبية العاملين في الادارة العسكرية متدينون وبالتالي لا يعملون السبت. والاحد يوم عطلة اذ يحتفل اليهود بتدمير الهيكل الثاني. فانهم على الارجح سيأتون الاثنين».

ومهما حصل تعتزم العائلة الفلسطينية البقاء في منزلها. وقال شوامرة لوكالة فرانس برس «سأبقى هنا وان دمروا المنزل. لن اغادر هذا المكان وليس لدي اي مكان آخر يمكنني اللجوء اليه».

تساؤلات عن مهام بعثة سواريش قبل لقائها مع زروال

سفير الجزائر لدى الامم المتحدة بجنيف: نرفض تقرير الخبراء الدوليين حول حقوق الانسان لانه يعبر عن آرائهم الشخصية

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رياحي:

رفضت الحكومة الجزائرية نتائج الخبراء الـ18 التابعين للامم المتحدة بشأن حقوق الانسان، ودعوتهم اياها فتح تحقيق في تصرفات قوى الأمن ازاء المدنيين.

وقالت الحكومة على لسان سفيرها لدى الامم المتحدة في جنيف محمد الصالح دمبري ان ما ورد عن الخبراء مجرد مزاعم لا اساس لها في الواقع.

وكان الخبراء نشروا يوم الجمعة الماضي تقريرا من 31 صفحة تعرض الى اوضاع حقوق الانسان في الجزائر، وطرح اسئلة عدة حول تصرفات ومسؤولية قوى الامن ازاء اعمال العنف والمذابح المنتشرة.

ويعتبر التقرير المذكور اقسى ما تعرضت له الحكومة الجزائرية من انتقادات في مجال حقوق الانسان. فلاول مرة تطالب هيئة دولية بصراحة، وفي تقرير رسمي، بـ«تحقيقات، واذا اقتضى الامر عقوبات، حول الاعدامات بلا محاكمة والتعذيب المزعوم واجراءات اتخذتها الدولة حول ظاهرة اختفاء المدنيين».

وقال دمبري في حوار مع صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الأحد ان ما صدر عن الخبراء الـ18 «مجرد مزاعم لا تستند الى واقع». وقال الامر يتعلق بـ«مواقف شخصية للخبراء»، ولذلك سترفض بلاده ذلك التقرير لانه استند الى وقائع ومعلومات غير مؤكدة وردت الى الخبراء عن طريق منظمات دولية غير الحكومية.

ولم يسم السفير الجزائري تلك المنظمات، لكن من الواضح انه يقصد منظمة العفو الدولية والفيدرالية الدولية لحقوق الانسان و«هيومن رايتس ووتش» و«صحافيون بلا حدود».

وقد نقلت وكالات الانباء عن دمبري يوم الجمعة قوله بشأن سجل مركزي حول حالات الاختفاء انه «يوافق على هذه المبادرة»، وقوله ايضا مريعا من الافضل ان ندعم ذلك على المستوى الوطني لتفادي التشكك».

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عن دمبري تعبيره عن «الشعور بالارتياح لأن اللجنة لم تشر الى فتح تحقيقات دولية في الجزائر».

وحاول دمبري في حواره مع الصحيفة الجزائرية التقليل من حدة الانتقادات التي صدرت عن الخبراء، وقال انهم يصدرون توصيات لا تملك اي صفة الزامية.

واتهم السفير الجزائري «بعض» الخبراء بـ«عدم التردد في اصدار احكام قيمية مسيئة لشرف وكرامة قواتنا الأمن». وقال ان البعثة الجزائرية لدى الامم المتحدة بجنيف ترفض هذا الامر وتعتبر نتائجه لاغية.



سفير الجزائر لدى الامم المتحدة بجنيف محمد الصالح دمبري



كريستين شانيه رئيسة اللجنة الامية لحقوق الانسان تتحدث عن التقرير الجزائري في لقاء مع الصحافيين

وألح دمبري الى ان نتائج الخبراء كانت متوقعة. وقال «نحن نواجه منذ ثلاث سنوات عداءً موصوفا من المنظمات المسماة دولية. ونواجه حملة اعلامية لم تترك اي مكان للسلطة الجزائرية كي تقدم موقفها باقتناع». واوضح الدبلوماسي الجزائري ان بلاده ستعكف على مواجهة ما وصفه بـ«احتكار الكلمة» الذي افرز هذه النتيجة. وقال ان الحكومة «لن تكتفي بعد الآن بالجدل الثنائي» مع المؤسسات والهيئات الدولية.

وعما تنوي حكومة بلاده عمله عقب هذه النتائج، قال دمبري «سنعطي لأنفسنا الوقت لدراسة كل تفاصيل التوصيات. وسنعمل بتلك التي تتحدث عن تحسين منظومتنا القانونية والتشريعية. لكن على اللجنة ان تنتظر رفضنا للتوصيات الناتجة عن تقييمات ناقصة وعن مواقف سياسية ومذهبية غير مطابقة للحقيقة».

وقال دمبري ان رئيسة لجنة الخبراء كريستين شانيه «قد فهمت الموضوع جيدا حينما وصفت الحوار مع البعثة الجزائرية بانه حوار طرشان».

وجاءت نتائج الخبراء الـ18 تتويجا لمناقشتهم للتقرير الجزائري حول حقوق الانسان. وكانت الحكومة الجزائرية قدمت تقريرها للامم المتحدة في جنيف في نيسان (ابريل) الماضي متأخرا باربعة اعوام.

وفي سياق آخر توقعت مصادر جزائرية ان نتائج عمل خبراء الامم المتحدة تركت آثارا على عمل البعثة الاممية التي تزور الجزائر منذ 22 من الشهر الماضي.

تحقيق ام استطلاع: تساؤلات

ونقلت مصادر اعلامية جزائرية ان اول مظاهر هذا التأثير هو سفر الناطق باسم البعثة في الجزائر الى جنيف مرورا بباريس في نهاية الاسبوع الماضي.

وكان الناطق باسم البعثة حسن فضة سافر «فجأة» الى جنيف، مخلفا وراءه ارباكا لاعضائها. فقد قال سواريش، رئيس البعثة، ان فضة سافر لأسباب عائلية، بينما ابدى بقية اعضاء الوفد ترددا كشف عن وجود «شيء ما»، حين قال آخرون انه سافر في مهمة خاصة.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» امس ان فضة سافر الى تونس لان احد افراد عائلته مريض.

وتجلى «تطور» طريقة عمل البعثة الاممية في الجزائر في منع رئيسها لعبد الكريم الكباريتي احد الاعضاء فيها من الادلاء بأي تصريحات حول «عمق المهمة» التي تقوم بها.

وظل رئيس الوزراء الاردني السابق عبد الكريم الكباريتي منذ وصول البعثة الى الجزائر يعتبر نفسه حلقة وصل بين اعضائها وبين من تلتقي بهم، خاصة من عموم المواطنين في القرى.

ونال الكباريتي نصيب الاسد من الصور والتصريحات الصحافية بحكم عامل اللغة بينه وبين من تحدثوا الى البعثة او اقتربوا منها.

وفي سياق ما تعتبره وسائل الاعلام الجزائرية تحولا في مهمة البعثة الاممية، نقلت صحيفة «الخبر» امس ان حوالي 200 عضو في البرلمان وقعوا لائحة «تنديد بالتدخل الاجنبي في شؤون البلاد».

واكد النواب في لائحتهم انهم يرفضون اي تدخل في شؤون بلادهم «مهما كان مصدره وتحت اي غطاء».

وقالت الصحيفة ان نوابا من الائتلاف الحكومي (حماس وجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي) وقعوا اللائحة، بالاضافة الى نواب من حركة النهضة. واضافت ان اللائحة ستسلم للبعثة الاممية قبل انتهاء مهمتها يوم الاربعاء القادم.

وتزامنت هذه التطورات مع قرار اتخذه حزب جبهة التحرير الوطني بمقاطعة البعثة الاممية.

ونقلت صحف جزائرية عن مصدر مسؤول في هذا الحزب قوله ان حزبه «يتحفظ حول مهمة البعثة».

وكانت جبهة التحرير اصدرت بيانا نهاية الاسبوع الماضي رفضت فيه «كل مسعى من شأنه المساس بسيادة الشعوب والدول، وكل تدخل في شؤون البلاد مهما تكن طبيعته ومصدره».

غير ان مصادر اخرى ارجعت مقاطعة جبهة التحرير للبعثة الاممية الى تأجيل هذه الاخيرة للقاء كان مبرمجا مع الحزب الى موعد لاحق، مما اثار غضب قيادة جبهة التحرير.

وخطت حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) نفس الطريق، لكن بشيء من «الليونة»، اذ قررت لقاء اعضاء البعثة بوفد لا يرأسه محفوظ نحناح، ويتشكل من اعضاء في القيادة الوطنية.

ورجحت مصادر مقربة من الحركة لصحف جزائرية ان يلتقي نحناح باعضاء البعثة في لقاء «هامشي» او «غير رسمي» دون تحديد طبيعة موعد ذلك. هذا وكانت صحف جزائرية، منها «لوماتان» الناطقة بالفرنسية، عبرت عن قناعتها بأن البعثة الاممية تحولت الى لجنة تحقيق «لا تكشف عن صفتها».

وتساءلت صحيفة «ليبرتيه» المقربة من التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية امس الاحد عن سر التقاء اعضاء البعثة بالمحامي محمد طاهري، صهر عباسي مدني واحد المدافعين عن الجبهة الاسلامية المحظورة وعن عائلات المفقودين.

وتساءلت الصحيفة: بأي صفة التقت البعثة هذا المحامي؟ ومن دلّها على اسمه واسم زميله مصطفى بوشاشي؟ وحول ماذا دار الحديث؟ وقالت «ليبرتيه» ان اعضاء البعثة «يريدون باصرار معرفة المزيد من التفاصيل عن الجبهة المحظورة». وتساءلت: هل ان لقاءهم مع دعاة اعادة الاعتبار للانقاذ، ومع محاميها وزيارتهم لسجن سركاجي حيث يوجد عدد من المساجين الاسلاميين، يهدف الى اعادة فتح ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ؟

بعد لقاء مع رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي

المنظمة المغربية لحقوق الانسان تطالب بعودة سرفاتي ورفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

دعت المنظمة المغربية لحقوق الانسان الى رفع الاجراءات التحكمية المفروضة على زعيم اصولي متشدد وآخر راديكالي يساري.

وقدمت المنظمة مذكرة مفصلة لرئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي تتضمن مطالب حقوقية اخرى.

واستقبل اليوسفي يوم الجمعة وفدا عن المنظمة برئاسة امينها العام عبد العزيز بناني لبحث تطورات ملفات حقوق الانسان بالمغرب. وقدم الوفد مذكرة حول المطالب الاساسية المستعجلة الرامية الى تعزيز وحماية حقوق الانسان بالمغرب، وتتمثل في تنفيذ العفو الملكي عن المعتقلين في قضايا الرأي والقضايا ذات الصبغة السياسية وتمتع الجميع بكافة حقوقهم، وكذلك التسوية النهائية والعادلة لملف الاختفاء القسري.

وطالبت المنظمة بعودة ابراهيم السرفاتي المعارض اليساري الراديكالي الذي ابعد عن المغرب في 1991 بعد اعتقال دام 17 عاما كونه يحمل جواز سفر برازيلي، كما طالبت برفع الاقامة الاجبارية المفروضة على مرشد جماعة العدل والاحسان الشيخ عبد السلام ياسين. كما دعت المنظمة الحكومة الى التطبيق السليم مدونة الحريات العامة، والغاء المذكرة الوزارية المتعلقة بالأمن في الجامعات والحماية من التعذيب، واصلاح القوانين المتعلقة بالانتخابات، واتخاذ الاجراءات الضرورية لتحقيق شفافية الاقتراع وحريته ونزاهته.

وفي الاطار نفسه ذكرت الصحف المغربية ان مواطنا مغربيا بمدينة جرسيف قتل بعد تعرضه للضرب على ايدي رجال الشرطة، وان السكان خرجوا في مظاهرة احتجاج على الوحشية في التعامل مع المواطنين.

وقالت صحيفة «العلم» ان خمسة من رجال الشرطة انهالوا على المواطن بوجوت الطيبي بالضرب امام الناس، وواصلوا تعذيبه حتى وفاته. واضافت ان المواطنين خرجوا في شوارع المدينة في مسيرة حاملين ابناء الضحية (اربعة اطفال) ومستنكرين بشعارات مدى الوحشية في التعامل مع المواطنين.

وقالت الصحيفة ان التشريح بين ان المواطن الطيبي مات من جراء الضرب، واوضحت ان اربعة من رجال الأمن قد اعتقلوا فيما بقي الخامس في حالة فرار.

وخصصت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» افتتاحيتها الأحد لهذا الحادث، وقالت حين يموت مواطن في ضيافة الشرطة فان هذا الحدث لا يؤثر على سمعة الجهاز الامني فحسب، ولكنه يؤثر على سمعة الوطن ككل.

عبد الرحمن اليوسفي

عصمت عبد المجيد يصل الى طرابلس براً

■ طرابلس ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية ان الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد وصل امس الاحد الى طرابلس حيث يلتقي الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وقالت الوكالة ان وزير الوحدة الليبي جمعة الفزاني كان في استقبال عبد المجيد الذي وصل قادما من تونس عن طريق البر.

واضافت انه يزور ليبيا لـ«الاطمئنان على صحة» الزعيم الليبي الذي يمضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية اجريت له في تموز (يوليو) الماضي.

وكان عبد المجيد قرر السفر برا الى ليبيا عن طريق تونس السبت بعد رفض لجنة العقوبات في الامم المتحدة طلبه السفر جوا ما دفع الجامعة العربية الى توجيه انتقادات شديدة اللهجة الى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين كانتا وراء الرفض. وقالت الامانة العامة للجامعة في بيان يوم السبت ان «اعتراض الولايات المتحدة وبريطانيا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك مدى التسلط والتعنت في تفسير مفهوم العقوبات المفروضة على ليبيا» منذ 1992.

وكانت معارضة الولايات المتحدة وبريطانيا وراء رفض لجنة العقوبات الجمعة الموافقة على سفر عبد المجيد الى ليبيا بالطائرة وتجاوز الحظر الجوي المفروض عليها منذ 1992 لرفضها تسليم لندن وواشنطن مواطنيها المتهمين بتفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكوتلندا في 1988 ما ادى الى مقتل 270 شخصا. وقال عبد المجيد انه يزور ليبيا ليبحث مع العقيد القذافي سبل تسوية ملف لوكربي. وتأتي زيارته بعد اعلان واشنطن ولندن اخيرا نيتهما بحث الاسس القانونية لامكان اجراء محاكمة في بلد ثالث، قد يكون هولندا، لليبيين المتهمين.

سواريش: سنلتقي مع انان الاسبوع المقبل في لشبونة

الجزائر ـ من روحي عبيدو:

يشارك الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في اجتماع لبعثة تضم شخصيات بارزة في لشبونة الاسبوع المقبل لاعداد تقرير بشأن زيارتهم للجزائر في بعثة لتقصي الحقائق.

وقال الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش رئيس بعثة الامم المتحدة يوم السبت «نعم سنلتقي بالسيد انان».

ووصل الفريق الذي شكله انان من ست شخصيات الى العاصمة الجزائرية قبل 11 يوما بهدف جمع معلومات بشأن اعمال العنف التي تعصف بالبلاد منذ اكثر من ستة اعوام والتي قتل فيها عشرات الالاف من الاشخاص. والتقى الفريق بمسؤولين حكوميين ورؤساء احزاب معارضة ونشطاء في مجال حقوق الانسان ومحامين عن قيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة واعضاء في البرلمان ودبلوماسيين. كما زارت البعثة ايضا موقعين لمذبحتين قتل فيهما مدنيون. كما زارت البعثة سجنا والعديد من القرى والمدن. وقال متحدث باسم فريق الامم المتحدة ان الفريق سيجتمع في لشبونة في الفترة بين 5 و 11 آب (اغسطس) «للاتفاق على هيكل التقرير الذي سيرفع الى عنان». واضاف «لن يستكمل التقرير قبل شهر على الاقل. ولن يتضمن توصيات لان هذا الامر سيقرره الامين العام للامم المتحدة بنفسه».

وقال سواريش ان فريقه يعتزم الاجتماع بالرئيس الجزائري اليمين زروال قبل اختتام للهمة يوم الثلاثاء او الاربعاء. وقال سواريش بعد اجتماع الفريق مع ليلي عسلاوي وزيرة الشباب والرياضة السابقة المعروفة بمعارضتها للاسلاميين والتي ذبح زوجها على يد اسلاميين مسلحين عام 94 «ينتظرنا الكثير من العمل قبل ان نفرغ». وقالت عسلاوي ان الفريق سأل اسئلة محددة بشأن الوضع الامني والانتهاكات التي ترتكبها قوات الامن. وابلغت الصحافيين انها قالت للجنة ان الكثير من المسؤولين وافراد قوات الامن فصلوا من عملهم بسبب ارتكاب مثل هذه الاعمال.

الجامعة العربية مرتاحة للاجواء التي تعمل فيها البعثة

■ الجزائر ـ ق ن أ: اعرب الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية عن ارتياحه للاجواء التي تعمل فيها البعثة الدولية الاستطلاعية في الجزائر. واكد انه لايساوره «اي شك في نجاح البعثة في تحقيق اهدافها».

وقال الدكتور عصمت عبد المجيد في تصريح لصحيفة «صوت الاحرار» الجزائرية نشرته في عددها الصادر امس الاحد ان البعثة «ستقدم للرأي العام الدولي الصورة الحقيقية عن الوضع في الجزائر والذي يعيش في ظل حركة وتطورات اجتماعية وسياسية واقتصادية».

وأشاد الامين العام لجامعة الدول العربية بتضامن الجزائر حكومة وشعبا في التصدي للارهاب.00مؤكدا دعم العرب للجزائر في جهودها لمكافحة الارهاب ورفض التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية.

مجلس تنسيق الجبهة الاسلامية للانقاذ يرحب بالبعثة الامية

لندن ـ «القدس العربي»:

رحب المجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج بزيارة البعثة الامية للجزائر.

وقال المجلس في رسالة مفتوحة لأعضاء البعثة تسلمت «القدس العربي» نسخة منها ان هذه المهمة تعبر «عن النوايا الحسنة للمجتمع الدولي في عدم ترك شعب يموت في صمت».

واضافت الرسالة مخاطبة اعضاء البعثة ان مهمة البعثة مفيدة لأنها «تسمح بوضع المعادلة الجزائرية في سياقها الصحيح، رغم انها متأخرة». وذكرت رسالة المجلس الذي تأسس في الخريف الماضي، ويرأسه احمد الزاوي، بتاريخ نظام وأسلوب الحكم في الجزائر منذ استقلالها. ثم تطرقت الى امتناع اعضاء البعثة ـ استجابة لطلب الحكومة الجزائرية ـ عن الالتقاء مع قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ متساءلة عن امكانية الاستعلام حول الوضعية الجزائرية دون الالتقاء مع «الخصم الرئيسي» الذي هو الجبهة الاسلامية للانقاذ كما حددته الرسالة.

كما تساءلت الرسالة عن قدرة البعثة على الحصول على معلومات كافية دون الالتقاء بـ«النصف الآخر من المجتمع المدني، والذي سحق من الوجود بامضاء عسكري».

وتعتبر هذه الرسالة الاولى من نوعها التي تصدر عن هيئة تتحدث باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ. وكان انور هدام اصدر رسالة مماثلة بصفة شخصية من سجنة بولاية فرجينيا في الولايات المتحدة الامريكية. وقالت الرسالة «لا يوجد حزب اوشخصية بامكانها تعويض لقاء مع عباسي مدني وعلي بلحاج، اللذان يزنان 3,5 مليون ناخب، رغم الجهود المحمومة التي بذلتها بعض الاحزاب والشخصيات لاعادة وضع مشكلة جبهة الانقاذ في اطارها الصحيح». ويعتقد رسميا ان البعثة الامية لم تلتق بقادة جبهة الانقاذ، رغم معلومات غير مؤكدة راجت مؤخرا واشارت الى لقاء يكون قد وقع الاحد الماضي. ويعيش مدني في اقامة محروسة بالجزائر العاصمة منذ آب (اغسطس) 1997، بينما يوجد علي بلحاج رهن الاعتقال في مكان غير معلوم.

وصول اكثر من 150 مهاجرا غير شرعي الى جنوب ايطاليا

■ روما ـ انقرة ـ اف ب ـ ذكرت مصادر رسمية ان اكثر من 150 لاجئا وصلوا يوم السبت الى سواحل جنوب ايطاليا.

وقد اعتقل رجال الشرطة الايطاليون 68 شخصا من مواطني دول في شمال افريقيا في جزيرة باتيليريا قبالة السواحل التونسية. كما اعتقلوا 85 مهاجرا قدموا من البانيا الى سواحل بوي، وبينهم 46 البانيا من اقليم كوسوفو الصربي وعشرة البان واكراد.

من جهة اخرى، ذكرت مصادر رسمية ان مهاجرا من المغرب العربي كان مسجونا لمحاولته الفرار من مركز توقيف في صقلية (جنوب) في مطلع الاسبوع، توفي صباح يوم السبت في المستشفى.

وقد شعر السجين الذي لم تحدد جنسيته بتوعك في زنزانته ليل الجمعة نقل على اثره الى المستشفى حيث توفي صباحا.

وذكرت السلطات انه كان يعاني من مرض في القلب، وهو مدمن على المخدرات. وقد طلبت النيابة العامة تشريح جثته.

وكان الرجل واحدا من 17 مغاربيا اوقفوا بعد محاولتهم الفرار من مركز اغريجينتي للاعتقال. ووصل اولئك المهاجرين الى ايطاليا خلال الايام الماضية بشكل خاص من تونس والمغرب.

يشار الى ان مئات المهاجرين يحاولون الفرار من مراكز الحجز في باليرمو وصقلية وكالتانيسيتا وجزيرة لامبيدوسا لكن غالبا ما يعتقلون.

الى ذلك ذكرت وكالة انباء «الأناضول» التركية شبه الرسمية يوم السبت ان السلطات التركية اوقفت منذ بدء السنة الحالية اكثر من ثمانية آلاف اجنبي حاولوا الهجرة بطريقة غير مشروعة الى اوروبا انطلاقا من اقليم ادرنة المحاذي للحدود مع بلغاريا واليونان.

واضافت الوكالة ان اكراد العراق يشكلون غالبية المرشحين للهجرة يليهم أشخاص من باكستان وبنغلادش والهند والمغرب والجزائر ومصر وتونس.

واوضحت ان هؤلاء حاولوا عبور نهر مريج (ايفروس)، البالغ طوله 186 كلم والفاصل بين الحدود اليونانية ـ التركية، باتجاه اليونان حيث ينتقلون من هناك الى اوروبا للبحث عن عمل.

ويدفع كل مهاجر الف دولار الى المهرب المختص بتمرير الأشخاص بطريقة سرية الى اليونان.

وقالت الوكالة ان السلطات التركية تطلق سراح المعتقلين بعد تغريمهم مبلغ 250 الف ليرة تركية (0,9 دولار) لمخالفتهم قانون جوازات السفر.

واكدت ان المهاجرين يعودون ادراجهم الى اسطنبول التي تبعد 200 كلم عن ادرنة، حيث يقومون باعمال صغيرة لجمع الأموال بانتظار المحاولة المقبلة للعبور سرا. وكانت السلطات اوقفت نحو 12 الف مهاجر غير شرعي العام الماضي في اقليم ادرنة.

وبدأت الشرطة التركية توقيف المهاجرين في المناطق الواقعة قبالة السواحل اليونانية والحدود مع بلغاريا في نهاية شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي حين اكتشفت السلطات الأيطالية 1200 مهاجر غالبيتهم من اكراد العراق وتركيا في باخرة قبالة الشواطئ الجنوبية لايطاليا.



افراد من الجيش الايطالي يتفقدون بمركز اوترانتو مهاجرين غير شرعيين وصلوا يوم السبت الى سواحل ايطاليا

التجمع الدستوري الديمقراطي في تونس يختتم مؤتمره الثالث



مشاركون في مؤتمر الحزب الحاكم في تونس يحملون صور الرئيس بن علي تأييدا له لولاية اخرى في رئاسة الحزب

تونس ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

اختتم حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم في تونس انعقاد مؤتمره الثالث يوم امس الاحد بخطاب القاه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، اكد فيه على أهمية النتائج التي تمخضت عنها اجتماعات ومناقشات ايام المؤتمر الثلاثة التي توجت بالاعلان عن اسماء اعضاء اللجنة المركزية الجديدة للحزب التي تم توسيعها من 200عضو في المؤتمر الثاني الى 236 عضوا من بينهم 89 عضوا تضمنتهم القائمة التي كان رشحها الرئيس التونسي نفسه. وقد لوحظ ان المرأة احتلت نسبة بارزة في عضوية اللجنة المركزية يتماشى مع زيادة عددها في عضوية المؤتمر.

ولوحظ ايضا ان اللجنة المركزية الجديدة تضم عددا محدودا من اعضاء «الحرس القديم» للحزب الدستوري (سابقا) من بينهم الطيب البكوش، والباجي قايد السبسي ورشيد صفر الذي كان تولى رئاسة الحكومة التونسية في أواخر عهد الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة.

وتضم اللجنة المركزية الجديدة بشكل عام الاعضاء السابقين الى جانب الاعضاء الجدد الذين تم اضافتهم في اطار توسيعها، ومن بينهم سعيد بن مصطفى، وزير الخارجية الذي يفترض ان يتم تعيينه عضوا في الديوان «المكتب» السياسي للحزب، الى جانب الاعضاء الثمانية الآخرين الذين يترأس بعضهم ما اصطلح عليهم بوزارات السيادة (الوزارة الاولى، الدفاع، الداخلية، الخارجية، ووزارة العدل) ورئيس مجلس النواب، والامين العام للحزب، ووزيرة المرأة وشؤون الاسرة، ويتوقع ان يعلن في غضون اليومين المقبلين اسماء اعضاء الديوان السياسي، وقد اكد الرئيس التونسي الذي كان المؤتمر قد رشحه لانتخابات الرئاسة القادمة، ان المؤتمر الثالث «محطة كبرى في تاريخ حزبنا، لانه جاء في منعطف حاسم في مسيرة بلادنا نحو المستقبل».

واعتبر الرئيس بن علي ان الهدف الذي تسعى له حكومته وحزبه هو «العمل من اجل الارتقاء ببلادنا الى مصاف الدول المتقدمة» مشيرا الى «ان ذلك رهن نجاحهم في مسيرة التنمية والتحقيق الكامل، لأهداف التأهيل، والارتقاء بقدرات بلادنا في كافة مجالات الانتاج والابداع والابتكار، ونجاحنا في كسب رهان المنافسة والتفتح على المحيط الدولي والصمود أمام تيارات العولمة، والبقاء في موقع الفعل والاسهام، بالحفاظ على هويتنا دون إنغلاق، والتفاعل مع الآخر دون ذوبان».

وكان مقرر المؤتمر علي الشاويش، وزير الداخلية تلى اللائحة العامة التي اقرها المؤتمر، وتضمنت المحاور العامة التي ناقشها المؤتمر، والتي جاءت في خطاب الرئيس بن علي يوم الافتتاح، الخميس الماضي.

وقد وصف الشاويش حزب التجمع بأنه «حزب كل الشعب التونسي»، وقال بان الاحزاب التي لا مرجعية لها لا حياة لها، معتبرا ان الحياة الفكرية هي مرجعية الحزب الحاكم.

بعد فضيحة تورط رجال دين متشددين في جرائم الاتجار بالمخدرات

اجهزة الأمن البريطانية تحقق في مزاعم اختلاسات في اوساط الجالية اليهودية

لندن ـ «القدس العربي»:

لم تمض ايام على الصدمة التي اصابت الجالية اليهودية في بريطانيا في اعقاب الكشف عن تورط يهود متشددين في جرائم مخدرات دولية، يواجه «مجلس الكنس الموحد» الذي يتزعمه كبير الحاخامات اليهود البريطانيين جوناثان ساكس فضيحة جديدة بعد ان اكدت اجهزة الشرطة في لندن بدئها التحقيق في مزاعم اختلاسات متورط فيها عاملون في مقابر يهودية شرق لندن.

وجاءت هذه الأنباء بعد أقل من شهرين بعد قيام الشرطة بالتحقيق في اختفاء مئات الوثائق من النصوص اليهودية القيمة من مكتبة دينية.

وقال متحدث باسم شرطة «ميتروبولتن» إن التحقيقات الجديدة متعلقة باختفاء عشرات الآلاف من الجنيهات من مقبرة «والتهام آبي» الواقعة بين لندن واسكس، والتي تعود ملكيتها لمجلس الكنس الموحد.

ورغم ان ساكس ينظر اليه من قبل الكثيرين من اليهود وغير اليهود كزعيم روحي للجالية اليهودية في بريطانيا، الا ان صلاحياته مقصورة على كونه كبير حاخامات مجلس الكنس الذي يمثل الحركة اليهودية الارثوذوكسية التشدد، والممثلة لـ70 تجمع في المملكة المتحدة.

وفي الأسبوع الماضي، اصيبت الاقليات اليهودية المتشددة في بريطانيا بالذهول لحجم الاعتقالات التي طالت اعضاءها بتهمة المشاركة في عصابات دولية للاتجار بالمخدرات تعمل بين لندن وتل ابيب وموسكو وبلجيكا، حيث تمكنت اجهزة الأمن البريطانية من القاء القبض على رجال دين متشددين بعد مقتل تاجر يهودي في منطقة الماس في انتويرب في بلجيكا، وتبين انه كان مسؤولا في عصابة مافيا روسية. وتزامن ذلك مع اعتقالات مشابهة في نيويورك ادت الى حدوث انقسامات كبيرة في اوساط الطائفة اليهودية المتشددة. وجاءت هذه الأنباء بمثابة الصدمة لليهود البريطانيين، حيث انه ليس من الشائع التحدث علنا عن جرائم كبيرة في اوساط الطوائف اليهودية المنغلقة والمحافظة. ورغم وقوع عمليات اعتقال لرجال اعمال يهود بتهم التهرب من دفع الضرائب والفساد المالي في السنوات القليلة الماضية، الا انها المرة الأولى التي يعلن فيها عن تورط يهود متدينين في جرائم القتل والمخدرات.

ويعاني مجلس الكنس الموحد منذ سنوات من مشاكل مالية، وتناقص حضور المصلين، اضافة الى العلاقة المتوترة بين الطوائف اليهودية الاورثوذكسية واليهود غير المتشددين او الاصلاحيين، وحالة عدم الرضا في اوساط النساء والشباب، عدا عن التناقص المستمر في اعداد اليهود البريطانيين، والذي تعود اسبابه الى تنامي الهجرة الى اسرائيل والزواج المختلط.

ووفقا لاحصاءات حديثة، فان الطائفة اليهودية البريطانية التي بلغ عدد افرادها قبل 20 عاما 430 ألف نسمة، تصل الآن الى 283 ألفا. واشارت الاحصاءات الى هجرة 500 يهودي بريطاني سنويا الى اسرائيل لأسباب صهيونية.

ووصف يهودي بريطاني مجلس الكنس الموحد بأنه «مصدر الاشكال» بالنسبة لساكس. وجاءت الأزمة الأخيرة بعد ان لاحظ مسؤولو الكنس وجود نفقات كبيرة في مقبرة «والتهام آبي»، ودعوا الشرطة للتحقيق في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال هؤلاء ان النفقات المسجلة في وثائق المقبرة تفوق الاحتمالات، خاصة تلك المتعلقة بتنسيق الحديقة وصيانة الشوارع وشراء المعدات.

وكشف اليكان ليفي رئيس مجلس الكنس عن قيام المجلس بفصل عدد من العاملين في والتهام ابي» وعشرات المقابر اليهودية في شرق لندن بعد ظهور نفقات غير مبررة.

ومما يضاعف من حرج ساكس ومجلس الكنس، كشف التحقيقات عن وقوع اخطاء ادارية لا علاقة لها بمزاعم الفساد، ادت الى دفن جثمانين في قبر واحد عام 1988، مما تسبب في مشاعر استياء وقلق في اوساط اقربائهما. وينتظر مجلس الكنس الموحد حاليا اذنا من وزارة الداخلية لفصل الجثمانين.

في غضون ذلك تتواصل تحقيقات الشرطة في عملية اختفاء مئات الوثائق اليهودية القيمة من ارشيف مكتبة دينية. وأعلن مؤخرا ان قاضيا كبيرا في المحكمة الدينية لمجلس الكنس الموحد، وهو ديان كلسريل كابلين (66 عاما) من منطقة «غولدرز غرين» في لندن التي تتمركز فيها اقلية يهودية، قد اقيل من منصبه بسبب اختفاء كتب ووثائق قيمة تبين ان احداها بيعت في اسرائيل.

وقال ليفي «بعض الناس تعتقد عفويا انها فوق الشبهات». وتقدر قيمة الكتب والوثائق التي اختفت من مكتبة محكمة مجلس الكنس بحوالي 500 ألف جنيه استرليني. وقد بدات التحقيقات بعد ان تبين ان كتابا الف قبل 500 عام من قبل حاخام اسباني عرض للبيع في اسرائيل واشتراه جامع تحف مقيم في لندن بقيمة 55 ألف جنيه استرليني.

وكشف عن هذه العملية بعد ان حاول المشتري مقارنة النسخة التي بحوزته بالنسخة الموجودة في محكمة مجلس الكنس ليجد انه اشترى نفس النسخة. ومنذ الإعلان عن اختفاء هذه الوثائق، دفع ديان كابلين 200 ألف جنيه لمجلس الكنس، فيما تم تعيين مدقق حسابات في مكتبة المحكمة الدينية.

وقال ليفي ان الفضائح الأخيرة تكشف عن سوء ادارة في مجلس الكنس. فيما قال متحدث باسم كبير الحاخامات ان ساكس يتابع باهتمام شديد هذه القضية وتطوراتها.

وكان اصدقاء ساكس بدأوا حملة الشهر الماضي لتجديد صورته وابرازها كاحد الوجوه اليهودية المقبولة في العالم، راصدين مبلغ 900 ألف جنيه لرحلة جديدة من تزعمه للحاخامية البريطانية. ويشغل ساكس منصب كبير الحاخامات منذ عام 1991.

وتناقص اعداد الجالية اليهودية في بريطانيا اكثر فاكثر، فان مشاريع ساكس الجديدة تتضمن محاولة جذب اكبر عدد ممكن من الشبان اليهود نحو الكنيس، وركز في سبيل ذلك على تخصيص موقع له على شبكة الانترنت تحت عنوان «رؤى وتعاليم».

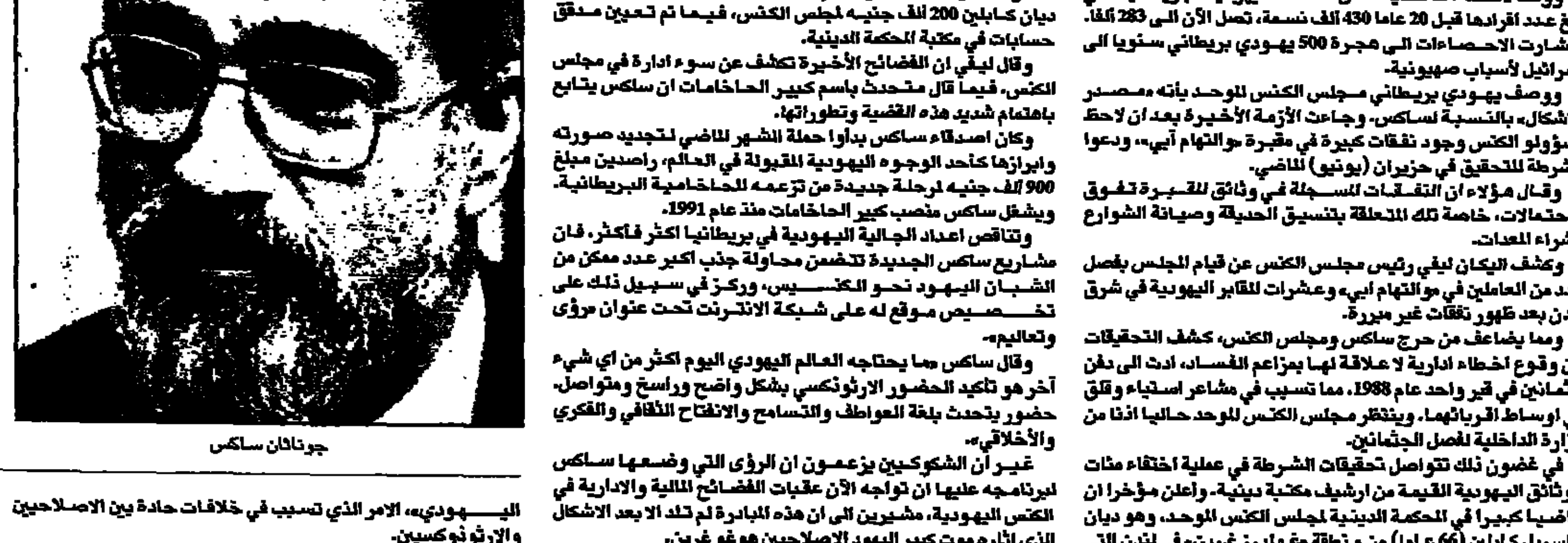
وقال ساكس «ما يحتاجه العالم اليهودي اليوم اكثر من اي شيء آخر هو تأكيد الحضور الارثونكسي بشكل واضح وراسخ ومتواصل. حضور يتحدث بلغة العواطف والتسامح والانفتاح الثقافي والفكري والأخلاقي».

غير ان الشكوكيين يزعمون ان الرؤى التي وضعها ساكس لبرنامجه عليها ان تواجه الآن عقبات الفضائح المالية والادارية في الكنس اليهودية، مشيرين الى ان هذه المبادرة لم تلد الا بعد الاشكال الذي اثاره موت كبير اليهود الاصلاحيين هوغو غرين.

وكان ساكس كتب رسالة لحاخام يهودي متشدد تسربت للصحف بعد موت غرين الذي يعرفه الملايين من خلال برنامجه الاذاعي في راديو الـ«بي بي سي 4» بعنوان «المتاهة الأخلاقية» جاء فيها ان غرين «واحد من اولئك الذي عملوا على تدمير المعتقد اليهودي»، الامر الذي تسبب في خلافات حادة بين الاصلاحيين والارثوذوكسيين.

وعندما وصل ساكس الى منصبه الحالي، نظر اليه من قبل الكثيرين كمفكر ورجل دين ملتزم بالاصول ومواكب لتطورات العصر. وبينما يؤمن البعض بأن شخصية ساكس ساهمت في تعزيز وضع الجالية اليهودية، الا ان بعض اكبر انصاره بدأوا يتساءلون فيما اذا كانت هذه السمعة جاءت على حساب الصلاحيات المخول بها.

وشن القاضي انتوني انسيل الزعيم السابق لمجلس الكنس الموحد هجوما عنيفا ضد ساكس، وقال «إن على كبير الحاخامات ان يقلل من اهتماماته بالحكومة والعائلة المالكة ووسائل الإعلام، ليركز على طوائف مجلس الكنس الموحد».



جوناثان ساكس

ديان كابلين



سمية الالفي ترفض زيارة اسرائيل.. والبدري يتحدى عادل امام.. واستمرار المعارك حول ثورة يوليو وبيع الجمارك للاجانب وازمة الاسمنت

عزت صقر يهاجم مبارك ويطالب بصلاة استسقاء للديمقراطية.. والشعراوي وصف جريدة «الاهرام» بأنها وكر للالحاد

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن تلقي الرئيس مبارك تقريرا من وزير الخارجية عمرو موسى عن نتائج اجتماعات لجنة القدس في المغرب واجرائه اتصالات مع القادة العرب للبحث في عقد قمة عربية واستقباله وفدا فلسطينيا. والغاء التعاقد مع عدد من وكلاء الاسمنت بعد قيامهم بتخزينه ورفع الاسعار واستعدادات لمكاتب تنسيق القبول في الجامعات، ورفض وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي في خطاب لرئيس مجلس الشعب الكشف عن حجم القروض معدومة التحصيل والتي يمتنع اصحابها عن ردها للبنوك.

وبدء امتحان التحسين لطلبة الثانوية العامة الناجحين، واستمرار للوجة الحارة والرطوبة وهي اهم حدث الآن في مصر ووفاة العشرات بسبب ضربة الشمس من بينهم عضو مجلس الشعب حسام الكيلاني واصدار وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام اوامره للمستشفيات باستقبال حالات المصابين بها، وارتفاع حاد في استهلاك المياه والكهرباء والاعلان عن اجتماع يوم الاثنين يعقده رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري لبحث ملف القمر الصناعي المصري وسياسات القنوات التعليمية، وهذا يضيف تأكيدا جديدا على سيطرة الجنزوري على وزارة الاعلام.

وكان الرئيس مبارك بعد الحادث الارهابي ضد السائحين في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي واقالة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي، قد اسند للجنزوري الاشراف على السياسة الامنية واصبحت وزارة الداخلية تابعة له مباشرة، وبعدها اسند اليه الاشراف على سياسات اعلامية، وكان ذلك تطورا ملفتا للنظر، لان هاتين الوزارتين، الداخلية والاعلام، بالاضافة الى وزارتي الدفاع والخارجية كانت تتبع رئيس الجمهورية مباشرة ولا سلطة عملية لرئيس الوزراء عليها.

ونشرت الصحف عن مصادرة لحوم واسماك فاسدة في الاسكندرية وتشكيل لجنة لدراسة اسباب ارتباك المرور واختناقه في ميدان سفنكس بحي المهندسين بمحافظة الجيزة، وتنفيذ مشروعات مياه جديدة وانشاء مصنع ادوية في دمنهور بالاتفاق مع الصين ومشروع لتجميع الغاز الطبيعي في سيناء بالاتفاق مع ايطاليا بتكلفة سبعمئة مليون دولار، وارتفاع في اسعار اسهم بعض الشركات في البورصة، وتصريحات لوزراء ومسؤولين وندوات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مشاكل داخلية وثورة 23 يوليو سنة 1952، ودفاع عن النظام وانجازاته، ومعارك وردود، واسرائيل وقضايا عربية كانت معالجتها بشكل باهت خاصة الخلافات السعودية ـ اليمنية على الحدود للرغبة في عدم الانحياز لفريق ضد اخر، بينما كثرت الاعلانات عن الكويت بمناسبة زيارة وزير اعلامها لمصر.

معارك وردود

والى المعارك والردود والمناقشات، ومنها هجوم السيد البابلي من كبار كتاب ومحرري (المساء) امس الاول ضد انيس منصور دون ان يذكر اسمه فقال عنه:

«احد كتابنا الكبار وقد تخصص في تجريح وانتقاد الشعب المصري، والتقليل من شأنه، كتب يهاجم بشدة سياحة المصريين في القرى السياحية ويقارن بين المصريين والسائحين الاجانب في هذه القرى، ونعت السائحين المصريين بكل الاوصاف وذكر بانهم يسرقون الطعام ويسرقون غرف الفنادق ولا يعرفون النظام ويثيرون الضوضاء، وقال في النهاية ان ما يحدث منهم هو عار وطني، والحقيقة ان العار الوطني هو ان تظهر مثل هذه الكتابات التي لا تنتقد من اجل الاصلاح وايجاد الحلول والعلاج بقدر ما تنتقد من اجل تحطيم الذات والكبرياء المصرية».

ومن القرى السياحية الى الجمارك، والمهزلة التي اعلن عنها وزير المالية الدكتور محيي الدين الغريب عن تأجير الجمارك المصرية لشركات اجنبية والاستعانة بها لتقدير قيمة السلع واتضح ان هناك اتصالات تمت مع اربع شركات عالمية ستختار منها مصر واحدة لتعلمنا كيف تحسب قيمة السلع المستوردة، وقد اثار ذلك دهشة ان لم يكن ذهول وجنون الناس من البدع المستحدثة التي يأتون بها. ليثبتوا اننا شعب لا يصلح لاي شيء، لدرجة ان بعض الصحافيين اقترحوا على الحكومة، استيراد شعب اخر غيرنا ليعيش في هذه الارض، ومن الذين كتبوا في اليومين الماضيين الدكتور محمود وهيب السيد، فكان عنوان مقاله في ملحق (الجمهورية) امس الاول يعبر عن دهشته، وهو «تأجير الجمارك.. كيف؟» قال فيه بعد ان حاول اقناع وزير المالية بان هذا عمل ضد سيادة الدولة وكرامتها:

«هل انعدمت فينا الكفاءات الادارية او الفنية حتى اعجزتنا عن التقدير السليم لقيمة البضائع الواردة لمصر حتى نستعين بخبراء اجانب ليقوموا نيابة عنا بذلك العمل؟ وما هي وجه الصعوبة في ذلك حتى نعرض امننا القومي للاختراق؟».

اما الكاتب والصحافي احمد بهجت فقد ضاق صدره من تصريحات وزير المالية بان هذه الفعلة لا تتناقض مع سيادتنا، فقال في بابه اليومي بالصفحة الثانية من (الاهرام) «صندوق الدنيا»:

«وهو خبر يثير الدهشة ويتناقض اخره مع اوله وعلى الرغم من تأكيد انه لا يمس السيادة الوطنية، فاننا نراه اختراقا لها، ويوحي الخبر في البداية ان هناك ازمة في الجمارك، وقد اختارت وزارة المالية اسهل الحلول لفك الاشتباك بين المصدرين والمستوردين عن طريق الشركات الاجنبية، فهل هذا حل؟».

ايضا، تقدم مجدي مهنا في (الوفد) ليساهم في السخرية من حكومتنا، فقال: «قرار الحكومة الاستعانة بشركة عالمية لادارة مصلحة الجمارك، عاد بالذاكرة الى خبر غريب نشرته الصحف منذ ما يقرب من عامين، يقول الخبر الذي نشر في (الاهرام) في 1996/9/29 بالصفحة الاولى، لندن ـ من عبد الله عبد السلام، في اغرب اقتراح لتخليص افريقيا من ازماتها ومشاكلها، دعا خبير بريطاني الى بيع وتأجير دول افريقيا في المزاد العلني للشركات متعددة الجنسيات، وقال انها ستوفر حلولا لمشكلات دول القارة بعد استقلالها، واهمها عدم كفاءة الحكومات والفساد والصراعات العرقية والطائفية». وقال مهنا والمرارة في حلقه:

«ويغفر للسيد ويلان انه اعطى لسكان افريقيا حق التصويت لاختيار الشركات العالمية الفائزة في المزاد العلني، اي حق شعوب القارة في تقرير مصيرها، اي شركة عالمية ستحكمها وتتولى الاشراف وادارة شؤون مرافقها بدفعة واحدة وليس على دفعات كما تفكر بعض الحكومات».

والى هجوم من نوع اخر شنه الشيخ يوسف البدري في حديث له نشرته مجلة (الاهرام العربي) واجراه معه ماهر مقلد، وتجدر الاشارة هنا الى ان المجلة تتطور بسرعة كبيرة وتكتسب حيوية وثقلا متزايدين، ويرأس تحريرها زميلنا الكاتب الصحافي اسامة سرايا، المهم ان الشيخ هاجم عادل امام وقناة الجزيرة، عن عادل امام قبل تحديه بمناظرة تليفزيونية، وعن ثقته باقناعه ان يغلق مسرحه وان يعيد امواله الحرام وان يبعدها عنه وان يعمل عاملا بفأس يأكل اللقمة بشرف». وقال ايضا:

«اقول للاستاذ عادل امام.. انك تملك ان تتكلم عن الزعيم لكن لو سألته ما نواقض الوضوء او اداب التخلي، والله لو عرفها لخلعت العمامة على الفور».

كما هاجم قناة الجزيرة القطرية وصاحب برنامج الاتجاه المعاكس، واتهمه بالتحيز للدكتورة نوال السعداوي في المواجهة التي اجرتها معها، وجرى الحوار التالي:

■ لكن الدكتورة نوال السعداوي كسبت الجولة منك في مناظرة قناة الجزيرة القطرية؟

■ لو كان المذيع منصفا، ما وقفت الدكتورة نوال السعداوي وكأنها (الديك الرومي).

■ وهل تتهم الدكتور فيصل القاسم مقدم البرنامج بالتحيز؟

■ هو متحيز مئة في المئة، والكل لاحظ هذا، وانا كنت سانسحب، وقلت له هذا.

■ لماذا تتهمه بالتحيز؟

■ لانه علماني، وهو معروف بعلمانيته.

■ لكن بشهادة الكثيرين يبدو ديمقراطيا في حواره؟

■ غير صحيح بدليل انه قد جاءتني حوالي الف مكالمة هاتفية وانا على الهواء، ورفض ان يعطيني ايا منها، وتلقيت على جهاز التليفون في الفندق رسائل عديدة فاض بها شريط التسجيل، وكلها تؤيدني».

ولان معارك المشايخ تكون اجمل واطرف من معارك السياسيين فقد قام زميلنا الكاتب والصحافي سليمان الحكيم في جريدة (السياسي المصري) التي تصدر كل يوم احد، بنشر مسلسل بعنوان «اشهر معارك الشيخ محمد متولي الشعراوي»، وهو مسلسل جديد، اعاد فيه التذكير بمعركة الشعراوي مع الاديب الكبير توفيق الحكيم ـ عليهما رحمة الله ـ بعد ان كتب الحكيم في (الاهرام) مقالا بعنوان «حديث مع الله»، وبعدها هاجم الشعراوي وعدد من رجال الدين الحكيم، ورد عليهم الحكيم، واضاف سليمان:

«وفي ثورة شديدة على توفيق الحكيم وصحيفة (الاهرام) التي نشر فيها (احاديثه الى الله) اعلن الشيخ الشعراوي ان (الاهرام) تحولت الى (وكر لنشر الالحاد بين الناس بافساح صفحاتها لمقالات توفيق الحكيم التي يتطاول فيها على الذات الالهية ويتهجم على منهج الله تحت ستار ما يسمونه بحرية الفكر والاجتهاد، وانه لا اكراه في الدين) وتصاعد الازمة بين الشعراوي والحكيم بسرعة كبيرة حين تنشر (اخبار اليوم) خبرا يفيد بان الحكيم اقام دعوى قضائية ضد الشيخ الشعراوي يتهمه فيها بالسب والقذف والتكفير، ومن جانبه يقرر الشيخ الشعراوي اقامة دعوى قضائية ضد صحيفة (اخبار اليوم) لنشرها خبر الدعوى التي اقامها توفيق الحكيم ضده قبل ان تصله عريضة الدعوى، الامر الذي يعد مخالفة قانونية ارتكبتها (اخبار اليوم) في حقه، وقد اتهم الشيخ الشعراوي صحيفة (اخبار اليوم) بالتحيز الواضح لصالح توفيق الحكيم والدفاع عن افكاره (الغريبة) والترويج لها بين الناس رغم مخالفتها ـ كما يقول الشعراوي ـ لابسط قواعد الاسلام».

والى معركة اخرى بدأها الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ضد الرئيس مبارك في تعليق له يوم امس على تصريحاته امام المؤتمر العام للحزب الوطني الحاكم، فقال عزت والغضب يتملكه:

«ان ما قاله الرئيس مبارك في مؤتمر حزبه مؤخرا وتصريحاته لوكالة الشرق الاوسط تؤكد تماما نيته في قتل اي محاولات في التغيير ولو ديمقراطيا فما معنى انه يرفض تنافس الاحزاب للوصول الى السلطة حتى تنفذ برامجها التي ترى انها الاكثر صلاحية، الغريب ان رئيس جمهورية المفروض انها ديمقراطية يسمي ذلك بالفوضى السياسية وهو ما يعني ان الحكم سيظل في قبضة حزبه حتى لا تحدث فوضى ويقول ايضا انه يؤمن بالمعارضة ففي هذه الحالة هو يؤمن بها ما ظلت معارضة فقط.. اي لا تصبو ولا تسعى الى الحكم والسؤال الان كيف يكون ذلك وطبيعة الاحوال التغيير؟ يكون طبعا بتزوير الانتخابات وتلفيق القوانين والسيطرة على الاعلام ودوام قانون الطوارىء لاستعماله في ضرب القوى الوطنية ومحاصرة الاحزاب، باختصار كل ما يجري في مصر في هذا العهد، هكذا بانت الصورة التي يراها رئيس الحزب الوطني ورئيس الجمهورية لنظامنا السياسي فلماذا لا نفض هذه السيرة وكفانا جعجعة في سوق عكاظ الديمقراطية ولنتحول كلنا لصلاة الاستسقاء عسى ان يمطر الله على مصر من السماء ما ينبت زرعا ديمقراطيا سليما.. وفضوا هذا المولد (مولد الاحزاب طبعا)».

مشاكل وشكاوى

ولا تزال الصحف مليئة بالشكاوى من كثرة المشاكل التي تعاني منها طبقات وفئات المجتمع، فقد شنت (اخبار اليوم) في صفحتها الاولى، هجوما ضاريا عنوانه «هل فشلت تجربة خصخصة التليفون المحمول.. خدمة المحمول في مصر اصبحت اسوأ خدمة في العالم» ونشرت صورتين، الاولى لوزير النقل والمواصلات سليمان متولي وتحته تعليق يقول (اين اياماك يا سليمان) والثانية لرجل الاعمال نجيب ساويرس الذي حصل على شركة المحمول من وزارة المواصلات وتحته كلمات (المطلوب تحجيم جشعه) وقالت الجريدة انها ابتداء من الاسبوع القادم ستبدأ حملة ضد انهيار خدمات التليفون المحمول، واضافت:

«واذا كانت (اخبار اليوم) تقف مع (القطاع الخاص) وتؤيد سياسة (الخصخصة) منذ ان بدأت مسيرتها.. الا انها في نفس الوقت تنحاز للمواطنين وتحرص على ان يحصلوا على حقهم كاملا في جميع الخدمات.. والتزاما منها بذلك فانها ابتداء من الاسبوع القادم.. باذن الله.. سوف تبدأ حملة صحافية حول (انهيار خدمة التليفون المحمول) واسرار وخبايا وخفايا هذه الصفقة المريبة.. حفاظا على حق المواطنين وحفاظا على هذا المشروع الحضاري من الانهيار.. ومنعا للاستغلال تحت مظلة (الخصخصة) التي تهدف الدولة من خلالها الى تحقيق المزيد من التطوير والخدمات والتنمية، كما ستضع هذه الحملة صورة كاملة لما آل اليه حال (التليفون المحمول) امام المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات.. حتى لا يكف يديه عن هذا الموضوع.. ويواصل الاهتمام بهذا المشروع الذي بدأه بنجاح».

وهذه العبارات، خاصة «اسرار وخبايا وخفايا هذه الصفقة المريبة» تحمل ادانة واضحة لمن عقدها، وهو وزير النقل والمواصلات مع شركة موبينايل، ودافعت عنها عناصر مسؤولة، واعطى امتياز الخط الثاني الذي سيعمل بعد اشهر لشركة مصرفون، وصاحبها رجل الاعمال محمد نصير، وكانت قد حدثت معركة بين الاثنين، ويمكن القول ان هناك بوادر صراع بين قوى متنفذة، لا يمكن تحديدها بالضبط، ولا الاهداف التي تريد تحقيقها.. فهل هي معركة لصالح مجموعة (مصرفون) ضد موبينايل؟! ام ضد سليمان متولي وزير المواصلات؟ ام توجيه انذار واضح لرجل الاعمال نجيب ساويرس بان يلتزم حدوده ويعلم ان الدولة اقوى منه، وهو بالتالي انذار لكل رجال الاعمال الاخرين؟ ام ان ذلك تمهيد لان تدخل الدولة طرفا ثالثا لانشاء شركة جديدة لتحجيم ساويرس ومحمد نصير الذي سيبدأ العمل بعد اشهر؟ وكان الدكتور نعمان جمعة، نائب رئيس حزب الوفد قد طالب بذلك، وقد لا يكون وراء حملة (اخبار اليوم) اي من هذه الاهداف وانما هي مجرد عمل صحافي ضد اخطاء واستغلال موجود.

ومن المحمول الى كارثة السكر وانهيار مصانعنا وتشريد الالاف من عمالنا بسبب الاغراق مما جعل زميلنا ابراهيم راشد وهو من كبار كتاب ومحرري (اخبار اليوم) يصرخ قائلا:

«الذي لا شك فيه ان لدينا اغراقا من ليبيا والسعودية واوكرانيا واوروبا، اغراقا يهدد صناعات حديد التسليح.. وصناعة الاسمدة وصناعات الغزل والنسيج وصناعة الاطارات وكلها مصانع تعج بعشرات الالوف من العمال الذين يشكلون العمود الفقري للمجتمع المصري.. وانا هنا اضع امام د. احمد الجويلي وزير التموين والتجارة الداخلية.. رقمين، هما، ان مخزون شركة السكر (سبعمئة الف طن)، وان مخزون شركة الدلتا للسكر (مئة الف طن) وان الاستيراد من الخارج يجري على قدم وساق.. وبدلا من قيام مصنع قديم بالاسماعيلية باغراق السوق واتلاف استثمارات تصل الى حوالي خمسة مليارات.. نرى بعض المسؤولين عن الاغراق يعالجون هذه القضايا بمسكنات وقتية، ونجد المشاكل اصبحت شبه مستحيلة بل هي اقرب الى عدم الحل».

والى مشاكل اخرى سخر منها رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) في بابه «علامات استفهام» وهي:

«بدلا من ترك الجمارك للشركات الاجنبية لادارتها لماذا لا يبدأ وزير المالية بترك مصلحة الضرائب اولا لادارة شركة اجنبية ربما تنجح في اصلاح تصرفاتها العشوائية وانقاذ الممولين من اجراءاتها التعسفية؟ بعد اشتداد ازمة الاسمنت توقفت 4 مصانع اسمنت عن الانتاج في هذا الوقت بالذات لعمل عمرة.. هل هذه نكتة ام شيء اخر».

طبعا رجب يعلم تماما انها ليست نكتة، وعاد سلامة احمد سلامة في (الاهرام) امس للتنديد بالدولة بسبب انشاء القرى السياحية في الساحل الشمالي، واعتبرها كارثة اقتصادية، كما حذر رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد من مخاطر سياسة الاغراق الاقتصادي.

انجازات

ومن هذا الجانب الكئيب والمقبض للصورة، الى جانبها المشرق، حيث اعترف سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) يوم امس الاول بوجود مشاكل اهمها البطالة، وهي موضوع اهتمام الحكومة ورئيس الوزراء الذي يضع الحلول لها، وقال عنها سمير:

«الان.. واضح ان المشروعات التي تقام فوق ارض مصر تستهدف فتح فرص عمل كثيرة جدا امام الشباب، وهذا بلا شك وراء حرص الرئيس مبارك على تقديم التسهيلات امام الاستثمار والمستثمرين، على الجانب المقابل فان ما يجري في كل من توشكى وشرق بورسعيد وشرق العوينات وغيرها، مما يدخل في دائرة المشروعات العملاقة، سوق تستوعب ملايين الايدي العاملة من مختلف ارجاء الوطن».

اما في ملحق (الجمهورية) فقد اعطى الكاتب الصحافي بالجريدة، الدكتور لطفي ناصف صورة حقيقية عن صرح طبي يعتبر مفخرة لمصر، وهو مركز الكلى في المنصورة التابع لكلية الطب بجامعة المنصورة والذي انشاه ويشرف عليه الدكتور محمد غنيم، ورغم انه يقدم خدماته مجانا، الا انه يضارع المراكز العالمية بالفعل، وقد كتب عنه كثيرون من قبل وقال عنه لطفي بعد ان قضى فيه يومين:

«هذا المركز هو نقطة اشعاع حضاري، ليس فقط في المنصورة وفي محافظة الدقهلية ولكن على مستوى مصر كلها، ان المركز يقدم مع الخدمات الطبية تربية وطنية ودروسا في المساواة بين البشر يحدث هذا في مركز حكومي تابع لجامعة المنصورة، ولكن مديره والمشرف عليه اراد ان يفعل شيئا لمصر، وقد نجح، فهذه معجزة محمد غنيم، لم يبرز في امريكا او انكلترا او اي بلد اوروبي حقق النجاح في بلده المنصورة وليس في العاصمة، ولكن في احدى مدن الدلتا التي يستفيد كل ابنائها من هذا المركز ويخرجون منه اصحاء جسمانيا ونفسيا، وقد اكتسبوا قيما جديدة تساعد على تغيير ذلك المجتمع والرقي به بعيدا عن الضوضاء والدعايات الكاذبة».

وفي (الاحرار) يوم امس اشاد رئيس تحريرها صلاح قبضايا بوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي الذي رفض كل الوساطات في حركة تنقلات وترقيات ضباط الشرطة الاخيرة، رغم ان بعضها جاء من وزراء، واضاف:

«وسمعت كلاما كثيرا يتردد حول اصرار الوزير على منع الاستثناءات ووقف المجاملات وانه يتكلم عن ذلك بحسم الشرطة وادب الوزراء، وفي كل الاحوال فان موقف اللواء العادلي جدير بالتسجيل».

ثورة يوليو

والى ثورة يوليو سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، حيث استمرت ظاهرة ضعف هجوم (الوفد) وسخافته بعد ان لم تجد لهجماتها هذا العام صدى، وهل هناك اسخف من ان ينبع صديقنا وزميلنا العزيز محمد الحيوان اسرارا جديدة في عموده يوم السبت وهي على التوالي:

«كانت مصر قبل الثورة مستقلة لا تخضع لنفوذ احد، والغيت معاهدة 26 تمهيدا لطرد الاحتلال البريطاني حتى تخلص مصر لاهلها، بعد الثورة احتل اليهود مصر واحتلها السوفييت وكانت موسكو تتدخل في القرار المصري وعندما فكر عبد الناصر في الاصلاح الاقتصادي واعادة المشروعات الصغيرة لاصحابها اعترضت السفارة الروسية، وتوقف الاصلاح، كانت مصر تملك القناة، فاغلقها عبد الناصر مرتين».

وقال الحيوان موجها كلامه للمصريين بعد ان اتهمهم:

«لقد تغيرت مصر كثيرا بعد الثورة، ولكن هل للاحسن ام للاسوأ؟ انتم وحدكم تملكون الاجابة».

والى مسكين اخر في نفس عدد (الوفد) هو المهندس حسين علي منصور، بلغ من عدم اعترافه بالثورة ان اختار عنوانا لمقاله هو «على هامش 7/23» وقال بعد ان استعرض مظاهر فشل الثورة في انجاز اي شيء:

«الحديث مرير وفخر، ولكن اين انت يا حمرة الخجل، وسوف يخرج علينا غدا من يذكرنا باحداث 9، 10 يونيو العظيمين وكيف ظل الزعيم وذهبت الارض، وايضا سوف يحدثوننا عن حرب 1973، وانها صناعة عبد الناصر وليس السادات، وهكذا دواليك، دوامات من العبث والغبار والطمس المقصود بالله عليكم، كفوا عن احلامكم التي كانت ومشاريعكم وانبيائكم، فقط حدثونا عما حدث وعما سوف يحدث، فنحن بحاجة للحديث عن وطن على طريق التحضر والتقدم والتنوير والحرية والعدالة».

والى زوج شقيقتي الدكتور حلمي محمد القاعود، صاحب الاتجاه الاسلامي والذي يتنافس مع الوفديين في كراهية الثورة وزعيمها خالد الذكر، والذي فوجىء بالاحتفالات الهائلة بهما، في وسائل الاعلام، فوجه هجوما عنيفا ضد وزير الاعلام صفوت الشريف في مقال له بـ (الحقيقة) يوم السبت في مقال بعنوان «جمهورية صفوت الشريف الناصرية» قال فيه:

«وهكذا اتيح لسيادته خصوصا بعد شراء النايل سات، ان يعيد للاذهان وامام الابصار ذكريات الرئيس السابق جمال عبد الناصر، وان يفرض على الناس فرضا رؤية افلام تمجده وتشيد به، وهي من الافلام الممولة من فلوس الشعب المصري عبر اتحاد الاذاعة والتليفزيون في الوقت الذي تسخر فيه الصحف التي يهيمن عليها من محاولات انتاج فيلم عن الرئيس السابق (انور السادات) وتشمت في المثل الذي يسعى الى تمويله ولا يجد مالا او دعما في حين ان السادات هو الذي نقله من الظل الى النور! من حق صفوت الشريف ان يكون ناصريا او غير ناصري، ومن حقه ان يظل وفيا لمبادىء استاذه (صلاح نصر) في السيطرة والهيمنة على الناس بكل الاساليب المتاحة بدءا من (كسر العين) حتى التعذيب في السجون المظلمة، ومن حقه ان يقود من يشاء من الناس ممن يشايعونه، ويضعهم في اماكن الصدارة الصحافية والاذاعية والدعائية والتليفزيونية، ولكنه في الوقت ذاته يجب ان يتذكر ان كثيرا من الناس في مصر، لا يؤمنون بفكره، ولا يشاطرونه تصوراته ولا يحبون جمهوريته الناصرية».

ولا اعرف متى قام زوج شقيقتي باجراء احصاء ليعرف ان اكثرية الناس لم تسعد بما قام به التليفزيون والاذاعة، حيث ذكرا الشعب بفترة مجيدة من تاريخهم، ولا سبيل لمواجهة هؤلاء الناس الا باغاظتهم اكثر واكثر.

وقد تكفل بذلك المستشار عبد الحميد يونس في بابه «انه في يوم» بمجلة (اكتوبر) يوم امس فقال:

«قامت ثورة يوليو في مثل هذا اليوم من عام 1952 اي مضى عليها نصف قرن تقريبا. ورحل الزعيم عبد الناصر في عام 1970 اي منذ 28 سنة ولم يبلغ من العمر سوى 52 عاما، فما معنى بعد كل هذا الزمن ان تسجل حياته بفيلمين اثنين، يعرضان بنجاح منقطع النظير؟ لا معنى الا انه.. قضية ـ حتى بافتراض انه مختلف عليه».

ومن (اكتوبر) الى مجلة (حريتي) بعددها الصادر يوم امس والتي نشرت في باب البريد صفحتي 48، 49 رسالة من القارىء جمال عبد الحليم سيد مع صورة لخالد الذكر وهو يبتسم، جاء فيها:

«في الذكرى السادسة والاربعين لثورة 23 يوليو المجيدة التي غيرت وجه الحياة على ارض مصر والعرب.. وافريقيا والعالم الثالث كله.. تعظيم سلام لقائدها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ورفاقه الابطال الذين وضعوا رؤوسهم على اكفهم.. لم يرهبهم الاستعمار واعوانه من الاقطاعيين والباشوات.. انطلقوا لمجالس الشباب ليغيروا من وجه التاريخ.. ويواجهون الملك الفاسد.. قائلين باسم الشعب.. لقد حان الوقت للرحيل.. بعدها اعلنوا مبادئهم الستة.. خاضوا المعارك.. بين انتصارات.. وهزائم.. ولكن الحصيلة هي التقدم للامام.. لتستكمل مصر مبارك كيانها وارادتها المستقلة في التنمية والسلام بعد ان حققت الامان والاستقرار.. تحية لهم الذين رحلوا.. والذين ما زالوا على قيد الحياة».

والى مجلة (الاهرام العربي) والحديث الذي اجراه ماهر مقلد مع صديقنا العزيز الشيخ يوسف البدري، ونشرته المجلة على اربع صفحات وسأله في نهايته: «ما الذي تذكره للرئيس جمال عبد الناصر في ذكرى ثورة يوليو؟ فقال الشيخ يوسف: «حسنة واحدة، هي انشاء اذاعة القرآن الكريم، ولا اعرف لماذا بخل الشيخ عن ذكر باقي الحسنات التي كان يعددها لي، وهو يحاول اقناعي بالانضمام الى حزبه الذي اراد تكوينه باسم «الصحوة الاسلامية».

والى (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري التي شنت هجوما عنيفا ضد جريدة (الوفد) في باب «عفوا» بالصفحة الاخيرة، بسبب هجماتها ضد خالد الذكر وتحميله الاخطاء التي وقعت منذ وفاته وحتى الان، وقالت:

«لكن الواضح ان حزب الوفد وجريدته جبناء لدرجة انهم لا يستطيعون مهاجمة السياسات الحالية، التي شاركوا فيها بوصفهم الصورة الباهتة للحزب الحاكم، بعد ان جندت الوفد نفسها لمهاجمة الصحافة الوطنية، ومساندة الحكومة في حملتها على الصحافة الوطنية، ومساندة الحكومة في حملتها على الصحافة وحبس الصحافيين، وكانت مقالات رئيس التحرير السابق للوفد، وتابعه الرئيس الحالي، احد دعايات الحكومة في القضاء على الصحف وحبس الصحافيين تحت مزاعم الصحافة الصفراء.. اما هذا الحزب الخاوي من البرامج والجماهير فلا وظيفة له سوى مهاجمة عبد الناصر، ومغازلة كل دولة يمكنها ان تفتح بابها لتوزيع الصحيفة التي فقدت مصداقيتها، وتخلت عن قضايا ابناء الوطن لصالح بعض الدول.. و(العربي) تشير الى كل من جمال بدوي وسيد عبد الخالق، اما الدولة التي تقصدها، فهي السعودية.

ونفس الهجوم شنه في (العربي) عبد الحليم قنديل وقال فيه:

«وهم يعرفون ان عبد الناصر سوف يخرج فائزا باقتدار في اي حساب ختامي شامل، والبديل: خلط الورق ورمي الثورة بداء الانقلاب عليها، البديل: ان يجعلوا من سلبيات عهد الرئيس مبارك تهما لعصر جمال عبد الناصر، والطريق انهم ينهون مقالات الدخان الازرق بوصلة نفاق بائس وكيل المديح للرئيس مبارك وكأن عبد الناصر هو الذي يحكم مصر الان، او كأن الرئيس مبارك ليس مسؤولا عن شيء جرى في ولايته الممتدة 17 عاما الى الان، كاتب فحل كتب يشكو من انهيار التعليم في مصر الان، ولم ينس ان يشيد (بالرئيس العظيم محمد حسني مبارك)!! ولا عجب، فالنفاق الفادح قرين للجهل الفاضح، ولا تحاول ان تستوقفه او تسأله، فليس على المعتوه حرج، يكفيه ان يغوص ـ وهو الفحل ـ في لحم جهله، ويكفيه انه يعرف قواعد الرطرطة (يسمونها كتابة) في الصحافة الزرقاء، وشعار الصحافة الزرقاء: كن جهولا ومنافقا تكسب رضا الباشوات والاغوات».

واما الاديب والصحافي يوسف القعيد، فانه في بابه «فضفضة» في (العربي) كتب عن عرض التليفزيون فيلم ناصر 56، واعتبره ردا على نجيب محفوظ، كما انتقدت نظره الاحتفالات الكثيرة عن الحزب الوطني الحاكم بالثورة وزعيمها، وقال: «طلب قالت لي نفسي ـ والنفس امارة بالسوء ـ ان اهل الحكم في مصر يواجهون مازقا وازمات ضخمة ـ ربما لا ندري عنها اي شيء، وانهم يبحثون عن شرعية ما، في مواجهة ما يتهددهم، وعن نفسي لا مانع لدي ان يكون هذا هو السبب بشرط ان تخرج يوليو من اطار المناسبة العابرة، الى المنهج والرؤية، ولكن هل هذا ممكن في زمن الخصخصة، وطرح فكرة بيع القناة والعدول عنها امام ضخامة رد الفعل والتصريح لحلفاء العدو الصهيوني بجمعية، في حين رفض كل جمعيات مناهضة التطبيع مع الصهاينة. واخيرا الى حامد ابراهيم في باب «وراء الكواليس» بملحق (الجمهورية) امس وكان عن ناصر 56.. الحرية والكرامة، ومما قاله عنه: «في العيد 46 لثورة يوليو المجيدة اشاد مبارك، الرئيس والانسان، بانجازاتها وتوجهاتها بقائدها وزعيمها، ناصر ورفاقه الاحرار».

فنانون

والى اهل الفن، والحديث الذي نشرته مجلة (نصف الدنيا) التي تصدر كل يوم احد عن (الاهرام) وترأس تحريرها زميلتنا الكاتبة والصحافية الكبيرة سناء البيسي، للفنانة سمية الالفي واجرته معها امل سرور، التي سألتها رأيها اذا عرض عليها السفر لاسرائيل، فقالت سمية:

«بالطبع لا.. ومن غير ليه، انا اتربيت من صغري على ان اسرائيل عدونا اللدود الذي نحاربه، انا من جيل عبد الناصر وبالصدفة من مواليد يوم 23 يوليو، ولا استطيع ان انسى (بحر البقر) ونكسة 1967 مستحيل اسافر ليه.. ولين».

ونشرت (نصف الدنيا) ايضا على صفحتين تحقيقا اعده اسامة الرحيمي عن الفنان العراقي وجدي العاني الذي احضره معه من بغداد وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام واجرى له بنفسه جراحة لتغيير الشرايين في القلب في مستشفى ناصر بالقاهرة، وجاء في نهاية التحقيق: «الامر الثاني وهو مفارقة محزنة انه حتى كتابة هذه السطور لم يذهب لزيارة الفنان العراقي وزوجته فنان مصري واحد، ولا حتى ارسل احدهم باقة ورد، وليس سوى مكالمة تليفونية من الفنان (حمدي احمد) وعد بالزيارة لم ينفذ، ولم يقم بتلك اللفتة الطيبة سوى اثنين من اعضاء الوفد الشعبي المصري وهما: (حسين صباحي، ومجدي المعصراوي) اما اطرف المفارقات التي صادفتها في هذا الموضوع فهي ان الفنان العراقي اجرى الجراحة في معهد طبي يحمل اسم (ناصر) وللدهشة اكثر انه يقيم في جناح اسمه (الجناح الكويتي) فالطب مثل الفن يعلو فوق كل الخلافات، فما بالنا اذا اجتمع الطب والفن في شخص وظرف واحد».

العراق والكويت

والى القضايا العربية حيث تكثر الاخبار عن ازدياد حجم التبادل التجاري بين مصر والعراق والمقالات عن ضرورة رفع الحصار عن هذا البلد البائس، كما تكثر الاخبار والاعلانات عن زيارة وزير الاعلام الكويتي لمصر، وقامت (الاهرام) يوم امس الاول في يسار صفحتها الاولى وفي باب «الدنيا على مشارف القرن الحادي والعشرين»، بالجمع بين البلدين مع غمزة غير مسبوقة للكويت تحت عنوان «لا صلح» وعلامة التعجب من (الاهرام) وجاء تحته: «قبل الغزو العراقي للكويت بشهور غرس الشيخ فهد الاحمد الصباح رئيس اللجنة الاوليمبية الكويتية ووفد رياضي عراقي زائر (شجرة السلام) في حديقة عامة بمدينة الكويت وفي جوارها لافتة عليها اسم العراق، وحين وقع الغزو في الثاني من آب (اغسطس) عام 1990، استشهد الشيخ فهد في ساعاته الاولى، وعلى الرغم من تحرير الكويت، وعلى الرغم من مرور السنين وعلى الرغم من الالام التي تجرعها العراق يثير الحديث عن المصالحة في الكويت مشاعر الاسى والاسف ولا امل هناك في مصالحة مع ان الدنيا على مشارف قرن جديد».

نتنياهو يتهمه بالسعي لاسقاطه ويتقرب من مردخاي عبر التعهد بتنفيذ النبضة الثانية

شارون ينفي المشاركة في اعداد وطرح اقتراح حجب الثقة عن الحكومة

عشية سفر اريئيل شارون الى الصين ومنغوليا ارسلت السفارة الاسرائيلية في بكين التحذير التالي له: «نوصي جدا ان لا تحضروا معكم لمنغوليا المسحوق الابيض للبعوض». ولكن التوتر الذي ساد في مكتب رئيس الحكومة طوال رحلة ماركوبولو التي قام بها شارون في صحارى منغوليا اظهر ان بعض رذاذ المسحوق المضاد للبعوض قد وصل الى القدس. نتنياهو كان على قناعة بأن شارون قد حيك مؤامرة لاسقاطه بواسطة اعضاء الكنيست من اليمين وان فرصة القيام بذلك ستسنح من خلال تصويت حجب الثقة الذي سيقدم يوم الاثنين. كل الآثار كما ابغى نتنياهو تقود نحو الصين ومنغوليا. وكأن بحوزة شارون هاتف فضائي نقل عبره تعليمات عديدة الى مقربيه في الكنيست. ويذكر ان شمعون بيريس يشارك هو الآخر في نسج المكيدة. وقد توصل مقربو نتنياهو الى قناعة مفادها ان شارون يقف من خلف «التسريب الممنهج الموجه» من مداولات المطبخ السياسي حول المفاوضات مع الفلسطينيين.

نتنياهو كان منهولا جدا لدرجة انه جرب قوته في مؤامرة مضادة فأرسل لبيريس رسالة اشار فيها الى انه سيضمن تنفيذ النبضة اذا وجد عشرة اعضاء كنيست من المعارضة يوفرون له شبكة واقية وبهذه الطريقة ولدت رسالة (18) عضو كنيست من حزب العمل التي فجرت وهي متوجهة نحو الهدف على يد اهود براك.

نتنياهو اشتبه بأن شارون ينسق مع براك ايضا. وما يختفي وراء السطور هو ان نتنياهو يئس من شارون منذ قضية تسريب محادثتهما الهاتفية بشأن قضية غوش قطيف. نتنياهو قلص التفاوض بينهما الى الحد الادنى الضروري، وفي يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع وبعد عودة شارون سعى لرؤية الخارطة والحصول على تقارير متواصلة عن المفاوضات الا ان نتنياهو رفض ذلك.

شارون يقول بأنه لم يكن متورطا بالمرة في طبخ واعداد اقتراح حجب الثقة المقدم من قبل اليمين. فقد كان انشغاله كله في تجاربه التي عاشها في الصين ولم يتذكر ان التصويت تحدد يوم الاثنين، وبالنسبة لغوش قطيف فان المحادثة التي نشرها لم تكن خاصة، ولكن عندما يقرر كشف محادثاته الخاصة مع نتنياهو سيتقافز الناس من اماكنهم حتى السقف. بالنسبة لشارون كل شيء مسجل امامه مثل بن غوريون كل محادثة يجريها يقوم بتسجيلها على صفحات دفتر يومياته الملون ومن ثم يقوم بحفظها في ملفات مبوبة. مثلا بعد الانتخابات التقى رئيس الحكومة الطازج مع شارون في ديوان رئيس الوزراء وعرض نتنياهو عليه ان يكون وزير الدفاع او وزيرا للمالية. شارون سمع هذا العرض وسجله امامه.

عشية العطلة بذلت اغلبية جهود نتنياهو في احباط حجب الثقة، ومن البداية اعتبر رئيس الوزراء هذه المعركة جوهر كفاحه وليس مواجهة قانون حل الكنيست الذي طرح في يوم الاربعاء، حيث اعتبر في نظره جبهة ثانوية ومنذ الاسبوع الماضي طرحت في ديوان رئيس الحكومة فكرة مقاطعة عملية التصويت.

رصيد النبضة ارتفع وانخفض وفقا للمجريات. «كيف اقنع المفدال بالتصويت له؟» سأل عضو الكنيست من الطريق الثالث يهودا هرئيل لقد اوضح لهم في الواقع بأن النبضة لن تحدث.

في محيط نتنياهو القريب يرفضون بامتعاض ما يسمونه «تشويهات يهودا هرئيل». في يوم الاثنين ولدى اقتراب موعد التصويت على حجب الثقة اتصل هرئيل بمدير ديوان نتنياهو اوري اليتسور وطلب منه الحصول على توضيح: بأن اية مساحات في صحراء يهودا لن تعطى للفلسطينيين في اطار الاتفاق الانتقالي. اليتسور رد على هرئيل بأن مثل هذا التوضيح لن يعطى له. واضاف انه ليس بالامكان اعطاء مثل هذا التوضيح لان الامر لم يتفق عليه مع الفلسطينيين بعد، فهم لم يشاهدوا حتى الان اية خارطة، وكان هرئيل قد توجه بطلبه هذا بعد ان سمع بأن وزير الدفاع قد عرض على ابو مازن اعطاء الفلسطينيين مناطق بنسبة 3 بالمئة من صحراء يهودا تعتبر «محميات طبيعية».

اليتسور توجه الى نتنياهو بسرعة وقال لهرئيل ان «رئيس الحكومة طلب مني ان اعلمك بأنكم لن تحصلوا على أي توضيح بشأن صحراء يهودا اما بالنسبة للمناطق التي ستعطى للفلسطينيين فان الامر سيحسم في اجتماع المجلس الوزاري».

في يوم الاثنين اجتازت الحكومة اقتراح حجب الثقة بسلام فانخفض التوتر في محيط نتنياهو وحوله، وفي يوم الثلاثاء صباحا تغير مذاقه: ربما يمكن رغم كل شيء الانتصار في معركة حل الكنيست.

وكان نتنياهو دعا بيني الون من موليديت اليه، فتبين له من المحادثة انه يعتزم التصويت مع حل الكنيست. نتنياهو ادرك بأن الاغلبية ضده وامر مدير ديوانه اوري اليتسور «بترك الامر». ورغم ذلك وفي حركة مميزة له يوم الاربعاء ظهرا قام ببذل جهود كبيرة للحصول على الاغلبية وعندما اتضح له مرة اخرى بأنه لن يحصل على الاغلبية المطلوبة أعلم نتنياهو بأنه لن يشارك في التصويت وان كتلة الائتلاف ستقاطع عملية التصويت.

اريئيل شارون الذي وصل للكنيست يوم الاربعاء ظهرا كشف استنادا الى مصادر برلمانية انه كان ينوي التصويت مع المؤيدين لحل الكنيست وان «نتنياهو نجا بسبب المناورة التي فرضها شطريت على الائتلاف» وان وزير البنى التحتية اعتقد بأن مناورة شطريت نتنة ومدمرة للديمقراطية ولكنه قرر السير مع رفاقه في الائتلاف.

في ديوان رئيس الوزراء يفضلون استخدام مصطلح «ضباب» عندما يرغبون في التحدث عن طريقة المفاوضات التي يجريها نتنياهو ويؤكدون انه يحتفظ بالاوراق حتى اللحظة الاخيرة لانتهاء المفاوضات: «نحن لسنا وحدنا في هذه المسرحية فهناك الامريكيون والفلسطينيون وشارون» كما يقولون في ديوان رئيس الوزراء.

نتنياهو خرج يوم الاربعاء عصرا من الكنيست بشعور جيد حراسه قادوه عبر ممرات جانبية حتى سيارته الفارهة. وقال بأنه سيتفرغ الان تماما لتنفيذ الانسحاب. «انا انوي تنفيذ الانسحاب وانتم لم تدركوا استراتيجيتي فقد اردت ان اصل الى عطلة الصيف». افتراض نتنياهو هو ان الاتفاق المتبلور مع الفلسطينيين سيؤدي الى استقرار خط الحدود الاسرائيلي لسنوات شيء ما أشبه باتفاقيات الهدنة التي وقعت في عام 1949 وصمدت حتى عام 1997.

«ابو مازن قال لي بأن الطعام الشرقي في بيتنا طيب فعلا» هكذا أجمل وزير الدفاع في منتصف الاسبوع لقاءه مع نائب عرفات عشية يوم السبت قبل اسبوع. ولكن يتضح ان اللذة لم تكن في الطعام وحده. مردخاي جعل ابو مازن يفهم بأنه قد حصل على تفويض من نتنياهو بطرح اقتراحات والوصول الى اتفاقيات نهائية. الورقة التي استلها وزير الدفاع كانت تشمل اقتراحا بأن يحصل الفلسطينيون على مناطق واسعة من صحراء يهودا ككتلة واحدة خلافا للاقتراحات التي طرحت في محادثات مولخو - نفيه مع الجانب الامريكي. والمحادثات التي اقترح بها الجانب الاسرائيلي اعتبار تجمعات كثيرة من المساحات كمحميات طبيعية، فقد اقترح مردخاي على الفلسطينيين محمية طبيعية واحدة كبيرة ومتتالية في صحراء يهودا وكان على استعداد للتنازل عن سلامة المحور الاستراتيجي الذي امتد بين الجلبوع في الشمال وعراد في الجنوب والذي خطط لمرور الشارع 80 منه، والجيش الذي كان هذا المحور جزءا هاما من نظرته الامنية بالنسبة للجبهة الشرقية فضل هو الآخر التنازل في صحراء يهودا وعدم التورط في الامن الجاري بسبب تنازلات عن مناطق مجاورة للمستوطنات في خط الجبل.

احد اعضاء اليمين الذي يسكن في «يشع» قال في هذا الاسبوع بابتسامة حزينة انه اذا تطلب الامر الحصول على برهان بأن للمستوطنات عقبة امنية فقد توفر ذلك في هذا الاسبوع على يد طاقم المفاوضات: تنازلوا عن امن الدولة في صحراء يهودا بسبب أمن المستوطنين في السامرة.

الوزير شارون ادعى بأنه لم يشارك في اقتراح اعطاء الفلسطينيين مناطق في صحراء يهودا خلافا للتلميحات القوية التي صدرت عن وزراء بارزين في حكومة نتنياهو والذين قالوا في هذا الاسبوع بأن نتنياهو قد تحدث عن هذا البديل في الجولة التي اجراها في الميدان مع وزير الدفاع الا ان شارون ينفي ذلك. ويؤكد ان فكرة المحميات الطبيعية لم تطرح في لقاءاته مع الوزير مردخاي.

قضية صحراء يهودا قضت على الثقة بين الطريق الثالث ونتنياهو ولان الحزب يؤيد الانسحاب فان اعضاءه يميلون الى التصويت تأييدا للنبضة ان حدثت ولكنهم سيقدمون حجب ثقة عن الحكومة في اليوم التالي لذلك بسبب انسحابها في صحراء يهودا. الفكرة الخلاقة الاخرى التي اقترحها مردخاي في محادثاته مع ابو مازن دارت حول تغيير الميثاق اذ اقترح عليه تشكيل طاقم من رجال القانون الاسرائيليين والفلسطينيين الذين يبحثون عن الوسائل التي ترضي رغبة اسرائيل بالغاء الميثاق من قبل هيئة مركزية ومخولة للفلسطينيين والى جانب ذلك لن يمس بالادعاء الفلسطيني بأن الميثاق قد الغي من قبل الهيئات الفلسطينية المخولة. وزير الدفاع يقدر بأن الامريكيين سيعودون في الاسبوع القادم ويضعون ثقلهم في المفاوضات الامر الذي سيؤدي الى حدوث لقاء بين نتنياهو وعرفات.



اريئيل شارون



اسحق مردخاي

التناقضات الداخلية في المفاوضات تؤدي الى اوضاع شبه مستحيلة مثل التزام نتنياهو امام حكومة هولندا باعطاء السلطة الفلسطينية في الخليل 120 رشاشا من طراز انغرام قام الهولنديون بشرائها لهم. الشحنة وصلت فحذر اليمين عندئذ قائلا: «كيف يمكن للحكومة ان تسلح الفلسطينيين بالمزيد من السلاح في الوقت الذي تطالب السلطة فيه بأن تخرج وتودع بيد الامريكيين آلاف قطع السلاح الموجودة بحوزتها بشكل غير مشروع؟» وكانت رشاشات الانغرام وصلت للجمارك، واصدر جيش الدفاع الضوء الاخضر بالسماح بدخولها غير ان نتنياهو اصدر ضوءا احمر والان توجد ازمة مع حكومة هولندا «ان لم ترسلوا السلاح خلال 72 ساعة فانكم ستواجهون نزاعا دوليا» هدد السفير الهولندي في وزارة الخارجية.

شمعون شيفر
يديعوت 1998/8/2

اقتراح منح الفلسطينيين محميات طبيعية يشوش خطط الدفاع على الجبهة الشرقية

براك
اوري اور

(معاريف)

اعتبار الارض محمية طبيعية بدا للحظة حلا ممتازا هذا الاختراع الذي استغله الحكم العسكري على مدى السنوات. ان لم يكن بالامكان مصادرة الارض، او لا يمكن شراؤها يعلنون عنها كمحمية طبيعية او يعتبرونها منطقة تنفس خضراء يحظر على أي شخص بناء بيت فيها. وعندما تتغير الظروف وتصبح هذه الارض قابلة للشراء او المصادرة او وضع اليد عليها يغيرون تصنيفها وتتحول الى منطقة قابلة للبناء.

المصطلح «محمية طبيعية» يبدو ساذجا جدا وغير تهديدي لدرجة انه يبدو حلا لا يمكن الاعتراض عليه. ولكن لو حكمنا حسب طريقة نتنياهو فماذا سيكون جوهر هذه المحميات الصحراوية؟ ان كانت هناك محمية فان الفلسطينيين سيرغبون في توظيف المراقبين فيها وحملة السلاح الذين يناط بهم منع تسلل المواشي والمهربين والمخربين او المتنزهين غير القانونيين. مثل هؤلاء المراقبين لا يمكن ان يكونوا حسب المقترح جنودا لجيش الدفاع. لان المحمية ستكون في حدود السلطة الفلسطينية من الان سيكون بامكان الفلسطينيين ان يطالبوا بتصريح لادخال مشرفين مختصين كمراقبي محميات طبيعية الى جانب الشرطة من حملة السلاح. وهذا الامر سيكون عند خط الحدود الواقع بين مستوطنات الصحراء عين جدي وفنادق البحر الميت وعراد التي تطل على احد المواقع الاستراتيجية الهامة في اسرائيل.

هذا الموقع الذي لا يعتبر منطقة نارية فقط لسلاح الهندسة والقوات الاخرى بل يشكل جزءا من خطط الدفاع الكلاسيكية في مواجهة الجبهة الشرقية.

بالامكان الادعاء طبعا وبحق بأن الجبهة الشرقية لم تعد قائمة بعد التوقيع على اتفاق السلام مع الاردن هذا الاتفاق الذي يشمل فصولا حول الدفاع المتبادل ولكن ان كان هذا الاتفاق ساريا فهو يلغي من الاصل الادعاءات بشأن الحاجة الى السيطرة على ظهر الجبل وحتى على غور الاردن. ان لم يكن هناك من يؤمن بهذا الاتفاق فان الكتل الصخرية في صحراء يهودا تبقى خط الدفاع الطبيعي مثلما هو حال الخط الصخري في هضبة الجولان.

ان كان التعليل الذي يوجه نتنياهو هو وجوب الحفاظ على المستوطنات بأي ثمن ولو حتى بثمن لمن بئر السبع وعراد فان اعطاء صحراء يهودا منطقي. ولكن يفضل عندئذ ايجاد توضيح للتناقض الذي تخلقه قضية صحراء يهودا مع روحية اتفاق اوسلو. فبناء على هذا الاتفاق يخرج جيش الدفاع من المناطق المأهولة بالسكان ويعيد انتشاره من جديد في المواقع المختلفة التي يختارها ولكن خارج المدن.

نتنياهو باقتراحه صحراء يهودا انما يقوم بعكس ذلك تماما فهو يطلب الخروج من مناطق معزولة وخالية من الناس حتى يستطيع مواصلة السيطرة على الاماكن المأهولة. هذا الامر يعتبر انقلابا دراماتيكيا عند من اقترح على الفلسطينيين قبل نصف سنة تواصلا جغرافيا في الضفة ومن تحدث عن مشروع «الون المخفض» ومن يعتقد بأن بناء البيوت للفلسطينيين اخطر من الدوريات المسلحة لحرس الحدود الفلسطيني بجانب المناطق المأهولة بالاسرائيليين او من انشاء «معسكرات طبيعية» ثابتة للفلسطينيين في محمياتهم الطبيعية.

مع نقل صحراء يهودا كمحمية طبيعية او تحت أي اسم آخر سيترسم خط الحدود الجنوبي والشرقي لدولة فلسطين مع اسرائيل وليس في هذا أي امر غريب اذ ان التسوية الدائمة سترسم خطا حدوديا ما ولكن من يدعي انه لا يتوجب التنازل عن الثروات الاسرائيلية في مرحلة التسوية الانتقالية والتوصل الى التسوية الدائمة بدون أي شيء لا يمكنه ان يوضح ان اسرائيل مستعدة في المرحلة الحالية للتنازل عن عمقها الاستراتيجي الشرقي الوحيد الفارغ من السكان تقريبا.

هذا الامر يفتقد للنباهة والفطنة التفاوضية وبالتأكيد يخلو من النعرة العسكرية المعمقة للامور. فالطرف الذي قد ينقذ اسرائيل رغم ذلك ويدفن المفاوضات هم الفلسطينيون مرة اخرى الذين سيرفضون الاقتراح ولن يتمكنوا من رؤية الامتيازات الكامنة فيه بالنسبة لهم سواء باعتبارهم ينوون الاعلان عن الدولة بعد سنة او كمن يسعون للحصول على تواصل جغرافي مع اضافة وهي السيطرة على غور الاردن.

تسفي برئيل
هآرتس 1998/8/2

رغم جهلهم بالمسائل المدنية

الجمهور لا يزال يؤيد فوز كبار القادة العسكريين بمناصب سياسية

هل من قبيل الصدفة ان يكون السياسي السابق الذي تهجم على الطوائف الشرقية هو الآخر ضابطا متقاعدا (مردخاي غور - حزيران 1981)؟ هل من قبيل الصدفة ان يكون اوري اور السياسي اللطيف قد قال في هامش مقابلته الفضائحية امورا لا اساس لها ومثيرة للغضب بدرجة لا تقل عن اقواله الاخرى عن الجيش وضباطه؟ «في الجيش لا توجد كل التفاهات والعقد الموجودة في السياسة» قال اور لدانيال بن سيمون موضحا «الان ننظر الى هؤلاء الناس الذين تعلو قاماتهم فنجدهم في كل مكان (اي العسكريين) وزراء ورؤساء يشكلون الطغمة الاوليغاركية الوحيدة التي نمت بين ظهرانينا». المواطن التل ابيبي يبحث الان عن تغيير بسيط في طابع مدينته التي تزداد قبحا بين اللواء احتياط او العميد او بين المظلي والطيار. فكلاهما لم يترعرع في تل ابيب واحدهما لم يسكنها بالمرة وحتى ان درايتهم باحتياجاتها البلدية غير قادرة على ان تفوق دراية آخر واحد في سكانها. ايضا في معركة الانتخابات السابقة حاولوا هنا ترشيح ضابط غير قاطن فيها هو افيغدور كهلاني، والذي لم يعرف مسار خط الباص المركزي في تل ابيب ولكن روبين خولداني وكهلاني كانا في الجيش لسنوات طوال وهذا يكفي.

في الجيش النظامي خدم رؤساؤنا ايضا وقسم كبير من وزرائنا ومشرعينا ومدرائنا. رئيس الحكومة هو الآخر انتخب بدرجة كبيرة وهو يحمل على اكتافه الاسطورة العسكرية العائلية في حزب العمل. وفي حزب العمل بالمناسبة حرصوا اكثر من الليكود على استبدال أمل الامس الكاريزماتي الكبير الفريق اهود براك بالامل المنشود والكاريزماتي حديث الساعة الان الفريق امنون شاحاك. لا احد يعرف بالضبط ما هي وجهة نظرهما ويصعب حتى التقرير ان كانوا قد نجحوا كقادة اركان ام لا. ولكن قادة الاركان السابقين كما هو معتاد ينجحون انتخابيا وقد كانوا على الدوام رد حزب العمل على ادعاءات اليمين. الدولة التي تزدان وتتباهى بديمقراطيتها المدنية «الوحيدة في الشرق الاوسط» تقاد بدرجة كبيرة من قبل اناس وان كانوا قد خلعوا زيهم العسكري الا انهم لم يخلعوا ولم يتمكنوا من خلع نهجهم الفكري ومن الثابت ان اسحق رابين الذي كان هو الآخر رئيسا سابقا للاركان احتاج عدة سنوات وارتكب الاخطاء حتى تحول الى السياسي اسحق رابين.

قضاء اغلبية سني حياتهم الراشدة في الجيش حول عالمهم الى عالم محدود. عبر السنوات يتأثرون بواقع واحد فقط وهو الواقع المألوف في جيش الدفاع. اغلبية الشدائد والصعوبات المدنية غريبة عنهم ومثلها اغلبية التجارب المدنية. في مجالات مثل الفن والثقافة والعلم تجد عالمهم ضيق كعالم النملة.

يقولون عنهم انهم مدراء جيدون فهل هذا صحيح؟ في السنوات الاخيرة تلقى جيش الدفاع انتقادات غير قليلة حول اساليبه الادارية تحديدا ومن ضمن ذلك جاءته الانتقادات من مراقبة الدولة. فهل جيش الدفاع تنظيم يدار بشكل افضل من مصنع «دلتا»؟ او من جامعة بن غوريون؟ او شركة الطبيعة؟ او حتى بيزك؟ ومن يمكنه عموما ان يحكم ان كان دورون روبين لواء ناجحا ام لا؟ وان كان ناجحا فماذا يعني ذلك بالنسبة لقدراته المدنية؟

بدلا من ذلك يمتص ضباطنا بفعل انشغالهم المعمق النظرة الاجتماعية المميزة للجيش تقسيم العالم الى اشرار واخيار سود وبيض، قواتنا واعداؤنا من خدم في الوحدات المختارة ومن لم يخدم وربما ايضا - الاشكنازيون والشرقيون. فالشرقيون الذين لم يحبهم اوري اور لا يخدمون في العادة في الوحدات المختارة.

الاديب سامي ميخائيل كتب اول امس في «يديعوت احرونوت» ان الجيش يعلمهم كيف يكرهون وهم بالتأكيد يدربونهم على الانسجام والوحدانية وعدم الاحساس بالآخرين الذين يختلفون عنهم او الشاذين او المضطهدين. في واقع الدسائس والخبايا الموجودة على الطريق المفضي للمستويات القيادية العليا والتي لا تقل عما هو سائد في اي تنظيم مدني يفاخر رجال الجيش بأنهم ليسوا «سياسيين» وانهم مستقيمون «ويقولون ما يفكرون به» من دون «تفاهات وعقد السياسيين» كما يقول اور. فهل الوقاحة تعتبر قيمة ام ان الامر عبارة عن قسوة وبلادة حسية؟ سبب قدومهم لادارة حياتنا المدنية اداري في الواقع، الخدمة في الجيش هي الوحيدة التي تلزم بخوض مهنة اخرى في منتصف العمر، ايلي هوروفيتس دوف لاوتمان او اسحق كاول مدراء ناجحون بدرجة لا تقل عن كبار الضباط وعلى المسار الوطني ايضا، دان مريدور وروني ميلو وحاييم رامون ويوسي سريد ويوسي بيلين او شلومو بن عامي موهوبون بدرجة لا تقل عن ضباط الاحتياط، وفي نفس الوقت يجد هؤلاء كلهم انفسهم في ظل العسكريين.

انهم لا يجلبون معهم (اي العسكريين) خطرا عاجلا على الديمقراطية الاسرائيلية ولكنهم يحملون معهم الترسبات العسكرية الفائضة والترسبات المدنية الشحيحة بدرجة كبيرة والآن تسنح لحظة الفطام من عقد طفولية اخرى وتفضيل الخيار المدني.

جدعون ليفي
هآرتس 1998/8/2

ينفي ان يكون عنصريا



اور اقترح اقصاءه من حزب العمل وبدأ حملة لتوضيح تهجماته ضد المغاربة

يبدأ عضو الكنيست اوري اور هذا الاسبوع حملة دعائية من «دان حتى ايلات» بهدف الوصول الى الحد الاقصى من القرى والمدن والتحدث مع المواطنين في اعقاب تصريحاته التي ادلى بها لصحيفة «هآرتس» وليس واضحا بعد من اين سيبدأ حملته ولكن يبدو ان هدفه الاول سيكون اوفكيم.

وقال رئيس البلدية في اوفكيم ميخا هيرمان رجل حزب العمل «لا اعرف الى اي حد ستنجح مثل هذه الزيارة ولكننا ستستقبله جيدا الناس يختارون اوفكيم حين تقع لهم مشكلة وربما لان المدينة تحولت الى رمز للكفاح ضد السياسة الاجتماعية للدولة». وقال نائب رئيس البلدية سعاديا غوزلان المغربي الاصل «يستطيع ان يزورنا ولكنه سيتلقى ضربة موجعة ستنفجر المشاعر لقد شعرت بالاهانة من تصريحاته».

وقال سكرتير حزب العمل في اوفكيم شالوم بن دافيد المغربي الاصل «انه يريد ان يشطب القضية نهائيا لانه يحب اور كثيرا» واضاف لو لم يثر الزعماء هذه القضية لكانت قد انتهت».

وقال اوري اور لصحيفة معاريف «سأتذكر جيدا من من اعضاء الكتلة قال لي ما قاله متى وكيف لقد رأيت من جاء الي من سأل ومن عرض علي مساعدة رأيت الاخرين كيف يهاجمونني ولكنني لن ابقى مطاردا هذا ليس من طبيعي انا مؤمن انني سأخرج من هذه القضية قويا». «يجب ان ترى ما يحدث في تل ابيب خرجت الى مقهى سمعت الناس يقولون هذا هو اوري اور كانوا يصافحونني سمعت بعضهم يقول بانني محق فيما اعرب البعض الاخر عن تفهمه لما قلت لقد كان هناك اهتمام فقط الان غادر بعض الجنود بيتي كنت قائدهم طلبوا مني معرفة ما يستطيعون عمله كابناء الطائفة المغربية من اجل القول لكل العالم بانني لست عنصريا، احدهم ذكر انني انقذته من الدخول الى السجن وانا اقول انني اعرف بأنني لست عنصريا وكذلك لم أثقف افراد عائلتي ولا اطفالي ولا جنود الجيش على هذه العنصرية».

■ الأن بعد ان تقرر ابعادك عن كل النشاطات في الكتلة هل ستذهب الى البيت للراحة؟

■ ابدا لا قبل كل شيء من الجدير التأكيد بأنني طرحت اقتراح التنحية، انا التقيت اهود براك واقترحت عليه وكذلك طلبت ان تجري جلسة رسمية للكتلة كي لا يقولوا انني انهيت الموضوع مع براك فقط وليس عبثا ان استمرت هذه الجلسة ثماني ساعات هذا الموضوع أبرز الكثير من المواضيع على السطح.

بالنسبة للسؤال: بشأن ما انا كنت اعتزم ابداء المزيد من النشاط. فان من يعتقد انني سأذهب الى البيت فهو مخطىء سأزور كل الـ270 الف مواطن الذين انتخبوني وسأقول كلمتي، ليس عبثا انتخبت في المكان السابع، لم يتم الغاء أي زيارة فقط امس تحدثت مع سكرتير فرع اشكلون وقال لي «نحن في انتظارك يا اوري تعال لنسمع اقوالك». من بين كل هذه القرارات انا آسف فقط على امر واحد فقط وهو: التنحية من لجنة الخارجية والامن لقد احببت اللجنة كثيرا وأحببت ان اكون جزءا منها ولا شك بأن اللجنة استفادت من خبرتي.

■ كيف تجمل تصرفات براك؟

■ قبل كل شيء اقول لك شيئا لا يقوله لك اهود براك امس حين اجريت مقابلة صحفية في تل ابيب وصل اهود الى بيتي جلس مع ياعيل والبنات سأل ما اذا كان كل شيء على ما يرام وما اذا كان بامكانه تقديم أي مساعدة لقد تصرف اهود براك بصورة مهنية وهذا ما هو متوقع منه انا لا



اوري اور

اعطي علامات. ولكنه قام بالاجراءات الصحيحة وتصرف كزعيم حقيقي وهذا لا استطيع قوله عن الاخرين ولكنني وعدت نفسي بأنني لن اكون ملاحقا وهكذا سابقى».

■ تبدو غاضبا؟

■ انا بالتأكيد غاضب على الظلم الذي لحق بي جراء المقابلة. قبل النشر هاتفت دانييل بن سيمون وسألته ما اذا كان سيكتب عبارات قد تفسر بصورة غير صحيحة، قال لي ان كل شيء على ما يرام واشار لي بأن زوجته وافقت على كل كلمة قلتها. انا لا اريد ان احكم عليه ولكن حدث هنا تزوير، كل واحد منا يعرف ان «النقطة» او «الفاصلة» قد تغير المعنى بصورة جذرية وتؤدي الى كارثة وهذا ما حصل.

وعقب دانييل بن سيمون بقوله «لم انكر أي عبارة في المقابلة لم يقلها اوري اور لم ازور لم اضف أي كلمة ولم اغير شيئا كنت امينا فيما كتبته نشرت كل ما قاله وبموافقة مسبقة منه وكنت دقيقا في كل كلمة وكلمة».

رون لفين
معاريف 1998/8/2

يحظون بتقدير واحترام وسط المجتمع الاسرائيلي

ازدياد نسبة هجرة اليهود البريطانيين لدوافع صهيونية واجتماعية

في يوم الثلاثاء وحين يصل الى مطار بن غوريون الف مهاجر ويبداون «يوم الهجرة» سيكون هناك 50 مهاجرا من بريطانيا من بينهم ايتي ناس - عامي وصموئيل موزاز وساره ويوسي شوشان مع اطفالهم الثلاثة.

بالامكان ان نلتقي هنا كل يوم بمهاجرين بريطانيين. فالجالية اليهودية في بريطانيا ليست كبيرة وفي السنوات الاخيرة تتناقص اكثر فاكثر. واذا كان عدد افراد الطائفة بلغ قبل نحو 20 سنه 430 الف يهودي فلم يبق الان سوى 283 الفا.

ومن بين هذه الطائفة التي تتشوش هويتها اليهودية مع مرور الوقت لا يوجد الا القليل ممن يفكرون بالهجرة الى اسرائيل. وتتحدث الاحصاءات عن حوالي 500 مهاجر في السنة معظمهم لاسباب صهيونية. ان بريطانيا ليست دولة يريد اليهود الهرب منها. وكل من يغادر بريطانيا ويترك الثراء الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والحياة الرغيدة هناك يجب ان يكون صهيونيا متحمسا حقا كي يستطيع التضحية بكل هذا الثراء.

ساره ويوسي شوشان (ابناء الـ30) هما زوجان قررا بناء حياتهما في البلاد. وكانا يدركان سلفا ما هو في انتظارهما على الاقل في البداية. يعتزمان التوجه فورا من المطار الى مركز الهجرة في رعنانا. يوسي اسرائيلي سابق عمل حتى اليوم كرجل امن مقتنع تماما انه سينخرط في المجتمع الاسرائيلي بسرعة فيما تعتبر سارة غير اليهودية بان قرار الهجرة بالنسبة لها كان قرارا جريئا.

وتقول «لقد كان ذلك اصعب قرار اتخذته، لقد احتجت الى وقت طويل حتى توصلت الى هذا القرار وانا اشعر الان بجرأة كبيرة. لقد اتخذنا قرارنا النهائي بعد زيارتنا الاخيرة الى البلاد وبعد ان اكتشفنا انه من الممكن ان نعيش هنا احرارا. ولكن ما زلنا قلقين. اخشى ان لا اتمكن من تعلم اللغة وان لا نجد عملا. في بريطانيا نرتب امورنا وفي البلاد سنضطر لبدء كل شيء من البداية. ولكن الذي يخيفني اكثر هو ان اعيش بعزلة. اذا وجدت هنا اصدقاء وعمل فانا مقتنعة باننا سنعيش سعداء».

من الصعب ان تصمد امام الحماس والطاقة وسحر ايتي ناس عامي «18 عاما». ايتي ابنة وحيدة تركت في لندن والديها وهاجرت الى اسرائيل. ليس لها ادنى شك بانها ستعيش في اسرائيل في احسن «مكان في العالم. لقد كانت تعد الايام بل والساعات وفي الايام الاخيرة لم تذق طعم النوم من فرط الانفعال».

منذ زمن بعيد وهي ترغب بل وتتمنى الهجرة الى اسرائيل ورغم انها نشأت في لندن الا انها لا تجد في هذه المدينة أي شيء جديد وهي تقول «ما هي لندن مقابل تل ابيب؟ ماذا يوجد هنا؟ ما الذي اريده من كل هذه الابنية. لا انتمي الى أي منها. حتى النشرات الاخبارية لا اسمعها هنا لانه لا يعنيني ما يحدث هنا. والدي الذي لم يرغب في هجرتي اشترى لي شقة في نيويورك. لقد اعتقد انه يغريني بذلك. ولكن ذلك لم يساعد في شيء، انا لا اسافر الى أي مكان. فقط الى اسرائيل. في يوم الاستقلال الاخير سقطت الامطار في لندن. فقلت لنفسي انني ساكون في بلدي العام القادم. هناك تشرق الشمس، يوجد بحر. والآخرون يهود مثلي».

صموئيل موزاز «24 عاما» يتحدث عن الهجرة بنفس حماس ايتي. صموئيل من مواليد الهند وتنقل من بلد الى بلد حين كان طفلا صغيرا. لقد هاجرت والدته بعد ان انجبته الى بريطانيا وبسبب لون جلده تلقى الاهانة والضرب من الاولاد الاخرين. «في اسرائيل سأشعر بانني جزء من الجميع. لن اكون استثنائيا. اعرف انه في اسرائيل يوجد تمييز، وثمة اراء مسبقة ضد كل طائفة ولكنني مؤمن انني سأتغلب على كل شيء، لقد زرت اسرائيل عدة مرات، وفي المرة الاولى شعرت انها بيتي. انا ايضا احب الثقافة الاسرائيلية التي هي نوع من المزيج الثقافي بين الغرب والشرق، انا اعرف ان الوضع في البلاد غير جيد الان ولكنني اعتقد ان هذه الصعوبات هي جزء من الحياة. اذا ارادوا دولة يجب ان نعمل من اجل احرازها. نحن نبني وطنا ولا شيء يأتي بدون ضحية. ان الشيء المؤكد هو ان احدا لا يستطيع قتل حبي لشعب اسرائيل. حتى ولا العنصرية. كل ما يحدث هنا هو مرحلة اخرى في طريقة اقامة الوطن.

انا مستعد للسكن هنا في كل مكان، ساكتفي بمكان متواضع حتى في الصحراء حيث من الممكن العيش هناك بتواضع. هذا سيكون تحديا كبيرا وانا احب التحديات».

عاموس ديغن رئيس قسم الهجرة في لندن لم يفاجأ من حماس المهاجرين الجدد. ويقول «ان الهجرة من بريطانيا هي هجرة صهيونية، الذين يعيشون هنا لا يسارعون في مغادرتها. ان الذي يهاجر هو فقط الذي له حلم يريد تحقيقه».

ويضيف ديغن «ان المهاجرين من بريطانيا ينخرطون جيدا في البلاد ذلك لانهم يتمتعون باسم جيد وسط المجتمع الاسرائيلي وهم مطلوبون في اماكن العمل».

يوم الثلاثاء القادم الرابع من آب ستحيي الوكالة اليهودية مناسبة مرور 50 عاما على الهجرة لاسرائيل. وسيدعى هذا اليوم «يوم الهجرة» وخلاله سيصل الى البلاد الف مهاجر من 12 دولة مختلفة سيحظون باستقبال خاص. وسيهاجر هؤلاء من روسيا رومانيا اوكرانيا الولايات المتحدة بريطانيا، اوزبكستان، البرازيل، الارجنتين، المكسيك، هنغاريا، فرنسا وهولندا.

وكان 2,684 مليون مهاجر وصلوا الى البلاد منذ يوم اعلان اقامة الدولة. والعدد الاكبر جدا وصل من دول الاتحاد السوفييتي سابقا، وبلغ 915,713 مهاجرا يشكلون اكثر من 34 % من مجموع المهاجرين. وفي المكان الثاني يهود رومانيا حيث وصل عددهم 274,572 مهاجرا ويشكلون اكثر من 10 %، ويقع مهاجرو المغرب في المكان الثالث وبلغ عددهم 268,093 ويشكلون تقريبا 10 %، ومهاجرو بولندا في المكان الرابع بلغ عددهم 171,811 مهاجر اي اكثر من 6 %. وفي المكان الخامس يقع مهاجرو العراق: 130,32 مهاجر يشكلون 5 %.

بدأت الهجرة الى البلاد كما هو معروف قبل اقامة الدولة. فبين عام 1882 و1914 السنة التي اندلعت فيها الحرب العالمية الاولى وصل الى البلاد 65 الف يهودي. وبعد نهاية الحرب 1918 حتى اقامة الدولة عام 1948 هاجر الى البلاد 402,857 يهوديا.

وكان للمهاجر المليون وصل الى البلاد عام 1961، وفي تشرين الاول 1995 وصل المهاجر رقم 2,5 مليون. وفي موجة الهجرة الاخيرة من الاتحاد السوفييتي بين كانون الاول 1989 وحزيران 1998 وصل 874 الف مهاجر.

والعام الذي وصل فيه اكبر عدد من المهاجرين هو عام 1949 وبلغ هذا العدد 239,954.

والعام الذي وصل فيه اقل عدد من المهاجرين هو عام 1986 وبلغ هذا العدد 10,000 مهاجر.

اورنا نينر
يديعوت 1998/8/2

الادب الفرنكوفوني . المغاربي الجديد [3]

الكاتب الجزائري عيسى خلادي: دور النشر الفرنسية تعتقد ان الادب المغاربي توقف عند بو جدرة وبن جلون

باريس ـ «القدس العربي»:

احداث الجزائر انعكست على الساحة الادبية الفرنسية بشكل واضح وشكلت مادة دسمة الهمت الادباء الفرنسيين والجزائريين على حد سواء ويصعب تمييز الغث والسمين فيما ينتج لأن التأويلات الخاطئة هي ابرز ما يميز بعض هذه الانتاجات وخاصة الفرنسية منها. عيسى خلادي هو من انجح كتاب الجيل الجزائري الجديد الذي يروي حياة جزائرية بلسان فرنسي وكتاباته هي من اقرب الكتابات الى حقيقة ما يجري في الجزائر. وصل هذا الكاتب الى فرنسا كلاجيء سياسي في 1994 واسس مجلة ادبية هي احسن مجلة على الساحة الفرنسية تعنى بالادب الجزائري. في حزيران (يونيو) 1997 نشر هذا الكاتب رواية عنوانها «مخاوف واكاذيب» عند دار «سوي» العريقة التي تعاقدت معه ثانية ونشرت له هذه الايام رواية ثانية عنوانها «وردة الهاوية».

■ الملاحظ في روايتكم الاخيرة ان كل الشخصيات تربطها علاقات قريبة وهي تمثل في الوقت ذاته شتى شرائح المجتمع الجزائري، فالصحافي والده ضابط مسلم في الجيش وهذا الضابط متزوج من امرأة اغتصبها ارهابيون وهكذا دواليك. لماذا قررت تمثيل المجتمع الجزائري بهذا الاسلوب؟

■ الاشخاص الذين يتحركون داخل هذه الرواية يرمزون الى القوى المختلفة التي تحرك الامور في خضم الازمة الجزائرية، فالفتاة وردة تمثل العنصر الانثوي وهي شخصية محورية في القصة الى جانب شخصية مولود الذي يقوم بدور المرآة مقابل وردة. في الحقيقة، مولود هو الشخصية الفعلية لهذه الرواية لأنه والدها وهو بطل وطني. صحيح انه ارتكب بعض الاخطاء بعد استقلال البلاد ولكنه بقي بطلا في نظر الراوي وفي نظر كل الشخصيات. غير ان الاحداث تتجاوزه فيما بعد وتصيبه بالهذيان وهذا هو الشيء الذي يدفع بكل الاخرين الى دوامة العنف. وبما ان تلك الشخصيات تربطها علاقات عائلية فان الازمة تصبح اذن ازمة عائلية تميزها علاقات معقدة، تماما مثل العقد التي تميز الازمة الجزائرية.

■ هل تنوي مواصلة الكتابة حول مواضيع ذات صلة بالجزائر؟

■ انا لا اتحدث عن الجزائر، بل اتحدث عن مأساة انسانية اطارها الجزائر. الجزائر بلدي، لذلك وضعت شخصيات الرواية في هذا الاطار الذي اعرفه وعشت فيه، في المستقبل، قد اكتب قصصا في محيط آخر غير المحيط الجزائري. لقد كتب محمد ديب كثيرا عن الجزائر، وبعد استقلالها قال انه سدد دينه وسيكتب اشياء اخرى. انا لا اغتنم المأساة الجزائرية لتأليف اشياء تعجب الناس لاني اكتب للتعبير عما يهز مشاعري. بالنسبة لي، الجزائر ديكور ليس الا. غير اننا لا نستطيع اجتناب الحديث عن الجزائر لانه موضوع يعني الجميع.

■ هل العنف هو من المسائل التي تهز مشاعرك؟

■ اظن ان الشعب الجزائري شعب عنيف للغاية ومن اشكال العنف في هذا البلد تلك المعاملة التي يعامل بها الجزائريون النساء. من المفروض ان الثقافة الدينية تحث على عكس العنف ولكن الذي حدث ان الدين استغل لتكريس العنف تكريسا واضحا. كتابتي فيها شيء من العنف لانه يجذبني ويخيفني في الوقت ذاته لان الجزائر قد تدخل في دوامة من العنف لا نهاية لها. غير ان هذه الرواية هي في نفس الوقت متنفس وانا اؤمن بفضائل الكلمة واؤمن ان المجابهة بالكلمة افضل من المجابهة بالسلاح.

لاحظوا ان مولود يصبح ابكما وفي ذلك تلميح الى الرقابة التي فرضت فرضا ومنعت حرية التعبير وحكمت على قدماء المحاربين بالسكون وهو الشيء الذي ولد العنف. انا لا ابرر ما تقوم به «المجموعات الاسلامية المسلحة»، ولكني اؤكد ان العنف مرده الى صعوبة التعبير. ولكني اظن ان الامور تسير نحو الاحسن.

■ يبدو من خلال كتاباتك انك تريد علاج مسألة الجبن، لماذا هذا الموضوع؟

- ■ كل انسان يريد تصفية حساباته مع جبنه الخاص. اننا كجزائريين متحدرون من شعب بطل وهو من اكثر الشعوب بطولة لان ثقافتنا ثقافة مروءة وقتال. والجبن الذي اعنيه هو عجزنا عن تحدي العنف واخذ العصرنة بدون خوف. لماذا نخاف من افعال نظنها اخطاء تستدعي عقاب الله وهي ليست كذلك؟ اننا قادرون على رفع تحديات القرن، ما الذي يحدث في الجزائر؟ لماذا يقتل البعض؟ لانهم خائفون. ان الرجل الذي يحمل السلاح ويصعد الى الجبل رجل خائف ولا يستطيع تجاوز خوفه، لماذا يخاف البعض الى درجة قتل الصبيان والنساء؟ ان هؤلاء الناس يمثلون وجها من اوجهنا وهم ينتمون الى صفوفنا ولم يأتوا كلهم من افغانستان.

■ الرواية مليئة بالممارسات الجنسية غير الشرعية من اغتصاب وزنا المحارم وغيرها. ما الذي اردت قوله من خلال ذلك؟

■ الاصوليون يتحدثون كثيرا عما يسمى بـ«مشروع المجتمع» والحديث عن هذا الموضوع شيء ايجابي في حد ذاته، غير ان خطابهم يدور اساسا حول المرأة التي يفرض عليها الاحتجاب وتملى عليها الممنوعات. وما سوى ذلك فهو خطاب معروف يردده الجميع. اقول في الرواية ان الاسلام حرر المرأة ولكنه ان لم يفعل ذلك فانها كانت ستحرر عاجلا ام اجلا. لقد تغيرت الاوضاع في هذا الزمان ولم يعد هناك اجتهاد وتعاني المرأة من ضغط القواعد القديمة التي تجمدها. لقد اردت اتباع طريق مختصر الى المأساة الانسانية بالتركيز على العلاقات الجنسية ولا اخاف من ان اصدم الناس عندما اقول بأن المسألة الحيوية في الجزائر هي المسألة الجنسية التي قمعتها الايديولوجيات قمعا. انا لا اتحدث عن الجنس من باب المتعة وانما من باب الدور الذي ينبغي ان يكون لديه داخل المجتمع.

■ انت رجل محظوظ لان هناك عددا كبيرا من الكتاب الجزائريين لم يتمكنوا من نشر مؤلفاتهم في فرنسا ونفس الملاحظة يمكن تسجيلها بالنسبة للكتاب من المغرب العربي. هل المسألة مسألة اصرار وعنفوان ام هناك اعتبارات اخرى؟

■ ليس هناك جواب موحد لكل الكتاب. ان الكتابة الروائية في فرنسا محفوفة بالمتاعب بالنسبة للجزائريين. دور النشر في فرنسا لم تتأسس لنشر المؤلفات الجزائرية فقط، ولكننا في نفس الوقت تشهد نمو ادب متنوع وذي ولجهات متعددة. صحيح ان الاحداث السياسية في الجزائر تجعل الناشرين يهتمون بهذه المؤلفات، ولكن هناك بالمقابل كمية ضخمة من المؤلفات التي لا تنشر.

■ هناك كتاب من المغرب العربي يكتبون من اجل نيل اعجاب القراء الفرنسيين فقط. هل هذه ملاحظة يمكن سحبها على كل كتاب المغرب العربي في هذا البلد؟

■ لكل كاتب فئة من القراء تشغل باله، اذا كان المؤلفون يكتبون في هذا البلد معنى ذلك انهم يتوجهون للسوق الفرنسية. انهم يريدون ان يفهموا من طرف الفرنسيين سواء كان هذا التوجه صوابا او خطأ. ان فرنسا تشجع الكتابة باللغة الفرنسية في الجزائر وغيرها وذلك بوسائل شتى. هل نلوم الكاتب على الكتابة؟ ان كان هناك من ينتقد هذا التوجه فيستحسن ان يكتب ذلك باللغة التي يريد وسيزداد النقاش ثراء. ان الكاتب يتوجه الى العالم بأسره بغض النظر عن جنسيته او جذوره او قيمه الشخصية والجماعية. ان كان طرحه حسنا فسيكون محبوبا وسيقرأ الناس ما كتب. اما ان كان لا يكتب باقتدار وان عجز عن فهم روح شعبه، فانه لن ينجح.

■ اسلوبك بعيد عن التكلف وهو يجمع بين البساطة والقوة. ما رأيك في الذين يكتبون وهمهم الوحيد هو نيل اعجاب القراء بصفة عامة؟

■ هذه المسألة تزعج ذهني منذ ان شرعت في الكتابة. بعض الكتاب يكتبون ليثبتوا انهم يحسنون الكتابة. كان ذلك طبيعيا عندما كان الجزائريون بحاجة لكي يبرهنوا انهم قادرون على التحكم في اللغة الفرنسية مثل الفرنسيين او احسن منهم. ان الكتابة الجزائرية سيكتب لها النجاح ان تخلصت من عقدة «حسن الكتابة». انا ضد استعمال اللغة الفرنسية من اجل اللغة الفرنسية.

■ لماذا واصل الجزائريون الكتابة باللغة الفرنسية بعد استقلال بلادهم عن الهيمنة الفرنسية؟

■ بعد الاستقلال، كانت هناك رغبة في استعمال اللغة كوسيلة من اجل نقل الافكار فقط. في الجزائر، اذا كتبتم باللغة العربية فانكم لن تكونوا مشهورين ولن تتاح لكم فرصة النشر، الا في اطار ضيق حيث لا احد يطلع عليكم. هناك شبه قاعدة تقتضي ان تكون اللغة قوية حسب قوة البلد الذي يتكلم هذه اللغة.

عيسى خلادي (القدس العربي)

اصفار

عبد الامير جرص*

كل يوم تُقطف زُهرةٌ من حياتي
كل يوم تقطع شجرة
تهاجر نخلة
تسقط ورقة
اصدقائي
يا نباتات الظلّ
يا من ترعرعت الارض بين اقدامكم
ويا من نما...
رأسي
اصدقائي...
ايها النباتيون جداً
الراحلون جداً
والطيّبون جداً
هل ادلكم علىٰ نخلة اقلّ نباتاً
علىٰ تمر اكثر تحضّراً من صمتنا الحلو
ومن بقائنا
نزرع بطولات

خسائرنا= صفراً من العمر
= صفراً من الاصدقاء هاجروا الى ليبيا
صفرا من الخبز هاجر الآخر الىٰ الاردن
وكانت الضريبةُ بقائي
كانت النتيجة = صفراً من الخبز
اضطررت الىٰ بقائه
لأن الامل يصفرّ
لان الريح تذبل ايضاً
ولان الماضي يقطع الحاضر عبر
صفرٍ
من المستقبل
عبر اراضٍ
شاسعة...
من الأصفار.

* شاعر من العراق

الكاتبة الجزائرية كريمة بارجيه: الاستعمار الفرنسي للجزائر كان عنيفا ولكنه كان بوابة ثقافية

كريمة بارجيه اسم مستعار لكاتبة جزائرية نشرت مؤخرا في فرنسا رواية عنوانها «طفلة العالمين» وهي تروي طفولتها. هذه الكاتبة ولدت في مدينة المدية الواقعة جنوب العاصمة الجزائرية وهي مقيمة في فرنسا منذ سنوات عديدة وتشتغل في واحد من اكبر البنوك الفرنسية.

في حديثها لـ«القدس العربي» قالت كريمة بارجيه ان الاستعمار الفرنسي للجزائر تم في ظروف عنيفة ولكنه تضمن جوانب ايجابية لم يحسن الجزائريون استغلالها.

■ ما الذي جعلك تختارين موضوع الخليط الثقافي لتأليف اول رواية؟

■ عندما قدمت اطروحة الدكتوراه في العلوم السياسية، اخترت موضوع الوطنية في الجزائر واثناء البحث تولدت في نفسي مخاوف تجاه هذه الايديولوجية الوطنية التي كنت اراها ستسجن الجزائر داخل سجن الثقافة الواحدة عاجلا ام اجلا. الوطنية المطلقة كانت حيوية ايام حرب التحرير ولكنها اصبحت خطرا بعد الاستقلال يهدد المستقبل الثقافي للبلاد. لا يمكن تجاهل 132 سنة من الاحتلال الفرنسي وعمق الثقافة الفرنسية في الجزائر. من المؤسف اننا لم نحسن استعمال هذا العامل لان ثراء شعبنا يكمن في نموه وسط بيئتين ثقافيتين. اظن ان هذا الامر يفسر جانبا من جوانب العنف الحالي لان المرض الذي نعاني منه يعود جزئيا لاعراضنا عن هذه البوابة الثقافية التي فتحت امامنا. صحيح ان هذا الانفتاح تم في ظرف استعماري عنيف واستئصالي ولكننا عجزنا عن استغلال جوانبه الايجابية.

■ ماذا تقصدين بكلمة «العالمين»؟

■ اقصد عالم الثقافة الجزائرية التقليدية التي عرفتها في مدينة المدية مثلا وعالم الثقافة الفرنسية الذي عشت فيه عندما تعرفت على صديقات فرنسيات في المدرسة. الامر يتعلق فعلا بعالمين وهما العالمان اللذان عشنا فيهما ويشكلان اهم مراجعنا الثقافية.

■ في مقطع روايتك، استعملت حديثا شريف فيه اشارة الى الحب بين رجل وامرأة والزواج. لماذا لجأت الى هذا المرجع الاسلامي؟

■ لأنه حديث جميل وهذا هو اسلوبي في التعبير عن تمسكي بديني. اظن ان الدين بقي طويلا بين يدي اناس يعرفونه حق المعرفة ولكنهم لم يشاركوا غيرهم في علمهم هذا. واظن ايضا ان بعض الاصوليين زعموا خطأ معرفتهم بالدين. وبين هذين الطرفين، بقي هناك عدد كبير من المثقفين بعيدين عن نصوص الاسلام ورأوا فيه ديانة وراثية ذات طقوس تعبدية اكثر من كونه مسألة دينية حميمة. انا شخصيا حرصت على معرفة القرآن لانه يستحيل فهم الثقافة الجزائرية بعيدا عن اسسها الاسلامية. هذه المعالم حيوية بالنسبة لبناء اي ثقافة ولعل هذا ما جعل المثقفين في الغرب يدرسون الانجيل. انا الوم بعض المثقفين الماركسيين مثلا على رفضهم للدين معتبرين اياه افيون الشعوب واظن انه كان اولى بهم ان يفكروا في مكانته داخل المجتمع.

■ لماذا قمت بشبه مقارنة بين الاسلام والمسيحية في هذه الرواية؟

■ الاسلام والمسيحية مصدرهما واحد هو النبي ابراهيم، وظهرتا في نفس المهد الجغرافي وفي اطار نفس الثقافة السامية، انا لا اقول انهما تشبهان بعضهما البعض ولكن يحلو لي ان اضعهما وجها لوجه، اثناء طفولتي كانت صديقاتي مسيحيات وقد ذهبت معهن الى الكنيسة لأني كنت اريد رؤية شكل المسيحيين، جدتي كانت تقول لي انهم سيذهبون جميعا الى جهنم وكنت ارى في كلامها شيئا من الظلم.

■ تتحدثين ايضا عن الحالة المدنية التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الجزائريين فرضا عندما اجبرهم على استعمال القاب على الطريقة الغربية. هل ترين في ذلك شيئا من العصرنة؟

■ انا ارى ان تغيير اسم اي شخص هو عنف ما بعده عنف لانه يمس اهم شيء في الشخصية، ونفس الشيء يمكن ان يقال عن هذه اللغة الفرنسية التي فرضت فرضا. الجواب على سؤالكم هو: لا. هذه ليست عصرنة.

■ كيف وصلت رواية «طفلة العالمين» الى النشر؟

■ في البداية اقترحت الرواية على دور نشر كبيرة مثل «غاليمار» او «البان ميشيل». كنت اظن ان هذا الموضوع يهم ايضا الفرنسيين الذين عاشوا في الجزائر. هناك كتب كثيرة تنقل نظرة الفرنسيين للجزائريين ونادرا ما نجد كتبا تقوم بعرض صورة الفرنسيين من وجهة نظر جزائرية. ولكن دار نشر «طوب» (الفجر) هي التي اخذت الرواية في نهاية المطاف.

التقاها: عادل قسطل



صورة لكريمة بارجيه في طفولتها

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

دار الساقي

الكتاب: بعثة الى نجد 1917 ـ 1918
المؤلف سانت جون فيلبي

هذا الكتاب يعتبر الاول عن المملكة العربية السعودية تاريخا وارضا ومجتمعا.

الكتاب: عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد
المؤلف: الحيدري البغدادي
الناشر: دار الحكمة

في هذا الكتاب وصف لاحوال بغداد والبصرة ونجد.

الكتاب: بجعات برية
المؤلف: يونغ تشانغ
الناشر: دار الساقي

عمل مهم من اعمال التاريخ المعاصر وشهادة غير عادية على الروح الانسانية.

الكتاب: تاريخ حركة الاستشراق
المؤلف: يوهان فوك
الناشر: دار قتيبة

هذا الكتاب يتناول الدراسات العربية والاسلامية في اوروبا حتى بداية القرن العشرين.

الكتاب: معارك دون كيشوت بين الحبر والورق
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار أخبار البلد

مادة هذا الكتاب تحكي فصولا من معارك صحافية.

الكتاب: رواية 7
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

بعد الحياة في الادارة تمثل هذه الرواية العمل الجديد للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية
المؤلف: نلسون مانديلا

يستعرض مانديلا في هذا الكتاب باسلوب تحليلي شيق من خلال تجربته الشخصية المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: الاسلام والغرب/ خرافة المواجهة
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب وجهة نظر متوازنة ورصينة في شؤون العالم الاسلامي، فيه استعراض تفصيلي وعقلاني وشهادة على التنوع المدهش لذلك العالم.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس العزاوي
الناشر: المؤسسة العربية

هذا الكتاب رسم مدينة خلال مرحلة محدودة بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه استعادة ملامح تلك المدينة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

مكتبة ابن سينا AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: هموم الفكر والوطن
المؤلف: حسن حنفي
الناشر: دار قباء، القاهرة، 1998

هموم الفكر والوطن شهادة في عصر تفكك الوطن وغموض القضية، وهي جزءان: الاول التراث والعصر والحداثة، ويضم اربعة اقسام: التراث الفلسفي، التراث الفقهي، التراث والعلوم الاجتماعية، النقد الفلسفي للادب. والثاني: الفكر العربي المعاصر، ويضم اربعة اقسام: اشكالية الفكر العربي المعاصر، مفكرون عرب معاصرون، تيارات الفكر العربي الحديث، الواقع العربي المعاصر.

الكتاب: الرحلة العربية الحديثة
المؤلف: يوسف الشويري
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

يعالج هذا الكتاب الرحلة العربية الحديثة بمعناها الجغرافي المحسوس وافقها المعنوي النظري، وذلك منذ تكون معالمها الاولى مع بداية القرن التاسع عشر، وتحمل كلمة «الرحلة» تبعا لذلك، معنى مزدوجا: فهي تدل من جهة، على الانتقال العملي والتجول والسفر في قلب العالم الاوروبي، وترمز، من جهة اخرى الى الارتحال في اتجاه مفاهيم جديدة بغية اعادة ترتيب الحياة الاجتماعية، والشؤون العملية، وقضايا التنظيم السياسي، اضافة الى الانبعاث الثقافي.

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

يرتدي تاريخ الفلسفة من حيث هو تاريخ نظر العقل في العقل، اهمية استثنائية. فمع تمخض المركزية الاثنية الاوروبية في القرن التاسع عشر بات تاريخ الفلسفة موضوعا لصراع انتربولوجي، فالحضارة الاوروبية قرأت نفسها حضارة عقل مطلق واصطنعت على ضوء هذه القراءة النرجسية جغرافية فلسفية وهمية تمحورت على تغريب العقل «اليوناني» وانكار قدرة العقل «السامي» على ممارسة الفعل الفلسفي.

الكتاب: العرب والسياسة: اين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا، فهي ظلت تعاني من «فقر دم» سياسي في التطبيق والتنظيم، منذ التأزم المبكر للخلافة الراشدة الى الاجهاض السياسي لمشروعات «النهوض» العربي في عصرنا.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN
LA LIBRAIRIE DU MONDE ARABE

الكتاب: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية
المؤلف: د. اسماعيل العربي
الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر العاصمة

بحث مستفيض عن تطور الجغرافيا عند العرب والمسلمين قبل الاسلام وبعده. وقد توصل الكاتب بصعوبة فائقة الى الحصول على بعض المصادر والمخطوطات الاصلية من المتاحف والمكتبات الغربية التي سهلت له هذا البحث حيث يحتكر الغرب الى الان الكثير من الوثائق الهامة ويحاول تعطيل اي باحث التمكن منها.

الكتاب: أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين
المؤلف: مجموعة من المختصين
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ ابو ظبي

13 مداخلة تناولت أمن منطقة الخليج بكل مستوياته وتأثره بالاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية مع رؤى مستقبلية للمنطقة.

الكتاب: طريق الحرير
المؤلف: ايرين فرنك وديفيد براونستون ـ ترجمة احمد محمود
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة ـ القاهرة

دراسة تاريخية شاملة لكامل المناطق التي يمر عبرها طريق الحرير، طريق الحضارات والديانات والفتوحات. فهو ليس كتابا عاديا للتاريخ بل ما يحويه يعد خلفية لما يجري الان في هذه المناطق الحيوية من العالم والتي تمتد من الصين شرقا الى تركيا غربا.

الكتاب: الخيميائي
المؤلف: باولو كويلو ـ ترجمة فاطمة النظامي
الناشر: دار الباحث ـ دمشق

رواية مؤلفها برازيلي وهي مغامرة قام بها راع اندلسي شاب انطلق يبحث عن كنز مدفون عند اقدام الاهرامات. وفي الصحراء تعلم على يد الكيميائي كيف يصغي الى قلبه، وان يقرأ علامات المستقبل، ولا سيما كيف يتبع حلمه الى النهاية. رواية فلسفية موجهة الى الطفل الذي يخفيه كل امرىء في اعماق ذاته.

الكتاب: الذات الجريحة، اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

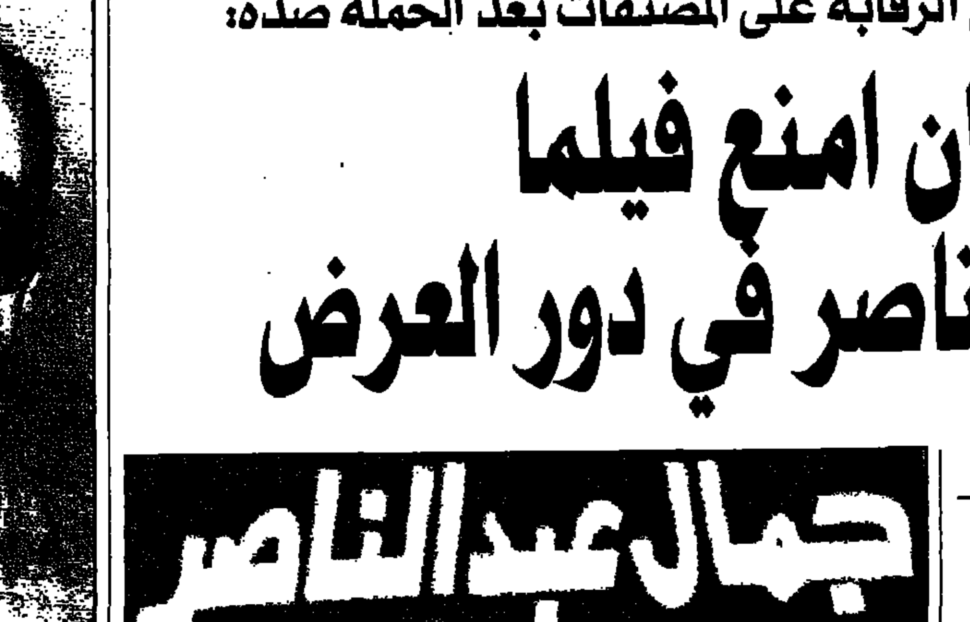
يتناول الكتاب اشكالية الهوية في العالم العربي بكل ابعادها الفكرية والتاريخية والسياسية ويتخذ الكاتب من حال بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي مزقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية مع طرحه لبدائل اصلاحية جديدة غير التي عرفتها الاجيال السابقة منذ مطلع القرن الحالي.

الكتاب: الزعيم السياسي في المخيال الاسلامي بين المقدس والمدنس
المؤلف: محمد الجويلي
الناشر: دار سراس ـ تونس

هل يجوز التحدث عن عقل عربي حتى يتسنى لنا الحديث عن اغتياله والبحث في آليات اشتغاله؟ ام ان العقلانية ذاتها تتطلب ان نتحدث عن المخيال العربي الاسلامي، ثم بعد ذلك قد تتيح لنا المشروعية المعرفية ان نبحث في مواصفات العقل. ان موضوع البحث ليس المخيال العربي الاسلامي في كليته وانما الزعيم السياسي باعتباره موضوعا متخيله. هذا الزعيم الغائب ـ الحاضر. يغيب في بحوثنا السياسية المعاصرة غيابا يكاد يكون مطلقا ويحضر حضورا يكاد يطغى على حضورنا لان قضايا الديمقراطية والعدالة والحرية لا تتحقق الا بحضوره سلبيا ام ايجابيا على حد سواء. اننا كثيرا ما نحلم بزعيم ومهدي منقذ يدخل بنا العصر فنحقق الحرية والتقدم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

علي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات بعد الحملة ضده:



من الغباء ان امنع فيلما عن عبد الناصر في دور العرض

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

يتعرض الناقد السينمائي علي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية لحملة منظمة من جانب بعض الكتاب في جرائد معارضة وبعض الاقلام الاخرى الكارهة لعصر عبد الناصر تتهمه فيها بموقفه السلبي ازاء عرض فيلم جمال عبد الناصر اخراج السوري انور القوادري والذي يعرض حالياً بدور العرض السينمائية الكبرى بالقاهرة. اتهمت الاقلام رئيس الرقابة بانه لم يكن منصفا عندما سمح بعرض الفيلم كاملا ولم يحذف منه شيئا وطالبوه بموقف ايجابي عندما يتصدى للاعمال الفنية التي تتناول الشخصيات التاريخية المختلفة وعلى رأسها جمال عبد الناصر...

واكدت هذه الاقلام ان فيلم ناصر يلقي الضوء على انجازات عبد الناصر دون التعرض الى المساوىء والاخطاء التي وقع فيها حكم ناصر في الفترة من عام 1952 وحتى وفاته عام 1970.

«القدس العربي» التقت علي ابو شادي وطرحت امامه التساؤلات السابقة التي طرحها اصحاب الاقلام فكان رده: الحقيقة من الغباء ان امنع فيلما يحكي مشوار وحياة زعيم كبير في حجم عبد الناصر سواء اتفق الناس حوله او اختلفوا... فانا لا استطيع حذف شخصية مؤثرة بحجم شخصية تاريخية اثرت في مجرى التاريخ الحديث.. واذا كانت بعض الاقلام تتهمني بالسلبية.. اقول انا لست سلبيا لانني اتعامل مع كل عمل فني ليس من منطق الاهواء ولكن من خلال موقعي كمسؤول عن الرقابة.. ولا ادري ماذا يريدون مني بالضبط؟ هل اقوم بالغاء الفيلم كاملا؟ ام الغي اهم انجازات الرجل وابدلها بازمات ومساوىء فترته.. واقول مرة اخرى ان عبد الناصر شخصية مهمة جدا بدليل اننا قدمناه وسنقدمه في اعمال فنية اخرى لانه شخصية جديرة بالتقدير والاحترام سواء اتفقنا معه او اختلفنا حوله.

■ بعض الاقلام يؤكد على انتمائك الناصري؟

■ دع كل من يكتب عني في حاله... انا لا اخفي سرا ولا اقول شيئاً الا اكون واثقا منه.. انا فعلا ناصري ويشرفني ذلك.

■ طالبتك الاقلام بالتركيز على مساوىء حكم عبد الناصر وبالاخص في فترة نكسة 67 فهل قمت بحذف هذه المشاهد بالفعل حتى يظهر عبد الناصر ناصع البياض؟

■ يا سيدي انا لم احذف شيئا طالما ان الفيلم يحافظ على التقاليد الاسلامية واحترام الاديان الاخرى وعدم [illegible] الشخصيات او التعرض لها من قريب او بعيد.. وفيلم جمال عبد الناصر يحكي رحلة هذا الرجل وانجازاته وقراراته المصيرية التي اصدرها طوال فترة حكمه... ومن الغباء ان احذف اي شيء طالما ان السياق العام للفيلم يسير بصورة طبيعية ولا ينتقص من الرجل.

■ ما حجم الالم الذي عايشته طوال فترة الهجوم عليك؟

■ هذا شيء طبيعي.. وانا اتعرض للنقد على طول الخط.. ومن الظلم ان امنع الاقلام من الكتابة طالما انها على حق ولها رؤية خاصة في الامور.. مرحبا بكل الاقلام الشريفة وغير الشريفة.

■ بعض النقاد والمفكرين طالبوا بالغاء جهاز الرقابة.. ما رأيك؟



ملصق فيلم «جمال عبد الناصر»

■ صعب جدا الغاء الرقابة... لان وجود هذا الجهاز معناه انه مصفاة تصفي الاعمال من الشوائب لتقدمها الى الناس.. واذا الغينا الرقابة بالتأكيد سنصل الى حد الاباحية والدخول في المحظور.. دورنا كما قلت تصفية بعض الاعمال التي تسيء الى الدين او القيم او الرموز الدينية والسياسية والالفاظ التي تخدش حياء المجتمع... الرقابة من اجل حماية الناس والمجتمع.

■ ولماذا يرى فيها البعض انها سيف يسلط على حرية وابداع الفنان؟

■ هذا ليس صحيحا بالمرة.. لان هذا ليس دور الرقابة... ومن الممكن جدا ان تلغي الرقابة في حالة واحدة فقط هي ان تكون هذه الرقابة داخل كل فنان ومفكر ومثقف.. ولكن من يضمن ان يكون كل فنان او مفكر رقيبا على نفسه هذا صعب جدا ومن الظلم ان تطالب بالغاء الرقابة من الوجود.

■ بعض الاقلام طالب بوقف عرض الافلام الامريكية في دور العرض السينمائي في مصر.. فهل تؤيد هذه الخطوة؟

■ ارفضها طبعا... لان السينما الامريكية اهم احدى السينمات الموجودة في العالم كله وهي تسبق صناعة السيارات والاسلحة وهي سينما مطلوبة ويعشقها الجمهور المصري... واذا قمت بالغاء السينما الامريكية من مصر.. ما هو البديل.. انا معك ان السينما الامريكية تميل الى المبالغة والمغالاة احيانا كثيرة للظهور بمظهر انها القوة التي لا تقهر.. ولكن هناك رموزاً وايحاءات في هذه الاعمال يجب ان ننتبه لها جيدا.

■ بصراحة وبصفة ودية... هل انت محب للسينما الامريكية؟


علي ابو شادي (القدس العربي)

■ بصراحة اكثر لا احبها لانها كما قلت تميل الى الخداع وتشويه صورة العرب في كثير من الاحيان لصالح طرف آخر كلنا نعرفه وهو اسرائيل وللاسف دأبت هذه السينما على الاستهزاء بما هو عربي حيث تصفهم بالفقر والتخلف واننا شعوب نجري وراء المادة والنساء.. وهذا بالتأكيد غير حقيقي.. لان الانسان العربي متحضر واكبر من الجري وراء غرائزه.

■ أصدر فاروق حسني وزير الثقافة قرارا بتعيينك رئيسا للمهرجان القومي للافلام الروائية ما هي الاستعدادات التي تعد لها من الان؟

■ ليس لدي اي معلومات غير قرار تعيين الوزير.. وللان لم اقابل وزير الثقافة ولم نتناقش في اسلوب العمل بشأن هذا المهرجان.. ولم نحدد موعده.

■ هل صحيح ان هناك قرارا وزاريا بعرض الفيلم التسجيلي في دار العرض السينمائي ولم ينفذ؟

■ نعم... هذا القرار صدر منذ فترة طويلة وقبل ان اتولى رئاسة الرقابة... وظل حبيس الادراج... وان شاء الله سأقدم مذكرة عاجلة الى الفنان فاروق حسني وزير الثقافة لتحويل مسؤولية مراقبة القرار الى الرقابة حتى يكون تحت ايدينا وبصرنا ونتخذ اللازم في حالة التلاعب بهذا القرار الهام.

■ هل اختلفت السينما التسجيلية في التسعينات عن السبعينات والستينات؟

■ السينما كانت منتعشة في الستينات والسبعينات حيث بدأت تتراجع تدريجيا وجيل التسعينات يبحث عن خصوصية رغم ان مجموعة كبيرة منهم اتجهت الى العمل بالاعلانات واتمنى ان نهتم بهذه النوعية من الافلام.

■ تولت رئاسة الرقابة مجموعة كبيرة من الرقباء.. من منهم استطاع ان يقول انا هنا.. وموجود على طول؟

■ بصراحة لكل رقيب ميزة.. فليس من المعقول ان يعمل الرقيب ضد نفسه او الجهاز الذي يرأسه واعتقد ان الجميع ادى ما عليه من خدمات جليلة للوطن بداية من نجيب محفوظ مرورا باعتدال ممتاز ونعيمة حمدي وصلاح صالح وحمدي سرور الى علي ابو شادي.

■ بصراحة.. هل انت راض عن اسلوب العمل بالرقابة رغم حملة الانتقادات الاخيرة التي وجهت الى شخصك؟

■ صدقني انا راض تمام الرضا لانني لا انظر الى الخلف... ولا اخاف من كلمة حق.. والاقلام التي تتناول بالسلب او الايجاب اكن لها كل الحب والتقدير خاصة الاقلام التي تتناول السلبيات واداء العمل.. اما مسألة انني سمحت بعرض فيلم عبد الناصر في دور العرض فهذا واجب وحق علي كمصري وعربي محب لمصر ولعبد الناصر. وكما قلت من الظلم ان نلقي اللوم على هذا الرجل وحده رغم بعض سلبياته التي اراها من وجهة نظري صغيرة جدا ولا تقارن بحجم انجازاته ويكفي انه كان مواطنا عربيا مصريا محبا لامته العربية وليس باحثا عن زعامة كما يقولون لانه كان اكبر من اي زعامة او قيادة.. ويكفي ان الله حباه كاريزماء قل ان توجد في العظماء الذين اثروا في شعوبهم.



أرابال يهدي مقتنياته من لوحات كبار الفنانين الى الحكومة الاسبانية

باريس ـ «القدس العربي»:

فيرناندو أرابال، الكاتب والمسرحي الاسباني الشهير، والمقيم في باريس منذ سنوات طويلة، اهدى نحو اكثر من مئتي لوحة من مقتنياته الخاصة، والتي كان يعلقها على جدران شقته الباريسية، لكبار الفنانين الى الحكومة الاسبانية. ومن ابرز اولئك الفنانين الذين اهدى لوحاتهم: اندريه بريتون، سلفادور دالي، روبير كابا، ماكس ارنست، رينيه ماغريت، خوان ميرو، بابلو بيكاسو، ومان ري.. وقد قال في مكالمة هاتفية لـ«القدس العربي» بأنه: لا يريد ان يتاجر بالفن ولذلك اقدم على منحها لحكومة بلده. ومن المؤمل ان تقوم مؤسسة جديدة خاصة تعتني بهذه اللوحات او انها ستتوزع على المؤسسات الثقافية الاسبانية مع الاحتفاظ بفرادة هذه اللوحات على حدة. وارابال، الذي خص «القدس العربي» بحوارات مطولة، وهو يحلم بأن يتذكره الاخرون كشاعر ملعون ـ صرح بأنه لا يريد ان يحتفظ بهذه اللوحات الفنية التي اهداها له الفنانون عبر الاعوام التي عاصر فيها حياتهم. واكد على ان المالك الحقيقي والشرعي لهذه الاعمال هو الشعب الاسباني. واضاف بأن: «هذه الاعمال تنتمي الى عالم الفنانين والرسامين الشباب، وينبغي ان تعود اليهم ذات يوم».

فرنسا تتهيأ للاحتفال بالذكرى المئوية لوفاة شاعرها مالارميه

● مات الشاعر الفرنسي مالارميه في 9 ايلول (سبتمبر) عام 1898.. فرنسا بأكملها تتهيأ للاحتفال بهذه الذكرى. وسيقام بهذه المناسبة العديد من المعارض «متحف أورسي» ومعرض اخر بعنوان «صدى مالارميه». وتركز هذه المعارض على الثورة الجمالية التي فجرها الشاعر مالارميه التي فتحت الطريق واسعا امام ابرز الشعراء ابولونير وتزارا، ومارينيتي، ومايكوفسكي..
كما سيقام العديد من الندوات التي تتناول اعماله وحياته، وستصدر طبعة جديدة من اعماله الكاملة في منشورات «البلياد» الشهيرة. اضافة الى صدور كتب جديدة عن الشاعر مثل «مالارميه في اضاءة او العتمة الشعرية» لميشيل غوتيه، وكتاب اخر بعنوان «مالارميه والنثر» وهو كتاب اشترك في تأليفه عدد من الكتاب باشراف هنري سيبي. كا خصصت مجلة «أوروبا» عددا خاصا عن الشاعر الراحل.

بيع مخطوطات ديكارت بألمانيا

● بيعت احدى مخطوطات الفيلسوف الفرنسي الشهير رينيه ديكارت (1596 ـ 1650) ووثائق عديدة هامة واحدى رسائله في المزاد العلني بألمانيا. وهذه الرسالة كان قد بعثها ديكارت الى الفيلسوف الانكليزي توماس هوبيز. وقدر ثمنها بـ45 الف دولار. وبالاضافة الى ذلك فقد تم عرض 1400 مخطوطة لشخصيات ادبية وفلسفية للبيع في برلين.

بلدية نوتنغهام تقلق على مصير رماد كاتبها د. هـ. لورنس

● ابدت بلدية نوتنغهام بانكلترا قلقها البالغ اثر علمها بأن قبر كاتبها د. هـ.لورنس اصبح مهددا بفعل الاهمال من قبل جامعة نيومكسيكو الامريكية التي تفتقر الى الامكانيات المالية للاعتناء بقبره. كما عبرت بلدية نوتنغهام عن رغبتها باعادة الجرّة او المرمدة التي وضع فيها رماد الكاتب د. هـ.لورنس الى بلده الاصلي.
وديفيد هيربرت لورنس كان قد هجر بلده انكلترا تحت ضغوطات المجتمع البيوريتاني الذي اعتبر رواياته غير اخلاقية وخاصة رواية «عشيق الليدي تشارلي» مما اضطره الى البحث عن مأوى اخر خارج بلده. انجليتو رافاجلي، الزوج الثالث لأرملة لورنس، اعترف بأنه كان قد تخلص من الجرة او المرمدة التي تحتوي على رماد الكاتب قبل وصوله الى نيويورك واستبدله برماد آخر لدى وصوله مما يشكك في مصداقية قبره.

مئة وثلاثون كاتبا سويسريا تمت دعوتهم الى معرض فرانكفورت للكتاب

● تمت دعوة مئة وثلاثين كاتبا سويسريا، يمثلون بلدهم، الى معرض فرانكفورت للكتاب القادم الا ان المعرض المذكور لم يوجه الدعوة الى الكاتب جان زيغلير، مؤلف كتاب «الرب، سويسرا والموتى» وكتاب «سويسرا تغسل اكثر بياضا». وكان السبب في ذلك ان معرض فرانكفورت لم يعتبره روائيا.. الا ان السبب الرئيسي الكامن وراء عدم دعوته هو نظرته النقدية الحادة والعنيفة لبلده عامة ونقده اللاذع للبنوك السويسرية.

هل قصيدة النثر لبنانية؟:

الزعم بغربية قصيدة النثر روّجه من يريدون قطع صلتهم بتراثهم القديم

حلمي سالم*

■ هل قصيدة النثر العربية المعاصرة هي «لبنانية» المنشأ؟

يطرح هذا السؤال نفسه علينا ـ شعراء ونقادا ـ في الفترة الاخيرة، بعد ان صارت كتابة شعر النثر ظاهرة ادبية كبيرة في ثقافتنا الراهنة، وبعد ان تكرس الاعتقاد الشائع بأن قصيدة النثر العربية المعاصرة قد نشأت في لبنان، حول تجربة مجلة «شعر» خصوصا، في أواخر الخمسينات واوائل الستينات.

آخر هذه التكريسات الشائعة هو كتاب الناقد اللبناني احمد بزون «قصيدة النثر العربية». وعلى الرغم من ورود كلمة «العربية» في عنوان الكتاب، الا ان الكتاب انطلق من ان قصيدة النثر «اللبنانية» هي قصيدة النثر «العربية». وراح يتتبع نشأتها في لبنان على ايدي رواد مثل انسي الحاج ويوسف الخال ومحمد الماغوط وعصام محفوظ وأدونيس وشوقي ابي شقرا وغيرهم، ثم يرصد تطورها وخصائصها الجمالية والموسيقية.

وفوق ذلك كله فان الناقد بزون رجع بأصول قصيدة النثر العربية اللبنانية هذه الى التجربة الفرنسية الشعرية والنقدية، بدءا ببودلير ورامبو والسرياليين، وانتهاء بكتاب سوزان برنار «قصيدة النثر من بودلير حتى ايامنا».

ولا ريب في ان كتاب بزون هو محاولة طيبة رائدة. فربما كان من الكتب القليلة التي تناولت تجربة قصيدة النثر العربية بالرصد والتحليل الجادين.

ومع ذلك فان هذا الكتاب يثير سؤالين هامين:

1 ـ هل جذور قصيدة النثر العربية المعاصرة هي جذور غربية؟ وهل تخلو من جذور عربية قديمة؟

2 ـ هل قصيدة النثر العربية المعاصرة ظهرت في لبنان وحدها، ولم يواكب ظهورها اللبناني تجارب عربية اخرى في مصر والعراق وفلسطين وتونس والمغرب؟

هذان السؤالان هما ما سوف تحاول السطور التالية المسلمة الموجزة في الاجابة عنهما.

في الاجابة عن السؤال الاول يقول لنا نزار قباني «انني لا اعتقد ان قصيدة النثر هي نتاج غربي، ففي القرآن الكريم تشكيلات نثرية تتفوق على أي نص شعري، كما في سورة مريم وسورة الرحمن وقصار السور. فلنترك للشاعر حرية البحث عن صياغات وتشكيلات جديدة لأن في اللغة العربية امكانات جمالية وميلودية لا حصر لها».

والحق ان معظم الشعراء اللبنانيين الذين كتبوا قصيدة النثر قد استهواهم الانتساب الى الاصول الاوروبية (الفرنسية تحديدا) متجاهلين الاصول العربية لها. وربما عاد ذلك التجاهل الى حرص هؤلاء الرواد على قطع النسب العربي التراثي القديم، والظهور بمظهر المعاصرين المتجاوبين مع الثقافة الغربية، التي هي عندهم علامة على التحضر والمعاصرة والحداثة.

وربما كان ادونيس وحده، هو الذي لم يتنصل تنصلا كاملا من اظهار الجذور العربية القديمة لقصيدة النثر العربية المعاصرة (الى جانب الجذور الغربية).

***

نستطيع بالطبع ـ في الحديث عن الاصول العربية القديمة لقصيدة النثر العربية المعاصرة ـ ان نشير (فضلا عن اشارة نزار قباني الى القرآن الكريم) الى سجع الكهان فيما قبل الاسلام والى تجارب الصوفيين الاسلاميين (كما فعل أدونيس) مثل النفّري وابن عربي والبسطامي والسهروردي والتوحيدي وغيرهم.

على انني هنا اود ان اضيف الى هذه الاشارات امثلة هامة لم يلتفت اليها كثير ممن اهتموا بالجذور العربية لقصيدة النثر.

فهذا عبد الله بن المقفع يقول في كتابه الشهير «كليلة ودمنة»:

«التمست للانسان مثلا، فإذا هو رجل نجا من خوف فيل هائج الى بئر، فتدلى فيها، وتعلق بغصنين كانا على سمائها، فوقعت رجلاه على شيء في طي البئر، فإذا حيات اربع قد اخرجن رؤوسهن من احجارهن، ثم نظر فإذا في قاع البئر تنين فاتح فاه منتظر له ليقع فيأخذه. فرفع بصره الى الغصنين فاذا في اصلهما جرذان اسود وابيض، وهما يقرضان الغصنين دائبين لا يفتران. فبينما هو في النظر لأمره والاهتمام لنفسه، اذ ابصر قريبا منه كوارة فيها عسل نحل فذاق العسل، فشغلته حلاوته والهته لذته عن الفكرة في شيء من امره، وان يلتمس الخلاص لنفسه. فلم يزل لاهيا غافلا مشغولا بتلك الحلاوة حتى سقط في فم التنين فهلك».

هذا نص يحفل بالسرد، والتوتر. كما ان «الامثولة» التي يتضمنها تنطوي على ايجاز شديد. وهذه صفات اساسية من صفات قصيدة النثر كما يرى كثير من الراصدين.

لسنا نزعم، بالطبع، ان نص ابن المقفع ـ او غيره من امثلة مماثلة ـ هو قصيدة نثر مكتملة، ولكن قصدنا هو ان مثل هذه النصوص القديمة هي بذور اصيلة لقصيدة النثر الراهنة.

وهذه احدى رسائل «اخوان الصفا» بعنوان «رسالة الحيوان والانسان»، تقول:

«واما الغراب الكاهن، للنبيء الانبياء، فهو ذاك الشخص اللابس السواد، المتوقي الحذر، المذكر بالاسحار، الطواف في الديار، المتتبع للآثار، الشديد الطيران، الكثير الاسفار، الذاهب في الاقطار، المخبر بالكائنات، المحتر وهو القاتل في نعيقه وانذاره: اين المفر والخلاص؟».

وتقرأ من «تعويذة بابلية» هذا النص:

«في البدء، قبل الخلق، انحدر نشيد العمل البهيج على الارض. انتج المحراث الاخدود. والاخدود النبتة، والنبتة الجذع، والجذع العقدة، والعقدة السنبلة، والسنبلة القشة، والاله الشمس حصد، والاله القمر التقط. وبينما كان الاله الشمس يحصد، وبينما كان الاله القمر يلتقط، دخلت القشة في عين الانسان. ايها الشمس والقمر، كونا حاضرين لكي اخرج القشة».

***

في الاجابة عن السؤال الثاني، نؤكد ان لبنان لم ينفرد بترعرع قصيدة النثر المعاصرة، بل انها نشأت في بلاد عربية اخرى في مرحلتنا الحديثة. وسوف نختار مصر كمثال على أن قصيدة النثر بها تواكبت مع ـ وربما سبقت ـ ظهورها في لبنان.

فقد شهدت العشرينات والثلاثينات والاربعينات في مصر محاولات عديدة للشعراء: علي احمد باكثير، محمد فريد ابو حديد، حسين عفيف، محمد منير رمزي، ابراهيم شكر الله وبدر الديب. فضلا عن نثر الناثرين من مثل: احمد زكي ابو شادي، مصطفى المنفلوطي ومصطفى صادق الرافعي.

وسوف نلقي ـ في السطور القادمة ـ قليلا من الضوء على محمد منير رمزي.

منير رمزي شاعر سكندري عاش عشرين عاما فقط، حيث ولد عام 1925 ومات منتحرا عام 1945. ولم يصدر شعره في ديوان مستقل.

ومنذ اسابيع قليلة صدر عن دار «شرقيات» بالقاهرة ديوان بعنوان «بريق الرماد» من جمع واعداد وتقديم الناقد د. محمد مصطفى بدوي والروائي ادوار الخراط.

يرى محمد مصطفى بدوي ان محمد منير رمزي «كان رائدا من رواد الشعر العربي الحديث. واغلب الظن انه كان يشغل الآن مركزا مرموقا في تاريخ تطور الشعر العربي الحديث لو انه نشر شيئا من شعره اثناء حياته. ولم يكن قراره ان ينهي حياته اثر تجربة عاطفية فاشلة مجرد مأساة فردية. اذ كانت وفاته خسارة فادحة لقضية الشعر الحديث في مصر. ولو قدر له ان يعيش لصار من كبار شعراء جيله بلا منازع».

ويشير بدوي الى ان رمزي بدأ بداية رومانطيقية كما صنع الكثيرون من شعراء جيله. غير ان رومانطيقيته اتسمت منذ البداية بحساسية فذة وجيشان في العاطفة ورهافة في الشعر، بالاضافة الى بساطة الاسلوب وشفافيته وضبابيته وايحاءاته الغامضة، والى قدرة نادرة على توليد الصور والاخيلة الغريبة.

يقول رمزي:

«قد حطمتها تلك الكأس
التي تسقيني منها الحياة
حطمتها
في قسوة على شفتي
حين غمرتها بنظرات الرثاء»

ويؤكد الناقد ان هذه الرومانطيقية قد تحولت خلال سنتين او ثلاث تحت تأثير دراسته للأدب الانكليزي بجامعة الاسكندرية الى ضرب من السيريالية والحداثة. كما انه لجأ منذ البداية الى ما كان يسمى حينذاك بالشعر المنثور، وان كان شعره اقرب الى ما يطلق عليه الآن اسم قصيدة النثر. فهو لا شك من روادها، اذ يتميز بموسيقى غريبة تصل الى اعماق اللاشعور.

وحول موسيقى شعر رمزي يقول د. مصطفى بدوي أن الشاعر شاء ان يتجنب الكلام الموزون المقفى، وآثر ان يستخدم ما يسمى قصيدة النثر بموسيقاها الخاصة التي تنبع من بنية الافكار والمعاني بقدر ما تأتي من اصوات الالفاظ. الا انه في بعض الاحيان وعن غير وعي فيما يبدو يقترب نثره من موسيقى الشعر العربي التقليدي فيأتي كلامه موزونا على بحر او آخر. وورود مثل هذا الكلام الموزون غير المقصود على نحو طبيعي تلقائي داخل بنية قصيدة النثر من شأنه ان يضفي على شعر منير رمزي لونا فريدا من الموسيقى يجمع بين الالفة والتجديد.

وحول هذه المعاني نفسها دار تقديم ادوار الخراط، حيث اشار الى ان محمد منير رمزي كتب قصيدة النثر في الاسكندرية خلال سنوات ثلاث من 1943 الى 1945. كما كتب بالانكليزية ما يرقى الى مستوى رفيع بكل المقاييس.

كان عندئذ طالبا نابغا في قسم اللغة الانكليزية بكلية الآداب. لم ينشر شيئا من شعره في حياته. وعلى اثر قصة حب فاجعة قتل نفسه في 25 ايار (مايو) 1945.

ولا ريب ـ يقول الخراط ـ ان رمزي كان في شعره يستلهم، على نحو ما، ما كان يدمن قراءته من الشعر الانكليزي الرومانتيكي في لغته الاصلية، والشعر الرومانتيكي الفرنسي وغيره مترجما. ولكن خبرة الحب العنيفة التي اكتسحت روحه الرقيق كانت هي الرصيد الاساسي والحافز الحقيقي لكتابة هذا الشعر، فضلا عن تفتح حساسيته وقلقه العقلي امام اسئلة كبرى من نحو قضايا الموت، والمصير، والعدل.

«أيتها الروح
صنعناها كآلهة حتى بليت ايادينا
وفي أمل صقلناها حتى بليت مآقينا
وفي خوف رفعناها على اكتافنا
مقحمين هاماتها في قلب السماء
ها هي
إنها لم تذهب بعيداً عن اناملنا
إنا نقبلها ونصفعها
نحتضنها ونركلها
تلك التماثيل التي لا انفاس لها
إنا نحطمها.
لم تتركيني اصارع الموج
في محيط لا شواطيء له
لم تتركيني اضرب في الارض
في فجر لا قرار له».

وفيما يتعلق بمسألة الموسيقى يوضح إدوار الخراط ان قصائد رمزي على نثريتها الظاهرية موسيقية، من حيث المستوى الايقاعي البحت، على المستوى الصوتي، وموسيقية ايضاً من حيث مستوى الرؤى والتأملات والدلالات في تباينها وتوافقها وتقابلها وتراسلها.

ويؤكد الخراط ان السمة الفذة في هذا الشعر هي المقدرة على التأمل الفلسفي في قلب تجربة الحب المحبطة، وعلى مواجهة اسئلة ميتافيزيقية كبيرة لم يجد لها الشاعر حلا الا بالكتابة اولا، ثم باختيار الموت، في شجاعة، اخيرا.

«بعد انقضاء النهار الطويل
حين يمسي الفجر حدثاً في طوايا الماضي
ويركن الطير الى أجفان ليل دافيء
اجلسي في صمت الى نافذتك
وانصتي الى همس الرياح في آذان زهر نائم
ستعرفين الوحدة
وتحسين مدى وحشتي».

***

هكذا تتضح لنا حقيقتان بارزتان:

الاولى ان قصيدة النثر ذات اصول محلية قديمة، تبدأ بالعصور القديمة عند الفراعنة والبابليين والاشوريين، وتمر بالعصور المسيحية والعهد القديم وسجع الكهان، ثم تمر بالعصور الاسلامية في القرآن الكريم والصوفيين وإخوان الصفا وابن المقفع والجاحظ.

وعلى ذلك فان الزعم بغربية مصدرها زعم غير صحيح، روّجه من يريدون قطع صلتهم بتراثهم القديم.

والثانية ان قصيدة النثر المعاصرة نشأت في دول عربية عديدة في النصف الاول من القرن العشرين وليست مقصورة المنشأ على لبنان، مثلما يظن الكثيرون.

* شاعر من مصر

المطربة اللبنانية نجوى كرم:

لا أفكر بالزواج ولا تهمني الشائعات!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس:

بدأت باللون الشعبي، وحافظت عليه طيلة سيرتها الغنائية، اعتقاداً منها بأن كل فنان يغني بلهجته، يؤدي الأغنية على أفضل وجه. ولا يستطيع احد ان يضيف عليها شيئاً جديداً من بعده.

الفنانة نجوى كرم، هي ضيفة الصفحة، بمناسبة ألبومها الجديد «مغرومة».

■ «مغرومة» هو نقلة من حيث الموضوع والأداء واللحن لماذا؟

■ احببت ان أغير قليلاً عن الماضي، حيث كانت اغنياتي تتضمن مواقف من الرجل. لذا حاولت في «مغرومة» ان أدخل الى اغنياتي الغرام.

■ هل عشت حالة غرام في الأغنية؟

■ طبعاً عشت حالة غرام في الأغنية، كما يعيش الحالة أي ممثل في الفيلم بمشهد تمثيلي غرامي أو غير غرامي.

■ هل تفكرين خوض تجربة التمثيل؟

■ اذا تقدم لي النص الجيد الذي يخدم رسالتي، لم لا، فأنا أتمنى ان أقدم عملاً مسرحياً بمستوى أعمال الاخوين رحباني.

■ هل تكتفي نجوى كرم باللهجة اللبنانية؟

■ نعم، اكتفي بها، فالمستمع العربي، خليجياً كان أم مصرياً، احب الأغاني اللبنانية من خلال لهجتها، ومطربيها. واللبناني ليس بحاجة للغناء باللون المصري أو الخليجي، للانتشار والدخول الى السوق العربية أكثر، فهو تملق بغير مكانه.

■ لماذا لم تغن نجوى كرم اغاني قدامى المطربين، هل لأن القديم لا يعني لك شيئاً أم هو الخوف من المقارنة؟

■ صحيح لم أغن لغيري، الا انني تعلمت وتشربت التراث، وكانت انطلاقتي الأولى لأرسم حياتي الفنية، فبدأت بأغنياتي الخاصة بدءاً من «يا حبايب».

■ لماذا لم تتعاملي مع ملحم بركات خاصة وانه من العلامات الفارقة في تلحين الأغنية الشعبية، وهو أبدى اكثر من مرة، رغبة بالتعاون؟

■ أردت ان أعمل "Duo" مع ملحم بركات، والعثرة الوحيدة هي الكلمة الجميلة، والآن أنا أحضر مع شاعرة لبنانية، كلمات لأغنية تليق بالـ "Duo" ملحم ونجوى، لأن اسمينا لا يكفيان لصنع اغنية جميلة، فالمطلوب دائماً الاعتماد على الكلام الجميل ليحافظ الفنان على مركزه.

■ الآن، كيف تختار نجوى كرم اغنياتها عندما تحضر عملاً جديداً؟

■ لا أعتمد على رأي واحد، فأجمع كل الشعراء والملحنين ـ الذين اتعامل معهم ـ الى طاولة واحدة، ونتناقش في العمل لاصداره.

■ من المستغرب جداً ظهورك على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال LBC، بالوقت الذي ـ وطيلة سنوات ـ لم تعرض لك أي عمل عن عمد، حتى ولو أداها فنان آخر لماذا؟

ـ تعاملي مع الـ LBC حالياً يقع في خانة الأعمال بالمعنى الحقيقي للكلمة، يعني عقد "Contrat" اعلاني فقط، وليس مشروع صداقة، مع العلم ان علاقتي مع باقي المؤسسات جيدة.

■ كيف تجدين الاغنية اللبنانية من خلال تجوالك في البلدان العربية وسواها؟

■ الأغنية اللبنانية محبوبة جداً، وأصبح لها مكانة خاصة عند الجمهور العربي بمختلف جالياته الأمريكية والأوروبية.

■ هل تفكر نجوى كرم بتأسيس أسرة لها؟

■ الموضوع ليس مشروع عمل، فهو رهن بالحب والاقتناع.

■ كيف تتعاملين مع الاشاعات؟

■ لا اهتم لها اطلاقاً.

■ مشاريعك الفنية؟

■ احضر البوماً جديداً. وفي الصيف، أشارك في المهرجانات التي تقام بكافة المناطق اللبنانية. وبدءاً من السادس أو السابع من أيلول (سبتمبر) المقبل سأقوم بجولات فنية أوروبية بين لندن وفرنسا.

نجوى كرم

اشتكى لنقابته عن «بيتزا بيتزا» و«العري»:

بسيوني عثمان: السيناريو صار مشاهد جنسية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

تقدم كاتب السيناريو بسيوني عثمان شكوى الى نقابة السينمائيين ضد كل من عبد الله الكاتب منتج الفيلم السينمائي «بيتزا بيتزا» ومخرجه مازن الجبلي.

ويطالب بسيوني عثمان رفع اسمه عن افيشات واعلانات الفيلم بسرعة.

والشيء الملفت للنظر انها الشكوى الثانية التي تقدم بها بسيوني عثمان هذا العام.

قابلنا بسيوني عثمان لنتعرف منه على أسباب شكواه ومطالبته باتخاذ اجراءات مشددة من قبل نقابة السينمائيين.

«بيتزا بيتزا»

يقول السيناريو بسيوني عثمان: «بعد ان انتهيت من كتابة سيناريو بيتزا بيتزا» تركته في ايدي المنتج السعودي عبد الله الكاتب والذي يمثل في الفيلم، والمخرج الجديد مازن الجبلي (وهو من أصل يمني)».

تعثر الفيلم

ويضيف: «تعثر تصوير الفيلم عدة أشهر بسبب مشاكل مادية وانتاجية... ولكنني لم أتدخل لأن ذلك لا يدخل في اختصاصاتي ولكن بعد استكمال التصوير... ودخول جهات اخرى لمعاونة الانتاج على تصوير ما تبقى وخاصة الموزع الخارجي للفيلم... وكذلك موزع الفيديو له... علمت ان هناك تدخلات اخرى ليست مادية... وانما طالبوا بعمل تغييرات على أحداث الفيلم لتتلاءم مع أغراضهم وما يرغبون فيه بالفيلم ليوافقوا على تسويقه في الدول العربية سواء لدور السينما أو للمحطات التلفزيونية وكذلك للفيديو».

يستكمل السيناريست كلامه ويقول: «لم يتصل بي المنتج أو المخرج لعرض ما قيل لهما من الموزعين... ثم اجريت اتصالات هاتفية بهما فأكدا لي عدم صحة هذا الكلام... فشعرت بالراحة النفسية ونسيت الأمر.

■ ماذا حدث بعد ذلك؟

ـ أقيم عرض خاص للفيلم وذهبت لمشاهدته فاذا بي أشاهد عملاً آخر غير الذي كتبته... وتم كتابة مشاهد جديدة لترتدي فيها الممثلات المايوهات الساخنة... ومشاهد عاطفية لم أتطرق لها في السيناريو الذي قدمته للرقابة... وأدى ذلك الى تشويهه... وأصبح الفيلم عملاً آخر يختلف تماماً عن عملي... وشاهدت شيئاً «ممسوخاً» ليس له طعم ولا شكل ولا فن.

شكوى الى النقابة

■ ماذا فعلت؟

■ تقدمت على الفور بشكوى للتحقيق فيها من خلال لجنة الشكاوى بنقابة السينمائيين لوضع حد لهذا الاستهتار بابداع الآخرين... وانتظر اتمام التحقيق حتى أحصل على حقوقي الأدبية.

كما طالبت برفع اسمي من افيشات الفيلم والاعلانات الخاصة به حتى لا ينسب لي هذا العمل المشوه فهو كالطفل «اللقيط» لا أعترف به.

مشكلة العري

■ ولكن هذه ليست الشكوى الأولى لك... فما أسباب كثرة شكواك؟

■ فعلاً سبق هذه الشكوى... شكوى أخرى ضد المخرجة ايناس الدغيدي التي كتبت لها السيناريو والحوار لقصة «العري» للكاتب جمال الغيطاني. ويلعب البطولة يسرا وجالا فهمي... وأثناء تصوير الفيلم الذي صادفته أيضاً مشاكل انتاجية ويتم تمويله في الخفاء من شخصيات لم ترغب الاعلان عن نفسها... فوجئت بايناس الدغيدي تكتب بنفسها مشاهد جنسية فجة وحواراً عندما استمعت اليه شعرت بالتقزز والاشمئزاز وهذا أرفضه في أعمالي... ولذلك طالبت أيضاً برفع أسمي من افيشات الفيلم... واسندت المخرجة تكملة المهمة الى الزميل بشير الديك... ولكنني لن أترك حقوقي الأدبية... وأرفض ظهور اسمي في مثل هذه الأعمال التي يتلاعب بها المخرجون والمنتجون كما يرغبون، ويشوهون ابداعنا الذي نجد ونتعب فيه... وعندما تقف نقابة السينمائيين امام هذا التحدي الصريح والواضح على ابداعنا فلن يتكرر مرة اخرى.

منعت الصعيدي من التصوير فيها:

محمد هنيدي: الجامعة الامريكية طلبت تغيير اسم فيلمي!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

نجح الفنان محمد هنيدي في التغلب على اختيار الأماكن التي يتم فيها تصوير فيلمه القادم «صعيدي في الجامعة الأمريكية» بعد رفض الجامعة الأمريكية التصوير فيها قطعياً واشتراط قراءة سيناريو الفيلم أولاً أو تغيير أسم الفيلم حتى يطمئن المسؤولون انه لا يسيء الى الصعايدة للموافقة على ان تكون الجامعة الأمريكية ميدان التصوير... الفيلم قصة الكاتب مدحت العدل وبطولة جيل الشباب، هنيدي وأحمد السقا ومنى زكي وطارق لطفي وهاني رمزي والوجه الجديد ياسمين.

في البداية ذهب الفنان محمد هنيدي الى الجامعة يسانده رصيد جماهيري كبير بعد اكتساح أول أفلامه «اسماعيلية رايح جاي» وضربه لكافة الأرقام القياسية بتحقيق دخل قدره 18 مليوناً من الجنيهات بالرغم من ان التكلفة الفعلية للفيلم لم تزد عن 600 الف جنيه. وفاقت اغنيته «كامننا» كافة التوقعات من حيث النجاح ليعلن بذلك دخول عالم الكبار بعد ان نافس كبار النجوم على شباك التذاكر وكبار المطربين على توزيع شريطه الذي يحمل أغنية الفيلم الرئيسية «كامننا».

ذهب هنيدي الى الجامعة الأمريكية وفي تفكيره ان الموافقة لن يستغرق الحصول عليها سوى دقائق معدودة خاصة انه لا يسخر من الصعايدة كما يتبادر الى الذهن ولا من الجامعة الأمريكية خاصة انه نفسه صعيدي من محافظة بني سويف. فالصعيدي في الفيلم نابغة وعبقري وكان ترتيبه الثاني في الجمهورية في الثانوية العامة وتتميز شخصيته بالقوة والصرامة في الرأي.

ويقول الفنان محمد هنيدي: «ما حدث كان مثيراً وغير المتوقع، فلقد أعلنت المديرة غضبها من الفيلم، مجرد ان قلنا لها العنوان وطلبت بتغييره ليصبح «هنيدي في الجامعة الأمريكية». ولم تكن المقابلة عادية ولكني اعتقدت منذ أول وهلة انني أقابل «كلينتون» وليس مديرة العلاقات العامة في الجامعة، وجدنا امامها كل قصاصات الصحف والمحتوية على ما كتب عن الفيلم والذي لم تكن صورنا فيه مشهداً واحداً. قابلتنا بود ولكنها كانت صراحتها في الشروط لدرجة ان أول شرط لها هو قراءة سيناريو الفيلم لابداء الموافقة من عدمه. ولكننا رفضنا هذا الأمر بشدة لاننا لسنا ناقصين وصاية، وأكدنا لها ان الجهة الوحيدة التي تملك حق الرفض هي الرقابة على المصنفات الفنية وليست الجامعة الأمريكية. قالت لنا ولكننا أصحاب المكان ولنا الحق على الحفاظ على فلسفتنا وعلاقتنا مع مختلف الفئات في المجتمع الذي نعيش فيه.

وآخر الحلول من وجهة نظر المديرة هو تغيير اسم الفيلم الى «صعيدي في يونيفرسال سيتي» أي ان المطلوب عدم اقتران اسم الصعيدي بالجامعة الأمريكية.

وخرج هنيدي من الجامعة الأمريكية يضرب كفاً بكف وأخذ يحدث نفسه: «تخيل ان أصحاب شعارات الحرية والديمقراطية هم الذين يعترضون على التصوير بحجة ان الفيلم قد يسيء الى الجامعة الأمريكية وطلبتها ثم يشترطون قراءة السيناريو أولاً في تناقض واضح مع كل دعاوى الحرية والديمقراطية الا من حقي ان اهاجم الولايات المتحدة الأمريكية اذا أردت. ورغم ان الفيلم غير وارد فيه أي هجوم ولكني أتحدث عن حرية رأي يكفلها لي العالم اجمع وملخص الفيلم اننا نقدم انماطاً مختلفة بينهم المثقفون واللامنتمون».

ويضيف الفنان هنيدي بقوله: «انا صعيدي الجامعة الأمريكية الذي نجحت بتفوق في الثانوية العامة وأصبحت الأول على محافظة سوهاج والثاني في الجمهورية وكعادة الجامعة الأمريكية في تبني المتفوقين واحتوائها للذكاء الفطري قدمت لي منحة للدراسة وضمتني الى طلبتها لتكون المفارقة الاختلاف الكبير بين بيئة نشأت بها وبيئة أدرس الآن بها، وأصابني الدوار وفقدت اتزاني وأبهرني جمال بناتها وفي النهاية تمكنت من الاحتفاظ بانتمائي الطبقي.

«وهنا أقدم نموذجاً ليس لصعيدي اهبله كما يعتقد البعض بل أقدم نموذجاً للبيئة التي قدمت لمصرنا الغالية: العظماء من الزعماء وكبار الكتاب والمفكرين، البيئة التي قدمت لمصر أول زعيم لها بعد غياب حكمنا خلالها مستعمر غاشم، الا وهو الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وهي البيئة التي قدمت لنا الكاتب الكبير عباس العقاد صاحب العبقريات.

«وبالطبع هناك العديد من المواقف الطريفة النابعة من المواقف وليست مختلقة، ولكن لواقعيتها لأن الصعيدي يذهب أول يوم للجامعة راكباً حماره ولكن بوعي سياسي غير عادي أو حس اجتماعي. وفي المقابل يقدم الفيلم اشارة صريحة بأولئك الذين ارتبطوا بجذورهم المصرية وقضايا وطنهم العربي.

«ويتضمن الفيلم حوارات عن الحصار السياسي والعسكري الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشعب العراقي ويقود طلبة الجامعة الأمريكية المظاهرات ضد الاستيطان والتعنت الاسرائيلي في أكبر الميادين الا وهو ميدان التحرير.

«ومن هنا فان الفيلم قصته والعية تقدم المصري سواء الصعيدي أو غيره: حبه للحياة، تهمه الدراسي وحسه الوطني، حبه للوطن العربي واهتمامه بقضاياه. فلا ينسى الشعب العراقي الواقع تحت حصار لا ذنب له فيه ولا الشعب الفلسطيني الذي يعيش أبناؤه تحت وطأة مستعمر استيطاني وسلبية عالم يتغنى بحرية الرأي وديمقراطية القرار بالرغم من ذلك، فهناك البوسنة وأيضاً الشعب الفلسطيني، ولكن العالم كله لا يجد ان ذلك يستحق النظر اليه حتى لو بطرفة عين. لديهم هدف واحد بنزول كتحرك الجيوش والبوارج وحاملات الطائرات بسرعة أكبر تحت شعار لا نراه الآن سوى الولايات المتحدة الأمريكية ـ أما اهل الجنوب اللبناني فليس لهم حق وكأن الانتهاكات الاسرائيلية تفعلها ببراءة الأطفال وتجيء الجامعة الأمريكية في النهاية وتجسم هذا المفهوم المثير للغرابة».

محمد هنيدي ومنى زكي في مشهد من فيلم «صعيدي في الجامعة الأمريكية».

الجمل... مصدر للدواء أيضاً!

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

سفينة الصحراء... الجمل، قد يكون مصدراً للدواء، فبعض شركات صنع الدواء العالمية ومختبرات البحث الصيدلاني بدأت تنشر بحوثاً في مجال الاستفادة من نظام المناعة وخلاياه في دم الجمل في تصميم وصنع الأدوية وخاصة منها المضادة للالتهابات، فكيف ذلك؟ من المعروف ان عملية تصميم عقار معين تستوجب استخلاص مادة بروتينية معينة تستهدف خمائر الجرثوم المسبب للمرض فتوقفها عن العمل بعد ان تلتصق بها فتشلها عن اداء الوظيفة... وهذا هو الحال مثلاً مع عقاقير مرض متلازمة نقص المناعة المكتسبة أو (الأيدز) والتي ما فتأت تسعى للحد من فاعلية فيروس المرض من خلال العمل على خمائره المختلفة والتي تعتبر ذات فائدة كبيرة لنشاط الفيروس المسبب للأيدز على سبيل المثال. ولاجل التوصل لمثل هذه العقاقير يستوجب البحث في آلاف التركيبات الكيميائية للاستهداء الى نوع البروتين الذي يعمل بالضد من خميرة الجرثوم المرضي... فهل وجدت مختبرات الصيدلة ضالتها في خلايا الجمل مؤخراً؟! قد يكون الجواب بالايجاب... فهناك ميزة لم تعرف سابقاً في نظام مناعة الجمل مما تجعله مختلفاً عن غيره من نظام المناعة عند حيوانات اخرى... فالجمل يمكن له ومن خلال خلاياه المناعية ان يكون مواد بروتينية لا تلتصق بالخمائر فقط، وهو مطلوب، ولكن تمنعها من العمل أيضاً فتؤدي الى قتل الجرثوم المرضي... وبروتينات المناعة هي الاجسام المضادة بعينها والتي تتركب كيميائياً من سلاسل رباعية... سلسلتان منها خفيفة وسلسلتان أخريتان ثقيلة (بما يخص الأوزان الجزيئية للمواد البروتينية). ويكون السطح اللاحق أو الجانب لخمائر الجراثيم لهذه الأجسام المضادة أما مسطحاً أو مقعراً... ما يميز خلايا الجمل وهو مثير حقاً انها تستطيع تكوين اجسام مضادة صغيرة من النوع الثقيل والتي لا تحتوي على السلسلتين الخفيفتين أبداً... في حين وجد ان مثل هذه الاجسام المضادة الثقيلة عند الجمال لها مكانات لرتباط أو كماشات بارزة الى الخارج يمكنها ان تصل الى دهاليز ومغارات يمكن لخمائر الجراثيم المسببة للأمراض الاختباء فيها... فيحصل التفاعل الكيمائي المفيد عند ذاك حتى اذا اختفت جراثيم المرض عن أعين (كماشات) الأجسام المضادة التقليدية. الباحث ماك لوويدز وهو من العاملين في بحوث نظم المناعة عند الانسان في احدى جامعات بلجيكا تعاون مؤخراً مع الباحثين في المختبر البيطري المركزي في دبي بالامارات العربية المتحدة فقاموا بتجربة فريدة من نوعها نشرت خلاصتها في نهاية شهر تموز (يوليو) الماضي في مجلة «العالم الحديث» أو "New Scientist" البريطانية. فقد تم زرق الجمل وعلى مدى عدة أسابيع بخمائر هضمية مأخوذة من الخنازير تدعى اميليز الفا أو Alpha Amylase فما كان من الجمل الا ان تفاعل بالضد فكون نظامه المناعي عدداً كبيراً من الأجسام المضادة الطبيعية والثقيلة أيضاً ضد هذه الخمائر وبعد انتظار لم يدم طويلاً وجد الباحثون ان نصف عدد الأجسام المضادة الثقيلة قد التصق بالمواقع المؤثرة والفعالة من الخمائر المزروقة في دم الجمل فقلل ذلك من تأثيرها دلالة القدرة المناعية الجيدة لهذه الاجسام المضادة.

وعملياً يمكن تحفيز الجمل مثلاً على انتاج النوع الثقيل النادر من الأجسام المضادة داخل جسمه وبالتالي استخلاص مادتها الوراثية للقدرة لأنواعها مختبرياً ونقلها لجراثيم معروفة في مختبرات الصناعة الدوائية وبالتالي استخلاص الأقوى من هذه الأجسام المضادة والمانعة للخمائر وبالتالي للأمراض.

ويمكن اجراء التحوير كذلك على الأجسام المضادة المستخلصة من الجمل حتى لا يرفضها جسم الانسان مثلاً مما يشكل أهمية كبيرة في حالة استخدامها كعقار ضد أمراض البشر الالتهابية... والمدهش في التجربة ان الفترة بين زرق الجمل بمواد غريبة عن جسمه وبدء انتاجه لأجسام مضادة كانت بين ثلاثة الى أربعة أشهر فقط في حين ان ايجاد مثل هذه الأجسام المضادة قد يستغرق سنوات طويلة اذا أريد البحث في مواد كيميائية اخرى كما هو الأمر في الصناعة الدوائية التقليدية.

الغذاء وأمراض اللثة

ترى هل يتسبب الغذاء غير الصحي أو الغذاء الناقص بالاصابة بأمراض اللثة كما هو الحال معروفاً بالنسبة لأمراض الأسنان؟... فالعلاقة السببية بين الغذاء ومرض السن موجودة ولطالما نصح اطباء الأسنان وهم يقومون بفحص وعلاج مريضهم الذي تسوست أسنانه من كثرة تناول السكريات مثلاً بالعدول عن ذلك... لكن ماذا عن مرض اللثة وعلاقته بالغذاء؟

دراستان حديثتان من كلية طب الأسنان في جامعة بافلو الأمريكية بينت ان الذين يقل في أجسامهم مستوى فيتامين (سي) نتيجة نقص هذا الفيتامين في غذائهم الذي أعتادوا على تناوله في سن مبكرة انما يكونون عرضة بمقدار الضعف للاصابة بأمراض اللثة المختلفة في مرحلة متقدمة من حياتهم... وأشارت احصاءات الدراسة الى ان الأمر صحيح ايضاً مع مادة الكالسيوم في الطعام فكلما كان مستواها قليلاً في طعام الصغار كلما تضاعف عندهم احتمال الاصابة بأمراض اللثة وهم كبار.

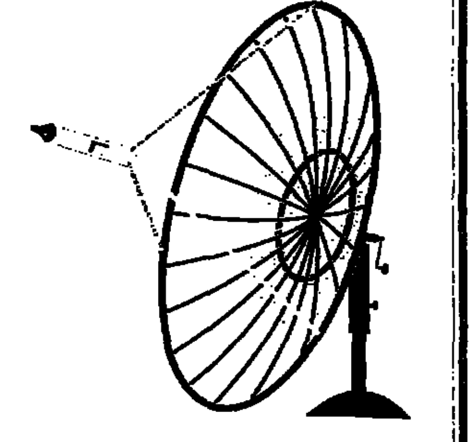
ومما يذكر ان هاتين الدراستين قد عرضت لمعلومات مستقاة من مسح صحي وغذائي اجري بين أعوام 1971 ـ 1975 وأعوام 1974 ـ 1988 وشملت ما يقرب من 15 الف شخص.

جراحون يعالجون الأجنة داخل الأرحام

قد يستدل الطب الحديث من خلال تقنيات الفحص والتشخيص المرضي على اصابة الجنين وهو داخل رحم الأم بعاهة خلقية تشكل خطراً على نمو هذا الجنين بل وصحته بعد ذلك مولوداً. ومن هذه العاهات الخلقية ما يعرف بـ "Spina Bifida" أو مرض بروز الحبل الشوكي وما يغطيه من انسجة عصبية لخارج الجسم من خلال فجوة في العمود الفقري في منطقة الظهر. وقد يؤدي هذا المرض والذي يترافق مع حالة الاستسقاء الدماغي Hydrocephalus الى التخلف العقلي وشلل الأطراف عند الطفل المولود. ولا زالت نسبة كبيرة من العوائل في بريطانيا مثلاً تلجأ في حالة تشخيص هذه الحالة المرضية عند اجنتها وهي في الأرحام الى الاجهاض تجنباً لمواجهة حالة ميئوس من علاجها... ولأن مثل هذا الحل لا يتناول أصل المشكلة وهو علاج المرض نفسه اضافة الى المشاكل النفسية الناتجة من وراء الاجهاض على العائلة ككل فقد استقبلت الأوساط الطبية في العالم مؤخراً بنجاح فريق جراحي أمريكي متخصص بعلاج حالات مرض الحبل الشوكي في الأجنة وهي في الأرحام بمزيد من الاهتمام والاثارة.

ومن المعروف ان واحدة من كل 2500 امرأة حامل في بريطانيا مثلاً يكون جنينها مصاباً ببروز جزء الحبل الشوكي من فجوة في فقار الظهر. ورغم ارتفاع نسبة الاجهاض عند هؤلاء الحوامل الا ان ما يقارب من 200 طفل يولدون سنوياً وهم يحملون أعراض هذا المرض. ويعتبر اليوم الطفل نوح كفميللر أول انسان أخضع لتجربة العلاج الجراحي عندما كان في رحم امه بعمر أشهر حتى انه أصغر حجماً من يد الجراح الذي تمكن من اصلاح فجوة الظهر وارجاع الحبل الشوكي وانسجته العصبية الى الهيئة القريبة موقعاً من الطبيعي. ولو ان الطفل نوح ولد قبل اتمام مدة الحمل الطبيعية بشهرين الا ان الفحوصات الجارية عليه وهو اليوم بعمر يقرب من الثلاثة أشهر تشير الى نمو عصبي طبيعي ولكنه يصعب التنبؤ متى سيكون بامكانه السير على قدميه. واجريت العملية الجراحية الدقيقة في مستشفى الأطفال بفيلادلفيا حيث تم اجراء فتحة جراحية شبيهة بفتحة التوليد بالعملية القيصرية في منطقة البطن من جسم الام واخرج رحم المرأة الى الخارج حيث تم بالتالي التداخل الجراحي على جسم الجنين.

وقد اجرى بعض أعضاء فريق الجراحة العصبية الذين شاركوا في عملية اصلاح الحبل الشوكي البارز من فجوة الفقار تجارب مختلفة على اغنام مريضة بنفس الحالة في حبلها الشوكي. ومما ذكره الجراحون في هذا الأمر ان التداخل الجراحي باجراء العملية في مراحل مبكرة من الحمل وكلما أمكن ذلك يعتبر أكثر ايجابية من خلال النتائج المستحصلة مقارنة بالتداخل الجراحي في مراحل متأخرة من الحمل. ومما سمعناه مؤخراً ان أحد المستشفيات الجامعية الأمريكية قد انتهى من اجراء ست عمليات جراحية على اجنة في الأرحام مصابة ببروز الحبل الشوكي المذكور نتيجة ثغرة غير طبيعية في العمود الفقري، حيث كانت نتائج هذه العمليات حسب ما ذكر مشجعة.



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 التلفزيون، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 الاعمال اعادة، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 التلزيون (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

02,30 خدمة المعلومات، 08,00 القرآن الكريم، 08,05 دين ودنيا، 08,15 مسلسل أبو الهنا، 09,15 من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي «عفواً أيتها الأم»، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الأخبار، 13,25 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي «الوهم»، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 الفيلم العربي «المجانين الثلاثة» (نجلاء فتحي، محمود المليجي)، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 23,25 مساء الخير يا عرب (اعادة)، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

راديو وتلفزيون العرب ART

5.00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء، 5,15 «المشاغبات والكابتن»، 7,15 فيلم اجنبي، 9,0 «فتوات بولاق»، 11,00 «الهجامة»، 1,00 «أيامنا الحلوة»، 3,00 «السجينة 67»، 5,00 «مجرم في اجازة»، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 «ناقص واحد»، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 «الملاك الصغير»، 1,00 «القانون لا يعرف الحب»، 3,00 «قبلة من لبنان».

دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار العالمية، 6,35 مسلسل عربي، 8,40 برنامج A Day in History، 9,35 للمسلسل المعرب، 11,00 مئة عام من الابداع (برنامج)، 12,00 صدى الدانات، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 4,00 برنامج البراري الكندية، 4,25 تاريخ السينما العربية، 5,05 المسلسل الخليجي البدوي، 6,30 ذاكرة مكان، 9,00 نشرة الأخبار المصورة، 11,25 الأعمال اليوم، 11,00 الفيلم العربي، 12,50 الأخبار العربية والعالمية المصورة، 1,15 الأخبار الرياضية، 2,00 موجز الأخبار العربية، 3,00 برنامج دمي ودموعي وابتسامتي، 5,5 برنامج قمم فنية، 5,40 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

07,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 برنامج اطفال، 11,40 برنامج أول خطوة، 1,45 برنامج لك ولاسرتك، 3,15 فيلم «حب وأمل»، 5,00 نشرة الأخبار، 5,25 مطار 98، 6,15 المسلسل العربي، 7,00 برنامج زووم، 8,31 برنامج موعد على العشاء، 9,10 الفيلم العربي «بنات اليوم»، 11,15 سباق الأغاني، 1,00 أحداث 24 ساعة، 1,50 أمسية ثقافية، 12,16 المسلسل، 5,45 أغنية + بروموش، 6,11 أغاني الأطفال، 6,26 برنامج لعب عيال، 6,42 أغنيات.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم «موعد بلا غد» (فريد الأطرش، مريم فخر الدين)، 02,001 فيلم «أفراح الشباب»، 04,00 الفيلم التلفزيوني «الحقيقة»، 06,00 فيلم «المشاغبون في البحرية» (فيفي عبده، أحمد راتب)، 08,00 فيلم «الفرن» (عادل ادهم، معالي زايد)، 10,20 فيلم «الفخ» (لجلال زكي، محمود قابيل)، 12,00 فيلم «اجازة في جهنم» (سامية جمال، عباس فارس)، 14,15 فيلم «المزيفون» (فريد لحام، نهاد قلعي)، 16,00 فيلم «الحب الضائع» (سعاد حسني، رشدي اباظة)، 18,10 محطات المخرجين/ المخرج جرفيث ح3، 18,45 فيلم «مرزوقة» (يوسي، فريد شوقي)، 20,25 فيلم «النيابة تطلب البراءة» (سمير صبري، سماح أنور)، 22,00 فيلم «اللعب مع الأشرار» (محمود حميدة، صابرين).

اوربت القناة الثانية

09,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الأحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر «أبناء ولكن»، 14,00 برنامج وثائقي ـ تحت سماء الهند، 14,30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج أبعاد، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر «أبناء ولكن»، 00,15 برنامج كتاب، 01,15 مسلسل السهرة، 02,15 القرآن الكريم، 02,45 الختام.

الاتحاد القطري يتعاقد مع البرازيلي مليولي

■ الدوحة (قطر) ـ اف ب: أعلن الاتحاد القطري لكرة القدم خلال مؤتمر صحافي التعاقد رسميا ولمدة ستة اشهر مع المدرب البرازيلي لويس كونزاغا مليولي (48 عاما) خلفا لمواطنه زي ماريو.

وسيقود المدرب الجديد المنتخب القطري في بطولة كأس العرب السابعة في ايلول (سبتمبر) في قطر ودورة كأس الخليج الرابعة عشرة في تشرين الاول (اكتوبر) في البحرين ودورة الألعاب الأسيوية في كانون الاول (ديسمبر) في تايلاند.

وكان الاتحاد القطري قد أجرى اتصالات عدة مع أكثر من مدرب عالمي كالفرنسي فيليب تروسييه الذي قاد منتخب جنوب افريقيا في المونديال الفرنسي والارجنتيني انزو تروسيرو مدرب منتخب الارجنتين للشباب عام 1990.

وقد أعلن ناصر بن خليفة العطية عضو مجلس ادارة الاتحاد القطري ومدير المنتخب أن المدرب الجديد سيبدأ عمله اعتبارا من اليوم معربا عن أمله في أن يوفق في مهمته.

من جهته اعرب المدرب البرازيلي كونزاغا في تصريح لوكالة «فرانس بريس» عن أمله في قيادة المنتخب القطري إلى احراز البطولات المقبلة، مؤكدا أن معلوماته قليلة عن المنتخبات الخليجية لانه يعمل للمرة الأولى في الخليج.

وسيقود كونزاغا منتخب قطر في معسكره التدريبي الذي سيقيمه في البرازيل لمدة شهر اعتبارا من 8 اغسطس (آب) الحالي ويخوض خلاله من 8 إلى 10 مباريات مع أبرز الفرق المحلية.

رئيس الاتحاد الدولي يزور قطر قريبا

وفي الدوحة (قطر) يقوم رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى بريمو نيبيولو بزيارة قطر في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) بناء على دعوة من الشيخ خالد بن ثاني ال ثاني نائب رئيس اللجنة الاولمبية القطرية.

وسيبحث نيبيولو خلال زيارته مع المسؤولين القطريين خصوصا رئيس اتحاد العاب القوى العقيد دحلان الحمد في موضوع طلب قطر استضافة احدى بطولات الجائزة الكبرى فئة (أ) بعد النجاح الكبير الذي عرفته بطولة الجائزة الكبرى فئة (ب) التي اقيمت في ايار (مايو) الماضي.

فوز الرجاء البيضاوي على نانت 2-1

وفي لابول (فرنسا) فاز الرجاء البيضاوي المغربي على نانت الفرنسي 2-1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في لابول بفرنسا.

وكان نانت سباقا إلى التسجيل في الدقيقة الثامنة بواسطة اللاعب لورو لكن بطل الدوري المغربي، الذي يعسكر حاليا بفرنسا استعدادا لكأس الاندية الافريقية ابطال الدوري، تمكن من تعديل النتيجة في الدقيقة 22 بواسطة مراد أمداح، ثم سجل هدف الفوز في الدقيقة 66 عن طريق عبد الكريم تزير.

وكان الرجاء البيضاوي تعادل مع لوريان الفرنسي 3-3 الاربعاء الماضي.
بثلاثة أهداف لمثلها.

8 دول في الدورة الدولية للفروسية

وفي دمشق تنطلق غدا الثلاثاء في مدينة اللاذقية على الساحل السوري منافسات دورة الباسل الدولية العاشرة للفروسية التي تقام ضمن فعاليات مهرجان المحبة السنوي بمشاركة 8 دول هي ايطاليا والسويد ومصر ولبنان والاردن وقطر والكويت وسورية.

وخصصت اللجنة المنظمة للدورة جوائز مادية بقيمة مليون ليرة للفائزين (20 الف دولار) اضافة الى سيارة حديثة للفائز الاول في مسابقة الجائزة الكبرى التي تقام في اليوم الاخير من البطولة الجمعة المقبل.

وتتضمن فعاليات مهرجان المحبة انشطة رياضية في كرة القدم تشارك فيها اندية المقدمة في سوريا وهي الجيش وحطين وتشرين وجبلة والكرامة اضافة الى اهلي صيدا اللبناني والمغربي الفلسطيني والمنيا المصري، ودورات في القفز المظلي وكرة المضرب وطائرة الشاطىء، اضافة الى انشطة ثقافية متنوعة.

فوز كبير للصفاء على الهومنمن 2/5 في كأس النخبة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: فاز فريق الصفاء على الهومنمن 2/5 ضمن مباريات للمجموعة الاولى في كأس النخبة اللبنانية الثالثة لكرة القدم. وكان فريق النجمة فاز على فريق الصفاء 2/صفر يوم الخميس الماضي في افتتاح الدورة.

واحتل فريق النجمة الذي سيلعب مع الهومنمن يوم الاثنين المقبل في ختام مباريات الدور الاول صدارة المجموعة الاولى بفارق الاهداف عن فريق الصفاء الذي ضمن بنسبة كبيرة الصعود للدور الثاني ولكل منهما ثلاث نقاط. وجاء فريق الهومنمن بالمركز الثالث والاخير بدون نقاط. ويبدأ فريق الانصار حامل كأس النخبة الثانية الدفاع عن لقبه غدا الاحد في المجموعة الثانية بلقاء فريق التضامن /صور الذي تغلب امس الجمعة على فريق العهد 1/5.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة للدور قبل النهائي الذي سيقام يومي السبت والاحد القادمين.

وتقدم فريق الهومنمن بهدف في الدقيقة 17 سجله السوري عبد اللطيف الحلو من ركلة جزاء بعدما لمس دفاع الصفاء العراقي حمزة هادي الكرة داخل منطقته المحرمة.

وتمكن فريق الصفاء الطرف الافضل باللقاء بتحويل خسارته الى تعادل وفوز خلال خمس دقائق عندما سجل قائده وليد دحروج هدفين في الدقيقتين 20 و 25 لينتهي الشوط الاول بتفوق الصفاء 1/2.

وفي الشوط الثاني واصل فريق الصفاء تألقه وسيطرته على المباراة واضاف ثلاثة اهداف متتالية سجلها عصام موسي في الدقيقة 64 وعلى واصف محمد في الدقيقة 70 وعلى قصاص في الدقيقة 82 وذلك قبل ان يتمكن فاتشيه من اضافة الهدف الثاني للهومنمن من ركلة ركنية في الدقيقة الاخيرة من اللقاء0

متفرقات من الملاعب السورية

* بات مؤكدا غياب صانع العاب المنتخب السوري لكرة القدم عمار ريحاوي عن تشكيلة فريق الجيش بطل سورية التي ستشارك في نهائيات كأس الكؤوس العربية في ضيافة النجمة اللبناني من 19 الى 30 اب (اغسطس) الجاري بعد ان اكدت مصادر مطلعة توقيعه عقد احتراف مع نادي الانصار بطل لبنان.

من جهة ثانية يتوجه فريق الجيش الثلاثاء المقبل الى سلوفاكيا لاقامة معسكر تدريبي تتخلله مباريات تجريبية استعدادا لنهائيات البطولة العربية التي سيلاقي فيها كل من الوصل الاماراتي والطائي السعودي ومولودية وهران الجزائري ضمن المجموعة الثانية.

وتضم المجموعة الاولى النجمة اللبناني للضيف والقادسية الكويتي والموردة السوداني والنصر الليبي.

0 ضمن استعدادات الفرق السورية لبطولة الدوري العام لكرة القدم لموسم 98-99 الذي سينطلق في تشرين الاول (اكتوبر)، فاز الوحدة الدمشقي على مضيفه الكرامة الحمصي 1-صفر، وتعادل الاتحاد الحلبي مع جاره الحرية 1-1.

اعضاء فريق سيلتيك الاسكوتلندي يتبادلون التحية بعد تسديد زميلهم جرايج بيرلي هدفه الأول

سيلتيك يبدأ دفاعه عن اللقب بفوز ساحق على دنفرملين

■ غلاسكو ـ رويترز: بدأ سيلتيك دفاعه عن لقبه بالدوري الاسكتلندي لكرة القدم بفوز ساحق على دنفرملين 5/صفر. وساعد كريج برلي فريقه على الفوز باحراز ثلاثة اهداف من الخمسة. وكان برلي قد احرز 15 هدفا لسيلتيك في الدوري للممتاز الاسكتلندي الموسم الماضي.

وسجل سايمون دونلي ومالكي ماكاي الهدفين الاخرين.

ويبدأ رينجرز المنافس الرئيسي لسيلتيك على لقب الدوري مبارياته امس الاحد.

وتقدم سيلتيك بهدف لبرلي في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع بالشوط الاول بعد ان تسلم الكرة من ركلة حرة من زميله في الفريق هنريك لارسون.

واضاف دونلي الهدف الثاني في الدقيقة 61 قبل ان يعزز برلي فوز فريقه بالهدف الثالث بعده بدقيقة واحدة.

وفي الدقيقة 85 سجل ماكاي الهدف الرابع لفريقه ثم اختتم برلي اهداف فريقه بالهدف الخامس في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفي بقية المباريات فاز كيلمارنوك على دندي يونايتد 2/صفر.

وجاء الهدف الاول من ضربة راس لبول رايت في الدقيقة 30 واضاف بات نيفين الهدف الثاني في الدقيقة 74.

اما ابردين ففاز على دندي 2/صفر بهدفين ليون جيس في الدقيقة 21 وكريج هينيت في الدقيقة 25.

وفاز مذرويل على سانت جونستون 1/صفر بهدف لجيرار ستيرلينج في الدقيقة 49.

وطرد الحكم بول كين لاعب سانت جونستون في الدقيقة 30.

وفي بلغراد تولى ميلان زيفادينوفيتش المدير الفني للمنتخب الاولمبي اليوغوسلافي لكرة القدم منصب المدير الفني للمنتخب القومي الاول. وقال الاتحاد اليوغوسلافي لكرة القدم ان زيفادينوفيتش سيحل محل سلوبودان سانتراك الذي قدم استقالته.

وكان سانتراك الذي تعرض لانتقادات شرسة في يوغوسلافيا لطريقته الدفاعية في اللعب اثناء كأس العالم قد اقترح تعيين رادومير انتيتش المدير الفني لاتليتيكو مدريد الاسباني بدلا منه.

ولكن انتيتش ذكر الاسبوع الماضي انه يرغب في البقاء مع ناديه الاسباني.

وكان زيفادينوفيتش مديرا فنيا للمنتخب الاولمبي منذ عام 1995.

موسيسي يقود اوغندا للفوز 5/صفر على رواندا ببطولة افريقية

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

قاد ماجيدي موسيسي اوغندا للفوز على رواندا 5/صفر في مباراة الذهاب بتصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

وعاد موسيسي لكرة القدم الدولية لاول مرة منذ اكثر من عامين ليحرز ثلاثة اهداف من الخمسة. وموسيسي محترف في تركيا.

واحرز موسيسي الهدف الاول في الدقيقة الاولى من المباراة ليصيب لاعبو رواندا بذهول وتوالت الاهداف بعد ذلك ليخوض المنتخب الاوغندي مباراة العودة وقد ضمن تقريبا الصعود.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وفازت كل من الجزائر وكينيا وناميبيا في مبارياتهم الاولى بالتصفيات ايضا.

وستقام النهائيات في زيمبابوي عام 2000.

وتحسن الفريق الجزائري كثيرا وتغلب على ليبيا في مباراة الذهاب في طرابلس 2/صفر يوم الجمعة.

واحرز هدفي الجزائر عبد الحفيظ تسفوت في الدقيقتين 56 و 75.

وهذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها ليبيا في بطولة كأس الامم الافريقية منذ 13 عاما.

اما كينيا ففازت على جيبوتي 3/صفر يوم الجمعة.

واحرز موريس سونجوتي هدفين في الدقيقتين الرابعة و2 وارتيك اموندي لاعب جيبوتي هدفا في مرماه في الدقيقة 70.

وهذه هي اول مباراة لجيبوتي في البطولة الافريقية بعد انضمامها الى الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ منذ اربعة اعوام فقط.

وفازت ناميبيا على مالاوي 1/2 رغم انها كانت تلعب على ارضها امس الاول السبت.

واحرز سيدريك تاكهوموا هدف مالاوي الوحيد ليعزز فرص بلاده في مباراة العودة التي ستجري في بلانتاير في 15 اب (اغسطس).

وجرت امس الاحد عشر مباريات اخرى في التصفيات.

وفي موسكو وسع سبارتاك موسكو المتصدر الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 7 نقاط اثر فوزه على مضيفه سوتشي 1-1، وخسارة مطارده سان بطرسبورغ امام ضيفه فولغوغراد صفر-1 في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الروسي لكرة القدم.

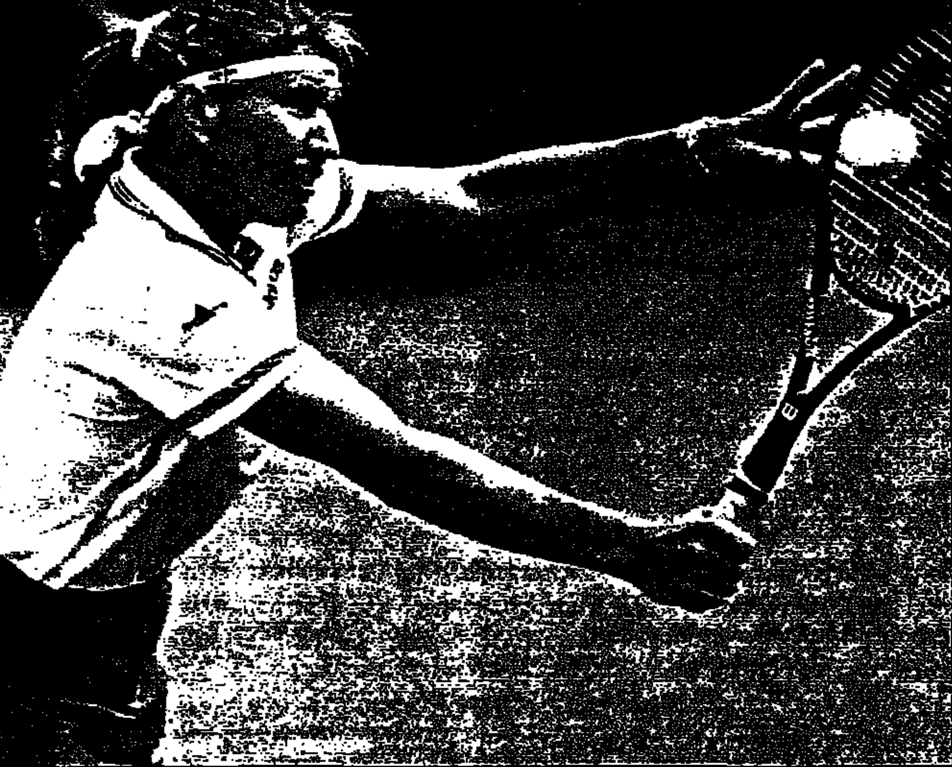
وفاز لوكوموتيف موسكو على طوربيدو موسكو 2-صفر، وفلاديكافكاز على تيومن 6-صفر، واليستا على كالينينغراد 2-1، وسامارا على روستوف 1-صفر، وسسكا موسكو على دينامو موسكو 3-صفر، وتوفوروسيسك على ياروسلافل 2-1.

ترتيب فرق الصدارة:
1- سبارتاك 41 نقطة
2- سان بطرسبورغ 34
3- لوكوموتيف 32
فولغوغراد 32
5- فلاديكافكاز 31

دورة ستانفورد: سيليش وغراف خارج المنافسة

■ ستانفورد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: خرجت الاميركية مونيكا سيليش والالمانية شتيفي غراف المصنفتان ثانية ورابعة على التوالي من المنافسة على لقب بطلة دورة ستانفورد الاميركية الدولية لكرة المضرب.

وفي نصف النهائي، خسرت سيليش امام مواطنتها فينوس وليامس الثالثة 3-6 و4-6، وغراف امام الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى 4-6 و7-6 (7-4) و3-6.



غراف

اغاسي وهينمان بنهائي بطولة كأس مرسيدس بنز

لوس انجليس (كاليفورنيا): صعد الاميركي اندريه اغاسي والبريطاني تيم هينمان الى الدور النهائي في بطولة كأس مرسيدس بنز للتنس البالغ مجموع جوائزها 315 الف دولار.

وتغلب اجاسي المصنف الخامس في البطولة على الاميركي جستين جيملستوب 6/صفر و7/6.

وفاز هينمان المصنف الثاني على الفرنسي جيوم رو 5/7 و3/6.

وقال هينمان عن مباراة الدور النهائي «اتطلع للمباراة. ستكون رائعة. اذا اردت ان تقابل لاعبا في نهائي البطولة لا اعتقد اني سأجد منافسا افضل من اندريه اجاسي».

وقال اغاسي عن منافسه «منذ بطولة ويمبلدون رفع هينمان من مستواه ولكني سأنزل الى الملعب اليوم لكي العب تنسا بمستوى جيد وارجو ان اختتم مهمتي بنجاح». الا انه اوضح انه لن يقلل من شأن منافسه البريطاني.

دافنبورت بنهائي بطولة بالو التو

وفي بالو التو (كاليفورنيا): صعدت الاميركية ليندزي دافنبورت الى الدور النهائي في بطولة بالو التو للتنس.
للسيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

ووضعت دافنبورت المصنفة الاولى في البطولة حدا لمسيرة الالمانية شتيفي جرافي في البطولة اذ تغلبت عليها في قبل النهائي 6/4 و6/7 و6/3.

واستمرت المباراة لمدة ساعتين وعانت جراف بنهايتها من شد عضلي.

وستقابل دافنبورت في النهائي الاميركية فينوس وليامز المصنفة الثالثة في البطولة بعد تغلبها على الاميركية مونيكا سيليش المصنفة الثانية 6/3 و6/4 في مباراة الدور قبل النهائي الثانية.

دورة اوماغ: اوليراخ ينهي مغامرة بويرتا

وفي اوماغ (كرواتيا) انهى التشيكي بوهدان اوليراخ المصنف سابعا مغامرة الارجنتيني ماريانو بويرتا بفوزه عليه 6-3 و6-3 في الدور نصف النهائي من دورة اوماغ الكرواتية الدولية لكرة المضرب.

وكان بويرتا اخرج، في طريقه الى نصف النهائي، كلا من السلوفاكي دومينيك هرباتي السادس والاسباني خافيير سانشيز والبرازيلي غوستافو كويرتن الرابع.

ويلتقي اوليراخ في المباراة النهائية مع السويدي ماغنوس نورمان السادس الذي تغلب على الاسباني خوان انطونيو مارين 7-6 (7-3) و6-3.

كوستا وغاودنتسي في نهائي بطولة كيتزبويل

وفي كيتزبويل (النمسا): صعد الاسباني البرت كوستا والايطالي اندريا جاودنتسي الى الدور النهائي في بطولة كيتزبويل المفتوحة للتنس.

وتغلب كوستا المصنف الثالث في البطولة على الارجنتيني فرانكو سكويلاري 5/7 و6/1 و3/6.

وفاز غاودنتسي المصنف الثالث على الاسباني فرانسيسكو كلافيت المصنف السادس 2/6 و6/2 و2/6.

وقال غاودنتسي ان مباراته امام كوستا ستكون صعبة مضيفا «انه المرشح للفوز بالبطولة... اتمنى ان اقدم تنسا جيدا فقط».

اما كوستا فقال عن جاودنتسي انه «يلعب بشكل جيد للغاية في هذه البطولة وستكون المباراة النهائية صعبة. اشعر اني العب بشكل جيد ولكني لست في افضل مستوياتي».

دورة سان دييغو: هينغيس مصنفة اولى

سان دييغو (الولايات المتحدة) ستكون السويسرية مارتينا هنغيس، المصنفة اولى عالميا، ابرز المرشحات للفوز بدورة سان دييغو الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 450 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

وستشكل ثلاث لاعبات اميركيات هن ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية في الدورة وفينوس ولياس الثالثة ومونيكا سيليش الرابعة خطورة كبيرة على هينغيس التي صنفت بالطبع في المركز الاول.

وستحاول الالمانية شتيفي غراف اللاعبة رقم واحد في العالم سابقا والتي صنفت سادسة في الدورة، الاقتراب من اللاعبات الاوليات في العالم بعد تعرضها لسلسلة من الاصابات وغيابها عن الملاعب الذي ادى الى سقوط اسمها من لائحة التصنيف العالمي.

المصنفات الثماني الاوليات:
1- السويسرية مارتينا هينغيس
2- الامريكية ليندساي ديفنبورت
3- الامريكية فينوس ولياس
4- الامريكية مونيكا سيليش
5- الاسبانية كونشيتا مارتينيز
6- الالمانية شتيفي غراف
7- الرومانية ايرينا سبيرليا
8- الفرنسية ناتالي توزيا



هينغيس

متفرقات من الملاعب العالمية

* أظهر لاعب الوسط المنتخب الاسكتلندي وفريق سلتيك غريغ بيرلي أنه في كامل لياقته البدنية. وقد سجل ثلاثة اهداف «هاتريك» خلال مباراة فريقه ضد دنفرملين (5-صفر) في المرحلة الاولى من الدوري المحلي.

* قد يغيب مهاجم استون فيلا ستان كوليمور عن المباريات الاولى من البطولة الانكليزية بسبب اصابته خلال مباراة ودية.

وذكر مدير نادي استون فيلا جون غريغوري ان كوليمور الذي اصيب بتمزق عضلي في فخذه خلال المباراة مع بيتربره سيغيب اسبوعين او ثلاثة قبل تماثله للشفاء.

* يحتل السويسري كريستيان غروس مدرب توتنهام الانكليزي المركز الاول في قائمة صاحب اشهر مكتب للمراهنات وليام هيل ليكون اول مدير فني يقال من منصبه في الدوري الانكليزي، وهو يتقدم على مدرب تشارلتون الان كيربشلي.

* قرر الاتحادان الفرنسي والالماني تنظيم مباراة دولية في 20 ايلول (سبتمبر) المقبل في كيل لمصلحة عائلة الشرطي الفرنسي دانيال نيفل الذي اصيب اصابة بالغة نتيجة تعرضه لاعتداءات من قبل المشاغبين الالمان في مدينة لنس خلال المونديال. وستجمع المباراة بين فريقين يضمان قدماء اللاعبين الدوليين الالمان والفرنسيين في 20 ايلول (سبتمبر) في كيل قرب ستراسبورغ، وستقام تحت شعار «نعم لكرة القدم بدون عنف».

* انتقل الارجنتيني غوستافو بارتيلت (23 عاما) مهاجم لانوس الى روما الايطالي لقاء 7 ملايين دولار، وسيسافر اللاعب الى روما ليخضع لفحوصات طبية ويوقع عقده مع ناديه الجديد.

* اختير مهاجم المنتخب الدنماركي ايبي ساند (26 سنة)، هداف الدوري في الموسم الماضي (28 هدفا في 33 مباراة)، افضل لاعب كرة قدم في الدنمارك لعام 1998.

وحصل ساند، الذي سجل هدفا في مرمى نيجيريا في الدور الثاني من مونديال فرنسا، على 253 نقطة متقدما على ميكايل لاودروب (171 نقطة) وتوماس هلفيغ (91 نقطة).

يذكر ان براين لاودروب اختير افضل لاعب في عام 1997، والن نيلسن في عام 1996.

* عين الاتحاد اليوغوسلافي ميلان زيفادينوفيتش، مدرب المنتخب الاولمبي ومنتخب الشباب، خلفا لمواطنه سلوبودان سانتراتش الذي قرر الاستقالة من تدريب المنتخب الوطني بسبب «التعب». وكان رادومير انتيتش، مدرب نادي اتلتيكو مدريد الاسباني السابق، رفض في بداية الاسبوع الجاري عرض الاتحاد اليوغوسلافي للاشراف على المنتخب.

* اعير مهاجم ريفر بلايت الارجنتيني مارتن كارديتي (24 سنة) الى سلمنكا الاسباني لموسم واحد.

* حذر الاتحاد الانكليزي اندية مانشستر يونايتد وارسنال وليفربول من ان انشاء الدوري الاوروبي السوبر سيضر بكرة القدم. واعلن غراهام كيلي رئيس الاتحاد «ان الاندية المعنية باحداث هذا الدوري يجب ان تفهم بانه لا توجد سوى هيئة واحدة لكرة القدم الدولية وانه لا ينبغي ان تكون هناك منظمات خارجة عن الاتحادين الاوروبي والدولي (فيفا) لان ذلك غير ممكن». واوضح كيلي انه كان قد ناقش مسألة احداث الدوري الاوروبي السوبر مع المسؤولين عن الاتحادين الاوروبي والدولي واقترح تعديلا على دوري الابطال بغية ارضاء الاندية.

واكد كيلي في تصريح ان «الفيفا والاتحاد الاوروبي مستعدان للجلوس والنقاش لكنهما يبقيان حازمين بشأن ضرورة احداث التغييرات المحتملة داخل الهيئات الحالية». وكان ممثلو اكبر الاندية الاوروبية قد اجتمعوا في لندن في 18 و19 تموز (يوليو) الماضي لوضع الخطوط العريضة لسابقة تمكنهم بدءا من موسم 2000-2001 مضاعفة مداخيلهم من خلال تخلصهم من وصاية الاتحاد الاوروبي.



ميكا هاكنين بطل العالم

مقتل متفرجين في رالي ماديرا

■ لشبونة ـ رويترز: قتل متفرجان احدهما طفل في السابعة من عمره بعد ان صدمتهما سيارة مشاركة في رالي ماديرا.

وقالت وسائل الاعلام البرتغالية ان السيارة التي كان يقودها اروزيليو لوبيز باقصى سرعة خرجت عن المضمار عند احد المنحنيات وصدمت المتفرجين.

واصيب شخصان بجروح بالغة الا ان سائق السيارة البيجو لم يصب.

واعلن فريق بيجو على الفور الانسحاب من الرالي الذي يدخل ضمن بطولة اوروبا للراليات.

وتوفي ثلاثة اشخاص حتى الان في سباق هذا العام اذ ان سائق دراجة نارية قتل منذ اسبوعين تقريبا اثر اصطدامه بسيارة من المشاركة في الرالي اثناء التدريب.

السعودية تسمح للقطاع الخاص باستيراد الشعير

■ دبي - رويترز: قالت صحيفة سعودية امس الاحد ان الرياض سمحت للقطاع الخاص باستيراد الشعير للمرة الاولى منذ 22 عاما وهو ما اعتبرته مصادر بالسوق اشارة لانهاء الدعم الحكومي للشعير.

واضافت صحيفة (الاقتصادية) ان القرار نتج عن هبوط اسعار الشعير في الاسواق الدولية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر بالسوق قولها ان الخطوة تعني من الناحية العملية ان الدعم الحكومي للشعير رفع بالكامل بعد انخفاض الاسعار العالمية معتبرة انه لم يعد هناك ما يبرر دعم اسعاره للمستهلكين.

والسعودية هي اكبر مستورد للشعير في العالم. ويتوقع مجلس الحبوب العالمي ان تصل واردات السعودية خلال موسم 97/1998 الى 4,2 مليون طن بالمقارنة مع 5,2 مليون طن في الموسم السابق.

وتنتج السعودية نحو 400 الف طن سنويا.

المغرب: العمل بانشاء محطة طاقة تعمل بقوة الريح يبدأ قريبا

■ الرباط - رويترز: قال مدير ان شركة اليكتريستيه دو فرانس بدأت طرح مناقصات لتنفيذ اعمال البناء في محطة لتوليد الطاقة من الرياح بتكلفة 50 مليون دولار في كوديا البيضا بمنطقة تطوان الشمالية.

واضاف هنري بوي العضو المنتدب للشركة الفرنسية «طرحنا حديثا عطاءات لبناء محطة كوديا بلانكو للطاقة. وسيعلن اسم المقاول في سبتمبر».

وحصلت اليكتريستيه دو فرانس في كانون الثاني (يناير) الماضي على امتياز لادارة المحطة البالغة قدرتها 50 ميغاوات.

وساهمت الشركة الفرنسية في التمويل بنسبة 35,5 في المئة وباريبا بنسبة 15,5 في المئة ورجل الاعمال جان ميشل جرما. ومن المتوقع ان يبدأ تشغيل المحطة عام 1999.

عمان ترفع سعر صادراتها النفطية

■ دبي - رويترز: قال مسؤول في وزارة النفط والغاز في سلطنة عمان امس الاحد ان عمان رفعت سعر البيع الرسمي لنفطها الخام لشحنات تموز (يوليو) الى 11,99 دولار للبرميل من 11,62 دولار في حزيران (يونيو). وقالت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) امس انها زادت سعر البيع الرسمي لنفطها الخام للشحنات التي تمت في تموز (يوليو) ما بين 30 و35 سنتا في البرميل.

ارتفاع مؤشر الاسهم الفلسطينية

■ القدس - رويترز: قالت بورصة فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم الفلسطينية زاد قليلا في تعاملات نشطة نسبيا امس الاحد.

وارتفع المؤشر العام لسوق القدس 0,32 نقطة او 0,18 في المئة الى 178,54 نقطة مع تداول 224401 سهم قيمتها 636034 دينارا اردنيا مقارنة مع 420881 سهما قيمتها 499544 دينارا اردنيا يوم الاربعاء الماضي. وتعمل البورصة مرتين اسبوعيا أيام الاحد والاربعاء.

وشملت التداولات اسهم تسع شركات امس.

وتعقد البورصة ومقرها نابلس جلستين اسبوعيا ويجري التعامل بالدولار والدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية.

فولكسفاغن تصنع البيتل الجديدة بالمانيا

■ فرانكفورت - رويترز: قالت مجلة (دير شبيغل) الالمانية في مطلع الاسبوع ان شركة فولكسفاغن تعتزم ان تقوم بصنع طرازها الجديد البيتل في مصنعها الرئيسي لتجميع السيارات في فولفسبرغ بالمانيا العام المقبل.

وقالت المجلة ان فرديناند بيش رئيس مجلس ادارة الشركة اشار الى انه سيذعن لمطالب بالا يكتفي بتجميع السيارة البيتل في مصنع الشركة في المكسيك بل يصنعها ايضا في المانيا. وقالت المجلة في موجز مقالة تنشر اليوم الاثنين ان السيارة البيتل قد تصنع في فولفسبرغ اذا وافق العمال على خفض مدفوعات المكافآت الخاصة بنوبات العمل يوم السبت.

صندوق النقد يقرض بلغاريا 800 مليون دولار

■ صوفيا - رويترز: قالت ماك غيروك رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي في بلغاريا السبت ان الصندوق اتفق مع الحكومة البلغارية على اعطاء صوفيا قرضا قدره 800 مليون دولار تقريبا لمدة ثلاث سنوات. واضافت في مؤتمر صحافي ان اجمالي «التمويل الخارجي سيبلغ 1,6 مليار دولار تقريبا خلال فترة الاعوام الثلاثة وسيغطي الصندوق نصف هذا المبلغ».

وتابعت «وسيغطي دائنون اخرون النصف الاخر من المبلغ».

مصر: نمو العجز بالميزان التجاري والموازنة الحكومية وارتفاع معدل التضخم

■ القاهرة - رويترز: اظهرت احصاءات رسمية ان عجز الميزان التجاري لمصر بلغ 5650,1 مليون دولار خلال النصف الاول من السنة المالية 1997/98 مرتفعا 6,6 في المئة من 5299 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام المالي السابق.

واشار تقرير للبنك المركزي المصري صدر السبت الى ان العجز كان نتيجة الفرق بين الواردات التي بلغت 8486,6 مليون دولار والصادرات التي وصلت الى 2836,5 مليون دولار.

وقال البنك المركزي ان ميزان المعاملات الجارية وهو مقياس اوسع للتجارة يشمل تجارة السلع والخدمات والتحويلات سجل عجزا قدره 1007,4 مليون دولار مقارنة مع عجز بلغ 85,5 مليون دولار خلال النصف الاول من العام المالي 96/97.

وسجل ميزان الخدمات فائضا قدره 2482 مليون دولار منخفضا 24,4 في المئة من فائض مقداره 3282,5 مليون دولار.

كما اظهر تقرير المركزي ان العجز الكلي بالموازنة العامة لحكومة مصر بلغ 2,859 مليار جنيه خلال الاشهر التسعة الاولى من العام المالي 1997/98 مرتفعا 55 في المئة من عجز قدره 1,844 مليار جنيه في الفترة نفسها من عام 96/97.

واشار التقرير الى ان العجز جاء نتيجة للفرق بين النفقات التي بلغت 50,643 مليار جنيه والعائدات التي بلغت 47,784 مليار جنيه.

وزاد اجمالي النفقات خلال الاشهر التسعة بنسبة 6,1 في المئة عن مستواه في نفس الفترة من العام السابق حينما بلغ 47,716 مليار جنيه.

كما زاد اجمالي العائدات 4,8 في المئة الى 47,784 مليار جنيه من 45,599 مليار.

وارتفع معدل التضخم في اسعار المستهلكين في المدن المصرية ارتفع بنسبة 3,6 في المئة في ايار (مايو) الماضي بالمقارنة مع الشهر نفسه من عام 1997.

وقال التقرير الاقتصادي الشهري لمركز معلومات مجلس الوزراء ان معدل التضخم ارتفع 4,9 في المئة في ايار (مايو) عام 1997. ويحسب هذا المعدل الذي يسمى مقياس الاساس السنوي للتضخم على اساس ارقام دراسة الدخل والانفاق والاستهلاك لجهاز الاحصاء التي اجريت عام 1990/91.

اما معدل التضخم حسب مقياس المتوسط السنوي فبلغ 3,9 في المئة في ايار (مايو) مقارنة مع اربعة في المئة في نفس الشهر العام الماضي.

ويقيس هذا المعدل متوسط التضخم خلال الاثني عشر شهرا السابقة على الشهر الذي يحتسب المتوسط السنوي له.

من جهة ثانية اظهرت احصاءات وردت بالتقرير الشهري الاقتصادي لمركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء ان عدد السائحين القادمين الى مصر في نيسان (ابريل) الماضي بلغ 297 الفا منخفضا 13,7 في المئة عما كان عليه الشهر نفسه من عام 1997.

وقال التقرير ان عدد الليالي السياحية انخفض ايضا في ابريل 31,1 في المئة الى 1,645 مليون ليلة. ونزل متوسط اقامة السائح الى ست ليال من سبع ليال.

وخلال الاربعة الاشهر الاولى للعام الحالي بلغ عدد السياح الواصلين الى مصر 850 الفا منخفضا 33,3 في المئة من 1,275 مليون في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ عدد الليالي السياحية 4,923 مليون منخفضا 42,2 في المئة من 8,815 مليون ومتوسط اقامة السائح 6,25 ليلة مقارنة مع 7,25 ليلة.

كما اظهر التقرير ان انتاج مصر من النفط تراجع بنسبة 0,9 في المئة خلال حزيران (يونيو) الماضي مقارنة بنفس الشهر من عام 1997 كما ان انتاج الغاز الطبيعي هبط اثنين في المئة خلال نفس الفترة.

وبلغ انتاج البترول 3,396 مليون طن خلال حزيران (يونيو) نزولا من 3,430 مليون طن خلال الشهر نفسه في عام 1997، وارتفع الاستهلاك المحلي من النفط 3,7 في المئة الى 1,970 مليون طن من 1,900 مليون طن. وتراجعت قيمة الصادرات البترولية ما بين الشهرين بنسبة 52,4 في المئة لتصل الى 59 مليون دولار من 124 مليون دولار.

وخلال النصف الاول من عام 1998 تراجع انتاج النفط المصري بنسبة 4,1 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي في حين زاد انتاج الغاز الطبيعي بنسبة 3,7 في المئة خلال نفس الفترة.

فقد بلغ انتاج النفط 20,242 مليون طن منخفضا من 21,114 مليون طن في حين ارتفع الاستهلاك المحلي من النفط ما بين الفترتين الى 11,911 مليون طن من 11,511 مليون طن بزيادة قدرها 3,5 في المئة.

وبهذا بلغت نسبة الكمية المستهلكة 58,8 في المئة من الانتاج في مقابل نسبة 54,5 في المئة خلال النصف الاول من العام الماضي.

وتراجعت قيمة الصادرات النفطية ما بين فترتي المقارنة 45,3 في المئة الى 369 مليون دولار من 674 مليون دولار.

وقال التقرير ان انتاج الغاز الطبيعي خلال النصف الاول من العام الحالي بلغ 5,462 مليون طن مقارنة مع 5,266 مليون طن. وبلغت الكميات المستهلكة محليا 4,880 مليون طن مرتفعة 1,8 بالمئة من 4,794 مليون طن لتصل نسبة الاستهلاك المحلي 89,3 في المئة من الانتاج نزولا من 91 في المئة خلال النصف الاول من العام الماضي.

واظهرت الارقام المبدئية لاحكام الافلاس بالسوق المصرية تراجع احكام الافلاس الابتدائية في ميادين الاعمال للافراد والشركات بنسبة 58,6 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي بالمقارنة مع الشهر نفسه من عام 1997.

وقال التقرير انه خلال النصف الاول من العام نزلت احكام الافلاس الابتدائية في ميادين الاعمال للافراد والشركات 16 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي. وبلغ عدد احكام الافلاس الابتدائية في ميادين الاعمال 11524 حكما مقارنة مع 13720 حكما.

وبلغ العدد المبدئي للاحكام النهائية للافلاس خلال النصف الاول 395 حكما نزولا من 1003 احكام بتراجع 60,6 في المئة عن النصف الاول من العام الماضي.

سلطنة عمان ستبيع الهند سنويا 1,2 مليون طن غازا مسالا لمدة 20 عاما

■ مسقط - ا ف ب: اعلنت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال امس الاحد انها ابرمت اتفاقا اوليا مع شركة ميت غاز الهندية لبيعها 1,2 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي العماني المسال لمدة عشرين عاما.

وقالت الشركة في بيان اصدرته ان الاتفاق الذي تم توقيعه السبت حدد كافة البنود التجارية الرئيسية بما فيها السعر.

ونص الاتفاق على تزويد شركة ميت غاز، وهي شركة تابعة بالكامل لشركة انرون الامريكية، بـ1,2 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال لمدة عشرين عاما بدءا من «اواخر العام 2001».

واضافت الشركة العمانية في بيانها انها «ستواصل محادثاتها مع شركة ميت غاز خلال الشهور القليلة المقبلة للتوصل الى الاتفاقية الكاملة للبيع والشراء». وتشكل شركة ميت غاز الزبون الثالث الذي يوقع اتفاقا مع عمان لشراء الغاز المسال.

وكانت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال قد وقعت قبل حوالي شهرين اتفاقا مع شركة اوساكا غاز كومباني اليابانية لشراء 660 الف طن من الغاز المسال سنويا لمدة 25 عاما بدءا من الربع الاول من العام الفين. كما ابرمت في العام 1996 اتفاقا مع الشركة الكورية للغاز لبيعها اعتبارا من العام الفين، 1,4 مليون طن من الغاز سنويا ولمدة 25 عاما.

وتبني الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال التي تملك الدولة 51 % من رأسمالها، مصنعا في ولاية صور تبلغ قدرته الانتاجية 6,6 مليون طن سنويا لاستثمار احتياطي الغاز في البلاد.

وكانت تايلاند قد علقت في العام الماضي اتفاقا مع عمان لشراء ما بين 1,7 و2,2 مليون طن من الغاز الطبيعي العماني المسال سنويا اعتبارا من العام 2003 بسبب الازمة المالية في اسيا.

وتملك حكومة سلطنة عمان 51 في المئة من اسهم الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال فيما تملك شركة شل الهولندية البريطانية 30 في المئة منها.

الى ذلك تملك شركة توتال الفرنسية 5,54 في المئة من اسهم الشركة وتملك الشركة الكورية للغاز الطبيعي المسال 5 في المئة منها وشركة بارتكس البرتغالية 2 في المئة وشركتا متسوبيشي وميتسوي اليابانيتان 2,77 في المئة لكل منهما وشركة ايتوشو، اليابانية ايضا، نسبة 0,92 في المئة.

وعمان هي منتج صغير للنفط خارج منظمة أوبك. ويبلغ انتاجها اليومي 900 الف برميل ويقدر احتياطيها بحوالي خمسة مليارات برميل، لكن ثروتها من الغاز قدرت في نهاية العام 1997 بحوالي 850 مليار متر مكعب.

هبوط هامش ربح اعادة تصدير الذهب من دبي

■ دبي - رويترز: قال تجار بدبي امس الاحد ان انخفاض الطلب الهندي على واردات سبائك الذهب دفع علاوات السعر في سوق الذهب بدبي الى الانخفاض.

وبلغ فارق السعر للسبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) بالمقارنة مع الاسعار الفورية الدولية ما بين 90 سنتا الى 95 سنتا مقابل ما بين 1,25 دولار الى 1,30 دولار في المعتاد.

وافاد تجار ان العلاوة التي تستخدم لتغطية تكاليف النقل وتامين الشحنات المستوردة من مصدرين كبار مثل سويسرا وجنوب افريقيا تعكس الوضع الضعيف لسوق اعادة التصدير بدبي.

وقال احد كبار مستوردي السبائك ان «الموردين من جنوب افريقيا جاءوا بعلاوات اقل ليعكسوا الحالة الرديئة للطلب في السوق». واضاف ان «العلاوات خفضت عندئذ بصورة شاملة».

وكانت جنوب افريقيا ثاني اكبر مورد للذهب الى امارة دبي خلال النصف الاول من العام الجاري اذ بلغت صادراتها 37,09 طن حسب احصاءات ادارة الجمارك بدبي.

وادى انخفاض العلاوة السعرية الى جانب ضعف الاسعار العالمية الى تراجع اسعار السبيكة زنة عشر تولات في دبي الى 3,958 درهم (1,078 دولار) اي بنسبة 1,7 في المئة على اساس اسبوعي و12,1 في المئة على اساس سنوي.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية العالمية يوم الجمعة الماضي 286,20/286,70 دولار للاوقية انخفاضا من 291,20/291,70 دولار الاسبوع الماض بفعل تزايد قوة الدولار الامريكي وضعف الطلب الاسيوي.

وافاد تجار ان الطلب الهندي على الواردات تراجع بسبب ضعف الروبية واستمرار عدم التيقن الاقتصادي بعد ان فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الهند لاجرائها تجارب نووية في ايار (مايو) وغياب الطلب في موسم الزفاف والمهرجانات.

وفي بومباي اغلق الذهب القياسي عيار 24 قيراطا يوم الجمعة منخفضا خمس روبيات الى 4,235 روبية (99,65 دولار) لكل عشرة غرامات.

ودبي هي المورد الرئيسي للذهب للهند التي تعد اكبر مستهلك للذهب في العالم. واعيد تصدير 80 في المئة من بين 660 طنا استوردتها دبي العام الماضي الى الهند.

ولكن تجارا قالوا ان تحرير سوق الذهب في الهند اثر على دبي العاصمة التجارية للامارات العربية المتحدة التي تقوم منذ عقود بصفقات مربحة في قطاع الذهب مع شبه القارة الهندية. وبعد ان حررت الهند اسواق الذهب بمنح بعض البنوك والوكالات تصاريح لشراء الذهب بشكل مباشر من المصدر تحولت طلبات الشراء الهندية من دبي الى زوريخ وجنيف وبريطانيا وجنوب افريقيا.

وانخفضت واردات الذهب الى دبي خلال الشهور الستة من العام بنسبة 20 في المئة الى نحو 244 طنا.

ارتفاع انتاج السكائر في مصر رغم حملة حكومية لمكافحة التدخين

■ القاهرة - ا ف ب: اعلنت الشركة الشرقية للدخان والسجائر، انها سترفع انتاجها من السكائر بنسبة 15,3 في المئة خلال السنة المالية 1998 - 1999 لتلبية زيادة الطلب في السوق المصرية، رغم حملة حكومية لمكافحة التدخين.

وقال مسؤول في الشركة فضل عدم الكشف عن اسمه السبت ان الشركة سترفع انتاجها من 52 مليار الى 60 مليار سيجارة سنويا لتلبية الطلب في السوق المحلية بشكل خاص.

وتحتكر الشركة التي تمتلك الدولة 66 في المئة من رأسمالها، تصنيع الماركات المحلية والعالمية من السجائر في مصر. كما تحتكر 50 في المئة من باقي المنتجات المرتبطة بصناعة التبغ مثل الفلاتر والدخان المصنع، والدخان المفروم، والمعسل والتي تحتل نسبة مهمة من صادراتها. ويقدر رقم اعمال الشركة بحوالي 1,9 مليار جنيه (558 مليون دولار).

ولا تشكل حملات مكافحة التدخين تهديدا للشركة. فقانون منع التدخين في الاماكن المغلقة يطبق بصورة انتقائية كما تفيد احدث الارقام الصادرة عن سوق الاوراق المالية ان معدل استهلاك الفرد من السجائر في مصر يبلغ 713 سيجارة سنويا. وكانت نقابة الاطباء المصرية اعلنت اخيرا انها حصلت على دعم حكومي لتنفيذ حملة كلفتها مليون جنيه (300 الف دولار) لمكافحة التدخين لدى الشبان بشكل خاص.

ومن جهة ثانية قالت زينب رشوان، المسؤولة عن قطاع التصدير في «الشركة الشرقية» لوكالة فرانس برس، ان الشركة حققت زيادة في الصادرات خلال 97 - 98 بلغت 24,3 في المئة مقارنة بسنة 96 - 97 بحيث بلغت صادراتها 44,4 مليون جنيه (13 مليون دولار) مقابل 35,7 مليون جنيه (10 ملايين دولار). واوضحت رشوان ان الصادرات تشكل 2,3 في المئة من رقم اعمال الشركة.

وتشكل الاسواق العربية اسواقا تقليدية لمنتجات الشركة الشرقية التي تصدر بشكل خاص الى السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة والاردن وقطر والبحرين وسورية ولبنان.

ورغم ذلك، قالت رشوان ان صادرات الشركة الى السوق السعودية انخفضت من 12,4 مليون جنيه (3,7 مليون دولار) في 96 - 97 الى 4,4 مليون جنيه في 97 - 98 (1,2 مليون)، كما انخفضت صادراتها الى الكويت من 9,2 مليون (2,8 مليون دولار) الى 6,7 مليون (حوالي مليونين) خلال الفترة نفسها وذلك بسبب رفع الرسوم الجمركية على السجائر والتبغ الى مائة في المئة. اما صادراتها الى الامارات فبقيت مستقرة تقريبا وبلغت 2,5 مليون جنيه (735 الف دولار).

وتوقعت رشوان استقرار الطلب على التبغ والسكائر المصرية الى السعودية والكويت مع نهاية العام الحالي.

وقالت ان الشركة صدرت ايضا خلال العام المنصرم ما قيمته 5 ملايين جنيه من التبغ المصنع (كاتراغ) الى روسيا مقابل 4,6 ملايين خلال العام الذي سبقه (1,5 مليون دولار مقابل 1,3 مليون)، في حين ارتفعت قيمة صادراتها الى الولايات المتحدة الى مليوني جنيه (600 الف دولار) مقابل 96 الف جنيه (30 الف دولار) في 96 - 97، بفضل الاقبال على المعسل المصري.

كما تصدر الشركة الى تركيا ومقدونيا وقبرص وبلغاريا وموزمبيق والمانيا.

وزيرة: ابعاد مصانع الاسمنت عن القاهرة مستحيل لكلفته

■ القاهرة - ا ف ب: اكدت وزيرة البيئة المصرية نادية مكرم عبيد ان نقل مصانع الاسمنت الثلاثة المسببة للتلوث جنوب القاهرة الى خارج العاصمة «مستحيل» لانه سيتسبب في هدر 7 مليارات جنيه (حوالي ملياري دولار) هي قيمة استثماراتها.

وقالت الوزيرة في تصريحات نشرت السبت ان نقل مصانع حلوان للاسمنت وطرة للاسمنت والقومية للاسمنت سيؤدي الى «تدمير منشآتها» ويتسبب باضرار لحوالي 150 الف شخص يعتاشون منها. وتنتج المصانع الثلاثة 10 ملايين طن من الاسمنت سنويا، اي نصف الانتاج المصري، ويعمل فيها حوالي 15 الف شخص. ويوجد في مصر 16 مصنعا للاسمنت.

وقال علاء ثابت، مستشار وزير قطاع الاعمال للبيئة في تصريح اخر ان مصانع الاسمنت انفقت 422 مليون جنيه (108 ملايين دولار) خلال السنوات الاربع الماضية لخفض التلوث الناجم عنها الى المستوى المسموح به عالميا وهو 150 ميكروغرام في المتر المكعب.

ومن جهة ثانية اعلن «مركز الارض لحقوق الانسان» في بيان صدر السبت انه تقدم الخميس الماضي ببلاغ الى النائب العام للمطالبة بوقف بناء مصنع جديد للاسمنت في منطقة سكنية في محافظة قنا على بعد حوالي 600 كيلومتر جنوب القاهرة.

وقال المركز انه طالب بوقف بناء المصنع الجديد ونقل موقعه من مدينة قفط السكنية الى منطقة صحراوية تبعد حوالي 60 كيلومترا عنه بعد تلقيه شكاوى من اهالي المدينة الذين يخشون من اضرار التلوث على حياتهم وعلى ثرواتهم الحيوانية ومزروعاتهم. وكان مستشار وزير قطاع الاعمال المصري صبري عجلان اكد في اذار (مارس) الماضي ان مصر ستقضي بحلول نهاية العام الحالي على مشكلة التلوث الناجم عن مصانع الاسمنت التي تعتبر اكبر مصدر لتلوث الهواء في القاهرة خصوصا. واوضح عجلان ان مصانع الاسمنت المصرية خفضت اصداراتها من الجزيئات الملوثة للهواء من «عشرة الاف جزيء في المتر المكعب (في 1996) الى حوالي 200 جزيء حاليا».

وكانت دراسة للبنك الدولي (1993) قدرت ما بين 15 الى 17 الفا عدد الوفيات الناجمة سنويا عن التلوث الشديد للهواء بالغبار وثاني اوكسيد الكبريت والرصاص التي تصدرها المصانع في القاهرة الكبرى.

وبدأت مصر في 28 شباط (فبراير) 1998 تطبيق قانون حظر التلوث الصناعي الذي يتضمن فترة سماح من سنتين.

ارتفاع الدينار الاردني مقابل الدولار بعد تراجع حدة الاقبال على العملات الاجنبية

■ عمان - رويترز: قال مصرفيون وتجار عملة امس الاحد ان سعر تداول الدينار الاردني في اسواق الصرف المحلية كان قريبا من مستوى سعره الرسمي مقابل الدولار الامريكي.

واضافوا ان سوق الصرف المحلية عادت الى مستوى الطلب الطبيعي من البنوك على الدولار بعد ان شهدت الاسبوع الماضي زيادة كبيرة في شراء الدولار بسبب القلق على صحة الملك حسين عقب الانباء عن مرضه بالسرطان.

وتأرجح الدولار في نطاق منخفض من 0,711 دينار الى 0,712 دينار امس الاحد في شركات الصرافة المحلية التي تشتري الدولارات من البنوك بالسعر الرسمي بموجب لوائح البنك المركزي الصارمة للقضاء على المضاربة.

وتحصل تلك الشركات على ارباحها من العمولات.

وافاد مصرفيون ان الاندفاع لشراء الدولار الاسبوع الماضي رفع سعره الفوري بين تجار العملات الاجنبية الى نطاق بين 0,713 دينار و0,717 دينار رغم ان اغلب البنوك استمرت في ابرام صفقات لبيع الدولار بالسعر الرسمي البالغ 0,709 دينار الا ان بعضها رفع عمولاته لزيادة هامش الارباح.

وهدأت حمى شراء الدولار بعد ان طمأن الملك حسين الاردنيين الثلاثاء الماضي ان علته قابلة للشفاء.

ويحدد البنك المركزي منذ اواخر عام 1995 سعر صرف الدينار مقابل الدولار لمنع المضاربة على الدينار التي اعاقت تدفقات الاموال على احتياطيات البنك المركزي ولزيادة الثقة في العملة المحلية.

وبفضل مستوى قياسي من احتياطي العملات الاجنبية زاد على 1,7 مليار دولار تمكن البنك المركزي من الوفاء بكل الطلب على الدولار فيما اعتبره المصرفيون معالجة ماهرة للوضع هدأت القلق.

وقال مصرفيون ان السلطات النقدية في خطوة اخرى لدعم الاصول المقومة بالدولار رفعت هذا الاسبوع العائدات على ادوات الدين الاساسية لديها لتوسيع الفارق في سعر الفائدة بين الدينار والدولار الى اكثر من النسبة الحالية البالغة ثلاثة في المئة.

خبراء: تنشيط الاقتصادات الاسيوية قد يسهم بتقوية الاقتصاد الياباني

سنغافورة - من ريتشارد هبارد:

بعد ان فشلت سلسلة من برامج التحفيز المالي في تنشيط اقتصاد اليابان يتساءل محللون اذا كان الاصلاح في بقية دول اسيا يمكن ان يعيد الحياة الى هذه القوة الاقتصادية السابقة في المنطقة.

يقول البعض ان تطبيق برنامج تحفيز في القارة الاسيوية بمساعدة راس المال الاجنبي قد يساهم في تنشيط الطلب اللازم لتحفيز الاقتصاد الياباني نظرا للصلة التي تربط اقتصاد اليابان ببقية دول اسيا.

وقال ستيف تاران رئيس قسم ابحاث المخاطر في مؤسسة سولومون سميث بارني في هونغ كونغ «التحفيز المالي في بقية اسيا قد يعزز النمو في اليابان».

ويرى تاران ان اتخاذ مزيد من اجراءات التحفيز المالي في اليابان مثل خفض الضرائب قد لا يترك تاثيرا يذكر على الاقتصاد اذ من المرجح في ظل البطالة المرتفعة ان يحجم اليابانيون عن انفاق الاموال الاضافية مفضلين ادخارها.

ومن ناحية اخرى فان اجراء اصلاحات هيكلية مثل فتح الاقتصاد الياباني امام مزيد من المنافسة الخارجية واصلاح القطاع المصرفي قد يستغرق اعواما طويلة.

ولكن اذا ضخ اليابانيون والمقرضون الرسميون الاخرون اموالا في بقية دول اسيا فان ذلك قد يؤدي في النهاية الى زيادة الطلب على السلع والخدمات اليابانية.

وقال تاران ان الاموال الاجنبية ستساعد في تقليل اسعار الفائدة المرتفعة التي تكبل الاقتصاد الاسيوي كما انها لن تزيد من عبء الديون ان هي وجهت الى الاستثمارات المباشرة في الاسهم وستساهم في انعاش التجارة بين دول اسيا والتي انهارت خلال الازمة الاسيوية.

واضاف ان جانبا من المشكلة العامة في اسيا يمكن ارجاعه الى انهيار الطلب المحلي في معظم دول المنطقة في وقت واحد مما ادى بدوره الى انخفاض حاد في حجم التجارة بين دول المنطقة.

وجاء في تحليل كتبه كريس تينكر الرئيس الاقليمي لابحاث الاقتصاد والديون في بنك اي - ان - جي. بارينغز ان حجم التجارة بين دول المنطقة بلغ نحو 39 في المئة من اجمالي حجم تجارتها في عام 1996 قبل ان تبدأ الازمة.

وتابع تينكر ان جزءا كبيرا من طفرة الصادرات الاسيوية في الثمانينات وبداية التسعينات اعتمد على تدفق كبير مطرد لرأس المال على المنطقة.

واذا امكن تعزيز التجارة الاقليمية من خلال تدفق راس المال من جديد بصورة تعزز الطلب المحلي فسيعود ذلك بالفائدة على الاقتصاد الياباني الذي يقدم العديد من السلع الرأسمالية الوسيطة والخدمات التي تتطلبها الصناعة في اسيا.

ويرى تاران ان هذه الاموال ينبغي ان توجه الى الدول التي تبذل اكبر جهد لاصلاح اقتصادياتها مثل تايلاند وكوريا.

غير ان بعض الاقتصاديين يرون ان الاقتصاديات الاسيوية صغيرة بالمقارنة باليابان ولن يكون بمقدورها ان تولد طلبا كافيا.

وقال محلل «سيكون الامر اشبه بزوارق تحاول سحب حاملة طائرات لا تحتاج الا الى فني يمكنه اصلاح محركها».

المحللون متخوفون من آثار ضعف الين الياباني على الاستقرار الهش للعملات الاسيوية

هونغ كونغ - من سارة ديفيسون:

يقول محللون ان تجدد ضعف الين الياباني قد يكون ايذانا بنهاية الاستقرار الذي نعمت به اسواق اسيا في الاونة الاخيرة لكن المنطقة قد تستطيع المحافظة على ثمار هذا الاستقرار لمدة اسبوعين اخرين. وقال كالوم هندرسون المحلل في مصرف سيتي بانك «هناك احتمال مؤكد لارتفاع الدولار مقابل الين. ومن المحتمل ان اليابان لم تدرك بعد الرسالة وانه ليس لديهم احساس بضرورة المسارعة لمواجهة الموقف».

وقد بلغ سعر الين 144,70 ين مقابل الدولار الامريكي السبت مقارنة مع 144,35 في نهاية اسبوع التعامل في اسيا يوم الجمعة الماضي و141,65 اليوم السابق.

وقالت شركة نيكو للوساطة المالية في هونغ كونغ ان الدراسات الاخيرة اظهرت ان هناك ارتباطا نسبته 50 في المئة على الاقل بين سعر الدولار بالين واسواق العملة والاسهم الاسيوية الاخرى مما يؤذن بمزيد من الضعف في بقية اسيا اذا تعرض الين لضغوط متزايدة.

وقد تراجعت العملات الاسيوية بوجه عام مسايرة الين بنهاية الاسبوع الماضي مع ان بعض العملات مثل الوون الكوري الجنوبي ارتفع مؤكدا استقلاله الذي تمتع به في الاونة الاخيرة. وارتفعت معظم اسواق الاوراق المالية الاسيوية ايضا عند الاغلاق يوم الجمعة.

وقال هندرسون ان هذا الانفصال لا يمكن ان يستمر اذا حدث هبوط مفاجئ للين. واذا تخطى سعر الين 150 مقابل الدولار الامريكي او ما يسمى خط روبين على اسم وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين الذي اقر التدخل في السوق لدعم الين الشهر الماضي فانه من المتوقع ان تهبط اسواق اسيا.

وقال هندرسون «من المأمول ان يمكن تجنب هذا الانفصال ولكن اذا لم يتحقق فان عددا من العملات سيرتفع».

واختلفت الاراء في احتمال ان يختبر الدولار مستوى 150 ينا او ان يتخطاه وهو ما يخشى البعض ان يتسبب في تجدد ازمة اسيا وخفض قيمة العملة الصينية (اليوان) واضطراب الاسواق في شتى انحاء العالم.

والصين التي ابطأت خطى برنامجها الاصلاحي بسبب تراجع معدل النمو من المتوقع ان تواصل التحذير من مخاطر ضعف الين على اقتصادها.

غير ان احتمال خفض قيمة اليوان قريبا امر مستبعد الا اذا هوى الين بشدة.

وقال هندرسون «خطر حدوث خفض لقيمة اليوان قريبا ليس قائما. ولن يحدث. والخطر في العام المقبل اشد لان نمو الصادرات سيستمر في الهبوط».

وقال كيفين تشان الخبير الاقتصادي في مؤسسة نوميورا في هونغ كونغ ان المخاطر العالمية لخفض قيمة اليوان الصيني كبيرا جدة حتى ان البنوك المركزية ستدافع عن الين عند مستوى 150 مقابل الدولار.

واضاف قوله «اذا احست السوق بتهاون البنوك المركزية وبلغ السعر 150 ينا مرة اخرى فاننا سترى مزيدا من التدخل».

وقال المحللون ان اول اثار لهبوط الين ستكون في بقية اسيا وليس في الصين مباشرة لكن من غير المحتمل حدوث التقلبات العنيفة للاسواق والذعر الذي شهدته اسيا العام الماضي.

ولن تتعرض عملة الصين لضغوط الا اذا انفصل رباط دولار هونغ كونغ بالدولار الامريكي. ولا يمكن ان يحدث هذا الا اذا فقد السكان المحليون الثقة وحولوا ودائعهم المصرفية الى عملات اخرى.

وقال مارشال مايز كبير المحللين في نيكو للوساطة المالية ان مخاوف هبوط الين مبالغ فيها، واضاف ان الين في المستويات الحالية يقترب من القاع.

وقال «الحقيقة هي ان اليابانيين لم يتبنوا تغييرا جذريا لكنهم يتحدثون عنه لذا احس الناس بخيبة امل وحدث فعلا مزيد من التراجع».

ومن المحتمل حدوث مزيد من التدهور للوضع الاقتصادي لليابان لكن ثاني اكبر اقتصاد في العالم وصل فعلا الى قاع دورته مما يشير الى ضعف احتمال حدوث تراجع. وقال مايز انه اذا هبط الين بشدة فانه يتنبأ برد فعل عنيف في اسواق اسيا مع الانتعاش في وقت لاحق نظرا لانفصال اسواق اسيا عن التحركات المفاجئة للين.

واضاف ان الدولار الامريكي بلغ او اقترب جدا من ذروته مما يؤذن ببعض الضعف للين على الاجل القصير وان صعود الين على الاجل الطويل اكثر احتمالا لان الدولار بدأ يتراجع - وقال موسواء وصل الدولار الامريكي الى ذروته هذا الربع او الربع المقبل او في النصف الاول للعام المقبل فان الدورة العامة تفيد ان الدولار بلغ ذروته».

صناعة السيارات الالمانية تتهيأ لازمة عالمية رغم مواصلتها التوسع

بون - من كلودين رينو:

بفضل تفوق المصنعين الالمان في صناعة السيارات الفخمة تراهم واسعي الثراء ويستخدمون المزيد من العاملين، الا انهم يتهيأون في الوقت نفسه لازمة عالمية لا يشكون انها مقبلة في هذه الصناعة.

وصناعة السيارات الالمانية، التي كانت في ادنى مستوى لها منذ خمس سنوات، برهنت في منتصف العام 1998 عن مقدرة خارقة فهي توظف 700000 شخص وتعيل اجيرا من اصل سبعة بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

والطلب على السيارات مرتفع الى درجة ان على الزبائن ان ينتظروا ستة اشهر ليحصلوا على سيارة غولف (فولكسفاغن)، كما ان بعض سيارات المرسيديس لن تتوفر قبل العام الفين. وللمصانع تزيد من وتيرة العمل، وتتفاوض بشأن الساعات الاضافية، وتطلب حضور العمال يوم السبت وتوظف المزيد. ومنذ شهر كانون الثاني (يناير) تم توظيف 20 الف شخص على الاقل. وتؤكد الحسابات الفصلية التي نشرت في الايام الاخيرة على استقرار الوضع الاقتصادي. ويقول بيرند بيشتسريدر مدير شركة بي ام دبليو، بيرند بيشتسريدر في حديث مع صحيفة (زودوتشي تسايتونغ) ان شركات تصنيع السيارات تملك «من المال اكثر مما يلزم»، الى درجة انها لا تعرف ماذا تفعل بهذا الفائض.

وفي منتصف العام كان مبيع سيارات المرسيديس قد حقق اكثر من ملياري مارك للمالي الى شركة ديملر - بينز (اي ما يساوي 34 % اكثر من النصف الاول من العام 1997) وبات فرع الشاحنات للشركة في شتوتغارت يحقق ارباحا.

كما ان ارتفاع الارباح ملحوظ ايضا لدى شركة فولكسفاغن (زيادة 70,3 % مع 831 مليون مارك كربح صاف) ولدى شركة بي ام دبليو (زيادة 17 % مع 511 مليون مارك كربح صاف) على الرغم من تواصل خسائر الماركة البريطانية روفر التي اشترتها الشركة.

وعوامل هذا النهوض معروفة: لقد اعيد التنظيم على نحو شامل، وتمت مراجعة وسائل التصنيع والعلاقات مع الموردين بشكل كامل. كما كانت شركة فولكسفاغن الاولى في اوروبا مثلا في التصنيع انطلاقا من عدد محدود من النماذج للشتركة بين اكثر من طراز. ويشير طوم آني محلل في هايبو - بنك ان ذلك يشكل خطة عمل متسمح بالتوصل الى اسعار تنافسية انما مع مجال افضل للربح». لكنه يرى ان للمصنعين الالمان يغريهم نجاح السيارات الفخمة. ويشير الى ان بيع السيارات الى الاكثر ثراء «يدر ارباحا جيدة ولقد اطلق الالمان تصاميم جديدة في الوقت المناسب». ويضيف «لقد بلغ جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية سن الخمسين وهؤلاء الناس يحبون ان يقودوا سيارات جميلة». والامر جلي في الولايات المتحدة حيث يسبق الالمان المصنعين الاخرين الاوروبيين بشوط كامل. فالناس يتهافتون على شراء سيارة الفولكسفاغن التقليدية ومبيعات المرسيديس قفزت بنسبة 68 % على مدى ستة اشهر. ويقول آني ان «الفرنسيين والايطاليين لا يبيعون اي سيارة في الولايات المتحدة».

لكن النشوة لم تعصف برؤوس المصنعين الالمان، فهم يستعدون لمواجهة ازمة عالمية جديدة بعد العام 2000 من خلال السيطرة على اكبر عدد ممكن من الاسواق.

وهكذا تحضر شركة بورش بطلة السيارات ذات المقعدين (سبور كوبيه) لتصنيع سيارة صالحة لكل الطرقات مع فولكسفاكن، وبيملو، المتخصصة في الليموزين، تحضر سيارة ميني للمدن مع اطلاق طراز سمارت في الخريف.

احتمال فتح قطاع النفط الكويتي امام المشاركة الاجنبية قبل نهاية العام

سعود الصباح يلمح الى استعداد اوبك لخفض انتاجها مليون برميل

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قالت الكويت السبت ان دول منظمة اوبك قد تكون مستعدة لاجراء خفض ثالث في الانتاج ربما لا يقل عن مليون برميل يوميا اذا لم تنتعش اسعار النفط العالمية.

وابلغ وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح رويترز في حديث ان المنظمة ربما تضطر لخفض سقف الانتاج عندما تلتقي في تشرين الثاني (نوفمبر) اذا لم يرتفع سعر خام برنت المستخرج من بحر الشمال الى 17 دولارا للبرميل من مستواه الحالي حول 13 دولارا للبرميل والذي يقل ستة دولارات تقريبا عن مستويات الاسعار قبل نحو عام.

واضاف ان اوبك ربما تضطر للتضحية بما لا يقل عن مليون برميل يوميا اذا بقيت الاسعار منخفضة في نوفمبر مع بدء فصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي.

وقال ان الكويت ستدعو «بلا شك» لمزيد من الخفض اذا لم ترتفع الاسعار الى 17 دولارا للبرميل وسيكون لا بد عندئذ من اتخاذ قرار بخفض الانتاج.

وافاد الوزير الذي عرف عنه دفاعه عن الاسعار منذ تولى منصبه في اذار (مارس) ان الاتجاه العام داخل اوبك يؤيد المزيد من خفض الانتاج.

واضاف ان جميع اعضاء اوبك متفقون على انه قد تكون هناك حاجة للتخفيض الذي لا بد ان يكون جماعيا للوصول لمستوى السعر المطلوب.

وقال ان الفيصل هو حسن الادراك والعرض والطلب ولا يحتاج الامر الى درجة دكتوراه في الاقتصاد. وتابع ان الدول الاعضاء تسعى لجبر رفع الضرر الذي احدثه اتفاق جاكرتا عندما قررت اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) رفع سقف الانتاج بمقدار عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل يوميا.

ووافقت اوبك منذ ذلك الحين مرتين على خفض في الانتاج يصل الى 2,6 مليون برميل يوميا للمساعدة في دعم الاسعار.

وقال الشيخ سعود يوم الاربعاء الماضي ان مستوى 17 دولارا يمثل نقطة فاصلة وانه سيشارك بنفسه في حملة تهدف لخفض العروض من النفط في السوق المتخمة اذا لم يحدث التحسن بحلول شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وابلغ مصدر خليجي رويترز في وقت لاحق ان المملكة العربية السعودية وغيرها من منتجي النفط مستعدون لاجراء خفض اخر في الانتاج اذا لزم الأمر بشرط تحقق الالتزام الكامل بالتخفيضات.

وقال مسؤول قطري بارز تعليقا على تصريحات الشيخ ناصر «يمكن ان تجري قطر مزيدا من الخفض اذا قرر المنتجون الاخرون بالاجماع اجراء المزيد من الخفض. ولكن اعتقد انه يجب اعطاء الاتفاقات التي تم التوصل اليها في وقت سابق بشأن تخفيضين بعض الوقت ليحدثا اثرا في السوق».

ورغم ان الشيخ صباح وغيره من المسؤولين الكويتيين يشعرون بالتفاؤل ازاء تحسن الاسعار بحلول نهاية العام الا انه اكد مرارا ان تفاؤله مشوب بالحذر.

وقال ان الزيادة المرغوبة في السعر تتطلب التزاما كاملا من المصدرين بالاتفاقات السابقة لخفض الانتاج.

على صعيد اخر قال الشيخ سعود ان الكويت ستفتح قطاع النفط امام المشاركة الاجنبية بحلول نهاية العام على الرغم من فشلها في فعل ذلك في مرتين سابقتين.

ولكن الشيخ سعود اكد ان المحادثات الجارية مع شركات نفط اجنبية كبيرة لم تتضمن اتفاقيات لاقتسام الانتاج لان دستور البلاد يحظر ذلك.

وقال لرويترز انه يتعين على الكويت أن تمنح الشركات الاجنبية دورا وتجعلها تشارك في العمليات ولكنه شدد على ان المحادثات تتركز حول اتفاقيات خدمات التشغيل.

واضاف ان الكويت تجري محادثات مكثفة مع شركات نفط كبيرة وسترد على مقترحاتها بحلول ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر).

وتجددت الامال الدولية في القيام بدور في عمليات استكشاف النفط بالكويت بما في ذلك حقول النفط القريبة من الحدود الشمالية مع العراق في العام الماضي عندما وافق المجلس الاعلى للبترول مبدئيا على المشاركة الاجنبية.

والمجلس الاعلى للبترول هو اعلى هيئة اتخاذ قرارات بشأن سياسة النفط في الكويت حيث يتكلف انتاج برميل النفط اقل من دولار واحد بشيء بسيط. وفي ضوء المستويات الحالية للانتاج ستستمر احتياطيات الكويت النفطية اكثر من 100 عام.

وعندما سئل عما اذا كانت الكويت التي تملك نحو عشرة في المئة من احتياطيات النفط العالمية ستمنح هذه المرة الشركات الاجنبية دورا على الرغم من اعطاء المجلس الاعلى للبترول مثل هذه الموافقة مرتين في عام 1993 وعام 1995 قال الشيخ سعود انه بحلول نهاية هذا العام ستكون الكويت قد انتهت من كل شيء وانه في اللحظة التي ستتوصل فيها الى اتفاق ستمضي قدما.

وتنتظر بعض من اكبر شركات النفط في العالم منذ سنوات باتفاقيات فنية صغيرة مع الكويت في انتظار اليوم الذي تفتح فيه البلاد عمليات الانتاج المربحة.

وقال الوزير الكويتي ان الشركات الكبيرة تتنافس لدخول الكويت وهي ترحب بها بالشروط التي تضعها الكويت والتي قال خبراء انها تتعلق بالعمل وفقا لما حدده الدستور.

وشدد الوزير الكويتي من جديد على ان هذه اتفاقيات تشغيل وانه لن تكون هناك اي مشاركة في الانتاج.

وكانت الكويت اعلنت في وقت سابق اعتزامها زيادة طاقتها الانتاجية بمقدار مليون برميل يوميا في مستهل القرن المقبل وهومشروع يقول الخبراء انه يتطلب مشاركة اجنبية لتوفير التكنولوجيا اللازمة.

وقال الوزير ان من المحتمل ان تكون تصريحاته السابقة قد اسيء فهمها لتعني ان الكويت تعتزم تأخير الزيادة بسبب الهبوط الكبير في الدخل مع انخفاض اسعار النفط حاليا الى ادنى مستوى لها منذ عشر سنوات تقريبا. واضاف انه لا توجد قيود تفرضها الميزانية وان عملية التوسع ماضية في طريقها ولا يوجد تأخير.

مؤشر بورصة البحرين يواصل صعوده بفضل ارتفاع اسهم بتلكو للاتصالات

■ المنامة ـ رويترز: اظهرت ارقام رسمية نشرت امس الاحد ان مؤشر لاسهم البحرين واصل نموه وصعد اكثر من 23 نقطة او واحدا في المئة في معاملات نشطة.

وبينت نشرة صدرت عن سوق البحرين للاوراق المالية ان المؤشر قفز الى 2561,99 نقطة مقابل 2538,51 نقطة عند الاقفال يوم الخميس. وتعطل البورصة يومي الجمعة والسبت.

وقال وسطاء لسهم ان الزيادة في المؤشر نتج معظمها عن ارتفاع اسهم شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) وبنك انفستكورب بالاضافة الى بنك البحرين الدولي.

وانهت اسهم بتلكو امس الاحد مرتفعة 15 فلسا الى 680 فلسا للسهم وزادت اسهم بنك انفستكورب ثلاثة سنتات امريكية الى 4,54 دولار للسهم.

واظهر مستثمرون رغبة في شراء اسهم ترتفع بقوة مثل بتلكو وبنك انفستكورب بالاضافة الى بنك البحرين والشرق الاوسط الذي اغلق امس الاحد منخفضا اربعة فلوس الى 238 فلسا للسهم.

كانت اسهم بتلكو تنمو نتيجة توقعات بنتائج جيدة خلال العام الحالي. وقالت الشركة امس السبت ان ارباحها في النصف الاول من العام الحالي زادت بنسبة 25 في المئة الى 20,1 مليون دينار من 16,1 مليون دينار في النصف الاول عام 1997.

كما اظهر المستثمرون رغبة كذلك في شراء اسهم بنك البحرين الدولي حيث جرى تداول حوالي 1,1 مليون سهم امس الاحد وصعدت اسعارها اربعة فلوس الى 190 فلسا للسهم.

غير ان اسهم للمؤسسة العربية المصرفية وهي واحدة من اكبر البنوك في العالم العربي، شهدت نشاطا ضعيفا واغلقت الاسهم دون تغيير بسعر 9,80 دولار للسهم.

واعلنت المؤسسة ومقرها البحرين انخفاض ارباحها قبل خصم الزكاة بنسبة 23 في المئة الى 72 مليون دولار في النصف الاول من عام 1998.

الخطوط الكويتية سترفع اسعار التذاكر وتخفض عدد المستخدمين لزيادة قابليتها للتخصيص

الكويت ـ من لوك فيليبس:

ذكرت شركة الخطوط الجوية الكويتية امس الاحد انها تعتزم رفع اسعار بطاقات السفر على متن طائراتها والغاء الرحلات غير المربحة وصرف مئات العاملين قبل خصخصتها.

واكد رئيس الشركة الحكومية الكويتية للنقل الجوي احمد المشاري ان عملية اصلاح ضرورية لاعداد الشركة للعمل على اساس قاعدة العرض والطلب التجارية.

واضاف المشاري في تصريح لوكالة فرانس برس انه «لا يمكن تحقيق الخصخصة الا عن طريق اعادة هيكلة وضغط للنفقات».

وأوضح انه «يجب اولا زيادة اسعار البطاقات التي تقل 35 % عن الاسعار في الدول الخليجية الاخرى (...) والغاء الرحلات الى ميونيخ وكوبنهاغن واثينا وتونس والدار البيضاء التي تعتبر غير مربحة» «وصرف حوالي 800 موظف».

ولم يشر المشاري الى فئات الموظفين التي ستتأثر بعمليات الصرف، لكنه اكد في الماضي ان الكويتيين الذين سيشكلون 65 % من العاملين في الشركة سيكونون آخر من يرحل.

ورأى ان «الحديث عن تأثير الخصخصة على اداء الشركة سابق لاوانه لاننا نحتاج الى الوقت لتقييم ادائها». وكانت الحكومة الكويتية وافقت في نهاية حزيران (يونيو) على مشروع قانون يقضي بتحويل شركة الخطوط الجوية الكويتية الى شركة مساهمة في اجراء يشكل الخطوة الاولى على طريق خصخصتها في اطار عملية يفترض ان تستمر تسعة اشهر.

ويفترض ان يعرض المشروع على مجلس الامة الكويتي الذي ينتظر ان يناقشه قبل تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعد انتهاء العطلة البرلمانية.

وقال المشاري ان شريحة اولى تضم 40 % من الاسهم ستعرض للبيع على موظفي الشركة الـ5370 وعلى القطاع الخاص بينما ستباع 60 % من الاسهم خلال فترة تتراوح بين ثلاثة وخمسة اعوام.

واضاف انه سيعهد بعملية البيع الى «الهيئة الكويتية للاستثمار» المكلفة ادارة استثمارات الدولة.

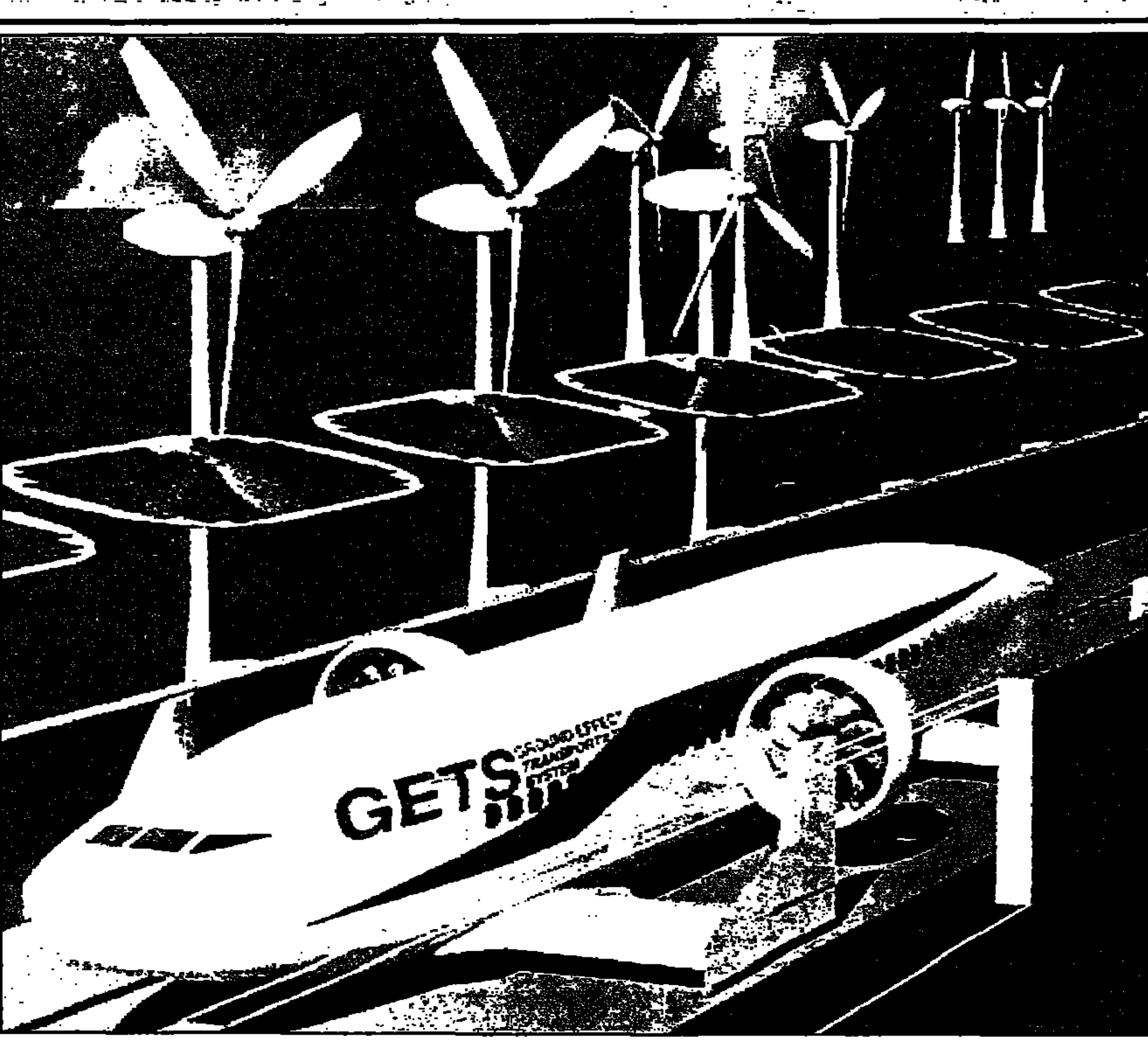
واكد المشاري ان قرار فتح رأسمال الشركة امام شركات الطيران الاجنبية «سيكون مرتبطا بسياسة الدولة» المتعلقة بالاستثمارات الاجنبية في الكويت، موضحا انه «اذا سمحت الحكومة بذلك فان ذلك قد يتم ولكنه سيحتاج الى الوقت».

وكانت الشركة التي تقدر ممتلكاتها بمليارات دولار قد قدمت ميزانية متوازنة للسنة المالية 1998ـ1999 التي بدأت في الاول من تموز (يوليو) وتتضمن الميزانية للمرة الاولى منذ عشرة اعوام فائضا صافيا طفيفا جدا قدر بـ700 دينار (2275 دولار).

وقد استدانت الشركة 438 مليون دينار (1,4 مليار دولار) لشراء اسطول جديد من الطائرات منذ تدمير طائراتها ومنشآتها اثناء اجتياح القوات العراقية للكويت بين اب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991.

وقال المشاري ان المبلغ الذي ما زال يجب تسديده هو 276 مليون دينار (897 مليون دولار) الى جانب الفوائد بعد ان سددت الشركة 247 مليون دينار (802 مليون دولار).

واضاف ان عدد الركاب الذي نقلتهم الشركة منذ تحرير الكويت في 1991 ارتفع بنسبة 50 % ليبلغ خلال السنة المالية السابقة (1997ـ1998) 2,1 مليون راكب سنويا، موضحا ان نسبة اشغال مقاعد الطائرات بلغت 67 % في السنة المالية الحالية مقابل 60,6 % منذ سبعة اعوام.



رسم تخطيطي لقطار ياباني فائق السرعة يسير بقوة الرياح والطاقة الشمسية اللتين تستعملان لتوليد تيار كهربائي يدير محركاته. وحسب تخطيط العلماء سيتم وضع مراوح وخلايا ضوئية على امتداد خط مرفوع للسكة الحديد تنقل طاقتها الى المولد الكهربائي الموجود في القاطرة الرئيسية القادرة على الوصول بسرعة القطار الى 500 كلم في الساعة (رويترز)

هبوط صادرات ايران الصناعية

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية السبت ان الصادرات الصناعية سجلت انخفاضا بنسبة 25 في المئة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الأيرانية 1377 التي بدأت في 29 اذار (مارس) الماضي.

وقال مدير مركز تنمية الصادرات الصناعية الأيرانية احمد قاسمي «لقد قمنا في الاجمال بتصدير ما قيمته 573 مليون دولار من المنتجات الصناعية». واضاف ان هذا الرقم يشكل تراجعا بنسبة 25,7 في المئة مقارنة مع العام الماضي.

ويعتبر الفولاذ والمنتجات الكيميائية والألبسة والأحذية والمواد البلاستيكية والمنتجات الغذائية من ابرز الصادرات الأيرانية.

وعرفت الصادرات الحرفية (السجاد) والزراعية (الفستق اساسا) تراجعا لم تعرف نسبته الا ان قيمتها بلغت 572 مليون دولار.

وتشكل المنتجات النفطية الجزء الأكبر من صادرات ايران حيث حققت في العام الماضي فائضا في الميزان التجاري بلغ اربعة مليارات دولار، اذ بلغ الحجم الاجمالي للصادرات 18 مليار دولار والواردات 14 مليارا.

ايران تؤجل استدراج عروض دولية لتنفيذ مشاريع نفطية وغازية

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت صحيفة (ايران نيوز) الناطقة بالانكليزية امس الاحد ان السلطات الايرانية قررت تأجيل استدراج للعروض الدولية خاص بالاستثمارات النفطية والغازية في ايران.

وقالت الصحيفة القريبة من الحكومة ان وزارة النفط قررت تأجيل استدراج العروض بسبب عدم توفر حماسة كافية لمثل هذه المشاريع لدى شركاء ايران الاجانب.

وكانت مصادر نفطية غربية اشارت قبل فترة الى ان تراجع اسعار النفط جعل «القليل من الشركات» تبدي اهتماما بالمشاريع النفطية في ايران.

وتقدر قيمة هذه المشاريع التي تتناول تطوير حقول النفط والغاز في بحر قزوين وفي جنوب ايران بما بين 5 و8 مليارات دولار. وكانت وزارة النفط اعلنت ان استدراج العروض بشأن هذه المشاريع سيطرح خلال شهر اب (اغسطس) في العاصمة الايرانية. يشار الى ان عدد هذه المشاريع يبلغ حوالي عشرين مشروعا تعتمد جميعها الصيغة المعروفة بـ«باي باك» التي يستعيد الشريك ما انفقه من اموال بالحصول على قسم من الانتاج النفطي. ويرى المحللون ان انجاز هذه المشاريع سيسمح لايران بان تزيد انتاجها النفطي بحوالي مليون و400 الف برميل يوميا وانتاجها من الغاز بحوالي 70 مليار متر مكعب سنويا، الامر الذي يوفر للدولة عائدات اضافية بحوالي 8 مليارات دولار.

وتبحث عن شريك اجنبي جديد لتجميع او تصنيع سيارات صغيرة

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت شركة صناعة السيارات الايرانية (سايبا)، وهي الشريك السابق لشركة رينو الفرنسية انها تبحث عن شريك لتجميع او تصنيع نموذج سيارة صغيرة.

وقدمت الشركة في اعلان نشرته صحيفة (اطلاعات) السبت المواصفات التقنية لهذا النموذج الذي تنوي تجميع قطعه او تصنيعه في ايران كالتالي: سيارة بأربعة ابواب تتسع لاربعة ركاب ولا يتخطى سعة محركها الف سنتيمتر مكعب. واضاف الاعلان ان على الشركات الراغبة في ذلك الحصول على المستندات اللازمة من الشركة.

وسايبا هي الشركة الثانية لتصنيع السيارات في ايران وتقوم حاليا بتصنيع سيارة «برايد» الصغيرة المحرك بترخيص من شركة كيا الكورية الجنوبية. وقد صنعت طوال سنوات عدة سيارة ار 5 لشركة رينو.

اما الشركة الاولى فهي ايران خودرو (65 بالمئة من السوق) الشريك الرئيسي لشركة بيجو الفرنسية التي وقعت معها اتفاقا [...] وحسب الاتفاق فان ايران خودرو ستبدأ بتصنيع هذا الطراز في خريف 1999 بهدف التوصل سريعا الى تصنيع 50 الف سيارة في العام.

وتبلغ نسبة القطع الايرانية في البداية 50 بالمئة على ان ترتفع الى 74 بالمئة بعد ثمانية عشر شهرا. وتصنع الشركة حاليا بموجب اتفاق وقع في 1988 الطراز بيجو 405 الذي يعتبر الافخم في تشكيلة الشركة الفرنسية. وتم انتاج 90 الف سيارة في ايران منذ ذلك الحين.

وتصنع الشركة كذلك سيارة ايرانية تماما هي «بيكان» المماثلة لسيارة هيلمان الانكليزية.

والشركة الايرانية الثالثة لصناعة السيارات بارس خودرو تنتج منذ اعوام سيارة نيسان باترول الرباعية الدفع لشركة نيسان اليابانية.

وتحل في نهاية القائمة شركة «ايران خاور» التي تصنع منذ ثلاثين عاما سيارة مرسيدس الاستهلاكية.

وكانت ايران اعلنت في مطلع تموز (يوليو) عزمها على زيادة انتاج السيارات في الاشهر المقبلة ليصل معدله [...]

خاتمي يقدم خطة لترشيد الاقتصاد الايراني واجتذاب استثمارات

طهران ـ من كيانوش دراني:

اعلنت الاذاعة الايرانية ان الرئيس محمد خاتمي عرض امس الاحد التوجهات الاقتصادية الجديدة لحكومته والهادفة الى «السيطرة على الازمة الحالية» والى ترشيد الوضع الاقتصادي في البلاد.

وفي عرض لـ«الاقتصاد المريض» في ايران اشار رئيس الدولة الى ضرورة «مواصلة عملية التخصيص وضمان الاستثمارات الاجنبية واضفاء الشفافية على الوضع المالي» في البلاد.

وبين المحاور الرئيسية لخطة الترشيد الاقتصادي التي قدمتها حكومة خاتمي «الغاء الاحتكارات وتقليص دور الدولة ومكافحة البيروقراطية بهدف تشجيع الاستثمارات في مختلف مجالات الاقتصاد».

ومن المتوقع ان تساهم هذه الخطة التي ستعرض لمناسبة الذكرى الاولى لتشكيل حكومة خاتمي في الثالث من آب (اغسطس) 1997 في تحديد التوجهات الاقتصادية للحكومة للسنوات المقبلة.

واقر خاتمي بان الاقتصاد الايراني «يعاني في الوقت الراهن من ظروف عصيبة» مضيفا ان حكومته تسعى الى الحفاظ على القدرة الشرائية للطبقات الفقيرة من المجتمع.

واضاف ان «اقتصادنا يعاني من مرض مزمن» مؤكدا ان حكومته تسعى الى «ضمان عدالة اجتماعية عن طريق تغليب الجانب الاجتماعي على الاقتصادي».

وتابع ان «تأمين الوظائف وخفض البطالة وجذب رؤوس الاموال الاجنبية والسماح للايرانيين بالاستثمار في الخارج وجعل النشاطات الاقتصادية اكثر قدرة على المنافسة ومراقبة شبكات التوزيع بصورة اكبر واقامة نظام مصرفي اسلامي من دون فائدة» من الاولويات الاخرى لهذه الخطة.

واشار الى ان نظام الاعانات للمنتجات الاولية (الخبز واللحوم والحليب والزيت) «الذي كان يستفيد منه معظم الايرانيين وخصوصا الطبقات المحرومة سيبقى على حاله لضمان القدرة الشرائية للمواطنين».

وتشير الخطة ايضا الى ضرورة «تطوير الصادرات غير النفطية واصلاح النظام الضريبي ومراقبة اسعار» السلع الاستهلاكية.

ومن شأن هذه الخطة ان تسمح للحكومة بمواجهة المشاكل الناجمة بشكل اساسي عن الانخفاض المستمر لعائدات النفط السنوية. واعتبرت الاوساط الحكومية والبرلمانية ان انهيار اسعار النفط، الذي يمثل حاليا 85 % من عائدات البلاد من العملات الصعبة، قد يؤدي هذا العام الى ربح فائت يقدر بستة مليار دولار.

كما سيؤدي تراجع العائدات النفطية الى صعوبات في تسديد الديون الخارجية للدولة التي تقدر بـ13 مليار دولار.

ففي افضل الاحوال لا يتوقع ان تتخطى العائدات النفطية هذا العام العشرة مليارات دولار، فيما يتعين على الحكومة ان تسدد ديونا خارجية بقيمة خمسة مليارات دولار.

وفيما تشير الارقام الرسمية الى ان نسبة التضخم المتنامي تبلغ 20 % يؤكد الخبراء ان معدل التضخم يزيد عن 40 %.

وتشير الارقام الرسمية الى ان نسبة البطالة تبلغ 11 % لكن التقديرات الغربية ترى ان النسبة تصل الى 20 % في بعض المحافظات الغربية من البلاد. وتقدر الاحصاءات الرسمية عدد العاطلين عن العمل في ايران بـ1,5 مليون نسمة.

واكد الرئيس الايراني ان «المستقبل سيكون افضل» [illegible] لتسوية الازمة الاقتصادية».

4 شركات اجنبية تتنافس لادارة الجمارك المصرية على الواردات الصناعية

■ القاهرة ـ ا ف ب: تتنافس اربع شركات، سويسريتان وفرنسية وبريطانية، للفوز بعقد قيمته 50 مليون دولار، لادارة الجمارك المصرية، يتوقع ان يتم توقيعه قريبا، وفق ما اكد مصدر في احدى هذه الشركات امس الاحد.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الشركات المتنافسة هي السويسريتان سوسييتيه جنرال دو سورفيانس وكوتشنا انسبكشن، والفرنسية برو فيتراس والبريطانية انشيب تستنغ سرفيسز.

واوضح المصدر ان الشركة المختارة ستشرف على المنتجات الصناعية بشكل خاص وليس على المنتجات العسكرية او الزراعية.

واكد وزير المالية محي الدين الغريب في تصريحات نشرت امس الاحد ان الشركة التي سيتم اختيارها ستقوم بوضع «المواصفات الحقيقية للمنتجات المستوردة واسعارها الحقيقية والتحقق من شهادات المنشأ والتفتيش على الحاويات لمواجهة التهريب بصورة حاسمة وجذرية».

واضاف ان تولي شركة اجنبية ادارة الجمارك المصرية سيساهم في «انسياب الصادرات والواردات وتحسين وضع السوق المصرية وزيادة الحصيلة الجمركية ودعم الصناعات القائمة على استيراد مستلزمات الانتاج من الخارج وتحسين الاسعار حيث يتم التحقق من اسعار السلع من المنبع في جميع دول العالم».

تضاعف عدد النساء العاملات بمصر في الثمانينات

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، وهو مؤسسة مصرية حكومية، امس الاحد، ان عدد النساء العاملات في مصر تضاعف خلال العقد الاخير ليصل الى 2,6 مليون امرأة طبقا لاخر تعداد للسكان نظم في 1996.

وكان عدد النساء العاملات يبلغ 1,39 مليون امرأة في العام 1986.

وقال المركز ان اجمالي القوة العاملة المصرية للفئة العمرية بين 15 و60 عاما بلغ 17,14 مليون شخص طبقا للتعداد الاخير في مقابل 12,8 مليون وفقا لتعداد 1986.

وتنظم مصر تعدادا شاملا للسكان مرة كل عشر سنوات.

وكان المركز الذي يتوقع ان يعلن النتائج النهائية الرسمية للتعداد خلال شهرين اكد في اذار (مارس) الماضي ان سكان مصر بلغوا 61,7 مليون نسمة في نهاية 1997.

وتوقع المركز ان يتضاعف العدد الى 123 مليونا بحلول العام 2029 اذا استمر النمو السكاني على ما هو عليه الآن والذي يتم بمعدل 2,1 في المئة سنويا.

شركة اسمنت مصرية المانية قيد التأسيس تطرح اسهما للاكتتاب المغلق بقيمة 100 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: اعلنت شركة اسمنت مصرية المانية عن طرح مليوني سهم للاكتتاب المغلق.

وفي اعلان بصحيفة «الاهرام» الحكومية نشرت امس الاحد الشركة المصرية الفرعونية لانتاج الاسمنت (تحت التأسيس) ان سعر السهم يبلغ 50 جنيها (14,71 دولار). وافاد مسؤول بأحد مكاتب وكلاء البيع انه لا بد من دفع رسم اصدار قيمته 625 جنيها لكل 500 سهم وان المشترين يجب ان يدفعوا عشرة في المئة من قيمة الاسهم عند الاكتتاب و15 في المئة بعد ثلاثة اشهر.

وستبدأ الشركة الانتاج بعد 18 شهرا وسيصدر اغلبه الى المانيا والولايات المتحدة. وقال المسؤول ان طرح الاسهم بدأ الاسبوع الماضي وان موعد الاغلاق لم يحدد بعد. واضاف ان بامكان المكتتبين شراء الاسهم من بنك الاسكان والتعمير.

والشركة المصرية الفرعونية لانتاج الاسمنت ذات ملكية المانية بنسبة 40 في المئة وملكية مصرية بنسبة 60 في المئة.

مؤسسة التمويل الدولية تضم اسهم عشرين شركة سعودية لمؤشرها

■ دبي ـ رويترز: قال وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي ابراهيم عبد العزيز العساف ان انشط 20 سهما سعوديا سيتم ضمها من اليوم الاثنين الى مؤشر للاسواق الصاعدة تصدره مؤسسة التمويل الدولية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن العساف قوله ان هذه الخطوة اعتراف بالتطور الذي حققته سوق الاسهم السعودية.

وسيتم ضم الاسهم الى مؤشر (اي اف سي غلوبال) الذي يوضح اسعار الاسهم التي تشهد تعاملا نشطا في الاسواق الصاعدة التي تتابعها مؤسسة التمويل الدولية وهي فرع الاستثمار الخاص للبنك الدولي.

وقال الوزير ان من بين الاسهم التي سيتم ضمها شركة سابك ومجموعة الراجحي المصرفية للاستثمار وبنك الرياض والبنك السعودي الامريكي والبنك السعودي البريطاني. ورحب مستشار الاستثمار السعودي بشر بخيت بهذا النبأ. وقال انه امر طيب لانه سيضع السوق السعودية على خريطة الاستثمار العالمي.

وتحظر القوانين السعودية على الاجانب من خارج شبه الجزيرة العربية امتلاك اسهم سعودية لكن يمكنهم الاستثمار بصورة غير مباشرة من خلال صندوق الاستثمار السعودي محدد المدة الذي دشن العام الماضي.

وسوق الاسهم السعودية هي اكبر اسواق الشرق الاوسط وتزيد القيمة السوقية لاسهم رأس المال عن 50 مليار دولار.

شركة كوخ الالمانية تفاوض السعودية لاقامة مشروع لاستخراج الحديد بوادي الصواوين

الرياض ـ يو بي آي: كشف مسؤول في وزارة البترول والثروة المعدنية السعودي عن مفاوضات تجريها الوزارة مع شركة كوخ الالمانية لمنحها حق امتياز استخراج الحديد من منطقة وادي الصواوين غربي السعودية.

وذكر ابراهيم خبيري وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية في تصريحات نشرت امس الاحد ان الشركة الالمانية تقدمت للحصول على امتياز المشروع بالتضامن مع مجموعة من الشركات الاوروبية.

وقدر خبيري حجم الاستثمارات المتوقعة لمشروع حديد وادي الصواوين باكثر من ملياري ريال سعودي 550 مليون دولار لانتاج 2,2 مليون طن من كريات الحديد سنويا. وقدر احتياطي الخام المحتمل في الموقع باكثر من 390 مليون طن تصل نسبة الحديد فيها بحوالي 42,5 %.

وكانت وزارة البترول والثروة المعدنية قد اجرت دراسات جيولوجية وتفصيلية لعدد من المواقع في المملكة طرحت على اثرها عددا من الفرص الاستثمارية في مجال التعدين على القطاع الخاص يعد مشروع حديد وادي الصواوين واحدا من ابرزها.

ويؤمن خام الحديد المتوقع استخراجه من الموقع احتياجات مصنع الحديد والصلب التابع لشركة سابك في الجبيل مع احتمالات تصدير الفائض الى دول المنطقة العربية وجنوبي شرقي اسيا.

«اسرائيل الخيالية» وابتلاع الواقع:

الفلسطيني يخسر هويته والتقاعس العربي يتحول الى قانون وجوب ووجود

مطاع الصفدي *

لو حاول بعض المتتبعين لمسألة السلام ان يسأل نفسه عما وصلت اليه هذه المسيرة مع الأزمة المستعصية التي تواجه مختلف عناصرها الفاعلة على الأرض، او ما هو الموقف الكلي الراهن الذي يحيط بالمسيرة وأزمتها، لما وجد أفضل من وصف هذا الموقف بالمتأزم حقاً، ولكن دون ان يكون موقفاً باحثاً عن حل. أو انه أصبح موقفاً هو غاية ذاته. أي انه ليس برسم الحل، ولا هو حقاً الموقف القادر على التحرر من استعصائه للزمن، والانفكاك عن عقده التي غدت وحدها تنمو وتتعاظم وتتزايد تعقيداً وتشابكاً. فاذا نظرنا الى الأطراف المعنية بالموضوع، لما عرفنا انها معنية كما يجب. وهكذا فالسنوات تمضي والمشكلة تزداد تفاقماً. وما كان في مطلع التسعينات حلاً للصراع العربي-الاسرائيلي، كما سمي في حينه. صار الآن يسمى حلولاً كثيرة لأزمة فرخت أزمات. كأن كان هناك في البداية مجرد تصور تجريدي، ما ان وضع على محك التعامل حتى توالدت منه وحوله، وفي صميمه، وقائع وعناوين لمداخل ومخارج لألغاز وعقبات ما كانت قيد الحسبان. كأنما كان اطلاق العملية نفسها قد فجر الكوامن والخوافي، صارت كل خطوة على طريقها تنقلب الى خطوة في متاهة. وكل بادرة حل تتكشف عن صعوبات جديدة أشد تراكباً وتداخلاً بين عواملها من سابقاتها.

على سبيل الأمثلة نورد نموذجاً واحداً على الأقل فيما يلي، ولنبدأ باسرائيل، فقد كشف قادتها ان العرب ليسوا منهزمين حقاً، وانهم ليسوا في الوضع الذي يمكن ان تفرض عليهم أية حلول، بأي شكل، وبأية أثمان. وان الانهزام العربي، أمر معقد، وان التعامل معه دائماً من موقع القوة والاستعلاء قد يقلبه الى أشياء اخرى ليست في الحسبان الأولي المتسرع. وان التحدي الصبياني الذي تواجه به أمة من ربع مليون انسان لا يؤدي الا الى اثبات غباء صاحب التحدي نفسه. فان قرار العرب حول السلام ليس استسلام حضاري بطيء كما تخيله بعض مثقفي اسرائيل والحقيقة لا يأتي السلام كذلك خاتمة لمتاعب اسرائيل، بقدر ما هو المدخل الى كل الصعوبات الأخرى غير المتصورة، وغير المعترف بها. فاذا ما أقبل العرب على السلام أدبرت اسرائيل عنه، وتراجعت، وأصيبت بما يشبه هذيان الخوف الجمعي الذي تترجمه الجماعات الدينية الى هستيريا نهب الأرض وقضمها، تزداد اسرائيل هوساً مرضياً بأشبار من الأرض تنهبها وتسرقها بمختلف المبررات الادارية والوسائل القمعية المباشرة، ضاربة في عرض الحائط بأبسط قيم الشرعية العقارية، فكيف بالنسبة للشرعية الدولية.

وحصيلة تلك السنوات العجاف من أسطورة السلام الكاذب وخرافاته اليومية ان اسرائيل هي العاجزة حقاً عن تحمل مسؤولية السلام. فليس لدى روادها بالأمس، كما هو حال قادتها اليوم، أي تصور خيالي أو واقعي عن امكان قيام وضع من التعايش الطبيعي لا مع الشعب الفلسطيني المجاور لها والمتداخل معها، ولا مع عالم عربي قريب أو بعيد. ذلك ان اسرائيل بلد يفرض نفسه بالقوة وحدها، وهذا يعني ان هذا البلد لا يملك من مقومات الوجود الا قدرته على قهر جيرانه فحسب. فالعقل الاسرائيلي يطرد نفسه من بيئته قبل ان تقوم بيئته بطرده، وان عقدة (الغيتو) هي مركب نفسي قبل ان تكون معتزلاً مكانياً. فالشعب الذي يضمر السوء لسواه هو الذي لا يعرف الأمان، ما دام لم يخش، أن يضبط بجريرته المضمرة في يوم من الأيام.

ولقد كتب كثيرون عن المعضلة اليهودية، فلم يقع اللوم فحسب على المجتمعات لكونها تعزل الفئات اليهودية عنها. بل هي التي تسعى الى عزل نفسها بنفسها كذلك متذرعة بالنخبوية المقولبة المنحدرة عن تفسير سيئ لمعنى اختيار الله لشعبه المؤمن، وليس لاثنية أو عنصر معين. فان مفكرين وفلاسفة كباراً من أمثال كارل ماركس وفرويد وجان بول سارتر، وهم اما يهود أو متحدرون من يهود أو أصدقاء متفانون بالعشق اليهودي مثل سارتر، تحدثوا وكتبوا كتباً عن المعضلة اليهودية باعتبارها نابعة عن شعبها أولاً، وان التغيير الذي يطمح اليه مثقفون يهود من قبل البيئات الأخرى التي يعيشون بين ظهرانيها، انما يبدأ أولاً من تغيير معتزلهم النفسي قبل معتزلهم المكاني والاجتماعي.

فماذا فعلت اسرائيل حقاً في أرض العرب؟ لقد بنت لنفسها معتزلاً جديداً تحت اسم دولة وكيان سياسي وقانوني، كأنما هي ترفض المنطقة التي زرعت نفسها فيها قبل ان ترفضها المنطقة، اما التحول الذي سير اسرائيل الحالية نحو التقوقع الديني، فانه يعبر عن جوهر المشروع الاستيطاني الاعتزالي. واما الدولة العلمانية فلم تكن سوى ذريعة آنية وموقتة. وها هي تلفظ أنفاسها الأخيرة تحت وطأة الاستيلاء المنظم للجماعات الدينية على قرارها السياسي. حتى نتنياهو المتعصب القوموي يكاد يحاصر ويختنق اليوم بالتعصب والمتعصبين الدينيين الذين يسيطرون على مصير حكومته، ويهددونه بزوال مجده الطارئ ان هو (فرّط) بنسبة ثلاثة في المئة أو بأي كسر عددي أقل، وأعطاه للفلسطينيين.

اما اليسار الأوروبي الذي جرى على تقليد لم يشذ عنه أي حزب تقريباً، وهو احتضان (المعاناة اليهودية) حسب تحليلات وأهداف مختلفة. فان بعض مثقفيه، وهم من اليهود غالباً، لم يعودوا يخشون من طرح السؤال المسكوت عنه: هل ان الكيان الاسرائيلي دولة علمانية وعصرية، أم انها خرافة دينية؟ فاذا كانت الدولة سائرة حتماً نحو المصير التلمودي لا غير، فقد صار من العبث دعم اسرائيل ظالمة أو مظلومة، والانحياز الأعمى الكلي لوهم (الواحة الديمقراطية في شرق ظلامي استبدادي) آخذ في انكسارات متتابعة على ألواح جليده.

ان مؤرخاً نقدياً، يهودياً فرنسياً هو (بيير فيدال-ناكيه) لا يجد حرجاً في الاحتجاج على كتاب حديث(*) صدر لمؤلفين يهوديين كذلك حاولا ان يربطا ربطاً أبدياً بين اليهودية كدين والأرض، في مختلف الأحوال والظروف. انه يرفض مثل هذه الهلوسة، ويرى ان الأرض يمتلكها آخرون وهي وطن لهم. في حين ان العبرية كدين وشعب انما ولدت في المنافي. وموسى تلقى (وصايا الرب) وهو وشعبه في تيه سيناء، وما الأرض وقيام بعض سلطات يهودية في غابر الأزمان، سوى حادث طارئ. هذا الاعتقاد لم يأت المؤرخ (ناكيه) به جديداً. فلا يزال تيار يهودي وديني كبير يرى في قيام دولة لاسرائيل علامة شؤم على انهيار العقيدة نفسها، وذلك ان الاله العبري حرم على شعبه (المختار) قيام دولة له، لأن تجارب الدولة لديه كانت جميعاً تؤول الى كوارث بسبب انتشار الفساد، فالدولة مفسدة لليهودية، وعليها ان تتجنبها!

والكتاب الذي ينتقده (ناكيه) بالرغم من انه يكشف جوانب كثيرة من تجربة اسرائيل كدولة، سيئة حتماً لكل صنميات الدعاية التي تصدرها عن نفسها، الا ان المؤلفين يتبنيان المشروع الصهيوني في مجمل معطياته غير العلمية، والأقرب الى ايديولوجيا فاشستية، ترعرعت في زمن الأدلجات الكليانية، وتبنت منطقها الارادوي نفسه، وعبرت عنه بالفاظ مختلفة.

ان الدفاع الثقافوي الذي يدعمه مثل هذا الكتاب، ويصدر في قلب باريس، انما يؤكد مقولة ينبغي ان يعيها المراقب العربي جيداً، وهي ان التحول الذي يصيب الكيان العبري، وهو أعمق من ان يأتي ويمضي مع حكومة، من مثل حكومة نتنياهو. فان اسقاط هذا الرجل لا يحتم الانتقال البنيوي من الأسطرة الدينية الى حلم الدولة العلمانية و(الموضوعية) التي ذهب الى غير رجعة. فالتلموديون، وليسوا ساسة فحسب، بل عسكريين واقتصاديين ومثقفين داخل الكيان وخارجه، هم الذين تلقفوا الوليد الصهيوني، وهم الذين يعيدون اليوم تربيته، وغسل دماغه. وهم الذين يجعلون من الأرض وحدها أساس مفهمة للمشروع بالنسبة لمبادئه، وأصحابه. وقانون شرعنة (الجولان) عبرياً الذي يصدر في الظروف الحالية نفسها، انما ينضاف الى سابقيه من (قوانين) الاستيلاء على الأراضي والمدن والمناطق، واسرائيل اليوم، وربما غداً وبعده كذلك، ليست، ولن تكون الا هذا الانقضاض المحموم على الاحجار والتراب والماء، فالجوع الى الأرض هو داء الشره للجنون الذي يجتاح معظم الاسرائيليين، مقيمين ومنفيين، حتى عندما تخذلهم الأساطير والأركيولوجيا، بل ان هوس الأرض يغدو تعويضاً مادياً مباشراً عن خذلان الأساطير والتاريخ والجغرافية كذلك. ليس هو الرد على التيه الأبدي... وان كان يحقق وطناً خرافياً لكنه متجسد كتجسد المال والنفوذ في معظم مراكز القوة من الكرة الأرضية، حيثما تزدهر (العبقرية) اليهودية، وتبني أوطانها الفعلية هناك، من ما وراء الحكومات العظمى، ومن فوق رؤوسها احياناً بل غالباً. كما هو شأن كلينتون الذي لم ينفعه تسليم اليهود معظم المناصب الرئيسية لحكومته. فقد أصبح رأسه مطلوباً كذلك، ضحية لما بين فخذيه، اسمياً وقانونياً، في حين يبدو ان رضوخه للقانون الزحف الصهيوني على الدولة، والاستيلاء التام على أهم قراراتها السياسية، لم يكن كافياً، وصار ضرورياً أن يدفع حاكم أكبر قوة عالمية أثمان ضعفه الشخصي كجائزة أخيرة للتخاذل مجاني، لم يفده شيئاً في وقت محنته. فاذا بالجميع، وفي المقدمة اللوبي اليهودي، أصبحوا من المشاركين الأشاوس في أحكام حبل المشنقة حول عنق الرئيس الذي يعترفون له بالقول فقط انه أعطاهم (نعم!) ما لم يعطه أي رئيس أمريكي.

***

اما بعض العرب الذين يبررون شذوذهم عن الحد الأدنى من رد الفعل المطلوب، والذي يجعلون قرارات القمة الأخيرة حبراً على ورق، ويساهمون عن ارادة أو عن لا مبالاة في تجميد الوضع العربي، عند درجة الصفر، واللاشيء بالنسبة لأبسط التدابير الرمزية، من مثل اغلاق أو تعليق مكاتب التمثيل والتخفيف من أشكال الهرولة الغبية، والعودة الى بعض المقاطعة المنسية، هؤلاء، من بعض العرب، انما يوفرون لاسرائيل التلمودية أهم عناصر رهانهم على حتمية التقاعس العربي في المحصلة الأخيرة مهما تعاظمت سرقاتها العلنية، وتضاعفت استفزازاتها، وتأكدت لديها غلبة النموذج لاسرائيل الكبرى على اسرائيل الصغرى.

فالاستخفاف بالرد العربي، والرفض أو الغضب العربي على كل سرقة اسرائيلية جديدة للأرض والحق والشرعية، شكل أهم حوافز الاقدام الاسرائيلي للتواصل على جني المكاسب، وتبديد رد الفعل الشعبي العربي والرأي العام الدولي.

ولأن المتقاعسين من بعض العرب لم يختلوا أمتهم وراء مجرد التطلع الى هدف تاريخي يحتاج الى قليل من وحدة الصف والرأي، لم يفعلوا هذا بالنسبة لأهداف شكلية فحسب، بل اعتادوا وربوا انفسهم واجيالهم على الانكماش وراء أضيق المصالح والقواقع البدائية. ليعفوا انفسهم من أبسط المشاركات الرمزية وقت الملمات والحاجة الانسانية، وليس وقت الاحتياج القومي والتاريخي الأعظم، أبداً.

ان ممارسة حرية النهب ليس دليل تفوق لدى اللص، بقدر ما هو دليل اللامسؤولية والاستهتار لدى المغدور، وعندما يقال للسارق لماذا تسرق فانه يجيب: ولماذا لا يعرف المنهوب كيف يدافع عن أمواله! ولهذا مهما يقال عن تغييرات تصيب بنية الكيان العبري وتوجب اعادة التحليل، والتفكر في بدائل النظر والحل معاً، فان النظام العربي الطاغي بكلكله على الجميع، يدعم عادات الفعل وقواعد التقليد، ويكافح الاستثناء ومحاولة كسر الجمود المغلف دائماً بالعجز والخوف من البعبع الكبير وراء الأطلسي. وهذا الصنف من النظام العربي يرفض ان يفهم دلالة تتناول جذور البنية للمجتمع والدولة في اسرائيل، ويعول على تغيير (الشخص) في قمة الحكم، كأنما ما بعد نتنياهو قد يعيد الى السلطة ما كان سبقه. ذلك الحلم التراجعي يولد حقبة انتظار جديدة في الزمن العربي الرسمي، ويدخل الجميع في عطلة وبطالة عقيمتين مرة ثانية وثالثة والخ... من ذات المرات التي يهرب فيها الحاكم العربي من مسؤولية اتخاذ القرار، الى انتظار قرارات الآخرين.

خلال ذلك تأخذ «اسرائيل الخيالية» طريقها الى ابتلاع الواقع، بينما الواقع الفلسطيني يتسرب من تحت أقدام أصحابه الأصليين.

ولا يملك أخوانهم العرب جميعاً، بديلاً عن مؤتمر قمة، سوى «لجنة الدفاع عن القدس» التي تقرر أخيراً تشكيل صندوق مالي لحفظ بقية الأراضي الضائعة بين اليوم وغداً حتماً.

لكن هذا المال، وهو أضعف وسائل الدفاع، وصندوقه (الاسلامي) الجديد من يضمن انه لن ينضم الى عائلته التقليدية من الصناديق الوطنية والقومية السابقة، والا يكون منحة جديدة الى أساطين الفساد المجلين والمعلومين من فلسطينيين وعرب... ويهود أيضاً وأيضاً!

* مفكر عربي يقيم في باريس

(*) اسم الكتاب «اسرائيل الخيالية»
Israel Imaginaire: Jean Christophe Attias, Esther Benbassa, ed, Elason.

مئة عام من الصهيونية وخمسون عاما على نكبة 1948 [4 ـ 5]

شارون «ضمير» وتجسيد المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة والنظام القائم

انطوان شلحت *

تحتشد هذه الأيام، بتواتر غير مسبوق، عدة أدلة على الصعود المتجدد لنجم الوزير والجنراليسمو السابق اريئيل شارون في قيادة الدولة السياسية، بما يجعل عملية خروجه النهائية من حلبة صانعي القرار الاسرائيلي مستبعدة في الأفق المنظور.

وهناك الكثير من الأشخاص الاسرائيليين الذين تركوا بصماتهم على تاريخ النزاع العربي-الاسرائيلي، خلال السنوات الخمسين المنقضية من نكبة 1948، يبقى شارون من بينهم الشخصية الوحيدة التي ينطبق عليها التوصيف المستل من مفردات علم التاريخ: «ليست له زمانية». والمقصود ذلك الزعيم الذي لا تتحدد نهايته باطار معين، مع ان مثل هذه النهاية تلوح أحياناً، تظهر وتختفي بصورة تكاد تكون دورية، أو ذلك الذي يقتطع زماناً يدخل فيه، وان بأشكال غير مباشرة، في دورة البداية والنهاية لكنه لا ينقضي.

دلالة ما أعنيه ستظهر، بحديتها الكافية، في سياقة السطور القادمة، وهي دلالة لا تخضع للتفسير المنطقي الا بمدى ارتباطها مع مسيرات عبثية لبداية تاريخ ما ونهايته. وليس أبسط مثل هذه «المسيرات» كون النهاية لستعادة مطلقة للبداية وليست تقويماً لما بينهما، في قراءة الجماهير الشعبية لها. اما على مستوى القراءات المتخصصة فان الاجتهادات، التي حاولت ان تقارب ما تنطوي عليه ظاهرة شارون من خصائص ومواصفات، متعددة، لكن يبقى أكثرها دنواً من التفسيرية الفاعلة لسيرته الفائتة ذلك الاجتهاد الصادر عن ضابط كبير في الاحتياط خدم في الجيش الاسرائيلي تحت امرة شارون لفترة طويلة، وقد ورد في سياق مقابلة أدلى بها لمؤلفي «كتاب أسود» عن شارون صدر في 1983، وجاء فيه ما يلي: «تقوم وجهة نظر شارون الرئيسية على الايمان اليقيني بجدوى الحلول العسكرية وعلى ضرورة ارتكاب الجرائم النمونجية ضد العرب، وتأسيساً على هذا لم يكن شارون، البتة، شريكاً في صياغة اتفاق يرتكز على الموافقة المتبادلة».

في هذا التقويم ما يضعنا، وجهاً لوجه، أمام «المأثرة» المسجلة على اسم شارون في ارتكاب الجرائم النمونجية ضد العرب.

وقبل الدخول في تفصيل هذه الجرائم تجدر الاشارة الى ان سيرة حياة هذا الجنراليسمو وأفعاله استأثرت باهتمام مجموعة يصعب حصرها من الباحثين الذين تصدوا لها، رصداً وتحليلاً، ونكتفي، لغرض هذه المتابعة، باعادة استقراء اثنين من الكتب الاسرائيلية التي خصصت لهذه الغاية: الأول كتاب المحرر والصحافي عوزي بنزيمان الموسوم بـ«شارون- لا يقف أمام الشارة الحمراء»(1). والثاني الكتاب الأسود الذي صدر في أعقاب حرب لبنان 1982 بعنوان «اريئيل شارون سيرة حياة كهذه»(2).

وينبغي التنويه بأن ما خفي عن مؤلفي هذين الكتابين يبدو انه أكثر مما كان في متناول ايديهم ومبتغاهم، ويعود ذلك الى خوف كثيرين، من بين الذين استمزجت آراؤهم، جراء اماطة اللثام عن وقائع وممارسات اقترفها شارون وكانوا شهود عيان عليها.

ونجد توكيداً على هذا الشيء في مقدمة بنزيمان لكتابه المذكور، التي يستهلها بالاشارة الى رفض شارون نفسه التعاون معه في وضع مادة الكتاب. والى ذلك يضيف: «... ولم يكن شارون هو الجهة الوحيدة التي امتنعت عن التعاون معي في اعداد هذه البيوغرافيا عنه، بل ان عدداً ليس قليلاً من الأشخاص الذين رافقوه في فترات زمنية متقطعة خلال حياته أبدوا هم أيضاً تحفظاً شديداً ازاء الحديث عنه. ولئن كانت دوافع شارون لرفض التعاون معي تبدو لي وللقراء جميعاً مفهومة فان امتناع الآخرين عن ذلك يثير هواجس ساطعة، هؤلاء تركوا لدي انطباعاً واضحاً بأن معارضتهم لأن يستعيدوا على مسمعي تكوياتهم حول رفقة شارون مصدرها الخوف، ومهما يكن أمر هذا الخوف غريباً فانه صحيح للغاية، اذ ان اريئيل شارون يفرض رعبه على الناس، وهؤلاء يخافون منه، ولذا فانهم يؤثرون ان يبقوا محتفظين بالمعلومات والانطباعات عنه وعن أفعاله لأنفسهم».

والأمر نفسه ينسحب، كذلك، على الكتاب الأسود حول شارون. فقد استنكف مؤلفو الكتاب، وهم ستة أشخاص أحدهم طبيب والخمسة الباقون من العاملين في سلك التربية والتعليم، عن المجاهرة باسمائهم الحقيقية ونشروا الكتاب تحت اسماء مستعارة خوفاً مما أسموه «اليد الطولى لشارون». وفقط اثنان منهم «غامرا»-بلسان الصحافة الاسرائيلية وقت صدور الكتاب- بالكشف عن اسميهما الصريحين وهما نفتالي راز وعنات بورات.

وقد صرح الأول، في مقابلة أدلى بها للصحافي مردخاي بسوك، بما يلي: «تركيز المادة التي ضمها هذا الكتاب وكذلك تحريرها ابقيانا مصعوقين، وعلى الرغم من اننا نعرف الشخص الذي سنجول في رحابه فان فرائصنا، في مراحل شتى من الكتابة، كانت ترتعد خوفاً... لا أعتقد بأن ثمة شخصية في البلاد، سواء لدى الائتلاف أو لدى المعارضة، يمكن جمع شهادات ضدها بهذا الثراء الذي جمعنا فيه أوصافاً قاتلة ضد وزير الأمن الأسبق»(3).

يقدم «الكتاب الأسود» عرضاً وافياً للسنوات الثلاثين الأخيرة (حتى سنة 1982) من حياة شارون، واستقى المؤلفون معلوماتهم مما كتبته الصحافة الاسرائيلية اليومية على مدار تلك السنوات، وأيضاً من بين صفحات (32) كتاباً. واعتماداً على مقابلات اجريت خصيصاً مع شتى الشخصيات التي خدمت في الجيش سوية مع شارون أو عملت معه في مضمار السياسة. ولم يشتمل الكتاب، بطبيعة الحال، على شهادات تتعلق بمذبحة صبرا وشاتيلا لأن كتابته توافقت مع فترة عمل لجنة التحقيق الرسمية حول المذبحة (لجنة كاهان، التي ادانت مسلكية شارون في هذا الخصوص أيضاً.

يفرد هذا الكتاب عشرة فصول للحديث عن عشر «مواصفات سلبية» لصيقة بشخص شارون، وهي على التالي: * نقض القوانين والأعراف وعدم اطاعة الأوامر * عدم كتمان الأسرار وتسريب أكثر المعلومات سرية * تسييس القيادة العسكرية * القيادة العسكرية الفاشلة * السعي في سبيل تطبيق «الحلول العسكرية» وانتهاج جرائم الابادة النمونجية ضد العرب * الخيانة * الكذب وتزييف الوقائع * الميكيافيلية على نسق الغاية تبرر الوسيلة (وفي حالة شارون، فان الغاية هي شخصية محضة) * الفظاظة * القيادة السياسية الفاشلة.

وللأمانة التاريخية نستعرض فيما يلي، بصورة شبه حرفية، ما ورد بين دفتي هذه الوثائق في تفصيل مواصفات شارون وممارساته:

■ في سنة 1953 كان شارون (وعمره آنذاك 24 عاماً) قائداً برتبة كولونيل لكتيبة جنود احتياطيين في منطقة القدس. حول تلك القيادة يقول البروفيسور دان هوروفيتس، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس وعالم الاجتماع الذي كان ضابطاً في الكتيبة نفسها تحت امرة شارون: «في أحد الأيام قال شارون لبعض ضباط الكتيبة انه تبين له ان بامكانه ان يستعمل قاذفة القنابل (82) بدون تصديق مسبوق من مصادر الجيش العليا. بعد ذلك أمر القائد الفرقة التي كنت أخدم فيها بارسال عدد من الجنود لنصب كمين لعدد من نسوة قرية قطنة الفلسطينية-الأردنية وهن في طريقهن الى عين الماء وان يطلقوا النار صوبهن بغية القتل بجريرة المرور في منطقة الحدود «المتنازع عليها» والتي هي «منطقة اسرائيلية» في عرفه. وتوقع شارون بأن يرد أهالي القرية على مصادر اطلاق النيران وعندها يكون في امكانه ان يستعمل قاذفة القنابل السالفة لتمطر القرية بحجة تخليص جنود الكمين. وفعلاً قتل الجنود امرأتين من قرية قطنة. وعندما رد القرويون على مصادر اطلاق النيران امطر شارون، بالمقابل، القرية بوابل من القنابل والرصاص».

■ في شهر تموز (يوليو) من سنة 1953 انشأ شارون ما يسمى بـ«الوحدة 101» التي نفذت سلسلة من أفظع الجرائم ضد المدنيين العرب الفلسطينيين أبرزها مذبحة قبية، التي راح ضحيتها 69 مدنياً فلسطينياً بينهم نساء وأطفال لاقوا مصرعهم لدى تفجير منازل القرية.

(افتح، هنا قوساً للتنويه بأن هذه المذبحة كانت موضع كشوفات جديدة يقتحمها في السنوات الأخيرة رعيل من المؤرخين الجدد، وهو ما سنتطرق اليه في مناسبة اخرى).

■ في 4 آذار (مارس) 1955 ساعد شارون الارهابي مئير هارتسيون وثلاثة آخرين على تنفيذ جريمة قتل خمسة مدنيين من البدو الفلسطينيين ثأراً لمقتل شقيقته شوشانه.

■ في شهر تشرين الأول (اكتوبر) 1956 ارتكب شارون مذبحة قلقيلية، ويقول الجنرال مردخاي غور، الوزير وعضو الكنيست ورئيس هيئة أركان الجيش الأسبق، ان شارون رفض اصدار أوامر تقضي بتفجير البيوت بواسطة المواد المتفجرة وأصر على «تطهير» المنطقة حتى لا يبقى حجر على حجر!

■ يؤكد مؤلفو «الكتاب الأسود» وكذلك عوزي بنزيمان ان «الدم اليهودي» لا يبهظ شارون وبالأخص عندما يسيل في اطار مجهود تطبيق «الحل العسكري» أو الاجرام بحق العرب. فابان العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 بادر شارون، ناقضاً بذلك أوامر رئيس هيئة اركان الجيش آنذاك موشيه ديان، الى شن معركة «المتلة». وفي هذه المعركة قتل 38 جندياً اسرائيلياً وأصيب 120 جندياً آخر بجروح.

وانعدام حساسية شارون لسقوط القتلى تبرز أيضاً في أفعاله وأقواله، والدلائل على ذلك كثيرة خصوصاً في فترة حرب لبنان 1982.

كتبت صحيفة «معاريف» بتاريخ 1982/6/18 (بعد حوالي أسبوعين على بدء تلك الحرب) ما يلي: «ظهر شارون هذا الأسبوع أمام جلسة لجنة الخارجية والأمن البرلمانية. وفي الدقائق الأربعين الأولى من حديثه لم يتطرق، على مسامع أعضاء اللجنة، ولا بكلمة واحدة الى القتلى والجرحى في الجانب الاسرائيلي. وفقط عندما بادره النائب أبا ايبان بالسؤال: ما هو عدد المصابين بين صفوفنا؟ أجاب قائلاً: ها، نعم! وكشف النقاب عن عدد القتلى والجرحى».

وكتب الصحافي تسفي بارئيل في جريدة «هآرتس» (عدد 1982/11/14) «شارك شارون، مساء ويوم الخميس الفائت، في حفلة اقيمت في معهد «فايتسمان»، قبل ان يزور مدينة صور حيث انهار مبنى الحكم العسكري على نزلائه. وبقي في هذه الحفلة من الساعة العاشرة ليلاً حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. وفي الغداة فقط زار صور».

في تلك الفترة، شأن ما كان الحال عليه قبلها أيضاً، شن شارون والمقربون منه هجمات مكثفة ومتتالية على الصحافة والصحافيين. احدى هذه الهجمات طاولت المراسلين العسكريين، وقد أصدرت خلية هؤلاء المراسلين بياناً عقبت فيه على تلك الهجمة وانهته بما يلي: «... ان الذي تقام حفلات الكوكتيل الفاخرة مبذراً المبالغ الطائلة في فترة حرب الجيش الاسرائيلي في لبنان ليس سوى الوزير شارون... وان ضمير وزير الأمن، الذي لم يجد حتى الآن متسعاً من الوقت لزيارة العائلات الثكلى ومنكوبي الحرب، ينبغي ان يكون مرتاحاً البتة».

«البولدوزر البشري»

أدى شارون، ضمن أشياء اخرى، دوراً بالغ الخطورة في توسيع نطاق الاستيطان الصهيوني الكولونيالي تكريساً لاحتلال المناطق العربية بعد عدوان 1967 (الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وشبه جزيرة سيناء) وفي اضفاء الشرعية على أشد ممارسات تشريد ونهب أراضي العرب الفلسطينيين حطة وفي بسط «قانون الغاب». وفي سبيل ذلك فانه التجأ الى أساليب نقض القوانين والأعراف والى العنف الدموي والارهاب والقتل وتخريب الحقول المزروعة وحرث كروم العنب والزيتون وما الى ذلك. ويرز بوره، اكثر شيء، في قضية مستوطنة «ألون موريه» التي اقيمت على أراضي أهالي قرية «روجيب» الفلسطينية. فقد قام بارجاء تسليم أوامر مصادرة الأراضي الى الأهالي حتى ييسر لعصابات المستوطنين ان تفرض وقائع ناجزة على المنطقة تحت حماية قوات كبيرة من الجيش وبحضور شارون. شحماً ولحماً. الذي التصقت به منذ تلك الفترة صفة «البولدوزر البشري».

وفي سنة 1972، بعد حوالي عامين على تسلم شارون منصب قائد منطقة الجنوب العسكرية، قاد بنفسه عمليات ترحيل البدو الوحشية عن مضاربهم في مشارف رفح، وروفقت هذه العمليات بجرائم اقتلاع عشرات آلاف الخيام وتخريب مئات آبار المياه والمزروعات فضلاً عن أعمال التنكيل بالمدنيين العزل. وقد زوبعت هذه العمليات الرأي العام العالمي والمحلي فاضطرت قيادة هيئة اركان الجيش الى تشكيل لجنة تحقيق أوصت، بدورها، بانزال عقوبات قصوى بالمسؤولين عن هذه الجرائم. غير ان قائد أركان الجيش وقتذاك، دافيد اليعازر (دادو)، اكتفى بتوبيخ شارون وزمرته من العسكريين.

اذا عدنا الى ما يقوله الجنرال مردخاي غور، في شهادته عن شارون، نقرأ ما يلي:

«العديد من الناس سيصابون بالذهول اذا قلت لهم ان هذا العسكري الجهبذ، رجل القوة ومخالفة القوانين، الرجل الدموي، اريئيل شارون، هو شخص معدوم الشجاعة. اما الذين لن يصيبهم الذهول فهم أولئك الضباط والجنود الذين اكتشفوا هذه الخصلة لدى شارون في ساحة المعركة. عندما كان يستنكف بوصفه قائداً عن السير في الطليعة على الرغم من وعظه لهم بفعل ذلك».

وتفسر خصلة الجبانة صفة اخرى تميز بها شارون أكثر من غيره وهي الكذب والخداع على الأصعدة كافة، ولعل خديعة شارون الكبرى، حسبما يؤكد بنزيمان وكثيرين غيره، تكمن في موضوع الـ«40 كيلومتراً». والمقصود الكيلومترات الأربعون التي قيل ان هدف حرب لبنان 1982 هو اجتياحها في عمق الأراضي اللبنانية. وفي هذا الصدد قال شارون، في مؤتمر صحافي عقده يوم 1982/6/12 بوصفه وزيراً للأمن في حكومة مناحيم بيغن الثانية: «ان مهمة الجيش الاسرائيلي هي تطهير حزام بعمق 40-45 كيلومتراً». لكنه سرعان ما عاد الى تحديد هذه المهمة، في جلسة للجنة الخارجية والأمن انعقدت يوم 1982/6/25، على النحو التالي: «حزام أمني... لبنان بدون مخربين... حكومة قوية في بيروت»!

ويؤكد بنزيمان ان هذه الأهداف جرى استنساخها عن الأهداف عينها لخطة عسكرية جرى اعدادها في هيئة قيادة أركان الجيش الاسرائيلي في كانون الثاني (يناير) 1982 تحت اسم «عملية أورانيم». وجاء اعدادها تنفيذاً لأمر صادر عن وزير الأمن اريئيل شارون، الذي كان قد مضى شهران فقط على تسلمه لهذا المنصب. وجرى تحديد أهدافها من طرفه شخصياً على الوجه التالي:

■ تحرير المستوطنات الاسرائيلية في الجليل الشمالي من عمليات القصف التخريبية للمنطقة من جنوب لبنان.

■ تصفية «المخربين» (المقاومة الفلسطينية) في بيروت من ناحية عسكرية ومن ناحية سياسية.

■ تشكيل حكومة لبنانية شرعية توقع على معاهدة سلام مع اسرائيل.

■ ابعاد الجيش السوري عن منطقة بيروت.

وأرفقت هذه الخطة بجدول زمني مفصل، وبموجبه يتعين على الجيش الاسرائيلي ان يبلغ اعتاب بيروت ويستكمل احتلالها خلال مدة زمنية لا تتجاوز 96 ساعة من بدء تنفيذ العملية.

«عملية اورانيم» هذه كانت نفسها حرب لبنان 1982 مع فارق طفيف هو استبدال اسمها باسم «عملية سلام الجليل».

اما ما يختص بدور شارون في اقتراف مذبحة صبرا وشاتيلا فان بنزيمان يحصره بضلوعه في اتاحة المجال امام عصابات «الكتائب» لاقتحام المخيمين عقب اغتيال زعيمهم، بشير الجميل، بدون الرجوع الى أي مصدر في الحكومة، وقد فعل ذلك متوسلاً بقرار سبق ان اتخذته الحكومة الاسرائيلية في حزيران (يونيو) 1982، مع بدء الحرب، وقضى بضرورة اشراك «الكتائب» في «بعض المعارك». غير ان الظروف التي دفعت الحكومة الى اتخاذ هذا القرار- يقول- كانت بعيدة متباعدة عن الظروف التي خلقتها عملية اغتيال الجميل. وهذا ما أشارت اليه، أيضاً، لجنة «كاهان» في تقريرها الخاص بالتحقيق حول تلك المجزرة.

مهما يكن الأمر فان أكثر ما تثيره القضية السالفة هو صفة الكذب والخديعة التي يرى الباحثون انها ضبطت خطى شارون في حياته العسكرية والسياسية.

وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى نقطة هامة: يلصق الباحثون، بلهجة مفرطة في تبريريتها، صفة «الشذوذ» بممارسات شارون مقايسة بممارسات غيره من القادة العسكريين والسياسيين الصهيونيين. ويبرز هذا في قول مؤلفي «الكتاب الأسود»:

«هذا الشخص يحاول ان يقود الصهيونية في طريق مرصوف بالقوة والدم. وهو طريق بلا مخرج. هذا الشخص يشكل خطراً على زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه وكذلك على دولة اسرائيل وعلى الصهيونية والديمقراطية».

يبدو هذا الحكم تضليلياً من الناحية النظرية، وغير صائب بالمقايسة العملية مع تاريخ الحركة الصهيونية وفيما بعد حكومات اسرائيل المتعاقبة، على صعيدي الفكر والممارسة.

وثمة اعتراف ضمني بما أقوله في اعلان نفتالي راز، ضمن المقابلة الصحافية التي أشرنا اليها فيما سبق، انه «على الرغم من قيامنا بوصف شارون بألوان شديدة القتامة فاننا لا نوهم انفسنا بأن هذا الكتاب سيؤدي الى عزل هذا الشخص نهائياً عن المنبر الرسمي والشعبي الاسرائيلي». بينما يؤكد البروفيسور برمياهو يوفال، حتى قبل ورطات شارون في مجرى حرب لبنان، انه: «في أوضاع سيادة قانون الغاب السياسي في اسرائيل ثمة شخصيات شعبية تصبح فظاظتها أمراً عادياً من صنف الأمور التي يجري المرور عليها مر الكرام. واحد هؤلاء، وقد يكون أكثرهم فظاظة، هو وزير الزراعة أريل شارون الذي تصدر عدداً من الاجراءات المخزية التي انتهجتها الحكومة في الفترة الأخيرة»(4).

عند هذا الحد لا بد من التوكيد على شرطين ينبغي توفرهما حتى يتمكن شخص ما يتمتع بمواصفات معينة، مهما يكن أمرها، ان يحدث بواسطتها تأثيراً عميقاً في سياقة الأحداث:

يتعين لهذا الشخص، أولاً، ان يستجيب أكثر من سواه بفضل مواصفاته لحاجات الزمان الاجتماعية، وينبغي ثانياً، الا يقف النظام الاجتماعي القائم حائلاً أمام الفرد المستحوذ على ما تقتضيه الفترة المعينة (وفي مثل هذه الحالة- نهج العسكرة والعدوان والعداء للشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية).

من هنا لم يكن شارون، في كل ما سبق من مواصفات سلبية، ظاهرة شخصية فحسب انما كان أيضاً «ضميراً» وتجسيد المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة، وبمعنى آخر النظام الاجتماعي القائم.

* كاتب من فلسطين

هوامش

1- عوزي بنزيمان: «شارون- لا يقف أمام الشارة الحمراء»، اصدار: منشورات آدم- تل أبيب 1985. 280 صفحة من القطع المتوسط (باللغة العبرية).

2- اريئيل شارون- سيرة حياة كهذه، اعداد: ستة مؤلفين (احدهم طبيب والخمسة الباقون من العاملين في سلك التربية والتعليم)، صدر على نفقة المؤلفين باعتباره «كتاباً أسود» في 1983 (باللغة العبرية).

3- جريدة «عل همشمار» 1983/2/25.

4- جريدة «هآرتس» 1980/12/10.

بريد القدس

طنطاوي وحل جبهة علماء الأزهر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما كنت لأخوض في نقاشات العلماء تقديراً لهم ولعلمهم وايماناً برتبتهم ورثة الأنبياء.

لكن الذي ورطني في الجدل الدائر بين شيخ الأزهر السيد طنطاوي وعلماء الجبهة (جبهة علماء الأزهر) هو تحديداً تصرف شيخ الأزهر لا كراس هرم الأزهر الشريف بل وللأسف كرجل لا يطيق السماع الى من يختلف معه ولو في اطار الرأي والرأي الآخر. والا كيف يمكن تفسير تصريحه الأخير لمجلة «المصور» عند قوله: «انا الذي طلبت حل جبهة علماء الأزهر».

يضيق صدر شيخ الأزهر بتعدد آراء علماء الجبهة ومناقشتهم مواقفه برغم أهليتهم. هذا ما جعله يتنفس الصعداء بحل تلك الجبهة. الحل الاداري الذي طالما يطلب منه فذهب في التعبير عن ارتياحه بذلك القرار للصيري والمميز الى حد تصريحه قائلاً: «الآن ينصلح حال الجبهة» يقصد بحلها وعندها فعلاً يمكن لشيخ الأزهر ان يخلد للراحة وينعم بالطمأنينة والسير قدماً وبكل فخر وثبات وثقة دون حسيب أو رقيب من قبل من سماهم «حرامية، أولاد كلب» فيتخذ المزيد من القرارات الأخرى على شاكلة ما تميز به دون سواه من المشايخ المتعاقبين على صرح أشاع نوره شتى بقاع المعمورة طيلة قرون. وسيفعل ذلك دون ان يتجرأ أحد على مخالفة مقامه خشية ان يصيبه مكروه يستحق الغضب كالذي حل بعلماء الجبهة. هذا الشيخ الذي ما برح يدافع عن حق الاختلاف وتعدد الآراء لما كان الأمر يخص مثقفين متهمين بالاساءة الى الاسلام، فيقف متحلياً بسعة صدر يغبط عليها فيدافع عنهم وعن حريتهم في التعبير حتى ولو تعلق الأمر باساءتهم للذات الالهية ولسيد المرسلين، فما الذي اذن يفسر ضيق صدره وثورته في وجه من يناقشه. مجرد نقاش. فيشن حرباً عليهم بدعوى المساس «بمقام شيخ الأزهر»!

ان صرح الأزهر الشريف يتهاوى وتاريخه ومجده ورسالته تنهار بل تتلاشى لا بأيدي للتريص الغريب بل على ايدي ابنائه وحامي حماه. استطاع شيخ الأزهر الحالي تدجين صرح الأزهر الشريف من خلال تقديم القانون الجديد، وهو انجاز كان قد أخفق من قبل في تحقيقه الدكتور طه حسين عند محاولته دمج تعليم الأزهر في التعليم العام فها هي جامعة أزهر الطنطاوي تقلص للمواد الشرعية لفائدة تدعيم للمواد الأخرى وكل ذلك بدعوى تطوير الأزهر وترقيته لمواكبة العصر. اما الحاصل بالفعل فيكون الأزهر أخفق مرتين- مرة بتدني مستوى التحصيل الشرعي (بخفض عدد السنين المخصصة له) ومرة ثانية في رداءة التحصيل الحداثي (الذي يصبو اليه) لأن الأزهر لم يشيد اصلاً لتخريج الأطباء والمهندسين وغيرها من الاختصاصات التي تتكفل جامعات اخرى القيام بها. تدجين الأزهر والحط من مستواه ومستوى خريجه والصورة الباهتة التي ستميزه يمثل الهدف المنشود الذي طالما ابتغاه العدو الحاقد. ان في الداخل أو في الخارج- على الأزهر وخريجيه وكل ما يرمز اليه لكن للأسف بلوغ هذا المراد لم يتحقق على أيدي الآخر بل على أيدي شيخ الأزهر. ماذا جرى لهذه الأمة حتى تنحدر الى هذا الدرك من المسخ؟ ان حدة التطاحن بين مشيخة الأزهر وجمهور العلماء (لا علماء الجبهة حصراً) لم تصل الى ذروتها من الحدة كما وصلت في عهد الشيخ الحالي. فالشيخ لم يترك موضوعاً من المواضيع المختلف عليها الا وأشعل فتيل لهيبها وجر على اثرها الأمة في أتون حرب هم أبعد الحاجة اليها غير عابئ بل مستهجن لاقرانه من العلماء الاجلاء الأزهريين وغير الأزهريين، داخل الجبهة وخارجها، ذهب الشيخ الى حد نفي وجود مثل هذه الجبهة وجرمها في ذلك اختلافها معه في مواضع شتى كان هو أول من فتح باب «جدليتها».

وشهدت الأيام الماضية حالات تفتيش لمقر الجبهة قامت بها لجنة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بحثت في أوراقها وتقيت عن أصولها المالية (شيء معتاد لدى الأنظمة البوليسية التي «تطرق الملفات لخصومها»).

في الوقت نفسه ضغط الطنطاوي من خلال اجراء التحقيقات مع أعضاء الجبهة من الأساتذة في جامعة الأزهر والتهديد بفصلهم.

وللتذكير فان عمر الجبهة يمتد الى أكثر من نصف قرن حين تأسست عام 1946 لمواجهة دعوة طه حسين لدمج التعليم الأزهري في التعليم العام. لكن الصدام الحقيقي للجبهة كان مع شيخ الأزهر الحالي منذ ان كان مفتياً لمصر اذ عارضت الجبهة وغيرها من العلماء بشدة فتواه بتحليل التعامل مع البنوك وفوائدها على اعتبارها انها غير ربوية.

النقطة الخلافية الثانية مع شيخ الأزهر تمثلت في ادانتها فتوى طنطاوي بعدم شرعية العمليات الفدائية لحماس ضد الاسرائيليين قائلين: «كل فلسطيني يفجر نفسه لاصابة هدف من أهداف العدو هو من أفضل الشهداء عند الله» وأضافت «لا عصمة لدم أو حرمات لليهود المغتصبين طالما استمروا في احتلالهم فلسطين»، واضطر فضيلته الى التراجع مقراً «بشهادية» هؤلاء الأفذاذ.

الموقف الثالث جاء على اثر زيارته أحد أندية الليونز المعروف بانتمائه للمحافل الماسونية مما أحدث استنكاراً شبه كلي حول تلطيخ سمعة الأزهر الشريف. أخطر المواجهات مع شيخ الأزهر جاءت عقب استقباله لحاخام اسرائيل الأكبر لاو.

اما فيما يخص ملاحقة فضيلته الأخيرة فكما كان متوقعاً حسمت الحكومة المصرية الصراع بين شيخ الأزهر وجبهة العلماء اذ أصدر محافظ القاهرة قراراً بحل مجلس ادارة الجبهة، وهكذا انتصرت السلطة لشيخ الأزهر وأزاحت من طريقه تلك الشلة من المشاغبين التي طالما أرقته وأقلقت مضجعه وخلا له الآن المجال للافتاء واتخاذ للمواقف دون شعور بمن سيقلقه.

بعد حل جبهة العلماء يظهر ان شيخ الأزهر هو الآخر لا يطيق بتعدد الأفكار وكأنه يريد من خلال حملته التفتيشية تصفية المعارضة (تماماً كجل الأنظمة العربية التي لا تقبل تعدد الأصوات وفي أحسن الأحوال تتخذ من التعددية ديكوراً يجمل مظهرها). التهمة الموجهة الى جبهة العلماء والتي استحقت على أثرها قرار الحل هي تحولها الى العمل السياسي! وهل استقبال الشيخ الحبر الأكبر لاو وغيره من جمعيات الليونز أقلها «سياسية»؟!

فإن وسع صدر الشيخ لمن يسب الاسلام ونبي الاسلام فكيف يضيق صدره لمجرد مناقشة مواقفه وفتاويه المثيرة للجدل من قبل أقرانه من العلماء. فهم من باب أولى أهل ليشملهم تسامحه، الا يمثل تصرفه هذا ارهابا فكريا بلباس شرعي، أليس هذا عين النموذج الاحادي للمستبد الشمولي الذي يميز أغلبية حكام وأنظمة الدول العربية؟

عكاشة أبو لقمان
الرباط

عبد الناصر داعية سلام مع اسرائيل حسب القوادري!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في العدد الأخير من «الجويش كرونيكال» وهي جريدة يهودية اسبوعية بريطانية قرأت مقالة عنوانها «ناصر «للسلام فهمه» أراد السلم مع اسرائيل». وتتحدث المقالة عن رؤية أنور قوادري الخاصة لعبد الناصر في فيلمه الأخير «ناصر» والذي أثار العديد من ردود الفعل السلبية، أكثر منها الايجابية. وقوادري، الذي أعرف عنه أنه ابن منتج الأفلام السوري ورئيس غرفة صناعة السينما في سورية تحسين قوادري، وأنه قام بأفلام ناطقة بالانكليزية كانت جميعها تدور في دائرة ليس فيها أي نفس عربي. لنجده فجأة قد خرج علينا بهذا الفيلم عن أهم شخصية سياسية عربية في هذا القرن، فما الذي حول المخرج الانكليزي من أصل عربي، عروبيا فجأة؟

مديح جريدة «الجويش كرونيكال» للفيلم ولرؤية قوادري لعبد الناصر الباحث عن السلام قد لا تفسر شيئا من الموضوع. فقوادري لم يكن يوماً أكثر من ابن لأبيه، أي هو مخرج برؤية منتج. بمعنى أن موضوعه الرئيسي عند تصنيع فيلم هو ربحية الفيلم وجماهيريته. ناهيك عن الموضوع الآخر الذي يشكل، على ما يبدو، همة- أو بمصطلحات علم النفس عقدته- الرئيسي، وهو اعتراف السينما «العالمية» به كمخرج «عالمي».

وهكذا فإذا جمعنا هاتين القضيتين فهمنا حقاً سبب اختيار القوادري لفيلم عن عبد الناصر. والسبب الأول هو أن الموضوع «كسّيب» و«رِبْحِيّ»، وهو ما برهن عليه فيلم «ناصر 56». والموضوع الثاني الذي لم يغب عن ذهنه هو «السوق الغربية»، والتي تستلزم أن يخاطبها بأسلوبها. لقد فهمتم عبد الناصر خطأ. فالرجل مظلوم، وهو رجل سلام وحسب! وهكذا يقوم القوادري بإحضار «الديب من ذيله» فيكسب الدنيا والآخرة معاً. أما أن الفيلم سطحي ويقدم رؤية منتج موهوب لقصة تبيض ذهبا، فهذه قصة أخرى.

يسري عبد المتوكل
باريس

رأي القدس

الرئيس عرفات ومعارضة التغيير

■ تنتظر الاوساط السياسية والشعبية الفلسطينية اعلان الرئيس ياسر عرفات عن التغيير الوزاري المنتظر في اي لحظة، ولكن هذا التغيير على اهميته يحتل مرتبة متدنية على سلم اولويات الرئيس الفلسطيني الذي تحاصره الازمات والاحباطات من كل جانب.

التغيير المذكور كان من المفروض ان يتم قبل عام، وبالتحديد بعد نشر السلطة والمجلس التشريعي معا تقارير عن الفساد في بعض الوزارات والدوائر الرسمية تورط فيها بعض كبار الوزراء والمسؤولين. ولكن الرئيس عرفات آثر التهرب من هذه المسألة وتجاوز كل ضغوط النواب وبعض الدوائر النافذة في حركة «فتح» التي يتزعمها.

فقد طلب اكثر من مهلة من المجلس التشريعي لاجراء مشاورات مع الكتل السياسية، وعلى امل اشراك بعض الفصائل المعارضة، وعلى راسها حركة «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ولكن هذه الفصائل رفضت كل العروض والاغراءات لدخول الحكومة.

وكان من الطبيعي ان يعطي المجلس الرئيس الفلسطيني تمديدا للمهلة الاخيرة التي انتهت يوم الخميس الماضي بسبب مشاركته في اعمال لجنة القدس وزيارته الرسمية الى تركيا، ولكن من غير المستبعد ان يتم التمديد مرة خامسة او سادسة بعد عودته الى مقره في قطاع غزة يوم السبت الماضي.

ولان الرئيس عرفات لا يحب التغيير كثيرا، ويفضل استمرار الاستقرار في الحكومة والمسؤولين الذين يعتمد عليهم في الدوائر المتعددة، وهم نفسهم الذين كانوا يحيطون به خلال رحلته الطويلة في العمل الفدائي في لبنان والاردن، والسياسي الانتقالي في تونس، فانه من غير المتوقع ان يأتي التعديل او التغيير الوزاري حافلا بالمفاجآت.

الارجح ان يجري تعيين بعض الوزراء الجدد في الوزارات التي شغرت بوفاة اصحابها او مرضهم، مثل وزارتي السياحة (الياس فريج) والاوقاف (حسن طهبوب) ووزارة التربية والتعليم (ياسر عمرو) ووزارة الصناعة (بشير البرغوثي)، واعادة تدوير بعض الوزراء الحاليين اي تقلهم الى وزارات جديدة، وخلق وزارات جديدة لاستيعاب بعض النواب المشاغبين في المجلس التشريعي.

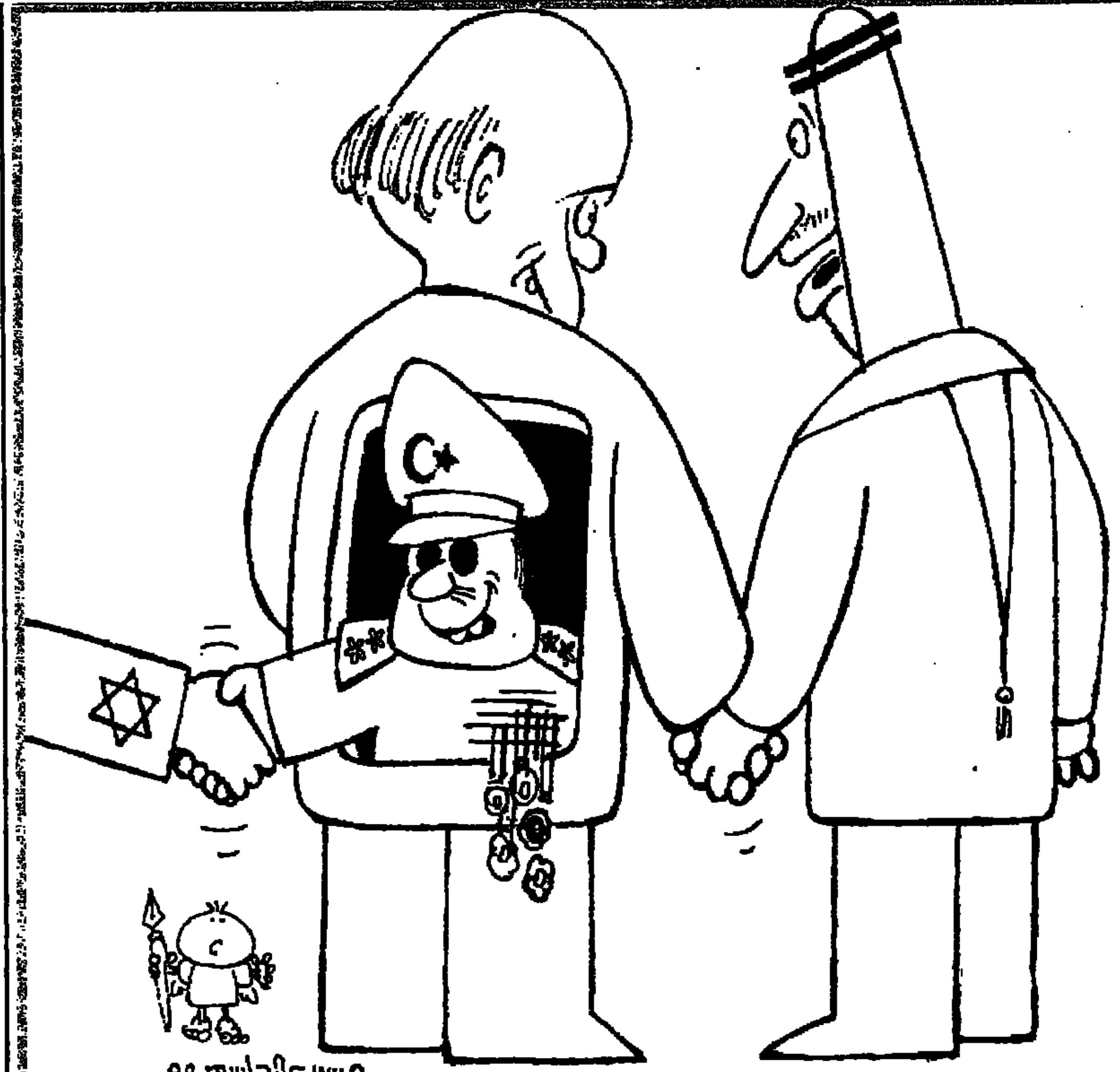
فالرئيس الفلسطيني منشغل هذه الايام بالهم الاكبر، او ابي الهموم جميعا وهو انهيار العملية السلمية التي عاد على ظهرها الى الاراضي المحتلة. وهو الانهيار الذي قد ينسف كل بناء قام على هذه العملية بما في ذلك السلطة والوزارة والمجلس التشريعي، لان البديل فوضى واحداث عنف وربما انتفاضة مسلحة.

ويظل من الخطأ التهرب من استحقاق التغيير الوزاري رغم منطقية الاسباب والحجج التي يتذرع بها الرئيس عرفات، لانه، اي التهرب، يعني فشل الديموقراطية الفلسطينية، وتحول السلطة الوطنية الى نسخة طبق الاصل من الانظمة العربية غير الديمقراطية.

ان اكبر خطأ ارتكبته السلطة هو اضعاف المؤسسات الديموقراطية الفلسطينية، وخاصة المجلس التشريعي المنتخب، ومجلس الوزراء الذي ذاب بالكامل وسط اجتماعات قيادية موسعة، واصبح وزراؤه عبارة عن واجهات اسمية دون صلاحيات حقيقية.

ويستطيع الرئيس عرفات انقاذ ما يمكن انقاذه من خلال خطوات جادة لاعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل لما يمثله ذلك من حل وحيد لمواجهة فشل عملية السلام والاستعداد للمرحلة المقبلة. واول خطوة في هذا الصدد اجراء تغيير وزاري موسع وشامل يزيل كل الوزراء الذين تورطوا في الفساد والتقصير في اعمالهم، والدفع بدماء شابة قادرة على العطاء والابتكار.

فهل يفعلها الرئيس عرفات؟



تفتيت الحصار ام تفتيت النظام: خيارات بغداد وواشنطن في انتظار المواجهة القادمة

د. غسان العطية*

■ شهدت الاسابيع الماضية عددا من الاشارات المتبادلة بين بغداد وواشنطن توحي باقتراب الطرفين الى مواجهة صعبة، تتجاوز شروط لعبة الاحتواء التقليدية، باتجاه الحسم العسكري، قد لايخرج منها الطرفان او احدهما بسلام. في مثل هذه المواجهة، اذا ما قامت، تحتاج واشنطن الى اسقاط النظام العراقي كي تخرج منتصرة، بينما لايحتاج صدام الى اكثر من الصمود ليخرج منتصرا مع رصيد شعبي عربي واسلامي اضافي سيكون سلاحه في انتزاع التأهل العربي والاقليمي لنظامه. فهل واشنطن مهيأة لمثل هذا الخيار؟

لماذا التحول من الاحتواء الى المواجهة؟

في غياب امكانية تغيير النظام العراقي من الداخل عبر انقلاب عسكري او انتفاضة، وخوف واشنطن من تورط بعمل عسكري مباشر، اصبحت سياسة الاحتواء خيار امريكا المفضل.

ان مثل هذه السياسة تفترض ضمناً بقاء صدام حسين واستمراره، ولكن ضعيفا معطلا، الامر الذي تكفله العقوبات الاقتصادية. ومن اجل رفع العتب المعنوي واسقاط ورقة معاناة الشعب العراقي، مع تكريس استمرار العقوبات كمؤسسة دائمة، ساهمت واشنطن في اصدار قرار مجلس الامن 986 (النفط مقابل الغذاء) بما يحرم النظام العراقي من حرية التصرف بامواله، مع توفير الدواء والغذاء والمستلزمات الضرورية للشعب العراقي ضمن ضوابط وآليات تتحكم فيها الامم المتحدة.

واستخدمت واشنطن لجان التفتيش الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، وسيلة لضمان استمرار العقوبات، لان رفع العقوبات يحتاج الى شهادة من هذه اللجنة بنظافة العراق من تلك الاسلحة.

ومن المفارقات ان النظام العراقي بتلكئه ومناوراته في التعامل مع لجان التفتيش الخاصة خدم هدف امريكا في اطالة عمر العقوبات، واسقط بيد اصدقاء بغداد من روس وفرنسيين.

في مقابلة لمارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، عبر الاقمار الصناعية (1998/7/9) رفض الادعاء بان سياسة الاحتواء المزدوج ازاء ايران والعراق قد فشلت وقال «على العكس اذا كان هناك اعتراف فانه سيكون اعترافا بالنجاح لا الفشل. لقد نجحت الولايات المتحدة في حماية مصالحها ومصالح اصدقائها بشكل فعال من خلال سياسة احتواء العراق وايران».

من منظور الادارة الامريكية، يمكن القول ان الاحتواء حقق التالي: — ابقاء العراق ضعيفا ومعطلا غير قادر على تهديد جيرانه.

— وحتى بقاء صدام في الحكم وظف كفزاعة لابتزاز دول الخليج العربية.

— تعطيل دور العراق العربي والاقليمي، خاصة فيما يتعلق بالتسوية السلمية للقضية الفلسطينية.

— في ظل نظام العقوبات انجزت لجان التفتيش مهمة تدمير معظم اسلحة العراق، الامر الذي فشلت في تحقيقه حرب الخليج الثانية.

— وفي نجاح تجربة العقوبات على العراق تكون الولايات المتحدة كرست سابقة تخدم الاستراتيجية الامريكية عالميا في التعامل مع مايسمى بـ«الدول المنبوذة».

اذن لماذا تتخلى الادارة الامريكية عن سياسة «الاحتواء» التي اثبتت جدواها لصالح مواجهة، قد تكون حاسمة، ولكن محفوفة بالمخاطر؟ خاصة وان المصلحة القومية الامريكية وليست الديمقراطية هي اولوية واشنطن في العراق، وتعامل الاولى مع الصين اليوم، رغم سنوات من الحديث عن «حقوق الانسان»، يؤكد هذه الحقيقة.

البعض يشير الى التململ العربي والاقليمي من بقاء الحالة العراقية معلقة دون حسم، التي اضافة الى ما تسببه من معاناة للشعب العراقي، كرست حالة شلل عربي شامل كما تمثل بتعطيل مؤسسة القمة العربية وغيرها من آليات العمل العربي المشترك.

والبعض الاخر من دول الخليج يرى في استمرار ضعف العراق اخلالا للتوازن الاستراتيجي في منطقة الخليج لصالح ايران، واذا كان عراق صدام غير مقبول فعلى امريكا استبداله بنظام قادر على معادلة الكفة الايرانية.

والاردن، الذي يعتبر العراق رئته الاقتصادية، كان صريحا عندما طالب امريكا مرارا بحسم الوضع العراقي عبر الحوار او الاسقاط وليس الاحتواء.

ولكن رغم هذه الاعتبارات الاقليمية ووجاهتها الا انها غير حاسمة في صناعة القرار الامريكي.

تصعيد الكونغرس بقيادة اليمين الجمهوري

قد يكون الجواب في الضغوط الداخلية على الادارة الامريكية، وبالذات من الكونغرس الذي بلغ اليوم ذروة تأثيره على السياسة الخارجية الامريكية نتيجة وجود رئيس ديمقراطي مطوق بفضائحه الجنسية، امام اغلبية جمهورية في الكونغرس خاضعة لهيمنة اليمين المتمثلة في ترنت لوت رئيس الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ونيت غنغريتش رئيس مجلس النواب، وجيسي هليمز رئيس لجنة الشؤون الخارجية للكونغرس.

وان هذا الكونغرس الذي كان متلكئاً في تأييد «عاصفة الصحراء» ابان رئاسة بوش، اصبح اليوم الاكثر تطرفا في مواجهة العراق.

قال ترنت لوت (1998/6/26) شارحا لقرار مقدم الى مجلس الشيوخ بخصوص العراق ان «الهدف من هذا القرار للقدم هو الضغط على الادارة للعمل حسب الادلة المقدمة من مفتشي الامم المتحدة، التي تعتبر مخالفة غير مقبولة لالتزامات النظام العراقي، واذا ما رفضت الادارة القيام بأي عمل سيضطر الكونغرس لملء الفراغ والقيام بالعمل بدلا من الادارة». وسربت ذات الاوساط الجمهورية نتائج المختبرات العسكرية الامريكية التي تثبت استعمال العراق لغاز «في اكس» في صواريخه، مطالبة برد فعل حاسم على تلك الادلة، منتقدة بشدة تراجع الادارة عن ضرب العراق لصالح اتفاق انان ـ عزيز في شباط الماضي. كما بادر الكونغرس باعتماد مبلغ 5 ملايين دولار ومن اجل دعم المعارضة العراقية، وخصص مبلغا مشابهاً لاقامة اذاعة «العراق الحر» تبث من محطات «اوروبا الحرة».

ان هذا التحرك لقادة الكونغرس الجمهوريين يتوافق مع قرب انتخابات الكونغرس الامريكي في تشرين القادم بما يجعل من انتقاد سياسة الادارة تجاه العراق ورقة انتخابية، الامر الذي لايمكن للادارة الديمقراطية تجاهلها.

على هذه الخلفية يمكننا الان قراءة الخطوات المتبادلة التالية بين الادارة الامريكية والكونغرس:

* تقدمت وزارة الخارجية الامريكية في تموز الماضي بخطة عمل تحت عنوان «دعم المعارضة الديمقراطية العراقية» الى الكونغرس استجابة لطلبه، تعتمد اقامة «مركز العراق» كمكتب تنسيق امريكي في لندن برئاسة ممثل خاص للخارجية الامريكية للعمل مع المعارضة العراقية، وذلك للاشراف على تنفيذ برنامج مفصل لكيفية صرف مبلغ الـ5 ملايين دولار التي خصصها الكونغرس لهذا الغرض. والخطة مفصلة في 27 صفحة، خصص مبلغ معين لكل من البنود الخمسة: «بناء التنظيم» مبلغ مليون و150 الف دولار، «بناء التحالف» مبلغ 630 الف دولار، «تنفيذ قرارات مجلس الامن» 375 الف دولار، تحت بند «عراق متعدد» 675 الف دولار، بند «جرائم الحرب» مليونان و 170 الف دولار. وسبق وان رفعت الخارجية الامريكية للكونغرس قائمة باكثر من ثمانين تنظيما سياسيا واجتماعيا وثقافيا واثنيا عراقيا، من الممكن التعامل معها في اطار تنفيذ هذه الخطة، مؤكدة ان رغم قناعة الخارجية بعدم قدرة هذه المعارضة على اسقاط صدام حسين، لكن يجب العمل على توحيدهم وتوظيفهم لتوفير البديل لنظامه، وفي اشارة الى «المؤتمر الوطني العراقي» الذي ذكر كمجرد اسم من بين الثمانين تنظيما، قالت مذكرة الخارجية الامريكية:

«كانت معظم تلك الفصائل تعمل في اطار المؤتمر الوطني العراقي (INC) منذ عام 1992 الى 1995، ولكنها غرقت في الصراعات السياسية، حتى اشتبكت في نزاعات مسلحة داخلية ضد بعضها البعض. وقد قام معظم اعضاء المؤتمر اما بتجميد او الغاء عضويتهم فيه في السنوات الاخيرة. اما الاعضاء الباقون فيه فلا يقومون باي نشاط، ورغم ان المؤتمر واصل القيام بعمله، الا انه لم يعقد اجتماعا لجمعيته العمومية منذ عام 1992».

* رد ترينت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الذي على صلة وثيقة بعناصر المؤتمر الوطني، بتاريخ 26 حزيران (يونيو) الماضي على مقترحات الخارجية يقول: «لقد رفضت الادارة لحد الان تقديم دعم مباشر للمؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي هو بمثابة اكثر تنظيم عراقي اثبت جدارته في مقارعة نظام صدام حسين في السابق، بدلا من ذلك قامت بتقديم قائمة بأسماء مجاميع ما أسموه للمعارضة العراقية من ضمنها واجهات للمخابرات السورية، وبعضها مخترق من قبل النظام العراقي والبعض الاخر مرتبط بايران بالاضافة الى اسماء مؤسسات دينية وفكرية لا علاقة بها بالعمل السياسي ولا تاريخ لها في العمل المعارض. هذه القائمة وعدم توفير التقرير الذي طلبناه من الادارة يشيران الى ان الادارة ليس لديها اهتمام جدي بتوفير الدعم الى المعارضة العراقية».

* كما سربت مصادر الكونغرس معلومات نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال» (1998/7/17)، تشير الى مبادرة الادارة الى تقديم مخطة سرية/علنية، للعمل لاسقاط النظام مطلوب تفويض مالي من الكونغرس للانفاق عليها، ولكن تلك الاوساط اعتبرتها غير كافية. مشيرة بذات الوقت الى اقتراحات الجنرال واين دواننغ، القائد السابق لقيادة العمليات الخاصة في الجيش الامريكي الذي شارك في حرب الخليج، والذي تقدم بها للكونغرس خلال جلسات الاستماع الخاصة، وتضمنت اقتراحاً بتنفيذ عمليات عسكرية لاطاحة صدام من خلال تمويل تعاقد مع شركة خاصة للتدريبات العسكرية مع المعارضة العراقية. وان الهدف من هذه العمليات هو دعم حركة تمرد للمعارضة العراقية في الجنوب تدعمها وحدات من «المرتزقة» الامريكية بهدف انتزاع السيطرة على مدينة البصرة وتحويلها الى منطقة آمنه خارج سيطرة بغداد شبيهة بكردستان العراق، تحميها الولايات المتحدة.

* رغم رفض الادارة الامريكية التعليق على هذه الاخبار، الا ان صحيفة «وول ستريت جورنال» ذكرت بان الادارة الامريكية «مقتت» الفكرة.

المعارضة العراقية ولعبة السياسة الداخلية لامريكا

ان عناصر المؤتمر الوطني العراقي، الذين لهم وجود مباشر ودائم في واشنطن، ولكن في عزلة عن التنظيمات العراقية الاخرى، استعانوا باليمين الجمهوري الذي في صراع انتخابي مع الادارة الديمقراطية، لفرض زعامتهم على الاخرين. وبدلا من العمل الجاد لاعادة بناء ما فقده المؤتمر عبر المراجعة والانفتاح على الاخرين لجؤوا للطعن والتشكيك بالاخرين باعتبارهم مواجهات للمخابرات السورية، وبعضها مخترق من قبل النظام العراقي والبعض الاخر مرتبط بأيران».

وان قيادة للمؤتمر الوطني، التي تحمل واشنطن مسؤولية فشلها في كردستان العراق، تحاول اقناع زعماء الكونغرس الجمهوريين بتبني مشروع في جنوب العراق فشلت في تحقيقه في شمال العراق.

ان قيادة الكونغرس ليست من الغباء ان تستخدم ورقة من قبيل تنظيم عراقي خسر قواعده بين العراقيين، والصحيح هو ان زعامة الكونغرس هي التي تستخدم قيادة للمؤتمر لاغراضها الحزبية. وبالمقابل بادرت عناصر ديمقراطية في مجلس النواب الامريكي بتقديم عريضة وقعها 34 نائبا منهم جمهوري واحد، تطالب، على النقيض من الزعامة الجمهورية للكونغرس، باعادة النظر في العقوبات ضد العراق لتصبح عسكرية وليست اقتصادية.

المعارضة و الملاذ الآمن في جنوب العراق

رغم انتقادات زعامة الكونغرس لادارة كلينتون الا انها لم تقدم بديلا عمليا. اما فكرة تقويض النظام عبر اقامة ملاذ امن في الجنوب العراقي التي يدعو اليها عناصر المؤتمر الوطني، فانها لم تخرج عن نطاق المناقشة في جلسات الاستماع في الكونغرس، والبحث الاكاديمي، فقد بحثت في ندوة عقدها مركز واشنطن لسياسات الشرق الاوسط (20 تموز 98) القريب من اللوبي اليهودي، تحت عنوان «مراجعة الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق: خيارات امام السياسة الامريكية»، حيث قدم دانيال بايمان وهو محلل في «مؤسسة راند»، وسبق له العمل كمحلل مختص بشؤون الخليج في وكالة المخابرات المركزية الامريكية، خيارا بعنوان «تقويض النظام العراقي»:

«يقضي بان يتم العمل على اضعاف النظام اولا من خلال دعم للمعارضة العراقية، تمهيدا لزعزعته وصولا للاطاحة برأسه، اما عن طريق الاغتيال، او عن طريق وصول المعارضة ذاتها الى الحكم، ويتم هذا الدعم من خلال العمل مع جماعة للمؤتمر الوطني العراقي، ومساعدته في الجنوب او بايجاد معارضة جديدة، واقامة منطقة ملاذ آمن لهذه المعارضة تنطلق منها للعمل ضد نظام الحكم في العراق، اضافة الى اغراء اعوان الرئيس العراقي للتمرد عليه، مع تقديم الدعم العسكري وتوفير المظلة الجوية لهذه القوى المتحدة بحملة دبلوماسية دولية للتدخل لصالح المعارضة العراقية، في الوقت الذي تبقي على تشديد الحصار حول العراق».

نقطة الضعف القاتلة في هذا الخيار هو افتراض وجود اطار يوحد للمعارضة العراقية منسجم مع الرغبة الامريكية قادر على الانطلاق من جنوب العراق كقاعدة. ان اوساط الخارجية الامريكية، التي لاتزال تجربة عملية «خليج الخنازير» الفاشلة لغزو كوبا عالقة بذهنها، ادرى باستحالة قيام عناصر المؤتمر الوطني بمثل هذه المهمة بعد انتكاسته عام 1996 وانفراط عقده. واذا كان الحديث عن بديل للمؤتمر يجمع المعارضة العراقية، فهذه مهمة طويلة وقد تكون مستحيلة بظروف اليوم. والطرف العراقي الوحيد القادر على لعب دور حاسم ومهم في الجنوب العراقي، هو «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» بزعامة السيد محمد باقر الحكيم الذي يتخذ من طهران قاعدة له. وليس سراً ان اي تحرك للمجلس الاعلى محكوم بسقف ايراني، وهنا السؤال هل واشنطن مستعدة لقبول دور ايراني في مستقبل العراق، خاصة بعد اطلاق طهران لصاروخ «شهاب 3» بمدى 1300 كيلومتر يمكن ان يصل اسرائيل؟

وقد تكون الادارة الامريكية مستعدة لاستقبال الحكيم في واشنطن، خاصة وان ممثل الحكيم في لندن سبق له وان قام بزيارة عمل لواشنطن. ان دعوة من اجل تبادل الرأي شيء، والدخول في التزام تجاه الحكيم وبالتالي ايران شيء اخر، وبدون مثل هذا التطور يصبح من الصعب على الحكيم زيارة واشنطن.

ان المعارضة العراقية بحاجة الى اعادة اكتشاف نفسها كبداية لاعادة كسب ثقة العراقيين قبل الاخرين، وهذا امر يتطلب الكثير من الصراحة مع الذات، واذا كان الحديث عن وحدة المعارضة امرا مستحيلا بحكم ظروف الهجرة والجغرافية، فان عملية الفرز باتت ضرورية لظهور كتلة تمارس ما تدعي، بشفافية تقبل المساءلة والتعددية مع التقيد بشروط وضوابط عمل مشترك، بما يضمن المشاركة في صنع القرار وتحمل المسؤولية، وقد تكون الصيغة البرلمانية اسلوبا مناسباً.

تفتت الحصار ام تفتت النظام

صعد النظام العراقي مؤخرا لهجته محذرا الامم المتحدة من انه لن يقبل استمرار الحظر، واكد بيان صادر عن اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث (21 تموز 98) ان النظام «لا يمكن ان يقبل باستمرار الحصار الجائر الذي مضى عليه ثماني سنوات»، واضاف البيان من ان «اي تصرف سياسي او فني من اي جانب لعرقلة رفع الحصار سيواجه بموقف حازم من شعب العراق وقيادته»

وقبل ذلك بأيام اعلن صدام حسين في خطابه بالذكرى الثلاثين لانقلاب 17 تموز 68: ان رفع الحصار سوف لن يتم عبر قرار جمعي صادر عن مجلس الامن وانما سيتم عبر تفتيته قائلا: «ان هذا العام، ومما سيتبعه، ان شاء الله، من زمن اضافي، انما هو عام وزمن تفتيت الحصار عن العراق بصورة جدية»، واضاف «ان الرسالة التي وجهها الى مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة الاجتماع المشترك لقيادة الحزب ومجلس قيادة الثورة في الاول من ايار 1998، ليست صيحة احتجاج فقط، وانما هي ارادة واستراتيجية بديلة». رغم ان لغة هذا الخطاب ليست جديدة، ولكنها تعكس يأس النظام من امكانية توصل مجلس الامن الى قرار برفع الحظر، الامر الذي تبشر به فرنسا وروسيا، وقد تهدف بغداد من ذلك التصعيد تحريك للوضوع بأمل التوصل الى صيغة جديدة على غرار اتفاق آنان ـ عزيز في شباط الماضي، تعيد قضية الحصار الى الواجهة بأمل تحسين موقف المفاوض العراقي استباقا لاعلان نتائج المختبرات الفرنسية والسويسرية بثبوت استعمال العراق لاغاز (في اكس) في صواريخه. مادامت دول الجوار وغيرها على غير استعداد لخرق قرارات الحظر بما يصطدم بالرغبة الامريكية، سيبقى حتى ذلك القدر المحدود من التهريب عبر حدود ايران وتركيا وسورية محكوما بسقف امريكي.

ان التلويح بالتهديد دون استخدامه كما توحي عبارة «هذا العام، ومما سيتبعه، ان شاء الله، من زمن اضافي» سيرتد على بغداد بمزيد من الضعف داخليا ودوليا.

وبالمقابل اي خرق للحظر او اجراءات التفتيش، كطرد المفتشين او استعادة السيطرة على قسم من الشمال العراقي، سيعطي الادارة الامريكية المبرر امام مجلس الامن لابقاء الحظر دون نهاية وتوجيه ضربة، خاصة وان الكونغرس سيكون ضاغطا بهذا الاتجاه، تكرس تفتيت العراق وان بقي النظام، بدلا من تفتيت الحظر.

* كاتب وسياسي عراقي

روائع «طالبان»

محمد كريشان

■ قبل عدة اشهر كتبت مستهجنا التصرفات الرعناء والسخيفة لحركة «طالبان» الافغانية التي بدأت وقتها بقهر المرأة وابقائها سجينة البيت، مرورا بفرض اللحى على الرجل ثم التفنن بتقرير الطول المحدد لكل لحية، وصولا الان الى اخر الشطحات المتعلقة بتحريم اجهزة التلفزيون في البيوت ومطاردتها في المحلات وتهشيمها بالقاء العشرات منها من الشرفات والنوافذ.

بعد يوم واحد فقط من ذلك المقال، انبرى احد الكتاب القطريين منتقدا بشدة ما ذهبت اليه من ان ميليشيات «طالبان» هي افضل من يقدم الخدمات الجليلة لاعداء الاسلام الحنيف، وانها بتقليعاتها الغريبة العجيبة انما تجعل الشعب الافغاني المغلوب على امره، يترحم على ايام الاحتلال الروسي وحكم نجيب الله.

ارجو اليوم صادقا ان يكون صاحبنا قد راجع في هذه الاثناء بعض قناعاته والا يكون مفتونا الى حد الان بنهج «طالبان» وابداعاتها التي لا تنتهي..

اما اذا كان اعجابه مازال قائما وربما زاد، فاني لا اطلب منه سوى ان يحطم جهاز التلفزيون الذي ببيته، ان لم يكن لديه اكثر، ثم ان يفكر في كيفية شن حرب شعواء ضد «كيوتيل» (الفرنسية الحكومية للاتصالات في قطر) باعتبارها اصل البلاء وسبب وصول القنوات التلفزيونية اللعينة الى مجالسنا ولن اطلب منه اكثر من ذلك.

اما عن نفسي فما زلت عند موقفي الذي ما فتئت الوقائع تؤكده ليس لانني عبقري وبعيد النظر بل لان تخلف ميليشيات «طالبان» كان اوضح من ان يحتاج لهذه الخصال، خاصة اذا كنت تعلم ان تصرفات هؤلاء المسلمين المهووسين ابعد ما تكون عن ابسط تعاليم ديننا السمحة. وهنا لا اريد عرض ما كتبه بعض الصحافيين ممن زاروا تلك الربوع عن مسلكيات خرقاء على رأسها عالم المخدرات تجارة واستهلاكا والشذوذ الجنسي، مما يجعلهم اخر من يحق لهم تلقين الناس دروسا في الاستقامة. اما عن ارتباطاتهم السياسية والامنية المشبوهة فحدث ولا حرج.

لغة القوة الاسرائيلية

عطا القيمري

■ في النزاع العربي الاسرائيلي درج الطرفان على اتهام بعضهما البعض بان الطرف الاخر لا يفهم سوى لغة القوة ـ ولعل هذا طبيعي الى حد بعيد حيث ان النزاع اذا كان يعني شيئا اصلا فانه يعني ويفترض انعدام الاتصال والحديث وسوء الفهم وتضارب الرؤى والروايات المختلفة وذلك خلافا لتضارب المصالح الجذرية الذي يجعله ممكنا ويشكل مبرر وجوده. واذا ما انعدم الاتصال والحوار تنشط مفاعيل النزاع ودعوات حله بالقوة الجسدية ـ العسكرية.

ويبدو الطرح آنفا في غاية التوازن والاتزان وكأن صاحبه شخص خارج النزاع لا يعيشه يوميا ويكتوي بناره. غير ان من واجب كل من يحب السلام ويسعى اليه ان يبارك ويشجع الاتصال والحوار وحل النزاعات بالوسائل السلمية.

كما ان لغة القوة او الاحساس بانها هي وحدها المفهومة من الطرف الاخر يفترض ايضا احساسا دفينا بان الأنا هي الاخرى لا تفهم سوى ذات اللغة. ويسود هذا الفهم في الطرفين ليس فقط لان الاتصال والحوار منقطعان بل ولطغيان نتيجة الصفر على كل لعبة الصراع حيث لا يرى أي طرف وجوده الا بالنفي المطلق للطرف الاخر. وحين يكون الهدف هو النفي المطلق فان كل طرف يستبطن في داخله عملية معقدة من نزع الروح الانسانية لدى الطرف الاخر ليبرر في ذاته امكانية الابادة التامة لهذا الطرف والتي تعبر عنها لغة القوة التي يتبادلان اتهام بعضهما البعض بفهمها او بحصر فهمها فيها.

ومع ذلك فيمكن القول على مستوى اخر من التحليل ان اسرائيل ما كانت لتقوم اصلا لولا قبول العرب الضمني الدفين واحيانا العلني بقيامها. واكبر دليل على ذلك هو «الحرب» التي شنوها على اسرائيل في العام 1948، فقد نفخت اسرائيل عيشنا وهي تدعي العلم وتلبس ثوب الضحية جراء تلك الحرب حيث «اجتمعت عليهم كل دول العرب» كما تقول. اما الحقيقة فالجميع يعرف ان الجيوش العربية قد دخلت لتنتشر على حدود التقسيم وحتى هذه فانها لم تحمها مما يعني القبول ـ الرسمي على الاقل ـ باسرائيل ووجودها، وكذا كل الحروب العربية الاخرى.

اما من ناحية اسرائيل فان لديها موقفين في هذا الشأن الاول تجاه الفلسطينيين والثاني تجاه العرب بشكل عام. فهي وان كانت لا تستطيع حتى تصور نفي الطرف الاخر اذا كان هذا هو العرب اجمعين فان بوسعها ان تتصور الغاء الطرف الاخر اذا كان هذا هو الفلسطينيين. وهي لا تزال تفعل ذلك رغم وجود اتفاق السلام الرسمي بينها وبينهم. والا فما هو الوصف بالتنازل الاسرائيلي عندما يدور الحديث عن انسحاب من اراضي الفلسطينيين وعن تركهم وشأنهم يتنفسون هواء الحرية والوجود؟

والامر هنا لا يتعلق بنتنياهو وحده. فالصورة عند هذا اكثر وضوحا فقط. فاسرائيل حتى في ظل رابين ما كانت مستعدة لان تنسحب من حياة الفلسطينيين ومن الارض القليلة التي بقيت لهم. وقد اختارت الانسحابات الجزئية والبطيئة وذلك اساسا طمعا في ابقاء السيطرة الاجمالية على كل ارض فلسطين من النهر الى البحر حتى ولو كان ثمة كيان فلسطيني تابع في اطارها.

وينطوي هذا على تأكيد بان اسرائيل لا تزال تتعامل مع الفلسطينيين من منطلق لغة القوة التي تفترض الغاء الطرف الاخر وليس الحوار معه وتفهمه ومراعاة مصالحه وذلك رغم السلام الرسمي الحالي بين الطرفين. فيما اصبح الحوار بكافة مظاهره اساس النظرة الفلسطينية لاسرائيل. فلم يعد الفلسطينيون رغم احساسهم الخطير بأهمية القوة التي تفرض التوازن على الصراع والحوار على حد سواء لم يعودوا ينفون وجود اسرائيل او يستبطنون امكانية نفيها وذلك مع انها قامت ولا تزال قائمة على حسابهم الشخصي والمباشر.

ان اسرائيل ولا سيما في عهد نتنياهو تواصل التعامل مع الفلسطينيين على اساس من القوة. والا فماذا يعني هذا السعي المحموم لمصادرة الاراضي وسلب مقدراتها وهدم المنازل والاستيلاء عليها وابقاء الاسرى قيد السجن وغيرها من الممارسات ان لم يكن استمرارا لترجيح لغة القوة على قوة اللغة.

ان في واقع الفلسطينيين اليومي ما يكفي ويزيد كي يدفع الفلسطينيين الى حافة الانفجار. فهم يرون بأم اعينهم كيف تسحب اراضيهم من تحت اقدامهم رغم مظلة السلام واحيانا تحت شعارات القانون والحقوق كهدم المنازل بحجة عدم الترخيص او الاستيلاء عليها بحجة ملكية قديمة لها. فيما يوجد عشرات الاف الفلسطينيين على بعد امتار من منازلهم واراضيهم الذي يملكون كل الاوراق الثبوتية والقانونية بل والمفاتيح والذكريات والصور الخاصة بها دون ان يستطيعوا حتى الوصول اليها. فاي لغة او قانون يحكم ذلك ان لم يكن لغة وقانون القوة؟

ويقتنع الفلسطينيون اكثر فاكثر رغم احساسهم بضرورة السلام واحتمال ان يحققوا ولو بعضا من مطالبهم من خلاله ان اسرائيل غير معنية به وذلك بحكم قوتها الهائلة اساسا. والا فلماذا برأيكم تماطلنا اسرائيل الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة ان لم يكن طمعا في اقتطاع اكبر قدر من الاراضي الاضافية على حسابنا وان لم يكن لاننا لا نملك ما يكفي من القوة لالزامها بذلك؟

ان المزيد فالمزيد من الفلسطينيين ينتقلون اليوم من جهة تأييد السلام والحوار الى جهة الحرب واستخدام القوة حتى وان كانت قوة محدودة ويائسة. واني اقول ذلك محذرا وكي لا يقول لنا الاسرائيليون المحبون للسلام او غيرهم عندما يحدث الانفجار والذي قد يحدث اليوم في كل لحظة انكم لا تفهمون الا لغة القوة. اننا أعطينا ومستعدون لان نعطي الكثير والمزيد من الفرص لقوة اللغة بل ونناشد الطرف الاخر اعفاءنا من لغة القوة اولا لانها عقيمة واليمة وثانيا واساسا لاننا سنكون اول ضحاياها.

غير ان لهذه المعادلة وجها اخر يحمل معه خطرا على اسرائيل من مواصلة حمل لواء لغة القوة. فاذا ما ساءت العلاقة مع العرب وتغيرت اوضاع هؤلاء باتجاه مغاير ما فان اسرائيل هي التي ستكون الخاسرة في نهاية المطاف في معادلة لغة القوة مع كل العرب ولا سيما وانها لا تستطيع حتى تصور امكانية نفيهم. ولهذا فان التحذير مزدوج: لا تستخدموا معنا لغة القوة لان المعادلة قد تنقلب ضدكم وعندها فان احدا لن يرحمكم.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 2870 Monday 3 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2870 الاثنين 3 آب (اغسطس) 1998 ـ 11 ربيع الثاني 1419 هـ

بدعوى انها قد تكون بحوزتها متفجرات

السلطات الاسرائيلية تحتجز المطربة المغربية سميرة سعيد ثلاث ساعات

رام الله ـ «القدس العربي»:

الهوس الأمني الاسرائيلي ليس مقتصراً على الفلسطينيين اذ يعتبر كل عربي في نظر الاسرائيليين مشبوهاً حتى لو كان المطربة المغربية سميرة سعيد التي اخرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي دخولها على جسر الكرامة (الرابط بين اريحا والأردن) ثلاث ساعات بدعوى انها قد تكون تحمل المتفجرات.

وقالت سعيد بعد ان منعت السلطات عدداً من افراد فرقتها الدخول الى فلسطين: كان واضحاً ان الاسرائيليين يهمهم ان يصعبوا المهمة امام الفنانين ليحدوا من مجيئهم الى فلسطين، لكنني كنت توقعت ذلك وقد تأخرنا حوالي 3 ساعات بسبب احدى الحقائب التي سقطت من أعلى الحافلة وظن الاسرائيليون بأنها مليئة بالمتفجرات».

والفنانة سعيد التي أحيت ليلة الجمعة في رام الله ضمن مهرجان رام الله «ليالي الصيف» وصفت بأنها من ليالي العمر قالت في مؤتمر صحافي ان قرارها بالقدوم للمشاركة في المهرجان كان صعباً.

واضافت: «ترددت قليلاً في البداية فانا لا أحب ان يختم جواز سفري بالختم الاسرائيلي، ولا افتخر به، ولكنني استشرت بعضاً من المقربين وناقشت الأمر وعندما تأكدت بأنني استطيع القدوم ولكن دون ان يختم جواز سفري بالختم الاسرائيلي قررت المجيء».

وان كان الفلسطينيون طربوا على انغام وصوت سعيد فان قدومها الى فلسطين كان بمثابة امنية وتقول «كانت امنية غالية ان أغني في فلسطين... غنيت لفلسطين من بعيد وكان لدي احساس بانني ساغني يوماً للشعب الفلسطيني في أرضه وها هي الأمنية تتحقق».

وكان لسعيد أمنية بزيارة القدس والصلاة وهو ما تحقق في وقت لاحق من يوم أمس الأول اما امنيتها الثالثة بلقاء الرئيس عرفات فلم تتحقق اثر سفر الرئيس الى خارج فلسطين وقالت «للأسف لم يسعفني الحظ للقائه فقد بلغني بأنه خارج البلاد حالياً وكنت أحب ان التقي به مرة اخرى بعد ان التقيت به في بغداد قبل عشر سنوات».

قبل عشر سنوات لم يكن للفلسطينيين سلطة وطنية وقد يكون الكثير من القياديين الفلسطينيين لم يتوقعوا الدخول الى فلسطين وأيضاً لم تكن هناك مهرجانات فلسطينية كبيرة يشارك بها فنانون عرب.

سعيد اعتبرت نفسها محظوظة لكونها من اوائل الفنانين العرب الذين يحيون حفلات في فلسطين داعية الفنانين العرب الى التواصل مع الشعب الفلسطيني وقالت: «يجب ان يندمج الفلسطينيون في الحركة الثقافية العربية وان لا يبقوا معزولين وهذه هي مهمة الفنانين والمثقفين العرب». وأضافت «اليوم غنيت لفلسطين وهي ما زالت تحت الاحتلال ولكنني لن أكف عن الحلم بالغناء في فلسطين وأرضها محررة».

وتابعت «الحضور في الحفل الذي اقمته اضفى نكهة خاصة واختلافاً عن باقي المهرجانات التي وقفت اغني فيها الفلسطين... الجمهور أثار في مشاعر لا أعرف كيف أعبر عنها بالكلمات ولكنها مخزونة بداخلي».

واشارت، الى انها غنت اغنية لفلسطين ولكنها ستغني ثانية اذا ما توفر اللقاء الكبير بينها وبين كاتب وملحن فلسطيني وقالت «اتمنى ان احصل على نص جيد للغناء ويمكن ان يكون للشاعر الكبير محمود درويش مثلاً».

سعيد لم تنس الشعب الفلسطيني «الصامد والحنون» وقالت «شعرت ان الناس لديهم صبر وجلد فقد استحملوا الخلل في الصوت في بداية الحفل كما صبروا على تأخير الحفل وهذا ليس غريباً عليهم فهم الذين ناضلوا وصبروا سنوات طويلة. وهذا الشعب هو القدوة للشعوب الأخرى في الكفاح والنضال».

كما لم تنس الشعب العراقي وقالت «اذا ما وجهت لي الدعوة للغناء لأطفال العراق فسوف البي الدعوة على الفور».

غرق 38 شخصا على الشواطئ الجزائرية منذ بداية الصيف

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن مدير الحماية المدنية محمد زغبي في لقاء مع صحيفة «الخبر» في عددها الصادر امس الاحد ان 38 شخصا لقوا حتفهم غرقا على الشواطئ الجزائرية منذ بداية الصيف الجاري.

وقال زغبي ان عدد الذين يموتون غرقا في ارتفاع مقارنة بالسنة الماضية حيث سجلت 41 حالة وفاة طوال كامل فصل الصيف.

واوضح ان حالات الغرق تنجم غالبا عن عدم احترام المصطافين التعليمات السلامة على الشواطئ العامة (499 شاطئا) التي يسمح بالسباحة فيها.

واعلنت جمعية مديري المخيمات الصيفية يوم السبت من جهة اخرى ان حوالى 200 شاطئ منع الاستحمام فيها لقربها من معاقل الجماعات الاسلامية المسلحة قد فتحت من جديد امام السابحين خلال الصيف الجاري وخصوصا في ولاية جيجل في الساحل الشرقي والشواطئ الواقعة بالقرب من جبل الشنوة (ولاية تيبازة بغرب العاصمة).

خريطة معنى .. إلى الفضيحة!

صبحي حديدي

في عددها الصادر أمس نشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية تفاصيل الفضائح المالية التي تفوح روائحها منذ شهرين في «الكنيس المتحد» الذي يترأسه الدكتور جوناثان ساكس، الحاخام الأكبر والزعيم الروحي والعملي للجالية اليهودية في بريطانيا. الشرطة تحقّق هذه الأيام في سلسلة من التلاعبات المالية والمصروفات الخرافية على بنود إنفاق منخفضة الكلفة (بسْتَنة المقابر على سبيل المثال)، والأخطاء الإدارية ذات الكلفة الروحية الباهظة (دفن شخصين في المساحة ذاتها من القبر الواحد)، والفساد المالي الذي بلغ درجة سرقة وبيع مخطوطات يهودية نادرة وثمينة (بمبالغ تجاوزت نصف مليون جنيه استرليني حتى اليوم).

الخيط الأخير كشفته الصدفة وحدها، وذلك حين اشترى تاجر آثار قديمة نسخة مخطوطة يهودية إسبانية عمرها 500 سنة، وأراد مقارنتها بالنسخة الأصلية المحفوظة في مكتبة «الكنيس المتحد» في لندن... لكي يفاجأ بأنه يحمل بين يديه مخطوطة المكتبة دون سواها. ولكي يكتشف القيّمون على المكتبة أن نسختهم سُرقت وهرّبت وبيعت ... في اسرائيل!

وكان الأمر سيمرّ طبيعياً (ليس لأنه «طبيعي» بذاته في الواقع، بل لأنه يمكن أن يكون كذلك بالقياس إلى الفضائح السياسية والمالية والأمنية والأخلاقية والأدبية الخ.. الخ.. التي تندلع هنا وهناك، كلّ يوم وكلّ ساعة ربما)، لولا أن الدكتور ساكس هو الذي يقود «الكنيس المتحد». هذا رجل أطاح بخلفه الحاخام غرين لأن الأخير غرق حتى أذنيه في العلاقات العامة، حتى بات يتردد على مبنى الـBBC و Radio 4 أكثر من تردده على الكنيس ذاته. اليوم يتولّى القاضي أنتوني أنسيل ردّ البضاعة إلى الدكتور ساكس، فيقول: «على الحاخام الأكبر أن يضع جانباً انشغاله بالحكومة، والعائلة الملكية، وصحيفة التايمز، والـBBC، وأن يتفرّغ لرعيّته في الكنيس المتحد».

وهذا رجل بدأ عهده بحملة تبرعات تستهدف جمع مبلغ لا يقلّ عن 900 ألف جنيه استرليني ليس لغرض آخر سوى إطلاق «طور جديد» وتدشين «عقد التجدد» داخل البيت اليهودي البريطاني. وها هو الفريق العامل معه لا يكتفي بالفساد والتبذير والفوضى فحسب، بل يبيع دُرَر الكنيس التي ليست سوى مخطوطات ثمينة، مقدّسة لأسباب عقائدية وتاريخية وروحية.

وهذا، أخيراً، رجل فيلسوف وقّع قبل سنوات قليلة كتاباً فكرياً بعنوان «الإيمان بالمستقبل»، دعا فيه إلى «إعادة بناء مشهد أخلاقي واجتماعي يوجز خريطة المعنى التي بمقدور أطفالنا أن يهتدوا بها في ظلمات ومتاهات عالمنا الفوضوي هذا». وبالنظر إلى الفضائح التي تحقّق فيها الشرطة البريطانية هذه الأيام، نحن بالتأكيد أبعد ما نكون عن خريطة المعنى التي ستقود إلى أيّ مشهد أخلاقي يدور في ذهن الدكتور ساكس.

ولأن الحاخام معروف بخصوصية المزج الفكري العجيب بين رثائية النبي إرميا وفلسفة نيتشه، فقد انتهى في كتابه ذاك إلى ما أسماه «حكمة الشارع» في فرض اللقاء بين التراثين اليهودي والمسيحي، أو التراث الغربي المشترك: اليهودي ـ المسيحي. وإذا كان قد تجاهل الدين الثالث، الإسلام، في غمرة تبشيره بالحاجة إلى مجتمع «جماعة الجماعات»، فقد تجاهل أيضاً ما كان يدور في فلسطين المحتلة من نقاش عصبي وعُصابي حول تعريف اليهودي، واليهودي الضال، واليهودي ـ المسيحي (اللايهودي واللامسيحي في عرف حاخامات آخرين أكثر سطوة وأدنى مسافة من الفقه التوراتي والتلمودي). كذلك لزم الدكتور ساكس الصمت المطبق وهو يتابع حملة التجريم التي شنّها الحاخام إسرائيل لاو ضد الكاردينال الفرنسي جان ـ ماريه لوستيجير بمناسبة مشاركته في ندوة عن الهولوكوست، وكيف قال لاو دون أن يرفّ له جفن: «إن درب الدمار الروحي الذي يمثّله لوستيجير يفضي، تماماً مثل الدمار المادي، إلى تكريس صيغة الحل النهائي للمسألة اليهودية».

وكما هو معروف، كانت مشكلة الكاردينال لوستيجير (وهو بالمناسبة أسقف باريس، وأحد أبرز المرشحين للبابوية القادمة) تتحصر في أنه ... يهودي اهتدى إلى الكاثوليكية في سن الرابعة عشرة! الساسة الاسرائيليون لم يقفوا مكتوفي الأيدي آنذاك، فصرّح يوسف بورغ أن: «مَن اهتدى إلى المسيحية فقد عبر الخطوط ولم يعد جديراً بالانتماء إلى الشعب اليهودي. لا مكان، بالتالي، لهذا الكاردينال في هذه الذكرى». وإذا كان مفهوماً أن يتجهّم رهط المتشددين هناك، فكيف حدث أن الدكتور ساكس سكت أيضاً، هو الذي يدعو إلى «جماعة الجماعات» اليهودية ـ المسيحية؟ وكيف تناسى أن للكاردينال لوستيجير الحقّ كل الحق في زيارة الدولة العبرية، لأن والدته وخاله قُتلا على أيدي النازيين في أوشفيتز، وأسماء ذويه محفورة على جدران ياد فاشيم المعتمة (حيث يعيد متحف الهولوكوست إنتاج ذاكرة وسيكولوجية الضحية)؟

ورجل كهذا، هل تظلّ فضائح بيته المالية ... مالية فقط؟

تصميم مبتكر لملابس الزفاف للعروسين قدمته آن كينسين ضمن مجموعة من تصميماتها التي عرضتها في دوسلدورف (ألمانيا) منذ يومين.



● يستضيف برنامج «ضيف وقضية» على قناة «الجزيرة» هذا الأسبوع الشيخ أحمد زكي يماني وزير النفط السعودي الأسبق حيث يتحدث عن الانعكاسات المتعددة لانخفاض أسعار النفط على دول الخليج العربية مع التطرق الى الاصلاح السياسي والاجتماعي الضروريين لامتصاص هذه الأزمة القاسية. ويتناول اللقاء أيضاً جوانب خاصة من حياة الشيخ يماني مثل الاهتمام بالمخطوطات والشعر.

البرنامج من اعداد وتقديم محمد كريشان واخراج عماد بهجت ويذاع يوم الأربعاء في السادسة وعشرين دقيقة بتوقيت غرينتش ويعاد صباح يوم الجمعة على الساعة 8.40 بدقيقة بتوقيت غرينتش.

● الفنان التشكيلي المصري محمد عبلة عاد الى القاهرة، بعد افتتاح معرضه المقام بمتحف أورو برو بالعاصمة السويدية (استوكهولم) بمناسبة اختيارها عاصمة ثقافية للعالم، ويستمر معرض عبلة حتى 23 آب (اغسطس) الحالي.

● اليوم، الاثنين، سيحضر الدكتور أحمد جويلي وزير التموين والتجارة المصري اجتماع مجلس ادارة الاتحاد العام للغرف التجارية في مصر الذي يرأسه رجل الأعمال محمود العربي.

● جمعية أصيلة للتنمية تنظم معرضاً لجديد الفنان التشكيلي المغربي سعيد الصحيبة الذي تتميز أعماله بالارتباط الحميم بمدينة أصيلة معماراً وانساناً وحياة.

● الفنان المصري د. أحمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية، سافر الى اثينا، للمشاركة في افتتاح وحضور فعاليات معرض الاسكندر الأكبر الذي يقام في جزيرة كريت باليونان. المعرض يقوم به الفنان العالمي افتيامير فار لاميس ويحمل عنوان «الاسكندر 2000».

● الفنانة المصرية دلال عبد العزيز وافقت على لعب أدوار البطولة في مسلسل تلفزيوني جديد اسمه «افتح قلبك» يتكون من عشر حلقات منفصلة كل منها عن قصة مختلفة. وهو من قصة الكاتب الصحافي عبد الوهاب مطاوع واعد السيناريو والحوار فريد عبد الحميد ويخرجه محمد حلمي. ويشارك دلال في البطولة خيرية أحمد ومنى زكي وحسن حسني وحسن كامي ومحمود الجندي وابراهيم يسري وكمال أبو رية.

● توفي في القاهرة المفكر الاسلامي والاستاذ بجامعة الأزهر الدكتور سيد رزق الطويل، بعد أصابته بأزمة قلبية مفاجئة... الدكتور رزق كان يرأس جميعة دينية كبرى، هي جماعة دعوة الحق الاسلامية.

● عبد الكاظم الموسوي القائم بأعمال السفارة العراقية بالرباط غادر الى بلاده بعد انتهاء مهمته بالمغرب.

● غداً الثلاثاء، سيبدأ عمل الصالون الثقافي بمكتبة القاهرة، والذي تم انشاؤه مؤخراً، باقامة ندوة عن للفكر المصري الراحل سلامة موسى بمناسبة مرور أربعين سنة على وفاته. ويشرف على الصالون مدير عام للكتبة محمد حمدي، ويشارك في الندوة د. ميلاد حنا والدكتورة أميرة بقطر والدكتورة منى أبو زيد ويعقوب الشاروني

● انطلقت بالرباط الدورة الثالثة لمهرجان السينما العابرة الذي تشارك به أفلام من الولايات المتحدة، فرنسا، ايطاليا، انكلترا، اسكتلندا والتشيك التي كان لها فيلم الافتتاح «كوليا» للمخرج يان سيفراك.

ال «بي بي سي» تبث فيلما وثائقيا يكشف ردود الفعل الحقيقية لمصرع ديانا

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» ان هيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية ستبث لمناسبة الذكرى الاولى لجنازة اميرة ويلز فيلماً وثائقياً تهاجم فيه الفكرة السائدة ومفادها ان مصرع الاميرة ديانا اغرق امة بكاملها في حزن عميق.

ويكشف الفيلم الذي يتوقع ان تبثه القناة الثانية في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي 2) في السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل لامبالاة الجماهير لا بل نزعة الحشود العدوانية في يوم جنازة «اميرة الشعب» وهو اللقب الذي اطلقته الصحف على ديانا.

واعتبر كولين ليوك الذي اعد الفيلم الوثائقي ان الاوان قد حان لكشف الحقيقة. وقال ان «عددا كبيرا من الاشخاص مل من ذرف الدموع على ذكرى ديانا» مشيرا الى ان «الامة لم تكن موحدة في الشعور بالحزن». ويكشف الفيلم خصوصا الهجمات الكلامية والجسدية للحصول على افضل موقع على طريق الموكب الجنائزي وتجاهل رواد حانة في بريستول (غرب) البث المباشر لجنازة الاميرة ثم التفوه بشتائم امام جهاز التلفزيون. وقال ليوك ان «التلفزيون قرر عنا ما علينا الشعور به وقام باختيار الشهادات لتأكيد ذلك». ويتوقع ان يغطي التلفزيون البريطاني الذكرى الاولى لوفاة الاميرة ديانا في 31 آب (اغسطس) الجاري بهيبة ووقار. وقررت القناة الاولى في هيئة الاذاعة بث برنامج ديني خاص في حين يبث تلفزيون «اي تي في» مقابلات اجريت مع اولاد تكشف وقع وفاة الاميرة ديانا عليهم.

بعد القبض على محام وضع قنبلة في مكتب زميله

القبض على عامل وضع قنبلة في مكتب رئيس مجلس الادارة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أمرت نيابة أمن الدولة العليا باحالة احد العمال في مصنع اسمنت بني سويف الى محكمة أمن الدولة العليا طوارئ، لمحاكمته بتهمة تصنيع قنبلة وانفجارها في خبراء المفرقعات وتهديد رئيس مجلس الادارة ورؤساء الادارات المختلفة في المصنع. والعامل لا ينتمي الى أي تنظيمات دينية، وانما أراد ان يتقرب الى رؤسائه فقام بتصنيع قنبلة يدوية، ووضعها في دورة مياه رئيس مجلس الادارة، وأرسل اليه والى رؤساء الادارات خطابات تهديد بالقتل، ثم أخبر رئيس مجلس الادارة بوجود القنبلة، فأسرع بدوره بالاتصال بالأمن وحضر خبراء في المفرقعات، ووجدوا القنبلة التي انفجرت فيهم أثناء تعاملهم معها.

بعدها قدم رؤساء الادارات للأمن خطابات التهديد بالقتل التي وصلتهم، لكن مباحث أمن الدولة شكت في ان تكون الجماعات وراء هذا العمل، فأحضرت العامل الذي أبلغ وطلبت منه الكتابة على ورقة وقامت بمقارنة خطه مع خطابات التهديد وكانت المفاجأة انه نفس الخط، فألقت القبض عليه وضيقت عليه الخناق حتى اعترف بأنه الذي قام بتصنيع القنبلة وأرسال الخطابات والابلاغ عنها، حتى يرضى عنه رئيس مجلس الادارة ويقربه منه ويزيد من الحوافز التي يصرفها.

وكانت مباحث أمن الدولة من عدة أشهر قد تلقت بلاغاً من احد المحامين يتهم فيه محام زميل له بأنه من الجماعات الارهابية ويحتفظ بقنابل في مكتبه، وداهمت المباحث مكتب المحامي ووجدت فيه عدة قنابل يدوية، فألقت القبض عليه، وبدأت تحقيقاتها معه واكتشفت خلالها ان لا علاقة له بالجماعات، ولا بالقنابل، وشكت في المحامي الذي أبلغها وبدأت في مراقبته الى ان تجمعت لديها معلومات بأنه الذي وضع القنابل في مكتب زميله، وقبضت عليه واعترف في التحقيقات انه الذي وضع القنابل بسبب خلافات ومنافسات مع زميله.

السيدة سهير ترك وجهت اللوم للتلفزيون المصري

أرملة فريد شوقي: الملك رحل مبتسماً واشاعة موته الكاذبة كانت فألاً سيئاً

لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت السيدة سهير ترك أرملة الفنان الكبير الراحل فريد شوقي ان ابتسامته لم تفارقه حتى اللحظات الأخيرة من حياته وهو على فراش المرض في مستشفى السلام الدولي بالقاهرة.

وأضافت السيدة ترك في حديث لاحدى القنوات الفضائية ان الملك (اسم الشهرة لفريد شوقي) كان يحب الضحك والمرح حتى في الوقت الذي كان يعاني منه بشدة من آلام المرض.

واعتبرت ان الاشاعة الكاذبة التي أطلقها التلفزيون المصري بالخطأ حول وفاة زوجها في شهر حزيران (يونيو) الماضي كانت «فألاً سيئاً عليه وعلينا».

وذلك في لوم ضمني للتلفزيون المصري الذي كان اذاع النبأ ثم نفاه بعد عدة ساعات.

ولكنها أردفت قائلة: ان عزاءنا الأكبر هو اظهار الناس في مصر والعالم العربي لكل هذا الحب والوفاء لذكرى فريد.

وحول ظروف وفاته قالت ان الفنان الراحل كان قد عانى لأزمة صحية جديدة استلزمت ادخاله الى غرفة العناية المركزة (الانعاش) في مستشفى السلام الدولي، ولكنه ادهش الأطباء بمقاومته للمرض حتى قرروا اخراجه منها الى غرفة عادية في المستشفى نفسه.

وأضافت وسط دموعها: وبالفعل تم حجز الغرفة وتحضيرها وكان رقمها 611 استعداداً لانتقاله اليها. ولكن قلبه توقف فجأة قبل ساعات قليلة من الوقت المقرر لخروجه من الانعاش.

وتحدث عدد من الفنانين حول الفنان الراحل فقالت الهام شاهين: لقد كان ابانا وكبيرنا نحن الممثلين، لقد أصبحنا بدون كبير من بعده.

وقال أحمد زكي: انظروا الى الناس الذين خرجوا بالآلاف لتشييعه لتعرفوا قيمة ذلك الفنان العظيم.

وقالت جالا فهمي انها ستفتقد الملك كانسان أكثر منه كفنان لأن أعماله الفنية ستبقى لأجيال كثيرة من بعده.

وللفنان الراحل أكثر من 250 فيلماً سينمائياً اهمها «رصيف نمرة خمسة»، «سلطان»، «الفتوة» و«مضى قطار العمر» وغيرها.

ويذكر ان قناة الأفلام في المحطة الفضائية التي اذاعت تصريحات السيدة ترك قد عرضت على مشاهديها فيلم «طريد الفردوس» لفريد شوقي ويقوم فيه بدور شخص يحلم انه مات، وصعد الى السماء ولكن الجنة والنار ترفضانه مما جعله يقول «يعني نبات في الشارع ولا ايه؟».

كشف اكبر موقع لآثار ديناصورات في العالم

■ لاباز (بوليفيا) ـ رويترز: نقلت وسائل اعلام محلية عن خبير في احياء العصور الجيولوجية القديمة قوله انه تم الكشف عن اكبر مجموعة في العالم لآثار اقدام مجموعة من الديناصورات قرب بلدة سوكريه البوليفية. ووصل طول قدم بعض هذه الديناصورات الى نحو متر وهي لسلالات مختلفة من الحيوانات المنقرضة. وقال كريستيان ميار «لا يوجد موقع يضاهي هذا الموقع في العالم كله».

ويدرس فريق ميار الموقع منذ شهرين. وكان علماء بوليفيا قد اكتشفوه قبل عامين وخلصوا الى انه اضخم موقع من نوعه في العالم.

السيول تقتل 20 شخصا في كوريا الجنوبية

■ سول ـ رويترز: قالت كوريا الجنوبية امس الاحد ان عدد قتلى السيول التي سببتها امطار موسمية مساء يوم الجمعة ارتفع الى 20 شخصا اضافة الى 71 مفقودا. وقال مسؤول في مركز مكافحة الكوارث «نتوقع ان نعثر على المزيد من الجثث خاصة في الانهار مع استمرار عمليات البحث». وقال المسؤول ان الخسائر قدرت حتى الان بنحو 36,2 مليار وون (29,4 مليون دولار).

وقال مركز مكافحة الكوارث ان 12 شخصا قتلوا وان 26 في عداد المفقودين.

وكثير من ضحايا السيول كانو في مخيم في مناطق جبلية في جنوب البلاد حيث بلغ ارتفاع مياه الامطار التي هطلت ما بين مساء الجمعة وصباح السبت 25 سنتيمترا. وقال مسؤولون انه يعتقد ان معظم المفقودين قتلوا.

واضاف ان مئات الاشخاص الذين حوصروا في جبل تشيري امس تم اجلائهم. وقالت وسائل اعلام كورية ان عدم دقة التنبؤات الجوية يقع عليها جزء من المسؤولية في ارتفاع الخسائر.

ابن يسرق ثروة فنية من والده

■ بودابست ـ رويترز: قالت وكالة الانباء المجرية ان ابنا سرق اعمالا فنية تقدر قيمتها بنحو 3,7 مليون دولار من والده المسن اثناء زيارة. وقالت الوكالة ان الابن ضرب والده (75 عاما) وافقده الوعي ثم سرق الاعمال الفنية بمساعدة زوجته وشخص اخر لم يكشف النقاب عن هويته. واضافت الوكالة ان الشرطة القت القبض على الابن وزوجته بعد ظهر السبت الا انها لم تعثر على اللوحات والشخص الاخر. ولم تذكر الشرطة اية اسماء. وتضم المسروقات لوحة واحدة على الاقل لفرنسيس بيكون اضافة الى لوحات لفنانين مجريين بارزين. كما سرق اللصوص 11 تمثالا للمثال المجري مارجيت كوفاكس ومبلغا كبيرا من المال.

منتجع الغردقة المصري يعلن الحرب على «نجم البحر»

■ الغردقة (القاهرة) ـ رويترز: قالت صحيفة «الاخبار المصرية» امس ان محافظة البحر الاحمر قررت اعلان حالة الطوارئ للقضاء على «نجم البحر» الذي بدأ يظهر باعداد كبيرة في المنطقة ويحدث اضرارا مدمرة بشعبها المرجانية.

وتنظم المحافظة المصرية مسابقة بين 115 مركزا للغوص وبين القرى والمنشآت السياحية لصيد اكبر عدد من نجم البحر.

وقال احمد نوار مدير معهد علوم البحار لـ «الاخبار» ان نجم البحر احدث اضرارا بالغة بالشعب المرجانية في بعض مناطق استراليا.

واضاف ان اساليب المقاومة تتضمن الطرق على الشعب المرجانية لطرد هذا الكائن او حقنه بمواد مشعة تمنع تكاثره.

واتخذت الغردقة قرار اعلان الحرب على نجم البحر لان 75 في المئة من السياحة القادمة اليها تستهدف ممارسة رياضة الغوص ومشاهدة الشعب المرجانية.

كلام النجوم

الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.

امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.

فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.

للوهبة تنقصك والظروف ملائمة حدد اهدافك وانطلق بقوة والنجاح سيحالفك.

مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.

ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة عن انسان يتعاون معك.

هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة. نجاح يتعلق بالمستقبل.

لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.

حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.

نتائج هامة تحصل عليها هذا الاسبوع بالنسبة لمشروع كنت قد بدأته منذ فترة.